ISSN 1016 – 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

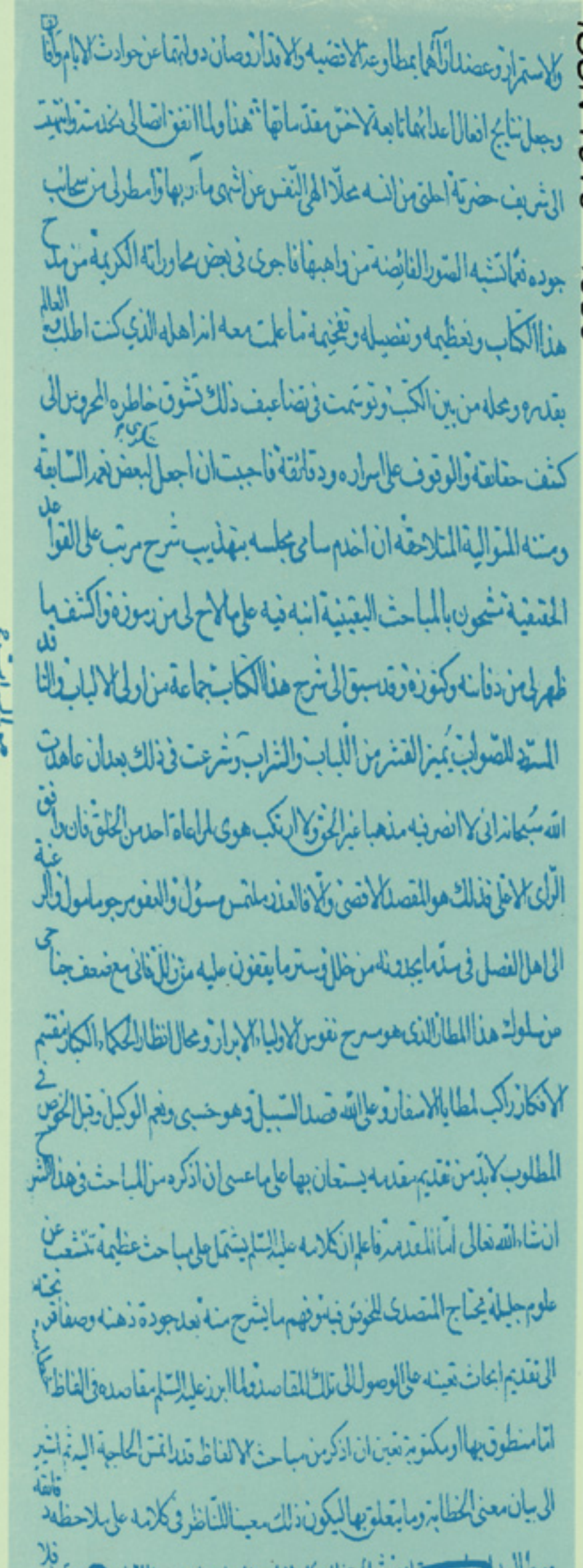

العددان الثالث والرابع [٧٩ و ٨٠]

السنة العشرون / رجب ـ ذو الحجّة ١٤٢٥ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية ، وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها ، أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : e-mail : turathona@rafed.net
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العددان : الثالث والرابع [٧٩ ـ ٨٠] السنة العشرون / رجب ـ ذو الحجّة ١٤٢٥ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : ستاره ـ قم .
قيمة الاشتراك السنوي في نشرة **تراثنا** ٤٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

Books.Rafed.net

تراثنا

صاحب الامتياز:
مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

المدير المسؤول:
السيّد جواد الشهرستاني

العددان الثالث والرابع [٧٩ ـ ٨٠] السنة العشرون

محتويات العدد

* الفوائد البديعة من «وسائل الشيعة» (١).

السيّد علي الحسيني الميلاني ٧

* مكانة «العقل» في التشريع.

السيّد علي الهاشمي ٥١

* العزاء والرثاء سُنّة قرآنية.

الشيخ محمّد السند ١١٥

* معجم شواهد غريب الحديث (٢).

أسعد الطيّب ١٣١

* فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين العامّة / النجف الأشرف (١٧).

السيّد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره ٢٣١

Books.Rafed.net

ISSN 1016 - 4030

رجب ـ ذو الحجّة ١٤٢٥ هـ

* مصطلحات نحوية (٢٦).

..... السيّد علي حسن مطر ٢٨٧

* من ذخائر التراث :

* نُبْذَةٌ من السياسة الحسينية ـ للعلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء ، المتوفّىٰ سنة ١٣٧٣ هـ.

..... تحقيق: علي جلال باقر ٣٠١

* من أنباء التراث .

..... هيئة التحرير / عامر الشوهاني ٤١٠

Books.Rafed.net

* صورة الغلاف : نموذج من مخطوطة «مصباح السالكين» للشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المولود سنة ٦٣٦ هـ، والمتوفّىٰ بين السنوات ٦٧٩ ـ ٦٩٩ هـ، والذي تقوم مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بتحقيقه .

Books.Rafed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

الفوائـد البديـعة

مـن

وسائل الشيعة

(١)

السيّد عليّ الحسيني الميلاني

بسـم الله الرحمٰن الرحـيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه وأشـرف بريّته محمّـد وآله الطاهرين، ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين، من الأوّلين والآخرين.

Books.Rafed.net

وبعـد..

فإنّه لمّا وصلنا إلىٰ أحكام نافلة الليل في بحوثنا الفقهيّة فـي كـتاب الصلاة، استوقفني ما جاء في إحدىٰ روايات المسألة، ونبّهني عـلىٰ أمـرٍ كنت في غفلة منه حتّىٰ تلك الساعة..

وهذا أوّلاً نصّ الرواية:

«عن معاوية بن وهب، عن أبي عبـد الله عليه السلام أنّه قال: قلت له: إنّ رجلاً من مواليك، من صلحائهم، شكا إلَيّ ما يلقىٰ من النوم، وقال: إنّي أُريد القيام بالليل...

قلت: فإنّ من نسائنا أبكار الجارية، تحبّ الخير وأهله وتحرص علىٰ الصلاة، فيغلبها النوم، حتّىٰ ربّما قضت وربّما ضعفت عن قضائه، وهي تقوىٰ عليه أوّل الليل.

فرخّص لهنّ فى الصلاة أوّل الليل إذا ضعفن وضيّعن القضاء»[1].

فقلت في نفسي: سبحان الله! كنّا ـ ولا نزال ـ نرجع إلىٰ كتاب **وسائل الشيعة** لننظر في أدلّة الأحكام الشرعيّة، وأمّا الفوائد الأُخرىٰ المشتملة عليها تلك النصوص، فلم نلتفت إليها ولم نهتمّ بها.

انظر إلىٰ هذه الرواية.. كيف علّم الأئمّة عليهم السلام الشيعة وأدّبوهم علىٰ الأحكام والسُنن فضلاً عن العمل بالأحكام الإلزامية، حتّىٰ إنّ الجواري الأبكار في البيوت «تحرص» علىٰ صلاة الليل، بحيث لمّا يغلبها النوم «تقضي» الصلاة بالنهار، لكنّها لمّا تضعف عن القضاء «تشكو» إلىٰ وليّها ما تلقاه من غلبة النوم ثمّ من الضعف عن القضاء، فيأتي الرجل إلىٰ الإمام عليه السلام ليسأل لها عن الوظيفة الشرعيّة في هذه الحالة!!

Books.Rafed.net

نعم.. هكذا ربّىٰ أهل بيت النبيّ الشيعة، يلتزمون بالنوافل، حتّىٰ «أبكار الجارية» منهم، وإلىٰ هذا الحدّ يحرصون عليها ولا يتركونها..

وهكذا شأن أهل بيت النبيّ، الّذين كانوا أوصياءه وخلفاءه في الغرض الذي من أجله بُعث، كما في قوله تعالىٰ: ﴿**هُوَ ٱلَّذي بَعَثَ في ٱلأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كانوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ**﴾[2].

وإلّا لَما أمر بالتمسّك بهم ـ دون غيرهم ـ من بعده، في قوله صلّىٰ

---

(١) وسائل الشيعة ٤/ ٢٥٥ ح ٥٠٧٨ و ٥٠٧٩.

(٢) سورة الجمعة ٦٢: ٢.

الله عليه وآله وسلّم في حقّهم: «إنّي تارك فيكم الثقلين ما أن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا علَيّ الحوض».

ولَما شبّههم في النجاة بسفينة نوح؛ إذ قال صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: «أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»[1].

ولَما حثّ علىٰ الكون معهم في جميع الأحوال، كما في الحديث الوارد عنه ـ في كتب الفريقين ـ بتفسير قوله تعالىٰ: ﴿**يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ**﴾[2].

ولمّا عزمت ـ علىٰ أثر التدبّر في الرواية المذكورة ـ علىٰ دراسة شاملة لروايات كتاب **الوسائل** ـ في مفاهيمها عدا الأحكام التكليفيّة ـ وقفت علىٰ مناهج تربويّة راقية، وتعاليم أخلاقيّة عالية، وفوائد قيّمة من علوم مختلفة... ممّا يتجلّىٰ به جانب ممّا أفاضه الله عليهم من العلوم، وأوقفهم عليه من الحقائق... ما لا يوجد في غيرهم بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم أبداً.

Books.Rafed.net

إنّ مَن يدرس الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام دراسة واعية، يطّلع علىٰ بعض حالاتهم القدسيّة وملكاتهم المعنويّة، التي جعلتهم القادة والقدوة في سبيل تحصيل المعارف الحقّة وطريق السير إلىٰ الله، كما ورد عنهم عليهم السلام في قولهم: «بنا عُرف الله وبنا عُبد الله»[3].

وإنّ مَن يدرس ما ورد عنهم ـ في الأبواب المختلفة ـ لا يشكّ في

---

(١) وسائل الشيعة ٢٧ / ٣٤ ح ٣٣١٤٥.
(٢) سورة التوبة ٩: ١١٩.
(٣) كتاب التوحيد ـ للشيخ الصدوق ـ: ١٥٢.

إحاطتهم بكافّة العلوم، وأنّهم هم ورثة علم النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، وعنهم أُخذ، وبواسطتهم انتشر في البلاد الإسلاميّة، من الحجاز والعراق والشام واليمن وغيرها..

ولذا ورد عنهم عليهم السلام: «إنّه ليس أحد عنده علم إلّا شيء خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلّا ههنا. وأشار بيده إلىٰ بيته»[١].

وورد عنهم القول لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: «شرّقا وغرّبا، فلا تجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت»[٢].

وإنّ مَن يدرس كلامهم ـ كما ورد عنهم ـ وينقله بلا دخل أو تصرّف من عنده... فإنّ الناس سوف يتبعونهم، كما روي عنهم من «أنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا»[٣].

فعلينا أن ندرس كلامهم، وأن ننقل ما درسنا منه إلىٰ الناس، وأن يكون نقلنا له بلا تصرّف فيه، وأمّا المخالفون لهم، فقد سعوا في إنكاره وكتمه، ومنعوا من نقله وتعليمه..

Books.Rafed.net

وبعد، فقد كانت تلك الرواية هي الحافز لدراسة الروايات من تلك الجهات، وبالتالي تأليف هذا الكتاب، ثمّ كانت الأُمور المذكورة هي الداعي إلىٰ نشره؛ لعلّي أكون قد أدّيت بعض الواجب، وقد سمّيته بـ:

«الفوائد البديعة من أخبار وسائل الشيعة»

وبالله التوفيق.

---

(١) وسائل الشيعة ٢٧ / ٦٩ ح ٣٣٢٢٣.

(٢) وسائل الشيعة ٢٧ / ٦٩ ح ٣٣٢٢٤. وسنشرح بالتفصيل انتشار العلوم عنهم في موضعه؛ فانتظر.

(٣) وسائل الشيعة ٢٧ / ٩٢ ح ٣٣٢٩٧.

الفوائد البديعة من «وسائل الشيعة» ١١

(١)

بُني الإسلام علىٰ خمس ، علىٰ : الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية

عقد الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله ـ قبل الورود في أدلّة الأحكام الشرعيّة بحسب الأبواب الفقهيّة ، ابتداءً بكتاب الطهارة وآنتهاءً بكتاب الديّات ـ أبواباً بعنوان : «أبواب مقدّمة العبادات» ، فأورد في الباب الأوّل روايات كثيرة بالمضمون المذكور ، يعبّر عنها بـ: «مباني الإسلام» . . والذي نقصده نحن هو : فهم المراد من «الولاية» في هذه الروايات ، فلنذكر بعضها مرقّمةً بأرقامها ، ثمّ نتكلّم عليها :

Books.Rafed.net

٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام : «بُني الإسلام علىٰ خمس : علىٰ الصلاة والزكاة والحجّ والصوم والولاية» .

قال زرارة : وأيّ شيء من ذلك أفضل ؟

فقال : الولاية أفضل ؛ لأنّها مفتاحهنّ ، والوالى هو الدليل عليهنّ .

٤ ـ عن عمرو بن حريث أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام : «ألا أقصّ عليك ديني ؟

قال : بلىٰ .

قلت: أدين الله بشهادة أن لا إلٰـه إلّا الله وحـده لا شـريك له، وأنّ محمّـداً رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والولاية...» وذَكَر الأئمّة عليهم السلام.

«فقال: يا عمرو! هذا دين الله ودين آبائي، الّذي أدين الله به فـي السرّ والعلانيّة».

٦ ـ وفي رواية عن أبي عبـد الله عليه السلام، قال: «وولايتنا».

قال الشيخ الحرّ: الجهاد من تـوابـع الولايـة ولوازمـها؛ لِـما يأتـي، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧ ـ وفي رواية عنه: «أثافي الإسلام ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصـحّ واحـدة منها إلّا بصاحبتها».

Books.Rafed.net

٩ ـ وفي رواية عجلان بن أبي صالح: «قلت لأبـي عـبـد الله عـليه السلام: أوقفني علىٰ حدود الإيمان.

فقال: شهادة أن لا إلٰـه إلّا الله، وأنّ مـحمّـداً رسـول الله، والإقـرار بما جاء من عند الله، وصلاة الخمس، وأداء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، وولاية وليّنا وعداوة عدوّنا، والدخول مع الصادقين».

١٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام: «بُني الإسلام عـلىٰ خـمس... والولاية، ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية».

١٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام: «الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس: شهادة أن لا إلٰه إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصيام شهر رمضان؛ فهذا الإسلام».

٢٠ ـ وفي خبر عرض عبد العظيم الحسني دينه علىٰ الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام: «إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة والزكاة والصوم...».

٢٣ ـ وفي رواية عن «عبد الرزّاق بن همام، عن معمر[1] بن قتادة، عن أنس، قال رسول الله: جاءني جبرئيل فقال لي: يا أحمد! الإسلام عشرة أسهم... والعاشرة: الطاعة، وهي: العصمة».

Books.Rafed.net

٢٤ ـ وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام: «بُني الإسلام علىٰ خمس... والولاية لنا أهل البيت. فجعل في أربع منها رخصةً، ولم يجعل في الولاية رخصة... والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مالٍ أو لا مال له، فهي لازمة».

٢٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام: «المحمديّة السهلة ـ السمحة ـ

---

(١) الظاهر أنّه معمر ـ وهو ابن راشد ـ وأنّه قتادة ـ أي ابن دعامة ـ فالصحيح «عن» بدل «بن».

إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحجّ البيت الحرام، والطاعة للإمام، وأداء حقوق المؤمن».

٢٩ ـ وفي رواية عنه عليه السلام: «بُني الإسلام علىٰ خمس دعائم: علىٰ الصلاة والزكاة والصوم والحجّ وولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام».

٣٤ ـ وفي أُخرىٰ[1] عنه عليه السلام: «أيّ الأعمال أفضل بعد المعرفة؟

فقال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة... وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا، وخاتمته معرفتنا...».

Books.Rafed.net

٣٥ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ثمّ الولاية، وهي خاتمتها والحافظة لجميع الفرائض والسُنن».

٣٨ ـ وفي رواية، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّه سُئل عن الدين الذي لا يقبل الله من العباد غيره، ولا يعذرهم علىٰ جهله؟ فقال:

شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، والصلاة الخمس...

---

(١) في هذه الرواية: «والذي بعث محمّداً ـ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ـ بالحقّ بشيراً ونذيراً، لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجّة وطواف...».

الفوائد البديعة من «وسائل الشيعة» ١٥
والايتمام بأئمّة الحقّ من آل محمّد».

٣٩ ـ وعن أبي جعفر: «عشر من لقي الله بهنّ دخل الجنّة... والولاية لأولياء الله، والبراءة من أعداء الله».

أقول:

لا ريب في أنّ الصلاة والزكاة والصيام والحجّ من فروع الدين، ومن الأحكام الشرعيّة الضروريّة، وأنّ الجاحد لها ـ بعد قيام الحجّة عليها له ـ كافر مرتدّ، وقد عقد الشيخ الحرّ الباب اللاحق لهذا المعنىٰ، وعنوانه: «باب ثبوت الكفر والارتداد بجحود بعض الضروريات وغيرها، ممّا تقوم الحجّة فيه بنقل الثقات»... وجاء في جملة تلك الأخبار:

«عن عبد الرحيم القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: الإسلام قبل الإيمان، وهو يشارك الإيمان؛ فإذا أتىٰ العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهىٰ الله عنها، كان خارجاً من الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب وآستغفر عاد إلىٰ الإيمان ولم يخرجه إلىٰ الكفر والجحود والاستحلال..

وإذا قال للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال، ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلىٰ الكفر».

إلّا أنّ الكلام في: «الولاية»؛ فما المراد منها في مباني الإسلام؟

قد تُفسّر «الولاية» في هذه الأخبار بـ: «الحكومة»، بأن يكون المراد: إنّ الله فرض علىٰ المؤمنين الصلاة والزكاة ونحوهما، وفرض عليهم السعي لقيام حكومة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وذلك:

Books.Rafed.net

* أوّلاً: لمجيء «الولاية» في سياق الصلاة والزكاة... ممّا هي من فروع الدين.

* وثانياً: لوجود قرائن في نفس الأخبار علىٰ هذا المعنىٰ، كقوله عليه الصلاة والسلام في الخبر الأوّل: «الولاية أفضل؛ لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليل عليهنّ»؛ فمعنىٰ «مفتاحهنّ» أنّ الولاية، أي «الحكومة»، هي الطريق والسبب الموصل إليهنّ، و«الوالي»، أي «الحاكم»، هو المرشد إليهنّ، والحامل للناس علىٰ العمل بهنّ، ولولا الحكومة ونفوذ الكلمة لَما حصل ذلك..

وكقوله عليه السلام: «وولايتنا» في الخبر الثالث، وهذا هو الذي فهمه الشيخ الحرّ إذ قال: «الجهاد من توابع الولاية...»؛ فلولا «الولاية» بمعنىٰ «الحكومة» وبسط اليد ونفوذ الكلمة من «الحاكم» الشرعي، لَما تحقّق الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المسلمين.

Books.Rafed.net

لكن التحقيق: أنّ المراد من «الولاية» في هذا المقام هو: «الولاية المطلقة»، وهي: «الإمامة الكبرىٰ» و«الخلافة العظمىٰ» بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، التي من جملة شؤونها وأبعادها: «الحكومة».

وتوضيح ذلك:

إنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم له الولاية التشريعيّة ـ أي الأولويّة بالناس من أنفسهم ـ التي دلّ عليها قوله تعالىٰ: ﴿**آلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾[1]، وغيره من الأدلّة... وهذه الولاية تعمّ جميع الشؤون، وتقتضي وجوب الإطاعة والانقياد له في أوامره ونواهيه علىٰ الإطلاق،

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٦.

سواء في الأُمور الخاصّة أو العامة ، في الحرب أو السلم ، وفي غير ذلك من المجالات .

ثمّ إنّ هذه الولاية بكلّ أبعادها قد ثبتت من بعده لأمير المؤمنين عليه السلام بالأدلّة القطعيّة من الكتاب والسُـنّة ، ومن ذلك حديث الغدير ، حينما خاطب صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم المسـلمين مشـيراً إلىٰ الآيـة المـذكورة : «ألست أوْلىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فمَن كـنت مـولاه فهذا عليّ مولاه . . .» .

ولذا عرّفوا الإمامة بعد النبيّ بأنّها : «رئاسة عامّة فـي الديـن والدنـيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبيّ» .

فكانت الرئاسة العامّة والحكومة الدنيويّة من شؤون الإمامة يـتولّاها الإمام الحقّ بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، وعلىٰ الناس الإطاعة المطلقة له والانصياع التام لأوامره ونواهيه . .

Books.Rafed.net

فما قـد يـترآىٰ مـن كـلمات بـعضٍ مـن التـرادف بـين «الحكـومة» و«الإمامة» فاشتباه فاحش ، بل الترادف هـو بـين «الخـلافة» و«الإمـامة» ، والتفريق بينهما اشتباه آخـر .

وعليه ، فإنّ المراد من «الولاية» في أخبار مباني الإسـلام هـو هـذا المعنىٰ ، لا الحكومة ؛ وذلك لأنّها وإن جاءت مع الصلاة و . . . في سـياقٍ واحـد مُـعنونة بـعنوان واحـد ، كـ : «الأثـافي» و«الدعـائم» و«التكـاليف» و«الفرائـض» لكنّ الروايات الأُخـرىٰ في البـاب ، تـوضّح المـراد وتـفسّر ما يوهم الخلاف ؛ لأنّ الحديث يفسّـر بعضـه بعضاً[1] . .

---

(١) قاعدة حديثية مستفادة من النـصوص ، يسـتدلُّ بـها فـي البـحوث عـند الخـاصّة والعامّة .

ففي الرواية (رقم ٤): ذَكَر الأئمّة عليهم السلام؛ وكان معرفتهم والقول بإمامتهم «دين الله...»، إلىٰ جنب: «شهادة أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول الله...».

وكذلك في الرواية (رقم ١٢)؛ إذ جاء فيها: «عن دين الله الذي افترض الله عزّ وجلّ علىٰ العباد، ما لا يسعهم جهله، ولا يقبل منهم غيره؟

فقال ـ عليه السلام ـ: شهادة أن لا إلٰه إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة... والولاية».

وفي الرواية (رقم ٢٠): «هذا ـ والله ـ دين الله الذي ارتضاه لعباده...».

وفي الرواية (رقم ٩): ذكر الشهادتين ثمّ الأربعة، ثمّ قال: «وولاية وليّنا وعداوة عدوّنا والدخول مع الصادقين»، وكذلك في الرواية (رقم ٣٩)، ولعلّ في قوله «والدخول مع الصادقين» إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَكونوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ﴾ المتقدّم سابقاً.

Books.Rafed.net

ويلاحظ أنّه في الرواية (رقم ٣٩) ذكر الشهادتين و«الولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله» ضمن أُمور «عشر من لقي الله بهنّ دخل الجنّة»، كما ذكر الولاية كذلك في الرواية (رقم ٢٨)، وقال: «أُولئك أهل الإيمان».

لكنّه في الرواية (رقم ١٣) لمّا بيّن الإسلام قال: «الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس»، فذكر الشهادتين والأربعة، ولم يذكر «الولاية».

وبذلك يظهر:

- أوّلاً: الفرق بين «الإسلام» و«الإيمان».
- وثانياً: إنّ «الإيمان» شرط الدخول في الجنّة؛ وهذا مفاد الرواية

(رقم ٢٥): عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: «أطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنّة ربّكم»؛ لأنّ المراد من «ولاة الأمر» هم: «الأئمّة المعصومون»؛ إذ الأمر بإطاعة وليّ الأمر إطاعة مطلقة، دليل علىٰ عصمة «وليّ الأمر»، وإلّا لم يؤمر بإطاعته كذلك، ولا أحد من الحكّام في تاريخ الإسلام بمعصوم.

● وثالثاً: إنّه لا يتحقّق «الإيمان» إلّا بالولاية لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم، ولا تكفي الولاية بدون البراءة.

ثمّ إنّ الرواية (رقم ٢١) تفيد أنّ الله فرض «الولاية» علىٰ الأُمّة «ليميّز الخبيث من الطيّب».

وفي الرواية (رقم ٢٨) مدح عظيم للشيعة؛ ففيها: «من عادىٰ شيعتنا فقد عادانا»، و«من ردّ عليهم فقد ردّ علىٰ الله»، ولا بدّ أن يكون ذلك من أجل تشيّعهم لأهل البيت عليهم السلام بالمعنىٰ الصحيح، واتّباعهم لهم حقّ المتابعة والإطاعة، كما هو ظاهر الرواية.

Books.Rafed.net

هذا، وفي الرواية (رقم ٢٠) دلالة واضحة علىٰ اختلاف المرتبة بين «الولاية» و«الأربعة».

وجاء في الرواية (رقم ٣٤): «وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا، وخاتمته معرفتنا»، وفي الرواية (رقم ٣٣): «وختم ذلك بالولاية»، وفي الروايتين نقاط:

١ ـ إنّه يعتبر في «الولاية»: «المعرفة».

٢ ـ إنّ الأربعة ـ وكذا غيرها ـ مشروطة بمعرفة الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام؛ فلولاها لم يترتّب أثر علىٰ شيء من تلك الأُمور.

٣ ـ الموافاة أيضاً شرط.. بأن يقدم المؤمن علىٰ الله مع «المعرفة»؛ فلو مات ـ حتّىٰ مع قيامه بتلك الأعمال، وحتّىٰ مع المعرفة ـ منكراً لولاية

أهل البيت عليهم السلام ما تُقبّل منه شيء!

وأفادت الرواية (رقم ٣٦) ترتّب أثر دنيوي كبير علىٰ «الولاية»؛ إذ قال عليه السلام: «انّ الله يدفع بمَن يصلّي من شيعتنا عمَّن لا يصلّي من شيعتنا...»، مضافاً إلىٰ أنّ «الولاية» بالمعنىٰ الصحيح لا تتحقّق إلّا بالإطاعة في الواجبات والمحرّمات وغيرها.

هذا، وقد عقد الشيخ الحرّ العاملي (الباب ٢٩) من أبواب مقدّمة العبادات للروايات الدالّة علىٰ النقاط الثلاث المذكورة، وقد جعل عنوانه: «باب بطلان العبادة بدون ولاية الأئمّة عليهم السلام وآعتقاد إمامتهم»، وكان من جملة أخباره:

رقم ٢: «عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمٰن: الطاعة للإمام بعد معرفته؛ أمَا لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره، ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه وتكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له علىٰ الله حقّ في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان».

وفي عدّة روايات بأسانيد مختلفة: والله لو عبد عمره ما بين الركن والمقام، صائماً نهاره وقائماً ليله، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا، لم ينفعه ذلك شيئاً[1].

رقم ١٩: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿**وإنّي لَغَفّارٌ لِمَن تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ آهْتَدَىٰ**﴾[2]، قال: «ألا ترىٰ كيف اشترط؟ ولن تنفعه التوبة والإيمان والعمل الصالح حتّىٰ اهتدىٰ؟ والله،

---

(١) وسائل الشيعة ١/١٢٢ ح ٣٠٨ ـ ٣١٢.
(٢) سورة طٰه ٢٠: ٨٢.

لو جهد أن يعمل ما قُبل منه حتّىٰ يهتدي. قلت: إلىٰ من جعلني الله فداك؟ قال: إلينا».

وقد ورد من طرق العامّة روايات تفسّر الآية المباركة كذلك؛ كما في ترجمة أمير المؤمنين من **تاريخ دمشق** و**تهذيب الكمال**، وفي التفاسير، مثل الدرّ المنثور للسيوطي ٣/٣٩٠، وروح المعاني للآلوسي ١١/٤٥، وفتح القدير للشوكاني ٢/٤١٤، وغيرها..

وروىٰ الحاكم الحسكاني[١]، قال: «أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الفقيه[٢]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن جعفر[٣]، قال: حدّثنا موسىٰ بن هارون[٤]، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسىٰ الفزاري[٥]، قال: حدّثنا عمر بن شاكر البصري[٦]، عن ثابت البناني[٧] في قوله: ﴿**وإنّي لَغَفّارٌ لِمَن تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ آهْتَدَىٰ**﴾، قال: إلىٰ ولاية أهل بيته»[٨].

Books.Rafed.net

وكذلك ما دلّت عليه الروايات السابقة؛ فإنّ ذلك مروي في كتب

---

(١) توجد ترجمته في تذكرة الحفّاظ ٣/١٢٠٠، سير أعلام النبلاء ١٨/٢٦٨، الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية ٢/٤٩٦، منتخب السياق في تاريخ نيسابور: ٤٦٣، وغيرها.

(٢) المتوفّىٰ سنة ٤٣٠؛ المنتخب من السياق: ١٠٧، العِبَر ٢/٢٦٢، شذرات الذهب ٣/٢٤٥.

(٣) المتوفّىٰ سنة ٣٦٩؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٨٧.

(٤) المتوفّىٰ سنة ٢٩٤؛ تاريخ بغداد ١٣/٥٠، سير أعلام النبلاء ١٢/١١٦.

(٥) المتوفّىٰ سنة ٢٤٥؛ الجرح والتعديل ١/١٩٦، الثقات ٨/١٠٤، الكاشف ١/١٢٩، تهذيب الكمال ٣/٢١٠.

(٦) صحيح الترمذي ٤/٢٥٦، الثقات ٥/١٥١.

(٧) تهذيب الكمال ٤/٣٤٦، سير أعلام النبلاء ٥/٢٢٠، تقريب التهذيب ١/١١٥.

(٨) شواهد التنزيل ١/٤٩٢.

العامّة وبأسانيدهم المختلفة أيضاً، وإنْ أبدلوا لفظ «الولاية» بـ: «المحبّة»..

قال ابن عساكر:

«أنبأنا ابن السمسار، أنبأنا علي بن الحسن الصوري، أنبأنا سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان، أنبأنا الحسين بن إدريس الحريري التستري، حدّثنا أبو عثمان طالوت بن عباد البصري الصيرفي، أنبأنا فضال بن جبير، أنبأنا أبو أُمامة الباهلي، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم: خلق الله الأنبياء من أشجار شتّىٰ، وخلقني وعليّاً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعليّ فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها، فمَن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوىٰ.

ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ لم يدرك محبّتنا، لأكبّه الله علىٰ منخريه في النار، ثمّ تلا: ﴿قُل لا أسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]»[2].

Books.Rafed.net

وروىٰ ابن عساكر أيضاً بإسناد له قوله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم:

«ولو أنّ أُمّتي صاموا حتّىٰ يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتّىٰ يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك، لأكبّهم الله في النار»[3].

❀ ❀ ❀

(١) سورة الشورىٰ ٤٢ : ٢٣.
(٢) تاريخ دمشق ٤٢ / ٦٥.
(٣) تاريخ دمشق ٤٢ / ٦٦.

(٢)

لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا

عن أبي عبـد الله عليه السلام[١] ..

وهذه الكلمة من أحسن الكلام، وفيها قاعدة عامّة وفائدة مهمّة في الحثّ علىٰ التعقّل والتعلّم، والاحتياط فيالأُمور، والمحافظة علىٰ العـقائد وضـروريات الدين ..

إنّه قد يطلق «الجهل» ويراد منه ما يقابل: «العقل»، وقد يطلق ويراد منه ما يقابل: «العلم»، وكلاهما محتمل هنا؛ فإن كان المراد هو الأوّل، ففيه الحثّ علىٰ التعقّل والتفهّم للأُمور، وإن كان المراد هو الثاني، ففيه الحثّ علىٰ التعلّم.. وإلّا فالاحتياط.

وعلىٰ كلّ حال، فإنّ مقتضىٰ الحكمة في حال الجهل بـالشيء هـو «التوقّف» والسكوت حتّىٰ يرتفع الجهل ويتّضـح الحال، هذا فـي مـطلق الأُمـور؛ لأنّ الموافقة علىٰ الشيء والقبول له، أو الإنكار للشيء والردّ له، مع الجهل بالحقيقة، قد يؤدّي إلىٰ الباطل، وترتيب الأثر عـليه عـملاً قـد يوقـع في الضلالة.

وأمّا في خصـوص القضايا الراجعة إلىٰ العقيدة الثابتة بدليل قطعي، فعن أبي جعفر عليه السلام: «كلّ شيء يجرّه الإقرار والتسليم فهو الإيمان،

---

(١) وسائل الشيعة ١/ ٣٢ ح ٤٧.

وكلّ شيء يجرّه الإنكار والجحود فهو الكفر»[١]؛ وذلك لأنّ كثيراً من المسائل العقائديّة يعسر بل يتعذّر دركها أو فهم تفاصيلها على العقول، حتّىٰ كبار العقلاء والعلماء، لكن لمّا كانت من الضروريات فلا بُدّ من التسليم، ولو علىٰ الإجمال، ولا أقلّ من عدم الجحد والإنكار؛ وإلّا كان من الكافرين.

❀ ❀ ❀

Books.Rafed.net

---

(١) وسائل الشيعة ١ / ٣٠ ح ٤٠.

(٣)
كان أبي يبعث أُمّي وأُمّ فروة تقضيان حقوق أهل المدينة

عن الإمام الكاظم عليه السلام في جواب عبد الله الكاهلي، في رواية، قال:

«قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ امرأتي وآمرأة ابن مارد تخرجان في المآتم فأنهاهما، فتقول لي امرأتي: إنْ كان حراماً فانهنا عنه حتّىٰ نتركه، وإن لم يكن حراماً فلأيّ شيء تمنعناه؟ فإذا مات لنا ميّت لم يجئنا أحد!

قال: فقال أبو الحسن عليه السلام عن الحقوق تسألني، كان أبي يبعث أُمّي وأُمّ فروة تقضيان حقوق أهل المدينة»[1].

BooksRafed.net

وفي بيان هذه الرواية نقول:

١ ـ إنّ عقد المأتم علىٰ الميّت كان في عصر النبيّ والأئمّة عليهم السلام من الآداب والسُنن في مجتمع المسلمين..

ومن الواضح أنّ أقلّ ما يجري ـ في مجلسٍ من هذا القبيل ـ هو ذكر محاسن الميّت ورثاؤه والبكاء عليه.

ومن أخبار الباب ما عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مات الوليد ابن المغيرة، فقالت أُمّ سلمة للنبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: إنّ آل المغيرة قد

---

(١) وسائل الشيعة ٣/ ٢٣٩ ح ٣٥١٠.

أقاموا مناحةً فأذهب إليهم ؟ فأذِن لها ، فلبست ثيابها وتهيّأت ،... فـندبت ابن عمّها بين يدي رسول الله فقالت :... فما عاب رسول الله ذلك ولا قال شيئاً »[١] .

٢ ـ إنّ المأتم لا يختصّ بالرجل ، بل كان للنساء مأتم كذلك ، فإنهنّ ـ وخاصّة نساء البيوتات ـ كنّ يحضـرن المأتم المقام علىٰ الميّت .

٣ ـ وإنّ الرجال كانوا لا يمانعون نساءهم من النوح وحضور المآتم ، بل بالعكس ؛ فإنّهم كانوا يحبّذون ذلك ويبعثون نساءهم للمشاركة مع ذوي الميّت في حزنهم وعزائهم ، ما لم يستلزم ذلك ما لا يجوز أو لا يـنبغي ، فلا منع إلّا بعنوان ثانوي ..

كما في الخبر عن الإمام الباقر عليه السلام : «إنّما تحتاج المرأة إلىٰ النوح لتسيل دمعتها ، ولا ينبغي لها أن تقول هجراً ، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح»[٢] .

Books.Rafed.net

٤ ـ إنّ الإمام أبا عبـد الله الصادق عليه السلام كان يرسل أُمّه وزوجته ـ أُمّ الإمام الكاظم عليه السلام ـ لمآتم أهل المدينة ، ولا يكـتفي بـإرسال بعض الأخوات أو البنات أو القريبات ، ممّا يدلّ علىٰ اهتمامه بالأمر .

٥ ـ إنّ جملة : «كان أبي يبعث» ظاهرة في الاستمرار .

٦ ـ إنّ قول المرأة لزوجها الكاهلي : «فإذا مات لنا ميّت لم يـجئنا أحد» ، يفيد : إنّ الحضور في مآتم الناس من الحقوق المتبادلة ، فإنّك إن حضرت مجلس أخيك يرىٰ نفسه ملزماً بالحضور في مجلسك إذا مات لك ميّت ؛ لأنّه يعتبر ذلك دَيْناً عليه أن يقضـيه ؛ وإلّا فلا يلتزم .

---

(١) وسائل الشيعة ١٧ / ١٢٥ ح ٢٢١٥٧ .
(٢) وسائل الشيعة ١٧ / ١٢٧ ح ٢٢١٦١

٧ ـ ولذا قال الإمام عليه السلام: «تقضيان حقوق أهل المدينة».
والمستفاد من هذه الرواية أمران: أحدهما عام، والآخر خاصّ..

*** أمّا الأوّل:**

فإنّ كلّ ما كان من الآداب والعادات والتقاليد الاجتماعيّة موجباً لتقوية روابط المحبّة وأواصر الأُخوّة بين الناس من غير أن يستلزم مفسدة، فإنّه محبّذ عند الشارع أيضاً، مندوب إليه ومحبوب لديه.

*** وأمّا الثاني:**

فإنّ السُنن الجارية في المجتمع في خصوص تكريم الميّت بإقامة المأتم عليه، والبكاء والرثاء له، وحضور الآخرين، والمواساة لذوي الميّت وأصحاب العزاء.. كلّ ذلك قد أمضاه الشارع المقدّس قولاً وفعلاً وتقريراً..

Books.Rafed.net

وممّا ورد في ذلك من رواياتنا:

* عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ: «لمّا مات إبراهيم ابن رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ـ هملت عين رسول الله بالدموع، ثمّ قال رسول الله: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون»[1].

* وعن أحدهما ـ عليهما السلام ـ: لمّا ماتت رقيّة... كانت «فاطمة عليها السلام علىٰ شفير القبر، تنحدر دموعها في القبر»[2].

---

(١) وسائل الشيعة ٣/ ٢٨٠ ح ٣٦٥١.
(٢) وسائل الشيعة ٣/ ٢٧٩ ح ٣٦٤٩.

* و«إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم حين جاءته وفاة جعفر ابن أبي طالب وزيد بن حارثة، كان إذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدّاً ويقول: كانا يحدّثاني ويؤنساني فذهبا جميعاً»(١).

* و«أوصىٰ أبو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمأتمه، وكان يرىٰ ذلك من السُنّة؛ لأنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم قال: اتّخذوا لآل جعفر طعاماً، فقد شغلوا»(٢).

* و«أوصىٰ أبو جعفر عليه السلام أن يُندب في المواسم عشر سنين»(٣).

* و«ماتت ابنة لأبي عبد الله عليه السلام، فناح عليها سنةً، ثمّ مات له ولد آخر فناح عليه سنةً، ثمّ مات إسماعيل فجزع عليه جزعاً شديداً فقطع النوح فقيل له: أيُناح في دارك؟

فقال: إنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم قال ـ لمّا مات حمزة ـ: لكن حمزة لا بواكي له»(٤).

Books.Rafed.net

* وعن أبي عبد الله عليه السلام: «لمّا قُتل جعفر بن أبي طالب، أمر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم فاطمة ـ عليها السلام ـ أن تتّخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة أيّام، وتأتيها ونساؤها وتقيم عندها ثلاثة أيّام، فجَرَت بذلك السُنّة أن يُصنع لأهل المصيبة طعاماً ثلاثاً»(٥).

* وعنه: «ينبغي لجيران صاحب المصيبة أن يطعموا الطعام عنه ثلاثة

---

(١) وسائل الشيعة ٣/ ٢٨٠ ح ٣٦٥٤.
(٢) وسائل الشيعة ٣/ ٢٣٨ ح ٣٥٠٩.
(٣) وسائل الشيعة ٣/ ٢٣٩ ح ٣٥١١.
(٤) وسائل الشيعة ٣/ ٢٤١ ح ٣٥١٦.
(٥) وسائل الشيعة ٣/ ٢٣٥ ح ٣٤٩٩.

أيّام»[١].

* وعن عمر بن عليّ بن الحسين: «لمّا قُتل الحسين بن عليّ عليه السلام، لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكنّ لا يشتكين من حرٍّ ولا برد، وكان عليّ بن الحسين يعمل لهنّ الطعام للمأتم»[٢].

* وقد سبق أن فعلنَ ذلك لمّا قُتل الحسن بن عليّ عليه السلام بالسمّ، وقد ذُكر ذلك في مصادر الجمهور أيضاً بترجمته؛ قال ابن سعد: «فلمّا مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً»[٣].

* بل رووا أنّه: «حدّت نساء بني هاشم عليه سنةً»[٤].

* بل لقد عُطّلت الأسواق سبعاً؛ قالوا: «ومكث الناس يبكون علىٰ الحسن بن عليّ سبعاً، ما تقوم الأسواق»[٥].

وغير ذلك كثير، ممّا فيه الأمر بمثل تلك الأُمور والتقرير لها.

* بل الفعل أيضاً؛ فقد روي في كتب الفريقين أنّ الإمام الحسن عليه السلام قد خرج إلىٰ الناس بعد استشهاد أمير المؤمنين وعليه ثياب سود[٦].

فمَن كان متّبعاً للسُنّة النبويّة، ومقتدياً بالأئمّة الطاهرين من أهل بيته عليهم السلام، لا ينكر فوائد هذه المراسم، ولا يوسوس في شرعيّتها..

وأمّا أتباع بعض النواصب والمبتدعة، فلا كلام لنا معهم.

❀ ❀ ❀

---

(١) وسائل الشيعة ٣/٢٣٧ ح ٣٥٠٣.

(٢) وسائل الشيعة ٣/٢٣٨ ح ٣٥٠٨.

(٣) ترجمة الإمام الحسن من طبقات ابن سعد: ٩٠، تهذيب الكمال ٦/٢٥٢ وغيرهما.

(٤) تاريخ دمشق ١٣/٢٩٥، البداية والنهاية ٨/٤٤.

(٥) منتخب مذيّل تاريخ الطبري: ١٩.

(٦) شرح نهج البلاغة ١٦/٢٢.

(٤)

كونوا دعاةً للناس بغير ألسنتكم

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كونوا دعاةً للناس بغير ألسنتكم؛ ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإنّ ذلك داعية»[1].

وفي هذه الرواية فائدة جليلة..

إنّ الإنسان قد يكون واسطةً في التبليغ، بأن يؤمر بتبليغ مطلب إلىٰ فرد أو أُمّة، فإذا قام بواجب التبليغ، بأن أدّىٰ الرسالة كما أُمر بها، كان ممتثلاً للأمر ومؤدّياً للتكليف، سواء علم بمضمون الرسالة أم لم يعلم، وسواء عمل به أم لا.

Books.Rafed.net

وقد يتصدّىٰ الإنسان لتعليم علم من العلوم أو تدريس كتاب من الكتب، فإنّه ـ إذا أحسن التعليم والتدريس ـ يكون قد قام بالواجب عليه ومؤدّياً للوظيفة المطلوبة منه، وإن لم يطبّق علىٰ نفسه ما علّمه للغير، وقد رأينا في المدرّسين لعلوم اللغة العربيّة ـ من النحو والصرف ونحوهما ـ من يتقن العلم ويحسن تدريسه، بل يُعدّ من أفضل الأساتذة فيه، لكنّه لمّا يتكلّم أو يقرأ يلحن.

وقد يريد الإنسان أن يكون داعياً، وهذا يختلف عن «المبلّغ» و«المعلّم» تماماً؛ لأنّ المقصود من «الداعوية» هو أن يدعو الناس إلىٰ

---

(١) وسائل الشيعة ١/٧٦ ح ١٧١.

نفسه ويقول لهم: كونوا مثلي، ولذا جاء في رواية أُخرىٰ في الباب: «كونوا دعاةً إلىٰ أنفسكم بغير ألسنتكم»[١]، فكأنّه يطرح نفسه في المجتمع بعنوان أنّه من خرّيجي مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومن المؤدّبين بآدابهم والحاملين لعلومهم... فيدعو الآخرين لأن يكونوا مثله، ويدخلوا مدخله.. يكونون مثله؟! في أيّ شيء؟

١ ـ في الفكر والعقيدة؛ بأن يمثّل أهل البيت عليهم السلام في فكرهم: في المبدأ والمعاد، وفي النبوّة والإمامة، وفي سائر المعارف الدينيّة.

٢ ـ في العبادة والعمل؛ بأن يكون تابعاً لأهل البيت عليهم السلام في أداء الفرائض والالتزام بالنوافل والسُنن.

٣ ـ في الأخلاق والصفات؛ بأن يكون مبتعداً عن الصفات السيّئة، ومتخلّقاً بالأخلاق الفاضلة الكريمة.

Books.Rafed.net

فمَن توفّرت فيه تعاليم أهل البيت عليهم السلام في الأبعاد الثلاثة المتعلّقة بالفكر والجوارح والنفس، جاز له أن ينتسب حقيقةً إلىٰ مدرسة العترة الطاهرة، ويدّعي الانتماء الواقعي إلىٰ مذهبهم، وصلح لأن يكون داعيةً إليهم، وكان أهلاً لأن يدعو «الناس» قاطبةً، وحينئذٍ لا حاجة إلىٰ القول باللسان، ولذا جاء في الرواية: «وكونوا زيْناً ولا تكونوا شيْناً»[٢]؛ لأنّ هكذا إنسان يعرّف مذهبه وآنتمائه إليه بسلوكه بين الناس؛ قال عليه السلام: «ليروا منكم...» ولم يقل: «ليسمعوا منكم»، بل «ليروا» بالفعل «الورع والاجتهاد...».

---

(١) وسائل الشيعة ١/٧٦ ح ١٧٠.
(٢) وسائل الشيعة ١/٧٦ ح ١٧٠.

والروايـات فـي الوصـيّة بـالورع والاجـتهاد كـثيرة، بـل إنّ بـعض الأصحاب لمّا طلب من الإمام أن يوصيه بشيء، لم يوصه إلّا بذلك؛ قال: «قلت لأبي عبـد الله عليه السلام: أوصني. قال: أُوصيك بتقوىٰ الله والورع والاجتهاد»[1].

ومعلومٌ أنّ «الورع» فوق «التقوىٰ».

فمَن كان ذا ورع عند الشبهات، وذا اجتهاد في العبادات، خاصّةً في الصلاة، وفاعلاً للخيرات، بجميع معاني الكلمة، كان «زَيْناً» لأهل البـيت عليهم السلام، وقدوةً صالحةً في المجتمع؛ لأنّ تلك الحالات والملكات الموجودة فيه «داعية» للآخرين «بغير لسان».

فالمستفاد من النصوص في المقام ـ بإيجاز ـ هو:

إنّه لا مانـع مـن أن يـقوم الشـخص بـتبليغ تـعاليم أهـل البـيت أو يتصـدّىٰ لتدريس بعض علومهم عليهم السلام.. إن كان أهلاً لذلك..

وأمّا كونه داعياً إلىٰ مذهبهم، بأن يـنصب نـفسه كـمعرّف لفكـرهم وتعاليمهم، فقد وضعوا له شروطاً وصفات يـجب أن تـتجسّد فـيه، فـإذا توفّرت فيه ووصلت إلىٰ تلك المرحلة، فلا حاجة إلىٰ «الألسنة».

Books.Rafed.net

❀ ❀ ❀

---

(١) وسائل الشيعة ١/٨٦ ح ٢٠٢.

(٥)
صلاة الأئمّة ألف ركعة في كلّ يوم وليلة

عقد صاحب **الوسائل** ـ رحمه الله ـ باباً بعنوان : «باب استحباب صلاة ألف ركعة في كلّ يوم وليلة بل كلّ يوم وكلّ ليلة إن أمكن» ، فروىٰ فيه :

أمير المؤمنين عليه السلام :

عن أبي عبـد الله عليه السلام ، قال : «إن استطعت أن تصلّي في كلّ يوم ألف ركعة فصلّ ، إنّ عليّاً عليه السلام كان في آخر عمره يصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة .

وعنه عليه السلام : «إن استطعت أن تصلّي في شهر رمضان وغـيره في اليوم والليلة ألف ركعة فافعل ، فإنّ عليّاً عليه السلام كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة» .

الإمام الحسين عليه السلام :

وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام : ما أقلّ ولد أبيك ؟

قال : «العجب كيف ولدت له ! كان يـصلّي فـي اليـوم واللـيلة ألف ركعة ، فمتىٰ كان يتفرّغ للنساء ؟» .

الإمام السجّاد عليه السلام :

وعن أبي جعفر عليه السلام : «كان علي بن الحسين يصلّي في اليوم

والليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين . . .» .

وعنه عليه السلام : «كان علي بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة» .

وعن عبد العزيز بن أبي حازم ، قال : «سمعت أبا حازم يقول : ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين ، وكان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة حتّىٰ خرج بجبهته آثار سجوده مثل كركرة البعير» .

الإمام الرضا عليه السلام :

عن إسماعيل بن علي ، عن أبيه أخي دعبل بن علي ، عن الرضا عليه السلام ، أنّه خلع علىٰ دعبل قميصاً من خزٍّ وقال له : «احتفظ بهذا القميص ؛ فقد صلّيت فيه ألف ليلة ، كلّ ليلة ألف ركعة ، وختمت فيه القرآن ألف ختمة» .

Books.Rafed.net

وعن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : جئت إلىٰ باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد ، وآستأذنت عليه السجّان فقال : لا سبيل لك عليه . قلت : ولم ؟ قال : لأنّه ربما صلّىٰ في يومه وليلته ألف ركعة» .

أقول :

روي عن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام أنّه قال : «أيّها الناس ! إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، وإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه»[1] ؛ فكانت المعرفة شرطاً

---

(١) سفينة البحار ٦ / ٢١٨ باب العين «عرف» .

للعبادة..

كما في خبر آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ قال: «المتعبّد علىٰ غير فقهٍ كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح»؛ ولذا فقد فُضّلت عبادة العالم علىٰ عبادة غيره بمراتب كثيرة جدّاً، كما في الخبر: «ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل»[١].

هذا، وكلّما ازدادت المعرفة بالله ازدادت العبودية له، فأمير المؤمنين عليه السلام الذي قال: «لو كُشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً»[٢]، قال الإمام الرضا عليه السلام عنه: «كان عليّ ـ والله ـ عبداً صالحاً أخو رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، ما نال الكرامة من الله إلّا بطاعته لله ولرسوله»[٣].

وقد بيّن الإمام الرضا عليه السلام تلك «الكرامة» في كلام له وصف أمير المؤمنين عليه السلام فيه؛ إذ قال: «عبدٌ اختصّه الله بقدرته ليبيّن بها فضله عنده، وآثره بكرامته ليوجب بها حجّته علىٰ خلقه، وليجعل ما آتاه الله من ذلك ثواباً علىٰ طاعته، وباعثاً علىٰ اتّباع أمره، ومؤمّناً عباده المكلّفين من غلط مَن نصبه عليهم حجّةً ولهم قدوةً»[٤].

فهي «كرامة» من الله جُعلت له «ثواباً علىٰ طاعته»؛ ليكون «باعثاً» للمكلّفين علىٰ «اتّباع أمره»، ولتتمّ به «حجّته» عليهم.

وهكذا كان أئمّتنا عليهم الصلاة والسلام، فالعبادة لله عن معرفة منهم حصّلت لهم تلك المنزلة، وكلّما ازدادوا كرامةً عند الله وقرباً منه ازدادوا

---

(١) سفينة البحار ٦/١٦ باب العين «عبد».
(٢) غُرر الحِكم ـ للآمدي ـ ٢/١٤٢.
(٣) بحار الأنوار ٢٥/٢٨٧.
(٤) بحار الأنوار ٢٥/٢٧٧.

خشيةً وخضوعاً له، كما نقول في زيارتنا لهم:

«وأشهد أنّكم الأئمّة الراشدون، المهديون، المعصومون، المكرّمون، المقرّبون، المتّقون، الصادقون، المطيعون لله، القوّامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته..

اصطفاكم بعلمه، وآختاركم لسرّه، وآجتباكم بقدرته، وأعزّكم بهداه، وخصّكم ببرهانه، وآنتجبكم لنوره، وأيّدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه، وحججاً علىٰ بريّته..

عصمكم الله من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهّركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس، وطهّركم تطهيراً.

فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، ومجّدتم كرمه، وأدمتم ذكره، ووكّدتم ميثاقه، وأحكمتم عقد طاعته...».

نعم، هكذا كان أئمّة أهل البيت عليهم السلام، والشواهد علىٰ ذلك لا تحصىٰ ولا تحصر، بل إنّه ممّا يعترف به خصومهم وأعداؤهم، والفضل ما شهدت به الأعداء!

هذا، وإنّ صلاة أمير المؤمنين والأئمّة الطاهرين عليهم السلام ألف ركعة في اليوم والليلة ـ بما لذلك من دلالات وآثار، كما أشرنا إلىٰ بعضها في ضوء الأخبار ـ من جملة الأُمور المقتضية للأفضلية، لأنّ هذه الأعمال والحالات غير مذكورة بتراجم أحدٍ من مشاهير الصحابة سوىٰ أمير المؤمنين عليه السلام؛ فيكون الأفضل فيما بينهم علىٰ الإطلاق، وقد تقرّر في محلّه عند جمهور العلماء من الفريقين تعيّن الأفضل للإمامة والخلافة بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم.

ومن هنا ذكر ذلك العلّامة الحلّي ـ رحمه الله ـ في مناقب أمير

المؤمنين ، وأضاف قائلاً: وكذلك كان عليّ بن الحسين عليه السلام .

ولمّا كان ابن تيمية من القائلين بتعيّن الأفضل للإمامة ، لكنّه من النواصب المعاندين لأمير المؤمنين ، فقد اضطرّ لأن يقول في الجواب : «هذا لا يمكن إلّا علىٰ وجه يكره في الشريعة أو لا يمكن بحالٍ، فلا يصلح ذكر مثل هذا في المناقب»[١] .

فإن كان الإشكال عدم رجحان هذا العمل ، فاندفاعه واضح جدّاً ؛ لاتّفاق الكلّ علىٰ أنّ الصلاة خير موضوع ، والإكثار منها سُنّة بلا خلاف .

وإن كان الإشكال عدم إمكانه ، فإنّ أدلّ دليل علىٰ إمكان الشيء وقوعه ؛ فأخبار صلاة أئمّتنا عليهم السلام ثابتة عند أصحابنا ، وقد أقرّ علماء العامّة بصلاة الإمام أبي عبد الله سيّد الشهداء عليه السلام[٢] . .

وبصلاة الإمام السجّاد عليه السلام كذلك ؛ فقد روىٰ الذهبي والمزّي وآبن عساكر وآبن حجر عن مالك بن أنس ، قال : «بلغني أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة إلىٰ أن مات . قال : وكان يسمّىٰ زين العابدين لعبادته»[٣] .

Books.Rafed.net

وروىٰ ابن عساكر بعدّة أسانيد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : « كان أبي عليّ بن الحسين يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ، فلمّا حضرته الوفاة بكىٰ . قال : فقلت : يا أبة ! ما يبكيك ؟ فوالله ما رأيت أحداً طلب الله طلبك ، ما أقول هذا إنّك أبي .

---

(١) منهاج السُنّة ٢ / ١٧٦ .
(٢) العقد الفريد ٤ / ٣٨٤ ، المختصر في أخبار البشر ١ / ١٩١ ، وغيرهما .
(٣) تذكرة الحفّاظ ١ / ٧٥ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٦٩ ، تهذيب الكمال ١٣ / ٢٤١ ، تاريخ دمشق ٤١ / ٣٧٨ .

فقال: يا بني! إنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا كان لله عزّ وجلّ فيه المشيئة، إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه»[١].

وممّا يجوز لنا الاحتجاج به في الردّ على كلام ابن تيمية ما ذكره الحفّاظ منهم بتراجم غير واحد من الأعلام بأنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، نذكر منهم:

١ ـ علي بن عبد الله بن العبّاس[٢].

٢ ـ ميمون بن مهران الرقّي[٣].

٣ ـ بلال بن سعد الأشعري[٤].

٤ ـ عامر بن عبد الله الأسدي المدني[٥].

٥ ـ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير[٦].

٦ ـ كهمس بن الحسن[٧].

٧ ـ أبو عبد الله محمّد بن خفيف الشيرازي[٨].

Books.Rafed.net

---

(١) تاريخ دمشق ٤١/ ٣٧٩.

(٢) الطبقات الكبرىٰ ٥/ ٣١٣، الثقات ٥/ ١٦٠، تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٩٠، البداية والنهاية ٨/ ٣٠٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٣.

(٣) تاريخ دمشق ٦١/ ٣٦٧، تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٢٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٩، سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٧.

(٤) تاريخ دمشق ١٠/ ٤٨٤، تهذيب الكمال ٢/ ٢٩٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ٩٠، البداية والنهاية ٩/ ٣٨٠.

(٥) تاريخ دمشق ٢٦/ ١٧، صفة الصفوة ٣/ ٢٠٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٩، الإصابة ٢/ ٢٧٦، صفة الصفوة ٢/ ١٧٦، ميزان الاعتدال ٤/ ١١٨ ـ ١١٩.

(٧) سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٦ ـ ٣١٧، حلية الأولياء ٦/ ٢١١، صفة الصفوة ٣/ ٣١٤.

(٨) تاريخ دمشق ٥٢/ ٤١٤.

هـذا، وقد تقدّم عن غير واحـد من أعلام العامّـة القول بأنّ الإمـام أبا عبـد الله الحسين الشهيد عليه السلام والإمام السجّاد عليّ بن الحسـين عليه السلام، كانا يصلّيان كلّ يوم وليلة ألف ركعة، وقد روىٰ الشيخ الحرّ قول أبي حازم بذلك في الإمام السجّاد عن ولده عبـد العزيز..

* أمّا «أبو حازم» فهو: سلمة بن دينار، من رجال الصحاح السـتّة عند أهل السُـنّة، وصـفه الذهبي بـ: «الإمام القدوة الواعظ، شيخ المـدينة المنوّرة»، مات سنة ١٣٣، ١٣٥، ١٤٠ هـ[١].

* وأمّا ابنه «عبـد العزيز»: فمن رجـالها كـذلك؛ قـال ابـن حـجر: «صـدوق فقـيه»[٢].

وروىٰ الشيخ الحـرّ ـ رحمه الله ـ خبر صلاة الإمام الرضا عليه السلام ألف ركعة في كلّ يوم وليلة عن الإمام نفسه في قصّة القميص الذي أعطاه دعبل الخزاعي ـ رحمه الله ـ وقد جاء الخبر في ذلك في غير واحـد مـن مصادرنا، ولعلّ من أقدمها رواية الشيخ الصـدوق ـ رحـمه الله ـ ومـجمل ذلك هـو[٣]:

Books.Rafed.net

قصّـة القميص:

دخل دعبل علىٰ الإمام الرضا عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله! إنّي قد قلت فيكم قصيدةً وآليت علىٰ نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك.

فقال له الإمام عليه السلام: هاتها يا دعبل.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٦/٩٦.
(٢) تقريب التهذيب ١/٥٠٨.
(٣) انظر تفصيل القصّـة في: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٦٣، إكـمال الديـن وتـمام النعمة: ٣٧٣.

فأنشـده... إلى أن قال:

أرىٰ فـيئـهـم فـي غـيرهـم متقسّمـاً
وأيــديــهــم من فـيئـهـم صـفـراتِ

فجعل الإمام يردّد هذا البيت ويبكي ويقول: صدقت يا دعبل.

فقال:

إذا وتـــروا مـــدّوا إلـىٰ واتـريـهـم
أكـفّـاً عــن الأوتــار مــنقبــضـاتِ

فجعل الإمام يقلّب كفّيه ويقول: أجل إنّها ـ والله ـ منقبضات.

فقال:

قــبور بــكـوفـان وأُخــرىٰ بـطـيـبـةٍ
وأُخــرىٰ بــفــخٍّ نــالــهـا صـلـواتــي
وقــبر بــبــغــداد لنــفــس زكــيّــة
تــضــمّنـها الرحـمٰـن فـي الغـرفـاتِ

فقال له الإمام عليه السلام: أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟».

قال دعبل: بلىٰ يا بن رسول الله.

فقال الإمام:

وقــبر بـطوسٍ يـا لهـا مـن مـصـيبةٍ
ألحّــت عــلىٰ الأحشــاء بــالزفـراتِ
إلىٰ الحشـر حـتّىٰ يـبعث الله قـائـماً
يــفــرّج عــنّــا الغــمّ والكــربـاتِ

فقال دعبل: لا أعلم قبراً بطوس، لمَن هذا القبر؟

Books.Rafed.net

قال عليه السلام: ذاك قبري، ولا تمضي الأيّام والليالي حتّىٰ يصير مختلف شيعتي، فمَن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة.

ولمّا فرغ دعبل من إنشاد قصيدته أعطاه الإمام عليه السلام صرّةً وجبّة خزّ، وآنصرف دعبل.

فلمّا كان في الطريق اعترض اللصوص القافلة وأخذوا كلّ ما كان معهم، وجلسوا ناحيةً يقتسمون ما سلبوه، فتمثّل أحدهم بقول دعبل: أرىٰ فيئهم... فقال له دعبل: لمَن هذا البيت؟ قال: لرجل من خزاعة يدعىٰ: دعبل بن علي. فقال: أنا دعبل. فردّوا علىٰ القافلة جميع ما أخذوه.

ثمّ إنّ دعبل وصل إلىٰ قم، فأنشد أهاليها القصيدة وأخبرهم بما أعطاه الإمام عليه السلام، فسألوه أن يبيعهم الجبّة فأبىٰ، فلحقه جماعة منهم وأخذوا منه الجبّة ودفعوا إليه ألف دينار بدلاً عنها، فطلب منهم قطعةً منها ليضعها في كفنه فأعطوه.

Books.Rafed.net

وفي هذه القصّة فوائد:

أوّلاً: ذكر طرفٍ من عبادات الإمام الرضا عليه السلام.

وثانياً: علم الإمام بالمغيّبات؛ ففي القصّة علىٰ ذلك دلالات.

وثالثاً: مسألة التبرّك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وعقيدة المسلمين بمختلف الفرق منذ صدر الإسلام، ولعلّنا نشرح هذا الموضوع في الموضع المناسب إن شاء الله تعالىٰ.

ورابعاً: التأمّل والتدقيق في ألفاظ ومضامين النصوص الواردة قد يوصل إلىٰ معانٍ أكثر عمقاً؛ فالنصّ المذكور يصف الّذين استولوا علىٰ القافلة بـ: «اللصوص»، ويذكر أنّ: رئيسهم كان يصلّي، وقد حلّ كتاف دعبل وجميع أهل القافلة، وردّ ما أُخذ منهم إليهم؛ لكرامة دعبل، وهذه قرائن يمكن أن نستظهر منها أنّ هؤلاء لم يكونوا لصوصاً همّهم السلب والنهب فقط، بل هم من المضطهدين الثائرين علىٰ ظلم الخليفة، وأنّ استيلاءهم علىٰ القافلة هو بعض أعمالهم في محاربة الخليفة وتضعيف سلطانه في البلاد.

وجاء خبر صلاة الإمام الرضا عليه السلام عن أبي الصلت الهروي أيضاً في رواية أُخرىٰ..

* أمّا أبو الصلت الهروي ـ وهو عبد السلام بن صالح ـ: فمن علماء الحديث والكلام، خَدَمَ الإمام الرضا وروىٰ عن كبار العلماء ورووا عنه.

Books.Rafed.net

وقد ذُكر في كتب الحديث والرجال، لا سيّما بمناسبة روايته حديث «مدينة العلم»، وهو: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

هذا الحديث الصحيح الدالّ علىٰ أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام من سائر الصحابة أجمعين، فحاول بعض النواصب الطعن فيه بالقدح في أبي الصلت، لكنّ جماعةً من أعاظم أهل السُنّة انبروا لإثبات صحّة الحديث وللدفاع عن وثاقة أبي الصلت. وإنْ شئت التفصيل فارجع إلىٰ الجزء الحادي عشر من كتابنا الكبير **نفحات الأزهار**.

* وتبقىٰ قضيّة سجن الإمام الرضا عليه السلام في سرخس، وهي

مدينة بين «نيسابور» و«مرو»؛ يقول الراوي: «لمّا قدم عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام نيسابور أيّام المأمون، قمت في حوائجه والتصرّف في أمره ما دام بها، فلمّا خرج إلىٰ مرو شيّعته إلىٰ سرخس، فلمّا خرج من سرخس أردت أن أشيّعه إلىٰ مرو، فلمّا سار مرحلةً أخرج رأسه من العماريّة وقال لي: يا عبد الله! انصرف راشداً فقد قمت بالواجب وليس للتشييع غاية...»[1].

ومن هذا الخبر يظهر أنّ الإمام عليه السلام لم يتوقّف في «سرخس»، بل توجّه إلىٰ مرو مباشرةً؛ قال المسعودي: «وصل إلىٰ المأمون أبو الحسن علي بن موسىٰ الرضا وهو بمدينة مرو، فأنزله المأمون أحسن إنزال»[2].

ثمّ إنّه في سنة ٢٠١ جعل المأمون الإمام عليه السلام وليّ عهده، بإشارةٍ من الفضل بن سهل الذي كان وزيره ومدبّر أُموره، فلمّا بلغ خبره العبّاسيّين ببغداد ساءهم ذلك، فأخرجوا إبراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة، والفضل يخفي الأخبار عن المأمون، حتّىٰ بلغه الخبر، فغضب علىٰ الفضل وندم من ولاية عهد الإمام عليه السلام، فعزم علىٰ المسير إلىٰ بغداد ومعه الإمام الرضا والفضل بن سهل.

روي عن الحسن بن عباد ـ وكان كاتب الرضا عليه السلام ـ قال: دخلت عليه وقد عزم المأمون بالمسير إلىٰ بغداد، فقال الرضا: يا بن عباد! ما ندخل العراق ولا نراها. قال: فبكيت وقلت: آيستني أن آتي أهلي وولدي. فقال: أمّا أنت فستدخلها، وإنّما عنيت نفسي[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/١٤٧ ـ ١٤٨، وكذلك في معجم البلدان ٣/٢٠٨.
(٢) مروج الذهب ٤/٢٨ حوادث السنة ٢٠٠؛ وآنظر: بحار الأنوار ٤٩/١٤٢ ـ ١٤٣.
(٣) الأنوار البهيّة ـ للشيخ عبّاس القمّي ـ: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

Books.Rafed.net

أمّا الفضل ، فقد احتال المأمون عليه حتّىٰ قتله في حمّامٍ بسرخس ، وهناك سجن الإمام عليه السلام في دارٍ كما في الرواية عن أبي الصلت .

وأمّا الإمام عليه السلام ، فقد احتال عليه حتّىٰ سمّه ؛ قال ياسر الخادم : لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتلّ أبو الحسن عليه السلام ، فدخلنا طوس وآشتدّت به العلّة ، فبقينا بطوسٍ أيّاماً[١] ، فلمّا قضىٰ نحبه أمر المأمون بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر هارون ، وذلك في سنة ٢٠٣[٢] .

وينبغي الإشارة هنا إلىٰ نقاط :

١ ـ ذكر الخطيب البغدادي ، وعنه ابن عساكر : أنّ الإمام عليه السلام مات بسرخس[٣] ، وهو غلط فاحش ، إلّا أنّ صدوره من مثلهما ليس بغريب .

Books.Rafed.net

٢ ـ قد ذكرت المصادر أنّ المباشر لقتل الفضل غيلةً في الحمام بسرخس هو خال المأمون وآسمه : غالب ، وأضافت عدّة منها أنّه قد تعاون معه في ذلك أربعة من مماليك المأمون ـ وفي بعضها : من خواصّه ـ لكنّه جعل لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار ، فقالوا له : أنت أمرتنا بقتله . فأنكر وضرب أعناقهم[٤] !

٣ ـ قد تكلّم بعض العلماء في أخبار أنّ المأمون قد سمّ الإمام عليه

---

(١) الأنوار البهيّة : ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .
(٢) بحار الأنوار ٤٩ / ١٤٢ ـ ١٤٣ .
(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٢ ، تاريخ دمشق ٣٣ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ .
(٤) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٨٤ وآنظر الهامش ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم ١٠ / ١١٢ .

السلام، مستدلّين بأنّه قد توجّع له وأظهر الحزن عليه، لكنّه استدلالٌ عجيبٌ؛ فقد رأينا المأمون يجعل عشرة آلاف دينار لمن جاء بقتلة الفضل ثمّ يضرب أعناقهم وقد أمر هو بقتله!!

وأيضاً، فقد أظهر حزناً شديداً لمصرع الفضل وعزّىٰ والدته وقال:

إنّ الله أخلفني عليك بدل ابنك.

فبكت وقالت: كيف لا أحزن علىٰ ولدٍ أكسبني ولداً مثلك[1]؟

وبعد..

فإنّ خبر سجن الإمام عليه السلام في سرخس يحتاج إلىٰ دراسة أكثر!

Books.Rafed.net

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٩٩ ـ ١٠٠.

(٦)

امتحنوا شيعتنا بثلاث

عن أبي عبـد الله الصادق عليه السلام ، قال :

«امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاة ؛ كـيف مـحافظتهم عليها ؟ وعند أسرارهم ؛ كيف حفظهم لها عند عدوّنا ؟ وعند أموالهم ؛ كيف مواساتهم لإخوانهم فيها ؟ »[1] .

بيـان :

إنّه ليس كلّ مَن يدّعي شيئاً تُسمع دعواه ، ويُقبل منه ما يقول . .

ومَن ادّعىٰ التشـيّع لأهل البيت عليهم السلام تُقبل منه الدعوىٰ كيفما كان ؟ !

من الناس مَـن يـدّعي «الحـبّ» لأهـل البـيت ، ومـنهم مَـن يـدّعي «التشـيّع» لهم ، لكنّ الحـبّ صفة نفسانية وحـالة بـاطنية تـبرزها الإطـاعة للمحـبوب «فإنّ المـحـبّ لمَـن يـحـبّ مـطيع» ، أمّـا «التشـيّع» فـمفهومٌ لا يتحقّق إلّا بالطاعة .

والحبّ من المفاهيم المشكّكة ، فهو يقبل القـلّة والكـثرة ، والشـدّة والضعف ، لكنّ «التشيّع» لا يصـدق إلّا بالاتّباع المطلق ؛ فمَن تـابع أهـل البيت عليهم السلام في بعض الأُمور ولم يتابعهم في البعض الآخر ـ فضلاً

---

(١) وسائل الشيعة ٤ / ١١٢ ح ٤٦٥٠ .

عن أنْ يخالفهم ـ فليس بشِيعةٍ لهم..

ولذا جاء عن الإمام عليه السلام: «والله ما أنا بإمامٍ إلّا لمَن أطاعني، فأمّا مَن عصاني فلست له بإمام.

لِمَ يتعلّقون باسمي؟!

ألا يكفّون اسمي من أفواههم؟!».

أي: فالّذين يدّعون التشيّع ويقولون نحن جعفريّة ولا يطيعون عليهم أنْ يكفّوا اسم الإمام من أفواههم، إنّه يقول: «فوالله لا يجمعني الله وإيّاهم في دار»[1].

وقد أمر الإمام عليه السلام بامتحان من يدّعي التشيّع لهم بثلاثة أُمور كلّ منها يشير إلىٰ بعدٍ من الأبعاد الأساسيّة في الحياة الفردية والاجتماعية:

Books.Rafed.net

١ ـ البعد العبادي:

فالصلاة ـ في البعد العبادي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام ـ: «عمود الدين، مثلها كمثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود ثبتت الأوتاد والأطناب، وإذا مال العمود وآنكسر لم يثبت وتد ولا طنب»[2].

ويقول عليه السلام: «أحبّ الأعمال إلىٰ الله عزّ وجلّ: الصلاة»[3].

ويقول: «أوّل ما يحاسب به العبد: الصلاة، فإنْ قُبلت قُبل سائر أعماله، وإذا رُدّت رُدّ عليه سائر عمله»[4].

---

(١) وسائل الشيعة ١٦/ ٢٣٨ ح ٢١٤٥٣.
(٢) وسائل الشيعة ٤/ ٢٧ ح ٤٤٢٤.
(٣) وسائل الشيعة ٤/ ٣٨ ح ٤٤٥٤.
(٤) وسائل الشيعة ٤/ ٣٤ ح ٤٤٤٢.

وقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: «لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ علىٰ الصلوات الخمس لوقتهنّ، فإذا ضيّعهنّ تجرّأ عليه فأدخله العظائم»(١).

بل قال صلّىٰ الله عليه وآله: «ما بين الكفر والإيمان إلّا ترك الصلاة»(٢).

ولعلّه لهذا السبب قدّم الإمام عليه السلام الصلاة في الذكر علىٰ غيرها في روايتنا.

٢ ـ البعد الاجتماعي:

الظاهر ـ بقرينة قوله عليه السلام: «عند عدوّنا» ـ أنّ المراد هو: الأسرار المتعلّقة بالمذهب لا الأسرار الشخصيّة في الشؤون الفردية، وإنْ لم يبعد إرادتها كذلك..

Books.Rafed.net

لقد لاقىٰ أهل البيت عليهم السلام منذ اليوم الأوّل أنواع الظلم والأذىٰ من الحكّام الظالمين، فإنّهم لم يألوا جهداً مدّة ملكهم في القضاء علىٰ الأئمّة وذرّية رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، فكانوا بين قتيل وأسير وهارب وخائف، فلا تجد في بلاد الإسلام بلدةً إلّا وفيها قبرٌ لأحدهم تشارك في قتله الأُمويّون والعبّاسيّون، أو مات شريداً بعيداً عن أهله ووطنه..

ثمّ بذل أعوان الظلمة غاية جهدهم معهم في إخمال ذكر أهل البيت وإطفاء نورهم، وحملوا الناس علىٰ شتمهم وسبّهم ولعنهم علىٰ المنابر،

---

(١) وسائل الشيعة ٤/١١٢ ح ٤٦٤٨.
(٢) وسائل الشيعة ٤/٤٢ ح ٤٤٦٨.

وإخفاء فضائلهم وستر مناقبهم.

وما لاقىٰ أهل البيت من الأعداء لوناً من الشدائد والمحن إلّا لاقاه أتباعهم، وما قاسوا نوعاً من الظلم إلّا قاساه أشياعهم؛ فلماذا داسوا بطن عمّار، ونفوا أبا ذرّ، وقتلوا حِجراً وعمرو بن الحمق.. وجرىٰ ما جرىٰ علىٰ الكميل ورشيد الهجري وميثم التمّار.. وآتّصل البلاء ولا يزال إلىٰ يومنا هذا؟!

أمّا محو أسماء الشيعة من الديوان، وحرمانهم من العطاء، وردّ شهاداتهم في المحاكم... فهذا أقلّ ما وقع عليهم، حتّىٰ إذا احتاج إلىٰ أكلةٍ أو شربةٍ باع ثوبه، وإلّا عاش بحسرةٍ أو مات فقراً..

ثمّ ما اكتفوا بذلك، فأحدثوا المذاهب والأقوال في مقابل الدين ومذهب أهل بيت سيّد المرسلين، ووضعوا المدارس ونصبوا فيها المدرّسين وحملوا الناس علىٰ الانتماء إليها، حتّىٰ نشأ أبناؤهم عليها وكادوا لا يعرفون غيرها..

Books.Rafed.net

في مثل هذه الظروف، التي لا يجرأ أحد علىٰ ذكر حديث عن أمير المؤمنين وأبنائه الطاهرين، بل لا يمكنه أن يتفوّه باسمه، حتّىٰ جاء في رواية عن أبي عبد الله عليه السلام: «إيّاكم وذكر عليّ وفاطمة؛ فإنّ الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة»[1]، كان من الطبيعي أن يأمر الأئمّة عليهم السلام بـ«الكتمان» و«التقيّة»، وينهوا عن «الإذاعة».

ولعلّ الفرصة تسنح لنا أن نتكلّم عن ذلك ببعض التفصيل في موضع آخر إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) وسائل الشيعة ١٦/ ٢٣٨ ح ٢١٤٥٤.

٣ ـ البعـد الاقتصادي :

يقـول عليه السلام : «وعند أموالهـم ؛ كـيف مـواسـاتهم لإخـوانـهم فيها؟» .

وفي رواية أُخـرىٰ : «اختـبروا إخوانكم بخصـلتين ، فإن كانت فيهم وإلّا فاعزب ثمّ اعزب ثمّ اعزب : المحافظة علىٰ الصلوات في مـواقـيتها ، والبرّ بالإخوان في العسـر واليسـر»[1] .

و«البرّ» في «العسر واليسر» هو : «المواساة» .

وقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام وقد قيل له : إنّ الشيعة عـندنا كثير . فقال : «فهل يعطف الغني علىٰ الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن عـن المسيء؟ ويتواسـون؟ فقلت : لا . فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشـيعة مَـن يفعل هذا»[2] .

Books.Rafed.net

فهو في هذا الخبر ينفي أن يكون غير المواسي لأخيه الشيعي شيعيّاً .

وفي الخبر السابق يقول في مَن ليست فيه هذه الخصلة : «فاعزب ثمّ اعزب ثمّ اعزب» ، أي : ابتعد عنه ، قالها ثلاث مرّات لا مرّة واحدة ، وهي عبارة أُخـرىٰ عن أنّه ليس من الشـيعة ؛ لأنّ الأئمّة طالما يأمرون شـيعتهم بالتواصـل والتقارب فيما بينهم . . .

للموضـوع صلة . . .

---

(١) وسائل الشيعة ١٢ / ١٤٨ ح ١٥٩٠٣ .
(٢) الكافي ٢ / ١٧٣ .

مكانة «العقل» في التشريع

السيّد عليّ الهاشمي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

اتّفق علماء المسلمين علىٰ حرمة ممارسة الإنسان للتشريع في قبال الأحكام الشرعية الثابتة بالكتاب والسُنّة؛ إذ أجمعوا ـ ولو نظريّاً ـ علىٰ أنّه لا اجتهاد في مقابل النصّ، إلّا أنّهم اختلفوا بعد ذلك في تحديد موقع العقل في الشريعة علىٰ ثلاثة أقوال:

Books.Rafed.net

الأوّل: جواز رجوع الفقيه إلىٰ العقل بوصفه مصدراً مستقلّاً للتشريع في طولِ الكتاب والسُنّة، لمعرفة أحكام الموضوعات التي لم يرد نصّ من الشارع لبيان حكمها الشرعي.

الثاني: جواز اتّخاذ العقل طريقاً كاشفاً عن الأحكام الشرعية التي لا نجد دليلاً عليها من الآيات والروايات.

الثالث: حصر وظيفة العقل باستنباط الأحكام الشرعية من أدلّتها المتمثّلة في الكتاب والسُنّة.

وسوف نتعرّض في ما يلي لكلّ من هذه الأقوال بالبحث والنقد، ونحاول أن نتعرّف أيّها الحقيق بالاتّباع..

أمّا القول الأوّل :

فهو يمثّل اتّجاهاً لدىٰ بعض فقهاء أهل السُنّة ، يفسح المجال لتدخّل العقل في التشريع ، بذريعة عدم بيان الشريعة لأحكام جميع الموضوعات ، وهذا الاتّجاه هو المعروف بـ: «اجتهاد الرأي» ، في قبال التعبّد بالنصوص وعدم الانسياق وراءَ الرأي والتقدير الشخصي في مجال تحديد الأحكام ، الذي كان عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام والسائرون علىٰ هداهم . .

قال ابن حزم : «فكان ممّا حدث بعده صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أشياء غلط فيها القوم فتديّنوا بها ، ووفّق الله تعالىٰ آخرين لإسقاط القولِ بها ، ويسّرهم للثبات علىٰ ما بيّنه تعالىٰ في كتابه وعلىٰ لسانِ رسوله ، وتلك الأشياء التي حدثت هي : الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد .

فكان حدوث الرأي في القرن الأوّل . . . وحقيقة معنىٰ لفظ الرأي الذي اختلفنا فيه هو : الحكم في الدين بغير نصّ ، ولكن بما رآه المفتي أحوط وأعدل في التحريم والتحليل أو الإيجاب .

ومَن وقف علىٰ هذا الحدّ وعرف معنىٰ الرأي ، اكتفىٰ في إيجاب المنع منه بغير برهان ؛ إذ هو قول بلا برهان»[1] .

ويمكن إبطال هذا القول بالأدلّة التالية :

الدليل الأوّل :

ما دلّ من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة علىٰ انحصار حقّ

---

(١) الصادع في الردّ علىٰ من قال بالقياس والرأي والاستحسان والتعليل ، مجلّة دراسات أُصولية ـ قم ، العدد المزدوج (٤ ـ ٥) ، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

التشريع بالله عزّ وجلّ، وعلىٰ حرمة تدخّل الإنسان في مجال التشريع، ومن ذلك:

١ ـ قوله تعالىٰ: **﴿ومَن لَمْ يَحْكُم بِما أنْزَلَ اللهُ فأُولٰئكَ هُمُ الكافرون﴾**[١].

ومن الواضح: أنّ ما أنزله الله سبحانه علىٰ نبيّه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم منحصر بالكتاب والسُنّة، فالآية صريحة في الدلالة علىٰ انحصار التشريع بهما، وفي إلحاقِ من يلجأ إلىٰ استمداد الأحكام من غيرهما بالكافرين.

فإن قيل:

إنّ هذه الآية توجب الحكم بما أنزل الله تعالىٰ، ولكنّها لم تنهَ عن الأخذ بحكم العقل في ما لم ينزل به من الله حكم.

Books.Rafed.net

فالجواب:

إنّ هذا يرد علىٰ فرض وجود وقائع لم ينزل بها حكم شرعي، وهو ليس صحيحاً قطعاً؛ لِما هو ثابت بالعديد من أدلّة الكتاب والسُنّة ـ التي سنعرض لها عمّا قريب ـ من أنّ أحكام الشريعة شاملة لكلِّ الوقائع، وأنّه ما من واقعة إلّا ولله فيها حكم، والروايات المفسِّرة لهذه الآية[٢] تدلّ علىٰ أنّ المراد: أنّ الأحكام جميعها قد بُلّغت، وأنّ المخالف لِما بُلّغ ونَزل في القرآن أو سُنّة النبيّ والأئمّة المعصومين عليهم السلام حاكم بغير ما أنزل الله تعالىٰ.

---

(١) سورة المائدة ٥: ٤٤.

(٢) سنورد بعضها ضمن عنوان: **الدليل الثالث**، من هذا البحث.

٢ ـ قوله تعالىٰ عن النبيّ الأكرم ﷺ : ﴿ **وما ينطقُ عن الهوىٰ * إنْ هو إلّا وحيٌ يوحىٰ** ﴾ (١) .

وهو يؤكّد أنّ النبيّ ﷺ مع كونه أكمل الخلق وأكرمهم علىٰ الله سبحانه ، ليس مخوّلاً بإصدار الأحكام استناداً إلىٰ عقله ورأيه الشخصي ، وإنّما هو مقيّد بتبليغ ما يتلقّاه من ربّه عن طريق الوحي ، فغيره ممّن لا يبلغ شأوه من الناس أَوْلىٰ بأن يمنع من اتّخاذ رأيه وعقله مصدراً للتشريع .

هذا وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله لهشام بن الحكم : «إنّ لله علىٰ الناسِ حجّتين : حجّة ظاهرة وحجّة باطنة ، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، وأمّا الباطنة فالعقول» (٢) .

ولا ينبغي أن يتوهّم من هذا الحديث أنّ العقل يقع في مرتبة النبيّ والإمام من حيث خصوصيّة كونهما مصدراً للتشريع ؛ فإنّ هذه الخصوصيّة قد نُفيت عن العقل بالأدلّة التي نسوق بعضها فعلاً في هذا البحث ، وأُثبتت للحجّة الظاهرة فقط .

قال تعالىٰ : ﴿ **أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرسولَ وأُولي الأمرِ منكم** ﴾ (٣) ، وقال تعالىٰ : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ (٤) ، فأعطىٰ بذلك حقّ الطاعة والتشريع للنبيّ والإمام ، وهما الحجّة الظاهرة ، وميّزهما بذلك عن الحجّة الباطنة ، أي : العقل .

فلا بُدّ من حمل مراد الشارع بالحديث المذكور علىٰ الجانب

---

(١) سورة النجم ٥٣ : ٣ و ٤ .
(٢) الكافي ١ / ١٦ ح ١٢ كتاب العقل والجهل .
(٣) سورة النساء ٤ : ٥٩ .
(٤) سورة الحشر ٥٩ : ٧ .

العقائدي خاصّة دون التشريعي، وأنّ الحجّة الباطنة تهدي الإنسان إلىٰ معرفة ربّه، وإلىٰ إدراك أنّه ليس بوسعه أن يعرف ما يرضي الله وما يسخطه، بل لا بُدّ له من طلب الرسل ليتعرّف منهم دين الله تعالىٰ، ويصوغ سلوكه الفردي والاجتماعي في إطار أحكام الدين، وسيأتي قريباً ما أقرّه الإمام الصادق عليه السلام من «أنّ مَن عَرفَ أنّ له ربّاً، فينبغي أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً، وأنّه لا يعرف رضاه أو سخطه إلّا برسول، فمَن لم يأته الوحي، فقد ينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة، وأنّ لهم الطاعة المفترضة»(١).

٣ ـ الروايات المتضافرة في مصادر الفريقين التي تنهىٰ عن (الابتداع) في الدين، وهو: إدخال ما ليس من الدين فيه.

فكلّ حكم لم يرد فيه نصّ من الشارع، لا يجوز لأيّ أحد من الناس أن يضيفه إلىٰ الشريعة وأن يلزم به المسلمين؛ لأنّه لو كان مراداً للشارع المقدّس لجاء به نصٌّ من الكتاب أو السُنّة.

Books.Rafed.net

وقد كثرت الروايات التي تذمّ الابتداع وتحذّر منه وتتوعّد عليه؛ نظراً لِما ينتج عنه من اختلاط التشريع الإلٰهي بالأحكام الوضعية التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ومن هذه الروايات:

١ ـ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أَحدَثَ في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردّ»(٢).

---

(١) الكافي ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩ ح ٢ كتاب الحجّة.
(٢) كنز العمّال ١/ ٢١٩ ح ١١٠١.

٢ ـ قوله ﷺ : «اتّبعوا ولا تبتدعوا ؛ فقد كفيتم»(١) .

٣ ـ قوله ﷺ : «ألا وكلّ بدعة ضلالة، ألا وكلّ ضلالة في النار»(٢).

٤ ـ قول أمير المؤمنين عليه السلام : «ما أُحدثت بدعة إلّا ترك بها سُنّة ، فاتّقوا البِدع ، وآلزموا المَهْيَع»(٣) .

٥ ـ قوله عليه السلام أيضاً : «إنّما بدءُ الفتن أهواء تُتَّبَع ، وأحكام تُبتدع ، يخالَف فيها كتاب الله ، يُقلّد فيها رجالٌ رجالاً علىٰ غير دين الله»(٤) .

الدليل الثاني :

ما دلَّ من الأحاديث علىٰ أنّ الإنسان ليس مكلّفاً بالتشريع ؛ لأنّه لا يمتلك القدرة علىٰ معرفة ما يرضي الله تعالىٰ وما يسخطه ، وليس لديه إحاطة بالملاكات الواقعية التي يقوم عليها التشريع وتبتني عليها الأحكام الإلٰهيّة ، ومن هذه الأحاديث :

Books.Rafed.net

١ ـ قول الإمام الصادق عليه السلام : «ليس لله علىٰ خلقه أن يعرفوا ، وللخلقِ علىٰ الله أن يعرّفهم ، ولله علىٰ الخلقِ إذا عرّفهم أن يقبلوا»(٥) .

٢ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل أنّه قال : «بالعقل عرف العباد خالقهم وأنّهم مخلوقون ، وأنّه المدبِّرُ لهم وأنّهم المدبَّرون ، وأنّه

---

(١) كنز العمّال ١ / ٢٢١ ح ١١١٢ .

(٢) الكافي ١ / ٥٧ ح ٢٢ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٥ . .

والمَهْيَع : الطريق الواسع المنبسط ، كنايةً عن سعة الشريعة ووفائها بجميع الأحكام بنحوٍ لا يترك مسوّغاً للابتداع .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٥٠ .

(٥) الكافي ١ / ١٦٤ ح ١ .

الباقي وهم الفانون...

قيل له: فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره؟

قال: إنّ العاقل لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته، علم أنّ الله هو الحقّ، وأنّه هو ربّه، وعلم أنّ لخالقه محبّة، وأنّ له كراهة، وأنّ له طاعة، وأنّ له معصية، فلم يجد عقلَه يدلُّه علىٰ ذلك»[1].

أي: لم يجد عقله يدلّه علىٰ ما يحبّه الله ولا علىٰ ما يكرهه، حتّىٰ يعرف العصيان من الطاعة.

٣ ـ «عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ... إنّ مَن عَرَفَ أنّ له ربّاً، فينبغي أن يعرف أنّ لذلك الربِّ رضاً وسخطاً، وأنّه لا يعرف رضاه أو سخطه إلّا بوحي أو رسول، فمَن لم يأته الوحي، فقد ينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة، وأنّ لهم الطاعة المفترضة... فقال عليه السلام: رحمك الله»[2].

Books.Rafed.net

الدليل الثالث:

ما دلَّ من الآيات والروايات علىٰ إكمال الدين ووفاء النصوص الشرعية ببيان أحكام جميع الموضوعات، وأنّه ما مِن واقعةٍ إلّا ولله فيها حكم، ومنها:

١ ـ قوله تعالىٰ: **﴿اليومَ أكملتُ لكم دينَكم وأتممتُ عليكم نِعمتي ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً﴾**[3].

---

(١) الكافي ١/ ٢٩ كتاب العقل والجهل.

(٢) الكافي ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩ ح ٢ كتاب الحجّة.

(٣) سورة المائدة ٥: ٣.

٢ ـ قوله تعالىٰ : ﴿ **ما فرَّطنا في الكتاب من شيء** ﴾ (١) .

٣ ـ قوله تعالىٰ : ﴿ **ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلِّ شيء** ﴾ (٢) .

٤ ـ قول الإمام الصادق عليه السلام : «ما مِن شيء إلّا وفيه كتاب أو سُنّة» (٣) .

٥ ـ قول الإمام الباقر عليه السلام : «إنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلّا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وجعل لكلِّ شيء حدّاً ، وجعل عليه دليلاً يدلّ عليه ، وجعل علىٰ مَن تعدّىٰ ذلك الحدِّ حدّاً» (٤) .

٦ ـ ما ورد عن سماعة ، أنّه سأل الإمام عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام : «أكلّ شيء في كتاب الله وسُنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم ، أو تقولون فيه ؟

فقال : بل كلّ شيء في كتاب الله وسُنّة نبيّه» (٥) .

٧ ـ «عن الإمام الرضا عليه السلام : فمَن زعمَ أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه ، فقد ردَّ كتاب الله ، ومَن ردَّ كتاب الله فهو كافر» (٦) .

٨ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يتحدّث عن شمول الشريعة : «فيها كلّ حلال وحرام ، وكلّ شيءٍ يحتاج إليه الناس ، حتّىٰ الأرش في الخدش» (٧) .

---

(١) سورة الأنعام ٦ : ٣٨ .
(٢) سورة النحل ١٦ : ٨٩ .
(٣) الكافي ١ / ٥٩ ح ٤ .
(٤) الكافي ١ / ٥٩ ح ٢ .
(٥) الكافي ١ / ٦٢ ح ١٠ .
(٦) معاني الأخبار : ٩٦ .
(٧) بصائر الدرجات : ١٩٨ ، باب ١٢ في الأئمّة أنّ عندهم الصحيفة الجامعة ح ٤ ، الكافي ١ / ٣٣٩ كتاب الحجّة ، باب فيه ذكر الصحيفة ح ١ .

ويتحصّل ممّا تقدّم :

أوّلاً : إنّ النصوص الواردة في الدليل الأوّل ، تدلّ علىٰ حرمة اتّخاذ العقل مصـدراً مسـتقلّاً للتشـريع .

ثانياً : إنّ نصوص الدليل الثاني توضّح علّة هذا التحريم ، وأنّها عدم قدرة العقل علىٰ إدراك ملاكات الأحكام من المـصالح والمـفاسد ، بـل إنّ تكليف الإنسان بمعرفة الأحكام غير معقول ؛ لأنّه تكليف بغير المقدور .

ثالثاً : إنّ نصـوص الدليل الثالـث تثبت عـدم الحـاجـة أصـلاً إلىٰ العقل بوصـفه مصـدراً مسـتقلّاً للأحكام في طولِ الكتاب والسُـنّة ؛ لأنّـها تنصّ علىٰ وفاء الشـريعة بأحكام جـميع الوقائـع ، وتنقض الأساس الذي استند إليه أصـحاب القول الأوّل ، من عدمِ توفّر البـيان الشـرعي لأحكـام بعض الوقائـع .

Books.Rafed.net

وقد كان أصـحاب القول بالرأي علىٰ وعـي بأنّ الذهـنية الإسـلامية لا تستسـيغ تدخّل الإنسان في التشريع ، ولا ترتضي تحكيم العقل في قبال النصوص الشرعية ، ولأجل ذلك حاولوا إقناع هذه الذهنية بأنّ هناك أحكاماً لم توضّحها النصوص ، الأمر الذي يضطرّنا إلىٰ الاسـتعانة بـاجتهاد الرأي لسدِّ الفراغ الحاصـل في أدلّة الأحكام .

وقد كان عمر بن الخطّاب هو رائد اتّجاه تـحكيم الرأي فـي مـجال التشـريع ، الأمر الذي تفطّن له وأقرّ به كثير من الباحثين ، ومنهم :

١ ـ الدكتور محمّـد رواس قلعه‌چي ؛ فقد قال في مقدّمة كتابه **من موسوعة فقه السلف ـ إبراهيم النخعي** : «إنّ الأُستاذ لمدرسة الرأي هو عمر ابن الخطّاب ؛ لأنّه واجه من الأُمور المحتاجة إلىٰ التشريع ما لم يـواجـهه

خليفة قبله ولا بعده»[١].

٢ ـ الدكتورة نادية العمري؛ فقد قالت: «لم يكن الاجتهاد بالرأي والعمل بالقياس وتحقيق مقاصد الشريعة بدعةً ابتدعها التابعون المقيمون في العراق، بل كان ذلك نموّاً لاتّجاه سبقهم فيه عدد من الصحابة، منهم عمر بن الخطّاب»[٢].

٣ ـ الأُستاذ أحمد أمين؛ الذي قال: «بل يظهر لي أن عمر كان يستعمل الرأي في أوسع من المعنىٰ الذي ذكرناه؛ ذلك أنّ ما ذكرناه هو استعمال الرأي حيث لا نصَّ من كتاب ولا سُنّة، لكنّنا نرىٰ عمر سار أبعدَ من ذلك، فكان يجتهد في تعرّف المصلحة التي لأجلها كانت الآية أو الحديث، ثمّ يسترشد بتلك المصلحة في أحكامه، وهو أقرب شيء إلىٰ ما يعبّر عنه الآن بالاسترشاد بروح القانون لا بحرفيّته»[٣].

وقد كان عمر بن الخطّاب يتحدّث عن نقص الأدلّة الشرعية وكأنّه أمر مفروغ عنه، «قال الشعبي: قال لي عمر بن الخطّاب: ما في كتاب اللهِ وقضاءِ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاقضِ به، فإذا أتاك ما ليس في كتاب اللهِ ولم يقضِ به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فما قضىٰ به أئمّة العدل، وما لم يقضِ به أئمّةُ العدل، فأنت بالخيار، إن شئت أن تجتهد رأيك، وإن شئت تؤامرني، ولا أرىٰ مؤامرتك إيّاي إلّا أسلم لك». أخرجه وكيع في أخبار القضاة (٢/ ١٨٩)»[٤].

وقد عمد القائلون بالرأي إلىٰ دعم ما يذهبون إليه ببعض الروايات،

---

(١) موسوعة فقه السلف ١/ ٨٥.
(٢) اجتهاد الرسول: ٣٢١.
(٣) فجر الإسلام: ٢٣٨.
(٤) روضة الناظر وجنّة المناظر ١/ ١١ مقدّمة المحقّق.

Books.Rafed.net

ومنها:

* **أوّلاً**: حديث يرويه «الحارث بن عمرو، عن رجال من أصحاب معاذ؛ أنّ النبيّ لمّا بعثه إلىٰ اليمن، قال: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟

قال معاذ: أقضي بكتاب الله.

قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟

قال معاذ: فبسُـنّة رسول الله.

قال: فإن لم يكن في سُـنّة رسول الله؟

قال معاذ: أجتهد رأيي.

قال: فقال رسول الله ﷺ: الحمدُ لله الذي وفّق رسولَ رسولِ الله إلىٰ ما يرضي رسولَ الله»[1].

ويلاحظ علىٰ هذا الحديث:

● **أوّلاً**: مناقشة العلماء في سنده؛ فقد ذكروا فيه: أنّه ضعيف من جهتين[2]:

الأُولىٰ: أنّه مرسل لا حجّة فيه؛ لأنّه مرويّ عن أُناس من أهل حمص غير معروفين.

والأُخرىٰ: أنّ راويه الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة هو نفسه مجهول أيضاً..

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصحّ... لأنّ الحارث بن عمروٍ

---

(١) مسند أحمد ٥/٢٣٦، سُنن الترمذي ٣/٦١٦ ح ١٣٢٧ وح ١٣٢٨، سُنن أبي داود سليمان بن الأشعث ٣/٣٠٣ ح ٣٥٩٢.

(٢) أُصول الفقه ٣/١٩٣.

مجهول، وأصحاب معاذٍ من أهل حمص لا يُعرفون، وما هذا طريقه لا وجه لثبوته»[١].

وقال ابن حزم: «لا يصحّ؛ لأنّ الحارث مجهول، وشيوخه لا يُعرفون، فلا يحلّ الاحتجاج به لسقوطه، وهو باطل لا أصل له»[٢].

● **ثانياً**: إنّ هذا الحديث معارَض بحديث آخر رواه ابن ماجة في الواقعة نفسها بسنده «عن معاذ، قال: لمّا بعثني رسول الله ﷺ إلىٰ اليمن قال: لا تقضينَّ ولا تفصلنَّ إلّا بما تعلم، وإن أشكل عليك أمر فقف حتّىٰ تتبيّنه، أو تكتب إليَّ فيه»[٣].

ويعضد هذا الحديث موافقته لآيات الكتاب المتقدّمة، التي تحرّم علىٰ الإنسان ممارسة التقنين، وتصرّح بانحصار حقّ التشريع بالله عزّ وجلّ.

● **ثالثاً**: إنّ السيرة العملية لمعاذ تكذّب هذا الحديث؛ فقد روىٰ مالك في **موطّئه**: «أنّ معاذ بن جبل الأنصاري أخذ من ثلاثين بقرة تبيعاً، ومن أربعين بقرة مسنّة، وأُتي بما دون ذلك، فأبىٰ أن يأخذ منه شيئاً، وقال: لم أسمع من رسول الله فيه شيئاً، حتّىٰ ألقاه فأسأله»[٤]..

فسيرة معاذ في اليمن لم تكن قائمة علىٰ اجتهاد الرأي، وإنّما كانت علىٰ التوقّف ومراجعة النبيّ ﷺ في ما لا يعلم حكمه، تطبيقاً لِما أوصاه به النبيّ ﷺ في الرواية التي تقدّم ذكرها عن ابن ماجة.

Bóoks.Rafed.net

---

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢/ ٧٥٨ ح ١٢٦٤.
(٢) الإحكام في أُصول الأحكام ٦/ ٣٧٣.
(٣) سُنن ابن ماجة ١/ ٢١ ح ٥٥.
(٤) الموطّأ ١/ ٢٦٠ باب: ما جاء في صدقة البقر.

● **رابعاً** : إنّه حديث واضح الاختلاق ؛ إذ كيف يُعقل أن يقرّ رسول الله ﷺ فكرة نقص الشريعة ! وكيف يرضىٰ لواليه أن يتدخّل في التشريع ، مع تصريح الآية الكريمة بأنّ النبيّ ﷺ نفسه لا ينطق عن الهوىٰ ، وأنّ ما يبلّغه منحصر بما يتلقّاه وحياً من الله عزّ وجلّ ؟ !

* **ثانياً** : حديث رواه أبو داود ، قال : «حدّثنا إبراهيم بن موسىٰ ، حدّثنا عيسىٰ ، حدّثنا أُسامة (هو ابن زيد) ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، قال : سمعت أُمّ سلمة من رسول الله ﷺ أنّه قال : أنا أقضي بينكم برأيي في ما لم ينزل علَيَّ فيه»[1] .

وردّه ابن حزم بقوله : «أمّا حديث أُمّ سلمة فساقط لوجوه :

أوّلها : أنّه لا يصحّ ؛ لأنّ راويه أُسامة بن زيد ضعيف ؛ أيَّ الأُسامتين كان : أُسامة بن زيد الليثي ، أو أُسامة بن زيد بن أسلم .

والثاني : إنّ رأي رسول الله ﷺ حقّ مقطوع به ؛ وليس رأي غيره كذلك ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿**إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله**﴾[2] ... فوضح أنّ معنىٰ قوله : (في ما لم ينزل عليه فيه) إنّما هو ممّا لم ينزل عليه فيه قرآن ، فيحكم بما أراه الله تعالىٰ من الوحي ، فبطل تعلّقهم بهذا الخبر لو صحَّ ، وهو لا يصحّ»[3] .

أقول :

لو صحَّ هذا الحديث لا يبطل تعلّقهم به ؛ لأنّ ما لم ينزل عليه

---

(١) سُنن أبي داود ٣/٣٠٢ كتاب الأقضية ح ٣٥٨٥ .
(٢) سورة النساء ٤ : ١٠٥ .
(٣) الصادع : ٢٤٦ ـ ٢٤٧ .

فيه شيء شامل لكلّ من الكتاب والسُنّة، إذ كلّ منهما وحي نازل من الله عزّ وجلّ، ولو كان يريد بالنازل خصوص القرآن، لَما قال: (أقضي بينكم برأيي) الظاهر في إرادة الرأي الشخصي، ولقال: أقضي بينكم بما أرانى الله.

ولكنّ الرواية ليست صحيحة، لا لِما ذكره من ضعف سندها فقط، وإنّما لمنافاتها لآيات الكتاب الصريحة في أنّه صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقوّل على الله: **﴿وما ينطق عن الهوىٰ * إن هو إلّا وحي يوحىٰ﴾**.

ويلاحظ:

أنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام وقفوا موقفاً حاسماً من اتّجاه الرأي، وشجبوه شجباً قاطعاً، وأكّدوا في أحاديثهم ما نصّ عليه كتاب الله من كمال الدين، وعدم جواز تدخّل الإنسان في الأحكام بالزيادة والنقصان..

Books.Rafed.net

روىٰ: «حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سأله سَورة ـ وأنا شاهد ـ فقال: جعلت فداك بمَ يفتي الإمام؟ قال: بالكتاب. قال: فما لم يكن في الكتاب؟ قال: بالسُنّة. قال: فما لم يكن في الكتاب والسُنّة؟ فقال: ليس من شيء إلّا في الكتاب والسُنّة»(١).

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «لو حدّثنا برأينا ضللنا كما ضلّ مَن قبلنا، ولكنّنا حدّثنا ببيّنة من ربّنا، بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، فبيّنها لنا»(٢).

«وفي هذا الحديث الشريف عبرة لمَن اعتبر؛ لأنّه إذا كان هذا حال المعصوم لو اعتمد في استنباط الأحكام علىٰ رأيه وآجتهاده من غير نصّ،

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٠٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٣١٩.

مع عصمته المانعة من الخطأ، فكيف حال من يترك النصّ لاجتهاد ورأي ضعيف يعترف بأنّه يحتمل الخطأ والصواب ؟!»[١].

وبينما يقول أصحاب الرأي: إنّ للمجتهد أجرين في حال الإصابة، وأجراً واحداً في حال الخطأ، نجد الإمام الصادق عليه السلام ـ وقد سأله أبو بصير: ترِد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سُنّة، فننظر فيها ؟ ـ يقول: «لا، أما إنّك إن أصبت لم تؤجر، وإن أخطأت كذبت على الله عزّ وجلّ»[٢].

وقد استحوذت فكرة قصور النصوص الشرعية عن الوفاء بأحكام جميع الوقائع على أذهان أصحاب هذا الاتّجاه، فأصبحوا يناقشون أتباع خطّ الإمامة المتعبّدين بالنصوص ويحاولون إحراجهم بذِكر قضايا يتوهّمون أنّه لا نصَّ شرعياً فيها، فكانوا يتلقّون منهم إجابات حاضرة ومحكمة تجعلهم لا يحيرون جواباً.

Books.Rafed.net

ومن شواهد ذلك: ما جاءَ في **رجال الكشّي** عن حريز، «قال: دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب كانت تحول في ما بيننا وبينه، فقال: هذه الكتب كلّها في الطلاق.

قلت: نحن نجمع هذا كلّه في حرف.

قال: وما هو ؟

قلت: قوله تعالى: **﴿يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة﴾**[٣].

---

(١) هداية الأبرار: ١٤٢.

(٢) الكافي ١/٥٦ ح ١١، وسائل الشيعة ٢٧/٤٠ ح ٣٣١٥٦.

(٣) سورة الطلاق ٦٥: ١.

فقال لي : وأنت لا تعلم شيئاً إلّا برواية ؟

قلت : أجل .

قال : ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم فأدّىٰ تسعمئة وتسعة وتسعين ، ثمّ أحدث (يعني : الزنا) كيف تحدّه ؟

قلت : عندي حديث ؛ حدّثني محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام : أنّ عليّاً عليه السلام كان يضرب بالسوطِ وبثلثه وبنصفه وببعضه وبقدر أدائه .

فقال لي : فإنّي أسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء ؛ فما تقول في جمل أُخرج من البحر ؟

فقلت : إن شاء فليكن جملاً ، وإن شاء فليكن بقرة ، إن كانت عليه فلوس أكلناه ، وإلّا فلا»[1] .

ويلاحظ :

أنّ مقتضىٰ ما ثبت من حرمة التشريع ، هو ما أكّدته النصوص من كمال الدين وآستيعاب الأحكام الشرعية لجميع الوقائع ، ذلك أنّ عدم وفاء الأدلّة الشرعية بجميع الأحكام ، مع عدم السماح للإنسان بتعيين أحكام ما ليس عليه دليل شرعي ، يوقع الإنسان في العسر والحرج ، وهو أمر مخالف للحكمة ، فلا يمكن صدوره من الشارع المقدّس .

ومنه يتّضح : أنّ افتراض عدم مصادمة التشريع العقلي للتشريع الإلٰهي ؛ وأنّ أحكام العقل تكون في طول التشريع الإلٰهي لا في قباله ، هو افتراض يقوم علىٰ دعوىٰ نقص الشريعة وعدم وفائها ببيان جميع الأحكام ، وهي دعوىً ثبت بطلانها بالنصوص الدالّة علىٰ إكمال الدين وأنّه ما من

---

(١) اختيار معرفة الرجال ـ للشيخ الطوسي ـ : ٤٤٨ ح ٧١٨ .

واقعة إلّا ولله فيها حكم.

وإذاً، فاتّخاذ العقل مصـدراً للتشـريع، الذي اصطلحوا عليه باجتهاد الرأي لا يكون إلّا في قبال النصّ، وهو ما اتّفق المسلمون علىٰ حرمته، وأنّ ادّعاء قصر اللجوء إلىٰ العقل علىٰ حالات عـدم بـيان حكـم الواقـعة فـي الكتاب والسُـنّة، هو ادّعاء لا يُراد بـه إلّا التـغطية عـلىٰ الهـدف الحـقيقي لأصحاب هذا الاتّجاه، الّذين أرادوا التدخّل فـي التشـريع والتـصرّف فـي الأحكام عن طريق الإضافة تارة، والتغيير والتبديل تارة أُخرىٰ.

ولا أدلَّ عـلىٰ ذلك مـن أنّ الأحكـام التـي أصـدرها أصـحاب هـذا الاتّجاه، كانت كلّها من نوع الاجتهاد في مقابل النصّ، وٱستعراض جميع هذه الأحكام يخرج بنا عن حدود هذا البحث، فينبغي لنا تـقديم نـماذج يسيرة منها، تاركين لمَن يرغب المزيد متابعة البحث في مظانّه[1].

Books.Rafed.net

فمن نماذج ذلك:

١ ـ تشريع عمر الطلاق ثلاثاً دفعة واحدة، أو دفعات فـي مـجلس واحد، بأن يقول: أنتِ طالق ثلاثاً، أو يكرّر لفظ الطلاق بقوله: أنتِ طالق، أنتِ طالق، أنتِ طالق..

فقد حكم عمر بأنّها تحسب ثلاث تطليقات حقيقية، فتحرم المـرأة علىٰ زوجها حتّىٰ تنكح زوجاً غيره، علىٰ الرغم من أنّ الثابت شرعاً أنّ هذا الطلاق يحسب طلقة واحدة، وأنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كان يعدّ مثل هذا الطلاق لعباً بالكتاب؛ فقد أخرج النسائي «عن محمود بن لبيد، قال: أُخبر رسول الله عن رجل طلّق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً، فقام غـضبان ثـمّ

---

(١) ومنها كتاب **النصّ والاجتهاد** للعلّامة السـيّد عبـد الحسين شرف الدين قدس سره.

قال: أيُلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟!»[١].

«وعن ابن عبّاس، قال: طلّق ركانة زوجته ثلاثاً في مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، فسأله رسول الله: كيف طلّقتها؟ قال: طلّقتها ثلاثاً في مجلس واحد، قال: إنّما تلك طلقة واحدة، فارتجعها»[٢].

ومع ذلك أعمل عمر رأيه في هذا الحكم المنصوص، وآحتسب مثل هذا الطلاق ثلاثاً.

«روىٰ مسلم عن ابن عبّاس، قال: كان الطلاق علىٰ عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إنّ الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم»[٣].

«عن طاووس، قال: قال عمر بن الخطّاب: قد كانت لكم في الطلاق أناة فاستعجلتم أناتكم، وقد أجزنا عليكم ما استعجلتم من ذلك»[٤].

Books.Rafed.net

٢ ـ تشريع عمر صلاة (التراويح) في شهر رمضان، وهي (بدعة) بنصّ كلام النبيّ ﷺ وباعتراف عمر نفسه؛ فقد جاء في مصادر العامّة الحديثية: أنّ عمر قد اطّلع في زمان خلافته علىٰ الناس، وهم يتنفّلون ليلاً في المسجد النبوي في شهر رمضان، فرأىٰ أن يجمعهم علىٰ قارئ واحد، ليصلّوا النافلة جماعة، بدلاً من أن يصلّوها فرادىٰ، فجمعهم علىٰ أُبيّ بن كعب، ثمّ اطّلع عليهم ليلة أُخرىٰ وهم يصلّون هذه النافلة في جماعة،

---

(١) سُنن النسائي ٦/١٠٤ ـ ١٠٥ ح ٣٤٠١، الدرّ المنثور ٥/٤٢٧.
(٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٢/٦١، الدرّ المنثور ١/٦٦٨.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٠/٣١٢.
(٤) كنز العمّال ٩/٦٧٦ ح ٢٧٩٤٣.

فأعجبه ذلك وقال: نِعمَ البدعة هذه[١].

وقد جاء بعد ذلك فقهاء التبرير، فقاموا بتقسيم البدعة إلىٰ: بدعة محمودة وبدعة مذمومة، والحقّ: إنّ هذا التقسيم إنّما يصحّ في المعنىٰ اللغوي للبدعة، وهو: الشيء الحادث المخترع، تبعاً لكونه نافعاً للفرد والمجتمع أو ضارّاً بهما، وأمّا البدعة بالمعنىٰ الشرعي، فإنّها لا تكون إلّا مذمومة وغير جائزة؛ لأنّها تدخّل في التشريع، وإدخال ما ليس من الدين فيه.

والذي تؤكّده المصادر: أنّ هناك محاولات جرت في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لإقامة صلاة التراويح، وجوبهت برفض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم القاطع لها، وتصريحه بأنّها بدعة وليست من الدين في شيء.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «صوم شهر رمضان فريضة، والقيام في جماعة في ليله بدعة، وما صلّاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لياليه بجماعة، ولو كان خيراً ما تركه، وقد صلّىٰ في بعض ليالي شهر رمضان وحده، فقام قوم خلفه، فلمّا أحسَّ بهم دخل بيته، فعل ذلك ثلاث ليالٍ، فلمّا أصبح بعد ثلاث صعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أيّها الناس! لا تصلّوا النافلة ليلاً في شهر رمضان ولا في غيره جماعةً؛ فإنّها بدعة، ولا تصلّوا الضحىٰ؛ فإنّها بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلىٰ النار، ثمّ نزل وهو يقول: قليل في سُنّة خير من كثير في بدعة»[٢].

٣ ـ تحريم عمر لمتعة الحجّ ومتعة النساء، مع اعترافه صراحة بثبوت

---

(١) صحيح البخاري ٢/٧٠٧ كتاب صلاة التراويح.
(٢) دعائم الإسلام ١/٢١٣.

تشريعهما ؛ إذ خطب الناس يوماً فقال : «متعتان حلالتان كانتا علىٰ عهد رسولِ الله ، وأنا أنهىٰ عنهما وأُعاقب عليهما : متعة الحجّ ، ومتعة النساء»(١) .

وفى رواية أُخرىٰ أنّه قال : «أيّها الناس ! ثلاث كنَّ علىٰ عهد رسول الله ، وأنا أنهىٰ عنهنَّ ، وأُحرّمهنَّ ، وأُعاقب عليهنَّ : متعة الحجّ ، ومتعة النساء ، وحيَّ علىٰ خير العمل»(٢) .

وفي **صحيح مسلم** : «عن أبي نضرة ، قال : كان ابن عبّاس يأمر بالمتعة ، وكان ابن الزبير ينهىٰ عنها ، قال : فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله ، فقال : علىٰ يدي دار الحديث ، تمتّعنا مع رسول الله ﷺ ، فلمّا قام عمر (أي : بأمر الخلافة) قال : إنّ الله كان يحلّ لرسوله ما يشاء بما يشاء ، وإنّ القرآن قد نزل منازله ، فأتمّوا الحجّ والعمرة كما أمركم الله ، وأبتّوا نكاح هذه النساء ، فلن أُوتىٰ برجل نكح امرأةً إلىٰ أجل إلّا رجمته بالحجارة»(٣) .

Books.Rafed.net

وقد علّق العلّامة المرحوم شرف الدين علىٰ قول عمر : «فأتمّوا الحجّ والعمرة كما أمركم الله» بقوله : «ما أدري والله ما المراد بهذا الكلام ، فهل كان رسول الله يتمّ الحجّ والعمرة علىٰ خلاف ما أمر الله ؟! وهل كان هو [عمر] ومخاطبوه أعرف منه ﷺ بأوامر الله ونواهيه ؟!»(٤) .

وأخرج مسلم في **صحيحه** «عن سعيد بن المسيّب ، قال : اجتمع عليّ وعثمان بعسفان ، فكان عثمان ينهىٰ عن المتعة والعمرة ، فقال له عليّ :

---

(١) التفسير الكبير ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ **فمَن تمتّع بالعمرة إلىٰ الحجّ** ﴾ (سورة البقرة ٢ : ١٩٦) ، وقوله تعالىٰ : ﴿ **فما استمتعتم به منهنَّ** ﴾ (سورة النساء ٤ : ٢٤) .

(٢) شرح التجريد : ٣٧٤ أواخر مبحث الإمامة .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٨ / ٤٠١ باب : في المتعة بالحجّ والعمرة .

(٤) النصّ والاجتهاد : ١٨٦ الهامش .

ما تريد إلىٰ أمرٍ فعله رسول الله تنهىٰ عنه ؟! فقال عثمان : دعنا منك ؛ فقال عليّ : إنّي لا أستطيع أن أدعك»[١] .

والذي تظهرنا عليه المصادر التاريخية والحديثية التي دُوّنت بأقلام العامّة ، أنّ أصحاب هذا الاتّجاه كانوا قد بدأوا بممارسة نشاطهم من أجل التدخّل في التشريع مقابل ما هو ثابت بالنصّ ، في حياة النبيّ ﷺ ، ومن جملة الشواهد التي يمكن تقديمها لإثبات ذلك :

١ ـ اعتراض عمر بن الخطّاب علىٰ رسول الله ﷺ في إمضائه صلح الحديبية ؛ إذ قال له : ألستَ نبيَّ الله حقّاً ؟

قال : بلىٰ .

قال : ألسنا علىٰ الحقّ ، وعدوّنا علىٰ الباطل ؟

قال : بلىٰ .

قال : فلِم نعطي الدنيّة في ديننا إذاً ؟

فقال : إنّي رسول الله ، ولستُ أعصيه ، وهو ناصري .

قال : أَوَليس كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيت فنطّوّف به ؟

قال : بلىٰ ، فأخبرتك أنّا نأتيه العام ؟!

قال : قلت : لا .

قال : فإنّك آتيه ومطّوّف به»[٢] .

ومن هذا النصّ يتبيّن : أنّ عمر كان يعتدّ برأيه ، ولا يتعبّد بفعل النبيّ ﷺ الذي لا يصدر إلّا عن الوحي الإلٰهي ، ويحاول جاهداً أن يجد ثغرةً ينفذ منها لإثبات خطأ الرسول ﷺ في مواقفه .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٨/ ٤٢٨ .

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٩٧٨ كتاب الشروط .

٢ ـ اعتراض عمر علىٰ رسول الله ﷺ حينما أمرَ أبا هريرة بقوله: اذهب، فمَن لقيته يشهد أن لا إلٰه إلّا الله، مستيقناً بها قلبه، فبشّـرْه بالجنّة.

فكان أوّل من لقيه عمر، فسأله عـن شأنـه، فأخـبره بـما أمـره بـه رسول الله ﷺ، قال أبو هريرة: «فضرب عمر بيده بين ثديىّ، فخررتُ لأستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة! فرجعت إلىٰ رسول الله ﷺ فأجهشت بكاءً، وركبني عمر فإذا هـو عـلىٰ أثـري... فـقال له رسـول الله ﷺ: يا عمر! ما حملك علىٰ ما فعلت؟!

قال: يا رسول الله! أبعثت أبا هريرة بأنّ مَن لقي الله يشهد أن لا إلٰه إلّا الله، مسـتيقناً بها قلبه، فبشّـرْه بالجنّة؟!

قال: نعم.

قال: فلا تفعل! فإنّي أخشىٰ أن يتّكل الناس عليها، فخلِّهم يعملون.

قال رسول الله ﷺ: فخلِّهم»[1].

Books.Rafed.net

والذي تفيده المصادر: أنّه «لم يكن لهذه المعارضـة عنده ﷺ أيَّ أثر، وقد بلَّغ تلك البشرىٰ للأُمّة بنفسه، فسمعها منه عمر نفسه، وعثمان ابن عفّان، ومُعاذ بن جبل، وعبادة بن الصـامت، وعـتبان بـن مـالك[2]، وغـيرهم، حتّىٰ تـجاوزت حـدّ التـواتـر، فكـانت مـن الضـروريّات بـين المسلمين، علىٰ اختلافهم في المذاهب والمشارب»[3].

ومنـه يتّضـح: أنّ عبارة: (قـال رسـول الله: فـخلِّهم) الواردة فـي المصـدر، مُقحمة في النصّ، وموضوعة علىٰ رسول الله ﷺ، ويُراد بها

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٨٢ ـ ١٨٤.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٦٦ ـ ١٨٨.
(٣) النصّ والاجتهاد: ١٨٣.

الإيهام بأنّ رسول الله ﷺ صحَّح رأي عمر، ونسب نفسه إلىٰ الخطأ ـ حاشاه ـ ولأجل ذلك ذهب بعض علماء العامّة، كـ: النووي، والقاضي عيّاض، إلىٰ القول: «إنّ الصواب في هذه الواقعة كان إلىٰ جانب عمر، وآدّعوا أنّ النبيّ ﷺ صوّبه حين عرض عليه رأيه»[1].

والأدهىٰ من ذلك أنّ بعضهم حاول أن يؤسّس علىٰ ذلك قاعدة مفادها: «إنّ الإمام والكبير مطلقاً، إذا رأىٰ شيئاً ورأىٰ بعض أتباعه خلافه، ينبغي للتابع أن يعرضه علىٰ المتبوع؛ لينظر فيه، فإن ظهر له ما قاله التابع هو الصواب، رجع المتبوع إليه، وإلّا بيّن للتابع جواب الشبهة التي عرضت له.

قلتُ: إنّما يصغىٰ لهذا الكلام إذا لم يكن المتبوع نبيّاً بحقّ، أمّا إذا كان نبيّاً فليس لأحدٍ من الأُمّة كافّة إلّا السمع والطاعة والإيمان الخالص من كلِّ شبهة»[2].

Books.Rafed.net

٣ ـ منع عمر من كتابة رسول الله ﷺ قُبيل وفاته كتاباً يعصم الأُمّة من الضلال، وآتّهامه رسول الله ﷺ بأنّه يهجر، وهي الحادثة المعروفة بـ: «رزيّة يوم الخميس»، وهي جرأة علىٰ مقام رسول الله ﷺ، وآجتهاد صريح في قبال النصّ، وتحكيم للرأي الشخصي علىٰ ما يراه الله ورسوله.

ومن بواعث العجب إصرار بعضهم علىٰ تصحيح موقف عمر بقولهم: «إنّ عمر كان موفّقاً للصواب في إدراك المصالح، وكان صاحب إلهام من الله تعالىٰ! وهذا ممّا لا يصغىٰ إليه في مقامنا هذا؛ لأنّه يرمي

---

(١) النصّ والاجتهاد: ١٨٤، صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٨٣ الهامش.
(٢) النصّ والاجتهاد: ١٨٤.

إلىٰ أنّ الصواب في هذه الواقعة إنّما كان في جانبه لا في جانب النبيّ، وأنّ إلهامه يومئذٍ كان أصدق من الوحي الذي نطق به الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم »[1].

والملاحظ :

أنّهم يجهدون لحدّ الآن لتصحيح رأي عمر بمثل هذا العذر، مع أنّ عمر نفسه يصرّح بأنّه إنّما منع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من كتابة الكتاب ؛ لعلمه بأنّه أراد أن يسجّل خطّيّاً ما كان يؤكّده بأقواله من إمامة عليّ عليه السلام ومرجعيّته السياسية والتشريعية للأُمّة من بعده، وأنّ عمر أدرك أنّ الكتاب سيكون وثيقة خطّيّة تقف عقبةً في وجه الاجتهاد وإعمال الرأي في أمر الإمامة..

فقد نقل ابن أبي الحديد عن **تاريخ بغداد** أنّ عمر سأل ابن عبّاس عن الإمام عليّ عليه السلام : « يا عبد الله ! عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم. قال : أيزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصّ عليه ؟ قلت : نعم، وأزيدك : سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال : صدق. فقال عمر : لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمره ذرو من قول لا يثبت حجّة، ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه ـ يعني عليّاً ـ فمنعتُ من ذلك ؛ إشفاقاً وحيطة علىٰ الإسلام...»[2].

فهو يرىٰ نفسه أشفق علىٰ الإسلام من الله ورسوله ! ولست أدري أيّة شفقة تتحقّق في منع رسول الله من كتابة ما يعصم الأُمّة من الضلال ؟ !

---

(١) النصّ والاجتهاد : ١٦٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ١٢ / ٢٠ ـ ٢١ .

والذي نخلص إليه من البحث في القول الأوّل :

أوّلاً : إنّ اتّخاذ العقل مصدراً مستقلّاً للتشريع محكوم بالحرمة شرعاً ، وإنّ الشارع المقدّس قد أكمل الدين وبيّن أحكام جميع الوقائع .

ثانياً : إنّ استعمال العقل والرأي في التشريع لا يكون إلّا في قبال النصّ ، ما دامت الشريعة قد تكفّلت ببيان أحكام جميع الوقائع ، وإنّ دعوىٰ اتّخاذ العقل مصدراً للتشريع في طول الكتاب والسُنّة ، وفي خصوص الأحكام التي لم يبيّنها الشارع ، هي دعوىً باطلة يُراد بها التغطية علىٰ التدخّل في التشريع ، وخلط الأحكام الإلٰهيّة بالقوانين الوضعيّة ؛ لبطلان أرضية تلك الدعوىٰ ، وهي : وجود أحكام لم يُبيّنها الشارع ، بل إنّ الشريعة لم تترك حكماً لم تستوعبه فبقي مهملاً .

وأمّا القول الثاني :

Books.Rafed.net

فهو : ما يذهب أصحابه إلىٰ جواز الرجوع إلىٰ العقل بوصفه كاشفاً مستقلّاً عن الأحكام الشرعية ، وهم طائفتان تختلف كلّ منهما عن الأُخرىٰ ، **أوّلاً** : في نوعية المسوّغ الذي يَفرِض في رأيها الرجوع إلىٰ العقل لاكتشاف الحكم الشرعي ، **وثانياً** : في الطريقة التي تسلكها لاستكشاف الحكم الشرعي عن طريق العقل .

أمّا الطائفة الأُولىٰ :

فيمثّلها أصحاب القياس ، ويرون : أنّ مسوّغ الرجوع إلىٰ العقل إمّا عدم توفّر النصّ الشرعي علىٰ حكم الواقعة ، وإمّا عدم حصول العلم بصدور الدليل علىٰ الحكم من الشارع ؛ ذلك أنّ الروايات المنقولة لنا في

كتب الحديث ـ عدا ما ثبت بالتواتر وبالضرورة من الدين ـ لا طريق للعلم بصدورها واقعاً من النبيّ ﷺ ، وإنّ منهج نقد السند في إثبات صحّة الحديث ، لا يثبت صحّة جميع الروايات ليسوغ العمل بها ونسبة مضامينها إلىٰ الشارع المقدّس ، ومن هنا لا بُدّ من الرجوع إلىٰ العقل لاكتشاف أحكام الموضوعات التي لا دليل صحيحاً عليها .

وأمّا طريقة اكتشاف الحكم الشرعي عقلاً لدىٰ هذه الطائفة ، فهي التي اصطلح عليها بـ: «القياس الفقهي» ، وعُرّف بأنّه : «إثبات حكم في محلّ بعلّةٍ ؛ لثبوته في محلّ آخر بتلك العلّة»[1] ؛ ذلك لأنّ الحكم يدور مدار علّته وملاكه .

وقال ابن حزم : «حَدَثَ القياس في القرن الثاني ، وقال به بعضهم ، وأنكره سائرهم وتبرّأُوا منه .

ومعنىٰ لفظ (القياس) الذي اختلفنا فيه هو : أنّهم قالوا : يجب أن يحكم بما لا نصَّ فيه من الدين ، بمثلِ الحكم بما فيه نصّ وفي ما أُجمع عليه من حكم الدين . .

ثمّ اختلفوا ؛ فقال حذّاقهم : لاتّفاقهما في علّة الحكم . وقال بعضهم : لاتّفاقهما في وجهٍ من الشبه»[2] .

ومن روّاد هذه الطريقة في اكتشاف الحكم الشرعي : أبو حنيفة ، الذي قيل عنه : إنّه «بلغت روايته إلىٰ سبعة عشر حديثاً أو نحوها»[3] .

وممّا استدلّوا به علىٰ صحّة طريقية القياس : الرواية المرسلة عن

---

(١) أُصول الفقه ٣/١٨٣ .

(٢) الصادع : ٢٣٨ .

(٣) مقدّمة ابن خلدون : ٤٤٤ .

معاذ بن جبل التي قدّمنا ذِكرها، وعلمت ما فيها، وقالوا: «قد أقر النبيّ الاجتهاد بالرأي، وآجتهاد الرأي لا بُدّ من ردّه إلىٰ أصل، وإلّا كان رأياً مرسلاً، والرأي المرسل غير معتبر، فانحصر الأمر بالقياس»[1].

ولا شكَّ في صحّة القياس ومشروعيّته إذا كانت علّة الحكم منصوصاً عليها من قبل الشارع، كما لو قال: (حُرِّمت الخمر لإسكارها)؛ إذ العُرف يفهم من هذه العبارة: أنّ الحرمة منصبّة في الواقع علىٰ المسكر، وأنّ الخمر فرد من أفراده، فيقوم بتعدية الحكم الشرعي لكلّ سائل مسكر وإن لم يُسمَّ خمراً.

«فإذا وردَ نصٌّ من قبل الشارع في بيان علّة الحكم في المقيس عليه، فإنّه يصحّ الاكتفاء به في تعدية الحكم إلىٰ المقيس بشرطين:

الأوّل: أن نعلمَ بأنّ العلّة المنصوصة تامّة، يدور معها الحكم أينما دارت.

Books.Rafed.net

الثاني: أن نعلم بوجودها في المقيس»[2].

ولكنَّ نصَّ الشارع علىٰ علّة الحكم وملاكه حالة نادرة جدّاً؛ ولأجل ذلك نجد العاملين بالقياس يلجأُون عادة إلىٰ الظنون والاحتمالات العقلية لتشخيص علّة الحكم الثابت في الأصل وآستنباطها، ثمَّ يقومون بتسرية هذا الحكم إلىٰ موضوع آخر يماثل موضوع الأصل في توفّره علىٰ تلك العلّة المستنبطة.

إلّا أنّ هذه الطريقة لا تؤدّي إلىٰ العلم بأنّ العلّة التي افترضوها هي العلّة الحقيقية للحكم، كما أنّ وجود تشابه وتماثل بين موضوعين في أمر

---

(١) أُصول الفقه ٣/١٩٣.
(٢) أُصول الفقه ٣/١٨٧.

من الأُمور لا يلزم منه تماثلهما في جميع الخصوصيّات، ومنها علّة الحكم الشرعي؛ ذلك لأنّ العقل لا طريق له للعلم بعلل وملاكات الأحكام الشرعية؛ لأنّها أُمور توقيفية لا تُعلم إلّا بالسماع من الشارع المقدّس؛ وعليه: فغاية ما يؤدّي إليه جهد القائس هو الظنّ بعلّة الحكم الشرعي، وهو لا يغني من الحقّ شيئاً.

ولأجل ذلك نجد أئمّة أهل البيت عليهم السلام قد وقفوا موقفَ الرافض المفنّد لهذه الطريقة في تشخيص الأحكام الشرعيّة؛ لِما تؤدّي إليه من تسرّب الأحكام العقلية الظنّية إلىٰ منظومة الأحكام الشرعية، وتقديمها إلىٰ الأُمّة باعتبارها جزءاً من الأحكام الإلٰهية، وقد دخل بعض الأئمّة عليهم السلام في مناظرات مباشرة مع أصحاب هذه الطريقة، أثبتوا لهم فيها بطلانها وعدم مشروعيّتها بأدلّة قاطعة.

Books.Rafed.net

ومن شواهد ذلك:

١ ـ قول الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس، فلم تزدهم المقاييس من الحقّ إلّا بُعداً، وإنّ دين الله لا يصاب بالمقاييس»[١].

٢ ـ «عن الإمام الصادق عليه السلام قال لبعض أصحابه: إيّاك وخصلتين مهلكتين: تفتي الناس برأيك، وتدين بما لا تعلم، إنّ أوّل من قاس إبليس، وإنّ أوّل من سنَّ لهذه الأُمّة القياس لمعروف»[٢].

٣ ـ ما جاء في جواب الإمام الصادق عليه السلام حينما قال له ابن شُبرمة:

---

(١) المحاسن ١ / ٢١١.

(٢) دعائم الإسلام ٢ / ٥٣٦.

«يا أبا عبـدالله! إنّا قضاة العراق، وإنّا نقضي بالكتاب والسُـنّة، وإنّـه تـرد علينا أشياء نجتهد فيها بالرأي... فأقبل أبو عبـدالله عليه السلام فقال: أيّ رجل كان عليّ بن أبي طالب؟! فـقد كان عندكم بالعراق، ولكم به خبر؛ فأطراه ابن شبرمة، وقال فيه قولاً عظيماً، فقال له أبو عبـدالله عليه السلام: فإنّ عليّـاً أبىٰ أن يُدخل في دين الله الرأي، وأن يقول فـي شـيء مـن ديـن الله بـالرأي والمقاييـس»[1].

٤ ـ «عن ابن جميع، قال: دخلت علىٰ جعفر بن محمّـد، أنا وآبن أبي ليلىٰ وأبو حنيفة... فقال لابن أبي ليلىٰ: مَن هذا معك؟ قـال: هـذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين. قال: لعلّه يقيس أمر الدين بـرأيـه... [إلىٰ أن قال]: يا نعمان! حدّثني أبي عن جدّي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أوّل مَن قاس أمر الدين برأيه إبليس، قال الله تعالىٰ له: اسجد لآدم، فقال: أنا خير منه، خلقتني من نار وخلقته من طين؛ فمَن قاس الدين برأيه قرنه الله تعالىٰ يوم القيامة بإبليس؛ لأنّه اتّبعه بالقياس»[2].

٥ ـ «عن ابن شُبرمة، قال: دخلت أنا وأبو حنيفة عـلىٰ جـعفر بـن محمّـد، فقال لأبي حنيفة: اتقِ الله ولا تقس الدين برأيك؛ فإنّ أوّل مَـن قاس إبليس...

ثمّ قال جعفر عليه السلام: ويحك! أيّهما أعظم: قتل النفس أو الزنا؟! قال: قتل النفس. قال: فإنّ الله قد قبل في قتل النفس شاهدين، ولم يقبل في الزنا إلّا أربعة.

ثمّ قال: أيّهما أعظم: الصلاة أم الصوم؟! قال: الصلاة. قال عليه السلام:

---

(١) المحاسـن ١/ ٢١٠.
(٢) حلية الأولياء: ٣/ ١٩٦ ـ ١٩٧.

Books.Rafed.net

فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ؟! فكيف يقوم لك القياس ؟! فاتّقِ الله ولا تقِس»[١].

٦ ـ «عن عثمان بن عيسىٰ، قال: سألت أبا الحسن موسىٰ عليه السلام عن القياس، فقال: ما لكم والقياس ؟! إنّ الله لا يُسأل كيف أحلَّ وكيف حرّم»[٢].

٧ ـ «عن محمّد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: إنّما هلك مَن كان قبلكم بالقياس، إنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يقبض نبيّه حتّىٰ أكمل له جميع دينه، في حلاله وحرامه، فجاءَكم بما تحتاجون إليه في حياته، وتستغنون به وبأهل بيته بعد موته، وإنّها لصحف عند أهل بيته، حتّىٰ أنّ فيها أرش خدش الكفّ»[٣].

وقد حاول القائلون بالقياس إثبات حجّيّته وجوازه شرعاً، وتشبّثوا لذلك بأدلّة من الكتاب والسُنّة والإجماع والعقل، ولكنّها جميعاً أدلّة موهونة مردودة عليهم[٤].

Books.Rafed.net

والعجيب من أمر أصحاب القياس أنّهم تمادوا فيه حتّىٰ ذهبوا إلىٰ القول بإمكان ممارسة رسول الله نفسه للاستدلال القياسي! بحجّة أنّ القياس يقوم علىٰ معرفة علل الأحكام الشرعية، ومَن أعلم من النّبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلل الأحكام وملاكاتها!

قال الشيرازي: «ولأنّ القياس استنباط معنىٰ الأصل وردّ الفرع إليه،

---

(١) علل الشرائع ١ / ١٠٨ ـ ١٠٩.
(٢) الكافي ١ / ٥٧.
(٣) بصائر الدرجات: ١٦٧.
(٤) لاحظ ردودها في: كتاب **الأُصول العامّة للفقه المقارن** ـ للعلّامة محمّد تقي الحكيم قدس سره ـ: ٣٣٢ ـ ٣٥٧.

والنبيّ ﷺ أعلم بذلك من غيره، فهو أَولىٰ»[١].

بل ذهب بعضهم إلىٰ أنّ النبيّ مأمورٌ بممارسة القياس، وأنّ عدم ممارسته للقياس يقدح في عصمته، وآستدلّوا لذلك بقوله تعالىٰ: ﴿**فاعتبروا يا أُولى الأبصار**﴾[٢] بدعوى أنّه «أعلىٰ الناس بصيرةً وأكثرهم اطّلاعاً علىٰ شرائط القياس، وما يجب ويجوز فيها، وذلك إنْ لم يرجّح دخوله في هذا الأمر علىٰ دخول غيره، فلا أقلّ من المساواة، فيكون مندرجاً تحت الآية، فكان مأموراً بالقياس، فكان فاعلاً له، وإلّا قدح في عصمته»[٣].

ولا يخفىٰ ما في هذه الدعاوىٰ من الهبوط بشخصية النبيّ الأكرم ﷺ من مقام النبوّة الشامخ، والاتّصال الدائم المباشر بالوحي، ليكون بمنزلة أحد العلماء العاديّين، فيضطرّ أحياناً لسلوك أساليبهم في معرفة الأحكام، التي لا تؤدّي عادةً إلّا إلىٰ الظنّ بالحكم الشرعي.

Books.Rafed.net

وأمّا الطائفة الثانية:

من الذاهبين إلىٰ جواز الرجوع إلىٰ العقل بوصفه كاشفاً مستقلّاً عن الأحكام الشرعية، فهي تتمثّل بما ذهب إليه معظم المتأخّرين من علمائنا، وهم يرون: أنّ «الذي يصلح أن يكون مراداً من الدليل العقلي المقابل للكتاب والسُنّة هو: كلّ حكم للعقل يوجب القطع بالحكم الشرعي..

وبعبارة ثانية: هو: كل قضيّة عقلية يتوصّل بها إلىٰ العلم القطعي بالحكم الشرعي. وقد صرّح بهذا المعنىٰ جماعة من المحقّقين المتأخّرين.

---

(١) التبصرة في أُصول الفقه: ٥٢٢.

(٢) سورة الحشر ٥٩: ٢.

(٣) المحصول في علم الأُصول ٢/٤٢٧ ـ ٤٢٨.

وهذا أمر طبيعي ؛ لأنّـه إذا كان الدليل العقلي مقابلاً للكـتاب والسُـنّة ، فلا بُـدّ أن لا يكون معتبـراً إلّا إذا كان موجبـاً للـقطـع ، الذي هـو حـجّـة بذاتـه ، فلذلك لا يصـحّ أن يكون شـاملاً للـظنون ومـا لا يـصـلح للـقطع بالحكم من المقدّمات العقلية»[1] .

ومسـوّغ الرجوع إلىٰ العقل لاستكشاف الحكـم الشـرعي لدىٰ هـذه الطائفة هو فقدان الدليل علىٰ بعض الأحكام ـ بعد صدوره مـن الشـارع ـ بسبب الحوادث الطبيعيّة أو الاجتماعية التي أدّت إلىٰ تلف وضياع بـعض المصادر الحديثيّة المبيّنة لأدلّة الأحكام الشرعية .

وأمّـا طريقـة هذه الطائفة في اكتشاف الحكم الشـرعي عـن طـريق العقل بنحو العلم واليقين ، فقد تبلورت في تـقسيم «مـدركات العـقل إلىٰ مستقلّة وغير مستقلّة ، وأرادوا بالمستقلّة ما تفرّد العقل بها دون توسّط بيان شرعي ، ومثّلوا له بإدراك العقل الحسـن والقـبح ، المسـتلزم لإدراك حكـم الشارع بهما ، وفي مقابلها غير المستقلّة ، وهي التي يعتمد الإدراك فيها علىٰ بيان من الشارع ، كإدراكه وجوب المقدّمة عند الشارع بـعد اطّـلاعه عـلىٰ وجوب ذيها لديه ، أو إدراكه نهي الشارع عن الضـدّ العام بعد اطّلاعه علىٰ وجوب ضـدّه ، إلىٰ ما هنالك مـمّا ذكـروه مـن الأمـثلة ، وأكـثرها مـوضع نقـاش»[2] .

Books.Rafed.net

فطريقة هذه الطائفة في اكتشاف الحكم الشرعي عن طـريق العـقل تتحـدّد في قاعدتين :

أُولاهما : قاعدة الملازمة بين حكم العقل بـحسن شـيء أو قـبحه ،

---

(١) أُصـول الفقه ٣ / ١٢٥ .

(٢) الأُصـول العامّة للفقه المقارن : ٣٨١ .

وبين حكم الشارع بوجوبه أو حرمته، «والأمثلة التي أوردوها، كوجوب قضاء الدَين، وردّ الوديعة، والعدل، والإنصاف، وحسن الصدق النافع، وقبح الظلم وحرمته، إنّما هي من صغريات هذه القاعدة»[1].

والثانية: قاعدة الملازمة بين إدراك العقل لحكم ثابت بدليل شرعي، وبين حكم آخر للشارع مستكشَف بالملازمة المذكورة، وقد تقدّم ذِكر بعض صغريات هذه القاعدة.

والتعقيب علىٰ رأي هذه الطائفة يقع في نقطتين:

*** النقطة الأُولىٰ:**

تتعلّق بما ذهبوا إليه من أنّ الشارع المقدّس بيّن أدلّة أحكام جميع الوقائع وجعلها بين أيدي المكلّفين، إلّا أنّ حوادث الدهر الطبيعية والاجتماعية أتت علىٰ بعضها وضيّعته، فلا بُدّ لسدّ الفراغ الناجم عن ذلك من اللجوء إلىٰ العقل.

Books.Rafed.net

ويرِد علىٰ هذه الدعوىٰ:

● **أوّلاً:**

أنّها منافية لقوله تعالىٰ: ﴿**إنّا نحن نزّلنا الذِكر وإنّا له لحافظون**﴾[2]، التي أكدّ فيها الله عزّ وجلّ تعهّده بحفظ دينه، ولا معنىٰ لحفظ الدين إلّا المحافظة علىٰ مصادره وعلىٰ الأدلّة المبيّنة لأحكامه وتعاليمه، وهي موزّعة علىٰ الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة..

---

(١) الأُصول العامّة للفقه المقارن: ٢٨٢.

(٢) سورة الحجر ١٥: ٩.

ولا يصحّ القول بأنّ المراد بالذِكر هو خصوص الكتاب ؛ لأنّ كلمة (الذِكر) تشمل بعمومها كلَّ ما أنزله الله تعالىٰ وحياً علىٰ نبيّه ﷺ ، سواء أكان وحياً بلفظه ومعناه ومتعبّداً بتلاوته وهو القرآن الكريم ، أم وحياً بالمعنىٰ فقط غير متعبّد بتلاوته ، وهو الحديث الشريف .

وقال ابن حزم : «القرآن والخبر الصحيح بعضهما مضافٌ إلىٰ بعض ، وهما شيءٌ واحدٌ في أنّهما من عند الله تعالىٰ ، وحكمهما حكم واحدٌ في باب وجوب الطاعة لهما ... وقال تعالىٰ : ﴿ **إنّا نحن نزلنا الذِكر وإنّا له لحافظون** ﴾ ، وقال تعالىٰ : ﴿ **قل إنّما أُنذركم بالوحي** ﴾ [١] ، فأخبر تعالىٰ ـ كما قدّمنا ـ أنّ كلام نبيّه ﷺ كلّه وحي ، والوحي بلا خلافٍ ذِكرٌ ، والذِكر محفوظ بنصّ القرآن .

فصحّ بذلك أنّ كلامه ﷺ كلّه محفوظ بحفظ الله عزّ وجلّ ، مضمون لنا أنّه لا يضيع منه شيء ... فهو منقول إلينا كلّه» [٢] .

Books.Rafed.net

واحتمال ضياع بعض أدلّة الأحكام لا منشأ له ـ بعد هذا ـ إلّا أحد أمرين ، كلاهما غير معقول بالنسبة للشارع المقدّس :

الأوّل : أنّه تعالىٰ لم يفِ بعهده ، وترك للحوادث أن تذهب ببعض النصوص المبيّنة لتعاليمه ، وهو احتمال باطل بملاحظة قوله تعالىٰ : ﴿ **إنّ الله لا يخلف الميعاد** ﴾ [٣] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ **ولن يخلف الله وعده** ﴾ [٤] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ **ومَن أوفىٰ بعهده من الله** ﴾ [٥] .

---

(١) سورة الأنبياء ٢١ : ٤٥ .
(٢) الإحكام في أُصول الأحكام ١/ ٩٦ ـ ٩٧ .
(٣) سورة الرعد ١٣ : ٣١ .
(٤) سورة التوبة ٩ : ١١١ .
(٥) سورة الحجّ ٢٢ : ٤٧ .

الثاني : أنّ قدرة الشارع المقدّس قد ضاقت عن السيطرة علىٰ صروف الدهر، ممّا أدّىٰ إلىٰ فقد بعض أدلّة الأحكام، وهذا معناه: نسبة العجز إلىٰ ساحته عزّ وجلّ، وأنّه مغلوب علىٰ أمره، وهو مردود بنحو قوله تعالىٰ: ﴿**إنّ الله غالب علىٰ أمره**﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿**وهو القاهر فوق عباده**﴾[2]، وقوله: ﴿**وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض**﴾[3].

● **ثانياً**:

إنّ ما ذكروه من تلف كتب ابن أبي عمير نتيجة دفنه لها خوفاً من السلطة، وحرق مكتبة الشيخ الطوسي بسبب الفتنة الطائفية التي حصلت في بغداد، وقيام المغول بإتلاف مكتبات المسلمين، وما إلىٰ ذلك من الحوادث، لا يتمّ الاستدلال به علىٰ ضياع أدلّة الأحكام وحصول النقص في مصادر التشريع، بل غاية ما يثبت به ضياع بعض تلك الكتب أو بعض نسخها فقط؛ ذلك أنّ مصنّفات المسلمين كانت واسعة الانتشار في أرجاء العالم الإسلامي، وكانت حركة التأليف والاستنساخ قائمة علىٰ قدم وساق، وكانت حوانيت الورّاقين التي تتولّىٰ مهمّة المطابع في عصرنا الحاضر، ومهنة استنساخ الكتب من المهن الرائجة آنذاك، فإذا تلفت نسخة أو أخرىٰ من أحد الكتب في جهة ما، بقيت لذلك الكتاب أكثر من نسخة في بقية الجهات.

Books.Rafed.net

---

(١) سورة يوسف ١٢: ٢١.
(٢) سورة الأنعام ٦: ١٨ و ٦١.
(٣) سورة فاطر ٣٥: ٤٤.

وممّا يؤيّد ذلك أنّ المعاصرين من الباحثين ومحقّقي التراث، غالباً ما يجدون أكثر من نسخة مخطوطة للكتاب الذي يرومون تحقيقه.

وتجدر الإشارة إلىٰ أنّ هناك مَن يشكّك في صحّة دعوىٰ إتلاف المغول لكتب التراث[1].

● **ثالثاً:**

إنّ ممّا يبطل دعوىٰ ضياع نصوص بعض الأحكام: ما نجده بين أيدينا فعلاً من الموسوعات الحديثيّة التي تفي باستنباط أحكام جميع الوقائع، ولا تترك حاجة أو ضرورة للاستعانة بالعقل..

ولأجل ذلك نلاحظ: أنّه علىٰ الرغم من احتواء مصنّفات علمائنا علىٰ مباحث الأدلّة والأُصول العقلية، فإنّ معظمهم لا يجدون أنفسهم مضطرّين إلىٰ الاستفادة منها عمليّاً، ويصرّحون بوفاء الأدلّة الشرعية بالكشف عن أحكام جميع الوقائع.

Books.Rafed.net

يقول السيّد الصدر في مقدّمة رسالته العملية: إنّه اعتمد في استنباط فتاواها علىٰ «الكتاب والسُنّة النبوية الشريفة، بامتدادها المتمثّل في سُنّة الأئمّة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام باعتبارهم أحد الثقلين اللذين أمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسّك بهما، ولم نعتمد في شيء من هذه الفتاوىٰ علىٰ غير هذين المصدرين.

أمّا القياس والاستحسان ونحوهما، فلا نرىٰ مسوّغاً شرعيّاً للاعتماد عليها؛ تبعاً لأئمّة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) الإسماعيليّون والمغول ونصير الدين الطوسي: ٤٧ ـ ٥١.

وأمّا ما يسمّىٰ بالدليل العقلي، الذي اختلف المجتهدون والمحدّثون في أنّـه هل يسوغ العمل به أو لا، فنحن وإن كنّا نؤمن بأنّه يسوغ العمل به، ولكنّنا لم نجد حكماً واحداً يتوقّف إثباته عـلىٰ الدليـل العـقلي بـهذا المعنىٰ، بل كلّ ما يثبت بالدليل العقلى فهو ثابت فى نفس الوقت بكتاب أو سُـنّة.

وأمّا ما يسـمّىٰ بـالإجماع، فـهو ليس مـصـدراً إلىٰ جـانب الكـتاب والسُـنّة، ولا يعتمد عليه إلّا من أجلِ كونه وسيلة إثبات للسُـنّة في بعض الحالات»[1].

*** وأمّا النقطة الثانية:**

فالكلام فيها علىٰ القـاعدتين اللـتين ذكـروهما لاسـتكشاف الحكـم الشرعي عقلاً بنحو العلم واليقين، لبيان وجود الأدلّة علىٰ ما ثبت بهما من أحكام.

Books.Rafed.net

● القاعدة الأُولىٰ:

وهي: الملازمة العقلية بين إدراك العقل العـملي لحسـن الأفـعال أو قبحها من جهة، وبين حكم الشارع بوجوب تلك الأفعال أو حرمتها مـن جهة أُخـرىٰ؛ فمن الواضح جـدّاً أنّ الأحكام التي اكـتشفوها عـن طـريق الملازمة المذكورة، كوجـوب العدل وحـرمة الظلم، وغـيرهما مـمّا تـقدّم ذِكره، كلّها منصوص عليها في الآيات والروايات.

---

(١) الفتاوىٰ الواضحـة: ١٥.

● **وأمّا القاعدة الثانية :**

وهي : الملازمة العقلية بين إدراك حكم ثابت بدليل شـرعي ، وبـين حكم شرعي آخر يستكشف عن طريق تلك الملازمة ؛ فسوف نستعرض باختصار أهمّ ما ذكروه من مصاديق هذه القاعدة ، وهي :

■ **أوّلاً** : قاعدة الملازمة بين أمر الشارع بشيء ونهيه عن ضـدّه .

والمراد بالضـدّ في مصطلح الأُصوليّين : «مـطلق المـعاند والمـنافي ، وجودياً كان أو عدمياً»[1] ، فيشمل كلّاً من الضدّ والنـقيض فـي مـصطلح المناطقة .

والملاحظ :

أنّ هذه القاعدة غير ثابتة لديهم ؛ فإنّ عمدة ما استدلّ به علىٰ هـذه الملازمة مسلكان :

أوّلهما : مسلك مقدّميّة ترك الضـدّ لفعلِ ضـدّه .

والثاني : مسلك التلازم ، وأنّ حرمة أحـد المتلازمين تستلزم حـرمة ملازمه الآخـر . .

ومثاله : ترك الصلاة الملازم لفعل الأكل ؛ فحرمة ترك الصلاة تستدعي حرمة ضـدّه الخاصّ الذي هو : الأكل .

وقد أبطل العلماء كِلا هذين المسلكين ؛ قال الآخوند الخراساني : «إنّ توهّم توقّف الشيء علىٰ تركِ ضـدّه ، ليس إلّا من جهة المضادّة والمعاندة

---

(١) كفاية الأُصـول : ١٢٩ .

Books.Rafed.net

بين الوجودين، وقضيّتها الممانعة بينهما، ومن الواضحات أنّ عدم المانع من المقدّمات.

وهو توهّم فاسد؛ وذلك لأنّ المعاندة والمنافرة بين الشيئين لا تقتضي إلّا عدم اجتماعهما في التحقّق، وحيث لا منافاة أصلاً بين أحد العينين وما هو نقيض الآخر وبديله، بل بينهما كمال الملاءمة، كان أحد العينين مع نقيض الآخر وما هو بديله في مرتبة واحدة، من دون أن يكون في البين ما يقتضي تقدّم أحدهما علىٰ الآخر.

فكما أنّ قضية المنافاة بين المتناقضين لا تقتضي تقدّم ارتفاع أحدهما في ثبوت الآخر، كذلك في المتضادَّين، كيف ولو اقتضىٰ التضادّ توقّف وجود الشيء علىٰ عدم ضدّه، توقّف الشيء علىٰ عدم مانعهِ، لاقتضىٰ توقّفَ عدمِ الضدِّ علىٰ وجود الشيء، توقّف عدم الشيء علىٰ مانعهِ، بداهة ثبوت المانعيّة في الطرفين، وكون المطاردة من الجانبين، وهو دور واضح...

Books.Rafed.net

وأمّا من جهة لزوم عدم اختلاف المتلازمين في الوجود في الحكم، فغايته أن لا يكون أحدهما فعلاً محكوماً بغير ما حكم به الآخر، لا أن يكون محكوماً بحكمه.

وعدم خلوّ الواقعة عن الحكم، فهو إنّما يكون بحسب الحكم الواقعي لا الفعلي، فلا حرمة للضدّ من هذه الجهة أيضاً، بل علىٰ ما هو عليه، لولا الابتلاء بالمضادّة للواجب الفعلي من الحكم الواقعي»[1].

وقال الشيخ المظفّر رحمه الله ـ بعد أن أثبت أنّ الأمر بالشيء لا يقتضي

---

(١) كفاية الأُصول: ١٣٠ ـ ١٣٣.

النهي عن ضـدّه العامّ، أي: نقيضـه ـ: «إنّ القول باقتـضـاء الأمـر بالشـيء للنهي عن ضـدّه الخاصّ، يبتـني ويتفرّع علىٰ القول باقتضائه للـنهي عـن ضـدّه العامّ، ولمّا ثبت ـ حسب ما تقدّم ـ أنّه لا نهي مـولوي عـن الضـدّ العامّ، فبالطريق الأَوْلىٰ نقول: أنّه لا نهي مولويّ عن الضـدّ الخاصّ؛ لِـما تقدّم من ابتنائه وتفرّعه عليه، وعلىٰ هذا فالحقّ: أنّ الأمر بالشيء لا يقتضي النهي عن ضـدّه مطلقاً، سواء أكان عامّاً أو خاصّـاً»[1].

هذا بالنسبة لحكم العـقل بـالملازمة، وأمّـا مـا يسـتفاد مـن الدليـل الشرعي، أي: دليل الأمر بالشيء، فإنّه كذلك لا دلالة فيه علىٰ حرمة ضـدّه كما حـقّقه العـلماء، مـن أنّـه لا يـدلّ عـليه لا بـالمطابـقة ولا بـالتضـمّن ولا بالالتزام[2].

قال صاحب **الحدائـق** ﵀: وأمّا «استلزام الأمر بـالشيء النـهي عـن ضـدّه الخاصّ، فلم نقف له في الأخبار علىٰ أثر، مع أنّ الحكم في ذلك ممّا تعمّ به البلوىٰ، وقـد حـقّقنا... أنّ التـمسّك بـالبراءة الأصـلية [أي: العقلية] في ما تعمّ به البلوىٰ من الأحكام بعد تتبّع الأدلّة وعـدم الوقـوف علىٰ ذلك فيها، حجّة واضحة، ولو كان الأمر كما ذكروا، لورد عنهم ﵈ النهي عن أضـداد الواجبات من حيث هي كذلك... والتالي باطل، علىٰ أنّه لا يخفىٰ ما في القول بذلك من الحـرج المنفي بالآية والرواية، كما صرّح به شيخنا الشهيد الثاني، فـيكون داخـلاً فـي بـاب: اسكـتوا عـمّا سكت الله عنه»[3].

Books.Rafed.net

---

(١) أُصـول الفقه ٢ / ٢٩٧ ـ ٢٩٩.
(٢) كفاية الأُصـول: ١٣٣، أُصـول الفقه ٢ / ٢٩٦.
(٣) الحدائق الناضـرة ١ / ٥٩ ـ ٦٠.

وقال المحقّق الأصفهاني : إنّ القول باقتضاء الأمر بالشيء للنهي عن ضـدّه «يصعب الالتزام به ؛ إذ اللازم منه بطلان جميع العبادات الصادرة من المديون بفلس واحد لغريمٍ مطالبٍ ، فلا يصـحّ حجّه وصلاته وآعتكافه ، وغير ذلك من العبادات التيٍ تضادّ الأداء ، وقلَّ مَن يسلم منه أو من نظائره ، وهذا مخالف لضرورة الفقه ، بل الدين ، كما قال بعض الأساطين»[1] .

ونقل صاحب **الحدائق** عن الشهيد الثاني قوله بـهذا الشأن : لو كـان الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضـدّه ، «لم يـتحقّق السـفر إلّا لأوحـديّ الناس ؛ لمصادمته ـ غالباً ـ لتحصيل العلوم الواجبة ، وقلّما ينفكّ الإنسـان عن شغل الذمّة بشيء من الواجـبات الفوريّة ، مع أنّه عـلىٰ ذلك التـقدير موجـب لبطلان الصلاة الموسّـعة في غير آخـر وقتها ، ولبـطلان النـوافـل اليومية وغيرها»[2] .

Books.Rafed.net

■ **ثانياً** : قاعدة الملازمة العقلية بين إيجاب شيء شرعاً وبين إيجاب مقدّمته شـرعاً .

ولا بُـدّ من الإشارة أوّلاً إلىٰ أنّ مقدّمة الواجب علىٰ نحوين :

▣ **أوّلهما** : المقدّمة الشـرعية ، كمقدّمية الوضـوء للصلاة ؛ وهذا النحو من المقدّمة مرتبط بالشارع المقدّس ، فهو الذي يبيّنه من خـلال إيـجابه ، ولولا ذلك لا يتمكّن العقل من إدراكه ليحكم بوجوبه .

▣ **والنحو الثاني** : المقدّمة العقلية ، وهي التي يتوقّف عليها تـحقّق

---

(١) وقاية الأذهان : ٢٩٧ ، وأشار في الهامش إلىٰ أنّ بعض الأساطين هو : الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء .

(٢) الحدائق الناضـرة ١ / ٥٩ ـ ٦٠ .

الواجب تكويناً، كالسفر بالنسبة لأداء مشاعر الحجّ، وهذه المقدّمة هي محلّ البحث.

وقد تعدّدت الأقوال في هذه المسألة حتّىٰ تجاوزت العشرة، وقد أورد العلّامة المظفّر عناوين العشرة المهمّة منها، وآنتهىٰ إلىٰ القول بأنّ الحقّ هو عدم وجوب مقدّمة الواجب العقلية، «كما عليه جماعة من المحقّقين المتأخّرين... وذلك لأنّه إذا كان الأمر بذي المقدّمة داعياً للمكلّف إلىٰ الإتيان بالمأمور به، فإنّ دعوته هذه ـ لا محالة بحكم العقل ـ تحمله وتدعوه إلىٰ الإتيان بكلِّ ما يتوقّف عليه المأمور به تحصيلاً له.

ومع فرض وجود هذا الداعي في نفس المكلّف لا تبقىٰ حاجة إلىٰ داعٍ آخر من قبل المولىٰ، مع علم المولىٰ ـ حسب الفرض ـ بوجود هذا الداعي؛ لأنّ الأمر المولويَّ ـ سواء كان نفسيّاً أم غيريّاً ـ إنّما يجعله المولىٰ لغرضِ تحريكِ المكلّف نحو فعلِ المأمور به؛ إذ يجعل الداعي في نفسه حيث لا داعيَ، بل يستحيل في هذا الفرض جعل الداعي الثاني من المولىٰ؛ لأنّه يكون من باب تحصيل الحاصل»[1].

وأشار في حاشية البحث إلىٰ أنّ أوّل من تنبّه إلىٰ ذلك وبرهن عليه، هو أُستاذه الأصفهاني، وعاضده عليه كلّ من السيّدين الخوئي والحكيم.

قال المحقّق الأصفهاني: «إنّ العقل يذعن بأنّ ذا المقدّمة ـ المفروض استحقاق العقاب علىٰ تركه لجعل الداعي نحوه ـ لا يوجد إلّا بإيجاد مقدّمته، فلا محالة تنقدح الإرادة في نفس المنقاد للبعث النفسي،

---

(١) أُصول الفقه ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

ولا حاجة إلىٰ جعل داعٍ آخر إلىٰ المقـدّمة بنفسها»[١].

وقال المحقّق الخوئي: «لا دليل علىٰ وجوب المقدّمة وجوباً مولويّاً شرعياً؛ حيث إنّ العقل بعد أن رأىٰ توقّف الواجب علىٰ مقدّمته، ورأىٰ أنّ المكلّف لا يستطيع امتثال الواجب النفسي إلّا بعد الإتيان بها، فبطبيعة الحال يحكم العقل بلزوم الإتيان بالمقدّمة توصّلاً إلىٰ الإتيان بالواجب، ومع هذا لو أمر الشارع بها فلا محالة يكون إرشاداً إلىٰ حكم العقل بذلك؛ لاستحالة كونه مولويّاً»[٢].

وقال السيّد الحكيم: «أمّا صحّة البعث مولويّاً إلىٰ المقدّمة زائداً علىٰ البعث إلىٰ ذيها، فيدفعها أنّ البعث إلىٰ ذيها كافٍ في البعث إليها في نظر العقل، فيكون البعث إليها لغواً»[٣].

وقد أنهىٰ الشيخ المظفّر رحمه الله بحثه عن مقدّمة الواجب بقوله: «إنّه لا وجوبَ غيريَّ [مقدّمي] أصلاً، وينحصر الوجوب المولوي بالواجب النفسي فقط، فلا موقع إذن لتقسيم الواجب إلىٰ النفسي والغيري، فليحذف ذلك من سجل الأبحاث الأُصولية»[٤].

Books.Rafed.net

■ **ثالثاً**: مسألة اجتماع الأمر والنهي.

والمقصود بالاجتماع هنا: «الالتقاء الاتّفاقي بين المأمور به والمنهيّ عنه في شيء واحد... كالمثال المعروف (الصلاة في المكان

---

(١) نهاية الدراية في شرح الكفاية ٢/ ١٧١.
(٢) محاضرات في أُصول الفقه ٢/ ٤٣٨.
(٣) حقائق الأُصول ١/ ٢٩٦.
(٤) أُصول الفقه ٢/ ٢٩٣.

المغصـوب) . . . المفروض فيه : أنّه لا ربط لعنوان الصلاة المأمور به بعنوان الغصـب المنهيّ عنه ، لكن قد يتّفق للمكلّف صدفة أن يجمع بينهما ، بأن يصلّي في مكان مغصـوب . . . فيكون هذا الفعل الواحد داخلاً في ما هـو مأمور به من جـهة ، فيقتضى أن يكون المكلّف مطيعاً للأمر ممتثلاً ، وداخلاً في ما هو منهيّ عنه من جـهة أُخـرىٰ ، فيقتضـي أن يكون المكلّف عاصياً بـه مخالفاً»[1] .

وقد اضطرّ القائلون بالجواز إلىٰ الخوض فـي بـحوث لفـظية دقـيقة بعيدة عن الفهم العرفي ، كالقول بأنّ متعلّق الحكم هو العنوان لا المعنون ، أو أنّ تعـدّد العنوان يوجب تعـدّد المعنون ، كلّ ذلك من أجل أن ينتهوا إلىٰ تصحيح صلاة المكلّف في المغصـوب ، وإن كانت له مندوحـة من إتيانها فيه ؛ لتمكّـنه من الصلاة في غير المغصـوب !

وكلّ هذا الجهد سببه توهّم وجود وقائع لا كـاشف لهـا مـن الأدلّـة الشـرعية ، وهو توهّم ليس له واقـع .

Books.Rafed.net

ويلاحظ :

أنّهم انطلقوا في المثال المذكور من افتراض أنّ الشـارع قـد أصـدر حكمين ، أوّلهما : إيجاب الصـلاة ، وثـانيهما : تـحريم الغـصب ، فـاجتمعا صدفة في الصلاة في المغصوب ، فأخـذوا يبحثون عن صحّة الصلاة فـي هذا الفرض أو عدم صحّـتها .

هذا مع وجود بعض الأدلّة الشرعيّة التي تبيّن حكـم هـذه المسألة ،

---

(١) أُصـول الفقه ٢ / ٣١٤ ـ ٣١٥ .

وهي :

▣ **أوّلاً** : ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لكميل بن زياد النخعي من قوله : «وآنظر في ما تصلّي ، وعلىٰ ما تصلّي ، إن لم يكن من وجهه وحلّه ، فلا قبول»(١) .

▣ **ثانياً** : ما جاء في المكاتبة عن صاحب الزمان ـ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف ـ «قال : لا يحلُّ لأحدٍ أن يتصرّف في مالِ غيره بغير إذنه»(٢) .

وهو دالٌّ علىٰ حرمة التصرّف الغصبي مطلقاً ، حتّىٰ لو كان ذلك التصرّف بعنوانه الأوّلي عبادة واجبة ؛ ومع اتّصاف الصلاة في المغصوب بعدم الحلّيّة ، وكونها مبغوضة للمولىٰ ، كيف يمكن التقرّب بها إليه ، لتتّصف بالقبول والصحّة ؟!

▣ **ثالثاً** : ما جاء في **عوالي اللآلي** : «سأله بعض أصحابه ، فقال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما حال شيعتكم في ما خصّكم الله به إذا غاب غائبكم وآستتر قائمكم ؟

فقال عليه السلام : ما أنصفناهم إن واخذناهم ، ولا أحببناهم إذا عاقبناهم ، بل نبيح لهم المساكن لتصحّ عباداتهم»(٣) .

ودلالته واضحة علىٰ عدم صحّة العبادة مع عدم إباحة المكان .

وعليه : فتصحيح الصلاة في المغصوب بناءً علىٰ إمكان اجتماع الأمر والنهي عقلاً منافٍ للأدلّة المتقدّمة ، وأمّا القول بعدم صحّتها ، فإنّه ليس

---

(١) تحف العقول : ١٧٤ ، بشارة المصطفىٰ : ٢٨ ، وسائل الشيعة ٥/١١٩ ح ٦٠٨٨ .
(٢) وسائل الشيعة ٢٥/٣٨٦ ح ٣٢١٩٠ .
(٣) عوالي اللآلي ٤/٥ ح ٢ ، مستدرك وسائل الشيعة ٧/٣٠٣ ح ٣ .

Books.Rafed.net

متوقّفاً علىٰ الاستناد إلىٰ قاعدة عدم إمكان الاجتماع عقلاً؛ ذلك أنّ مسوّغ اللجوء إلىٰ هذه القاعدة هو عدم وجود الدليل الشرعي، وهو موجود بالأدلّة المذكورة.

■ **رابعاً**: مسألة الملازمة بين النهي والفساد.

والبحث فيها عن أنّ العقل هل يدرك وجود ملازمة بين نهي الشارع عن شيء، وبين حكم الشارع نفسه بفساد ذلك الشيء إذا ارتكبه المكلّف أم لا؟

والشيء المنهيّ عنه، قد يكون عبادة كالنهي عن صوم العيدين، وقد يكون معاملة، كالنهي عن البيع وقت النداء لصلاة الجمعة، والنهي عن بيع الخمر والميتة والعبد الآبق.

والمراد بالفساد: ما يقابل الصحّة، «والصحّة في العبادة والمعاملة لا تختلف، بل [هي] فيهما بمعنىً واحدٍ، وهو التماميّة»[1]، أي: مطابقة كلٍّ منهما لِما هو معتبر فيها من الأجزاء والشرائط، ومعنىٰ فسادهما عدم المطابقة المذكورة.

ولازم فساد العبادة عدم سقوط الأمر بها وعدم سقوط الأداء والقضاء، ولازم فساد المعاملة عدم ترتّب أثرها عليها، كالنقل والانتقال في عقد البيع[2].

أمّا في ما يتعلّق بالنهي عن العبادة، فقد ذهبوا إلىٰ أنّ العقل يدرك ثبوت الملازمة المذكورة، وآتّخذوا من ذلك قاعدة للحكم بفساد العبادة

---

(١) كفاية الأُصول: ١٨٢.
(٢) أُصول الفقه ٢ / ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

المنهيّ عنها إذا أتىٰ بها المكلّف .

وأمّا في ما يتعلّق بالنهي عن المعاملة ، فقد أكّدوا «أنّ استناد الفساد إلىٰ النهي إنمّا يصحّ أن يفرض ويتنازع فيه فيما إذا كان العقد بشرائطه موجوداً ، حتّىٰ شرائط المتعاقدين وشرائط العوضين ، وأنّه ليس في البين إلّا المبغوضيّة الصرفة المستفادة من النهي ، وحينئذٍ يقع البحث في أنّ هذه المبغوضيّة هل تنافي صحّة المعاملة أو لا تنافيها ؟

وأمّا إذا كان النهي دالّاً علىٰ اعتبار شيء في المتعاقدين ، أو العوضين ، أو العقد ، مثلُ النهي عن بيع السفيه والمجنون والصغير ، الدالّ علىٰ اعتبار العقل والبلوغ في البايع ، وكالنهي عن بيع الخمر والميتة والآبق ونحوها ، الدالّ علىٰ اعتبار إباحة المبيع والتمكّن من التصرّف به ، وكالنهي عن العقد بغير العربية ـ مثلاً ـ الدالّ علىٰ اعتبارها في العقد ، فإنّ النهي في كلِّ ذلك لا شكَّ في كونه دالّاً علىٰ فساد المعاملة ؛ لأنّ هذا النهي في الحقيقة يرجع إلىٰ ... الإرشاد إلىٰ اعتبار شيء في المعاملة ، وقد تقدّم أنّ هذا ليس موضع الكلام من منافاة نفس النهي بداعي الردع والزجر لصحّة المعاملة»[1] .

وقد اختلفت الأقوال في هذه المسألة ، وفرّق المتأخّرون من العلماء بين النهي عن المعاملة بمعنىٰ السبب ، أي : العقد الإنشائي ، كالنهي عن البيع وقت النداء بصلاة الجمعة ، وبين النهي بمعنىٰ المسبّب ، كالنهي عن بيع الخمر والعبد الآبق ، وذهبوا إلىٰ أنّ النهي عن المعاملة بمعنىٰ السبب لا يلازم فسادها ، وأنّ النهي عن المسبّب يلازم الفساد .

---

(١) أُصول الفقه ٢ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

ويلاحظ :

أنّ الجواب عن هذه المسألة لا يتوقّف علىٰ القول بثبوت الملازمة العقلية بين النهي والفساد، أو عدم ثبوتها، بل يمكن معرفته اعتماداً علىٰ فهم مفاد الأدلّة الشرعية، ولأجل ذلك عدَّ بعض العلماء هذه المسألة من مباحث الألفاظ.

قال الآخوند الخراساني: «لا يخفىٰ أنّ عدَّ هذه المسألة من مباحث الألفاظ إنّما هو لأجل أنّه في الأقوال قولٌ بدلالته [أي النهي] علىٰ الفساد في المعاملات مع إنكار الملازمة بينه وبين الحرمة»(١).

وقال المحقّق الأصفهاني: «لا يبعد دلالة النهي عنه [أي الفساد] باللزوم بالمعنىٰ الأخصّ؛ فتكون دلالته لفظيّة، ويؤيّده فهم العرف، ولذا ترىٰ الفقهاء يستدلّون في أبواب الفقه علىٰ الفساد بالنهي، ولعلّ القائل بدلالته عليه شرعاً ينظر بطرف خفيّ إلىٰ هذه السيرة»(٢).

وقال الشيخ المظفّر: «قد يدّعي بعضهم أنّ هذه الملازمة ـ علىٰ تقدير ثبوتها ـ من نوع الملازمات البيّنة بالمعنىٰ الأخصّ، وحينئذٍ يكون اللفظ الدالّ بالمطابقة علىٰ النهي، دالّاً بالدلالة الالتزامية علىٰ فساد المنهيّ عنه، فيصحّ أن يراد من الدلالة ما هو أعمّ من الدلالة اللفظية والعقلية»(٣).

والذي يبدو لي: أنّه لا شكَّ في دلالة صيغة النهي علىٰ الحرمة

---

(١) كفاية الأُصول: ١٨٠.
(٢) وقاية الأذهان: ٤٠٤.
(٣) أُصول الفقه ٢/٣٤٧.

التكليفية ، وآستحقاق المكلّف العقاب إذا ارتكب المنهيّ عنه ، وأمّا الدلالة علىٰ الفساد فليست مستفادة من صيغة النهي ، وإنّما تستفاد من أدلّة شرعية أُخـرىٰ ، ولذا يختلف حكم هذه المسألة باختلاف الموارد .

فدلالة النهي عن العبادة علىٰ فسادها ، تستفاد من علمنا بأنّ الشارع قد اشترط في صحّة العبادة أن يؤتىٰ بها بقصـد القربة ، وهو لا يتأتّىٰ مع النهي عنها ، الكاشف عن حرمتها ومبغوضـيّتها للشارع ؛ إذ لا يُعقل التقرّب إلىٰ المولىٰ بما هو مبغوض له ، و«لا طاعة لمَن عصـىٰ الله»[1] ، كما روي عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

وأمّا النهي عن المعاملة ، فإنّه لا يدلّ علىٰ فسادها ، إلّا إذا كـان دالّاً علىٰ اعتبار شيء في العقد أو المتعاقدين أو العوضـين ، كما تقدّم ذِكره ، ومرجـع ذلك إلىٰ فقد العقد لبعض الشروط المعتبرة في صحّته شـرعاً .

وأمّا إذا كانت المعاملة مستوفية للشرائط وتعلَّق النهي بـإيقاعها فـي حالٍ معيّنة ، كالنهي عن البيع وقت النداء ، فإنّه لا دلالة لصيغة النهي علىٰ بطلان المعاملة وعدم نفوذها ؛ قال الآخوند : «إنّ النهي الدالّ علىٰ حرمتها لا يقتضـي الفساد ؛ لعـدم المـلازمة فـيها ـ لغـة ولا عـرفاً ـ بـين حـرمتها وفسادها أصـلاً»[2] .

فصـيغة النهي عن إيقاع البيع وقت النداء ، لا تـدلّ عـلىٰ أكـثر مـن الحرمة التكليفية والمبغوضـيّة ، «ولم تثبت المنافاة لا عقلاً ولا عـرفاً بـين مبغوضـيّة العقد والتسبّب به ، وبين إمضاء الشارع له ، بعد أن كـان العـقد مستوفياً لجميع الشروط المعتبرة فيه ، بل ثبت خلافها ، كحرمة الظهار ، التي

---

(١) كتاب سُليم : ٤٠٨ .
(٢) كفاية الأُصـول : ١٨٧ .

لم تنافِ ترتّب الأثر عليه من الفراق»[١].

وقد جرىٰ المحدّث البحراني ﷺ علىٰ هذه الطريقة، فعالج هذه المسألة في ضوء ما تقتضيه الأدلّة الشرعية، وممّا قال بهذا الشأن: «إنّ القاعدة التي بنوا عليها الكلام في المقام من أنّ النهي في غير العبادات لا يقتضي الفساد وإن اشتهرت وتكرّرت في كلامهم...

إلّا أنّنا نرىٰ كثيراً من عقود المعاملات قد حكموا ببطلانها، من حيث النهي الوارد عنها في الروايات، ومَن تتبّع كتاب البيع وكتاب النكاح عثر علىٰ كثير منها، كبيع الخمر والخنزير والعذرة وبيع الغرر ونحو ذلك...

وما ذكروه من القاعدة المشار اليها، اصطلاح أُصولي لا تساعد عليه الأخبار بحيث يكون أصلاً كلّيّاً وقاعدة مطّردة، بل المفهوم منها كون الأمر كذلك في بعض، وبخلافه في آخر...

ويخطر بالبال، في الجمع بين الأخبار المتصادمة في هذا المجال، أن يقال: إنّ النهي الواقع في الأخبار إن كان باعتبار عدم قابلية المعقود عليه للدخول تحت مقتضىٰ العقد، فإنّه يبطل العقد رأساً، كالأشياء التي ذكرناها؛ فإنّ الظاهر أنّ النهي عنها إنّما وقع من حيث عدم قابليّتها للانتقال إلىٰ ما أُريد نقلها إليه..

وإن كان لا كذلك، بل باعتبار أمر خارج من زمان أو مكان أو قيد خارج، أو نحو ذلك ممّا لا مدخل له في أصل العوضين، فالحكم فيه ما ذكروه من صحّة العقد، وإن حصل الإثم باعتبار مخالفة النهي، ومنه: البيع وقت النداء؛ فإنّ النهي عنه وقع من حيث الزمان، فيقال بصحّة البيع

---

(١) أُصول الفقه ٢ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

حينئذٍ لعدم تعلّق النهي بذاتِ شيء من العوضين باعتبار عدم قابليّته للعوضيّة ، وإنّما وقع باعتبار أمر خارج عن ذلك وإن أثم باعتبار إيقاعه في ذلك الزمان المنهيّ عن الإيقاع فيه»[1] .

■ **خامساً** : مسألة الإجزاء .

ويقع البحث في هذه المسألة عن أنّه هل توجد ملازمة عقلية بين إتيان المكلّف بالمأمور به بالأمر الاضطراري أو الظاهري ، وبين حكم الشارع بإجزاءِ ما أتىٰ به عن المأمور به بالأمر الأوّلي الاختياري ، أو الواقعي ، أم لا ؟ وقد قسّموا البحث في هذه المسألة علىٰ مقامين :

▣ **المقام الأوّل** :

في إجزاء المأمور به بالأمر الاضطراري ، ولم يتّفق العلماء هنا علىٰ القولِ بالإجزاء عقلاً ، فما هو معروف في فتاواهم من القول بالإجزاء ، لا بُدّ أن يكون مردّه إلىٰ ما استفادوه من الأدلّة الشرعية في هذا المقام .

قال الشيخ المظفّر ﵀ : «لا شكَّ في أنّ هذه الأوامر الاضطرارية أوامر واقعية حقيقية ذات مصالح ملزمة كالأوامر الأوّلية ... وإذا امتثلها المكلّف أدّىٰ ما عليه في هذا الحال وسقط عنه التكليف بها .

ولكن يقع البحث والتساؤل فيما لو ارتفعت تلك الحالة الاضطرارية الثانوية ، ورجع المكلّف إلىٰ حالته الأُولىٰ من التمكّن من أداءِ ما كان عليه واجباً في حالة الاختيار ، فهل يجزئه ما كان قد أتىٰ به في حال الاضطرار ،

---

(١) الحدائق الناضرة ١٠ / ١٧٦ ـ ١٧٧ .

أو لا يجزئـه، بل لا بُـدّ له من إعادة الفعل في الوقت أداءً... أو إعـادته خارج الوقت قضاءً؟

إنّ هذا أمر يصحّ فيه الشكّ والتساؤل، وإن كان المعروف بين الفقهاء في فتاويهم القول بالإجزاء مطلقاً أداءً وقضاءً.

غير أنّ إطباقهم عـلىٰ القـول بـالإجزاء ليس مسـتنداً إلىٰ دعـوىٰ أنّ البديهيّة العقلية تقضي به، لأنّه هنا يمكن تصـوّر عدم الإجزاء بلا محذور عقليّ، أعني: يمكننا أن نتصوّر عدم الملازمة بين الإتيان بالمأمور به بالأمر الاضطراري وبين الإجزاء به عن الأمر الواقعي الاختياري»[1].

وفصّل المحقّق الأصفهاني في هذا المقام في ما يخصّ حكم العقل بالملازمة، فقسّم المكلّف به اضطراراً إلىٰ ثلاثة أقسام:

أوّلها: أن يكون مشتملاً علىٰ عين مصلحة الواجب الأوّلي.

والثاني: أن يكون مشتملاً علىٰ مصلحة ملزمة لكنّها مـن غـير نـوع المصلحة الموجـودة في الفعل الاختياري.

والثالث: أن يكون مشتملاً علىٰ مرتبة نازلة مـن المـصلحة القـائمة بالفعل الاختياري.

وذهب إلىٰ أنّ لازم الإتيان بالأوّل الإجزاء، ولازم الإتيان بالثاني عدم الإجزاء، وفرّق في الثالث بين ما أمكن تدارك مـصلحة الفـعل الاخـتياري فذهب إلىٰ عدم الإجزاء، وما إذا لم يمكن ذلك فذهب إلىٰ الإجزاء[2].

ثمّ قال: «هذا، وأمّا الحكم بحسب الأدلّة، فهو يـختلف بـاختلاف

---

(١) أُصـول الفقه ٢ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨.
(٢) وقاية الأذهان: ١٩٨.

الموارد... فإنّ إجزاء هذه الأحكام عن الواقعيّات الأوّلية تابع لما يستفاد من الأدلّة من أمر العذر الذي أخذه الشارع في موضوعاتها، فإن علم منها أنّه العذرُ وقت العمل، فلا شكَّ في الإجزاء؛ لأنّ المفروض أنّها بدل عن تلك الأحكام، ولا معنىٰ للجمع بين البدل والمبدل منه... وإن علم منها أنّه العذر المستوعب، فلا حكم حتّىٰ يبحث عن إجزائه، وعلىٰ فرض عدم استفادة أحد الأمرين من الأدلّة، وآنتهاء النوبة إلىٰ الأصل العملي، فلا شكَّ أنّ الأصل عدم تلك الأحكام، فلا بُدّ من إحراز تلك الأوامر أوّلاً، ثمّ البحث عن إجزائها»[1].

وقال الشيخ المظفّر ـ بعد أن قرّر أنّ ذهابهم إلىٰ القولِ بالإجزاء غير مستند إلىٰ دعوىٰ أنّ البديهيّة العقلية تقتضي الإجزاء ـ: «لا إشكال في أنّ المأتيَّ به في حال الاضطرار أنقص من المأمور به في حال الاختيار، والقول بالإجزاء فيه، معناه: كفاية الناقص عن الكامل، مع فرض التمكّن من أداءِ الكامل في الوقت أو خارجه، ولا شكَّ في أنّ العقل لا يرىٰ بأساً بالأمر بالفعل ثانياً بعد زوال الضرورة؛ تحصيلاً للكامل الذي قد فات منه، بل قد يلزم العقل بذلك إذا كان في الكامل مصلحة ملزمة لا يفي بها الناقص، ولا يسدُّ مسدَّ الكامل في تحصيلها.

والمقصود الذي نريد أن نقوله بصريح العبارة: (أنّ الإتيان بالناقص، ليس بالنظرة الأُولىٰ ممّا يقتضي عقلاً الإجزاء عن الكامل)، فلا بُدّ أن يكون ذهاب الفقهاء إلىٰ الإجزاء لسرٍّ هناك»[2].

ثمّ إنّه ذكر أربعة أُمور تصلح كلّها أو بعضها لتوجيه القول بالإجزاء،

---

(١) وقاية الأذهان: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(٢) أُصول الفقه ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

Books.Rafed.net

وليس منها حكم العقل بالملازمة، بل كلّها مستفادة من فهم النصوص الشرعية الواردة في التكاليف الاضطرارية.

والحاصل: إنّ دلالة النصوص على إجزاء الإتيان بالمأمور به بالأمر الاضطراري عن الاختياري تُغني عن القول بالملازمة العقلية المفيدة للإجزاء، وأمّا القول بأنّ العقل يحكم بعدم الملازمة وعدم الإجزاء، فإنّه منافٍ لما هو مستفاد من الأدلّة الشرعية.

▣ المقام الثاني:

في إجزاء المأمور به بالأمر الظاهري، وهو: الأمر الثابت بالحجج الظاهرية، أي: الأمارات والأُصول العملية، فإذا أتى المكلّف بالوظيفة وفقاً للحجّة الظاهرية، ثمّ انكشف الواقع بعد ذلك، وتبيّن أنّه غير ما قامت عليه الأمارة أو الأصل، فهل يجب على المكلّف امتثال الأمر الواقعي أداءً في الوقت وقضاءً خارجه، أم لا يجب عليه ذلك، ويجزي ما أتى به على طبق الأمارة والأصل، وإن تبيّن خطَأُهما؟

والرأي السائد لدى العلماء هو عدم الإجزاء، سواء انكشف خطأ الأمارة أو الأصل يقيناً أو بحجّة معتبرة، ولا فرق في ذلك بين قيام الحجّة الظاهرية التي انكشف خطَأُها على الأحكام أو الموضوعات.

نعم، ذهبوا إلى الإجزاء في الأحكام؛ للإجماع عليه، لا لكونه مقتضى القاعدة العقلية.

هذا كلّه بناءً على ثبوت الحكم الظاهري، وهو بحاجة إلى إعادة النظر؛ لأنّه في مورد الأمارة يتوقّف على حجّيّة الظنّ، وفي مورد الأصل العملي يتوقّف على القول بعدم توفّر الأدلّة الشرعيّة على بعض الأحكام،

Books.Rafed.net

وكِلا الأمرين محلّ تأمّل ونظر يحتاج بيانه إلىٰ بحث مستقلّ.

والحاصل من بحث الملازمات العقلية بنوعيها: أنّ بعضها غير ثابت أصلاً، والثابت منها لا يكشف عن أحكام ليس عليها دليل من الآيات والروايات، بحيث يتوقّف استنباطها علىٰ تلك الملازمات.

كما أنّ الحاصل من بحث الدليل العقلي عموماً:

أوّلاً: إنّ تشريع الأحكام عن طريق العقل مستقلّاً عن الأدلّة النقلية من الكتاب والسُنّة محرّم شرعاً.

ثانياً: إنّ اكتشاف الأحكام الشرعية عن طريق القياس محرّم أيضاً؛ لأنّه لا يؤدّي إلىٰ العلم بالحكم الشرعي، ولا يفيد أكثر من الظنّ الذي لا يغني من الحقّ شيئاً.

ثالثاً: إنّ اكتشاف الحكم الشرعي عن طريق ما هو ثابت من الملازمات العقلية وإن كان جائزاً؛ لاشتراطه بأدائه إلىٰ العلم بالحكم، إلّا أنّه ليس ضرورياً؛ إذ لا يتوقّف عليه الاستنباط بعد توفّر الأدلّة الشرعية الكاشفة عن أحكام جميع الوقائع.

Books.Rafed.net

فينبغي صرف الجهد العقلي إلىٰ اكتشاف الأحكام من أدلّتها الشرعية، ولا حاجة لإنفاق الوقت والجهد في تأسيس قواعد لحلّ مشاكل افتراضية ليس لها وجود في مجال استنباط الأحكام.

بقيت هناك نقطتان تجدر الإشارة إليهما في ختام البحث:

النقطة الأُولىٰ:

تتعلّق بتقريب كيفية وفاء الشريعة بأحكام جميع القضايا، بما فيها القضايا الحادثة بعد عصر التشريع، فقد يقال بصعوبة تصوير ذلك، بدعوىٰ

«أنّ النصوص التشريعية من قرآنٍ أو سُنّةٍ هي نصوصٌ متناهية، بينما الحوادث الواقعة والمتوقّعة غير متناهية، فلا سبيل إلىٰ إعطاء الحوادث والمعاملات الجديدة منازلها وأحكامها في فقه الشريعة إلّا عن طريق الرأي»[1].

والجواب عن ذلك: إنّ الشارع المقدّس قد احتاط لهذا الأمر بأن شرّع الأحكام علىٰ نحوين:

أوّلهما: الأحكام الشرعية التي يتعلّق كلّ منها بموضوع خاصّ أو عنوان جزئي، فيختصّ به ولا يتعدّاه إلىٰ غيره، كحرمة الخمر، ووجوب الصلاة.

وثانيهما: الأحكام الشرعية التي يتعلّق كلّ منها بعنوان عامّ أو موضوع كلّي يصلح للانطباق علىٰ أفراد ومصاديق متعدّدة، وهذا النوع من الأحكام هو المصطلح عليه لدىٰ الفقهاء بـ: «القواعد الفقهية» التي تحدّد في ضوئها أحكام الوقائع المستجدّة التي ينطبق عليها العنوان الكلّي أو الموضوع العامّ الذي تعلّق به الحكم الشرعي.

Books.Rafed.net

وبتشريع هذا النحو من الأحكام تتمكّن الشريعة من الوفاء بأحكام القضايا المتجدّدة عبر الزمن، بنحو لا يبقي فراغاً في منطقة التشريع، ولا يترك مجالاً لدعوىٰ ضرورة الاستعانة بالعقل في صياغة الأحكام أو اكتشافها عن طريق القياس، وما ينجم عن ذلك من تسرّب القوانين الوضعيّة إلىٰ ساحة التشريع الإلٰهي.

---

(١) موسوعة فقه السلف ١ / ٨٢ ـ ٨٣؛ وآنظر: أعلام الموقّعين ـ لابن القيّم ـ ١ / ٣٣٣.

وإلىٰ هذا النوع من الأحكام الكلّيّة أو القواعد الفقهيّة تشير الأحاديث الواردة عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام ، كـ: قول الإمام الصادق عليه السلام : «إنّما علينا أن نلقي إليكم الأُصول ، وعليكم أن تفرّعوا»(١) ، وقول الإمام الرضا عليه السلام : «علينا إلقاء الأُصول وعليكم التفريع»(٢) .

قال الحرّ العاملي قدس سره : «هذان الحديثان تضمّنا جواز التفريع علىٰ الأُصول المسموعة منهم ، وهي : القواعد الكلّيّة المأخوذة عنهم لا علىٰ غيرها ، فلا دلالة له [علىٰ] أكثر من العمل بالنصّ العامّ ، ولا خلاف فيه بين العقلاء»(٣) .

وفي **بصائر الدرجات** : «عن موسىٰ بن بكر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يغمىٰ عليه اليوم أو اليومين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك ، كم يقضي ؟

فقال : ألا أُخبرك بما ينتظم هذا وأشباهه؟ فقال : كلّ ما غلب الله عليه من أمرٍ ، فالله أعذر لعبده»(٤) .

Books.Rafed.net

النقطة الثانية :

لو افترضنا أنّنا لم نجد في النصوص الشرعية دليلاً يحدّد حكم قضيّة ما ، فلا يسوغ لنا أن نعزو ذلك إلىٰ تفريط الشارع المقدّس في بيان حكم هذه القضيّة ، ولا إلىٰ ضياع النصّ الخاصّ بحكمها ؛ فقد تقدّم أنّ

---

(١) السرائر : ٤٧٧ ، وسائل الشيعة ٢٧ / ٦١ ح ٣٣٢٠١ .
(٢) السرائر : ٤٧٧ ، وسائل الشيعة ٢٧ / ٦٢ ح ٣٣٢٠٢ .
(٣) الفصول المهمّة في أُصول الأئمّة : ٢١٤ ـ ٢١٥ .
(٤) بصائر الدرجات : ٣٢٦ ـ ٣٢٧ .

الشارع قد أكمل الدين وتعهّد بحفظه، والتفسير الصحيح لهذه الحالة هو ما ذكره الشارع نفسه من أنّه وسّع علىٰ المكلّف وتركه مطلق العنان، ولم يلزمه بفعل أو تركٍ تجاه هذه القضيّة.

وقد ورد بهذا الشأن كثير من الأدلّة في مصادر الفريقين، منها:

١ ـ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحلال ما أحلّه الله في كتابه، والحرام ما حرّم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو ممّا عفا عنه»(١).

٢ ـ قول الإمام عليّ عليه السلام: «إنّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً، فلا تتكلّفوها»(٢).

٣ ـ قول الإمام الصادق عليه السلام: «ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم»(٣).

٤ ـ «عن عبد الأعلىٰ بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: مَن لم يعرف شيئاً، عليه شيء؟ قال: لا»(٤).

٥ ـ قول الإمام الصادق عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ احتجّ علىٰ الناس بما آتاهم وما عرّفهم»(٥).

فعدم وجود دليل خاصّ أو عامّ يبيّن حكم واقعة ما، دليل علىٰ أنّ

---

(١) سُنن الترمذي ٤/ ٢٢٠ ح ١٧٢٦، سُنن ابن ماجة ٥/ ٧٣ ح ٣٣٦٧، سُنن البيهقي ١٤/ ٢٩٧ ح ١٩٩٣٥، المستدرك علىٰ الصحيحين ٥/ ١٥٨.
(٢) وسائل الشيعة ١٥/ ٢٦٠ ح ٢٠٤٥٢، نهج البلاغة: ٤٨٧ الحكمة ١٠٥.
(٣) الكافي ١/ ١٦٤ ح ٣، التوحيد: ص ٤١٣ ح ٩.
(٤) الكافي ١/ ١٦٤ ح ٢، التوحيد: ٤١٢ ح ٨.
(٥) التوحيد: ٤١٠ ح ٢.

حكمها الإباحـة ، ولا يدلّ علىٰ نقص في التشـريع أو فقدان لبعض أدلّـة الأحكام ، بنحو يضـطرّنا إلىٰ الرجـوع إلىٰ العقل وآتّخاذه مقنّناً أو كاشفاً عن الأحكام ، وعليه ينبغي حصر وظيفة العقل باستنباط الأحكام بالرجـوع إلىٰ النصـوص الشـرعية من آيـات الكـتاب الكـريم ، وأحـاديث النـبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة المعصـومين صلوات الله عليهم أجمعين .

والحمد لله ربّ العالمين .

❀ ❀ ❀

Books.Rafed.net

مصادر البحـث

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ **اجتهاد الرسـول** ، لنادية شريف العمري ، مؤسّـسة الرسالة / بيروت ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

٣ ـ **الإحكام في أُصـول الأحكام** ، لابن حزم علي بن أحمد الأندلسي ، تحقيق لجنة من العلماء ، ط ٢ ، دار الجيل / بيروت ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٤ ـ **اختيار معرفة الرجـال (رجـال الكشّـي)** ، لأبـي جـعفر مـحمّـد بـن الحسـن الطوسي ، تحقيق محمّـد فاضل الميبدي والسيّد أبو الفضل الموسويان ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي / طهران ، ١٤٢٤ هـ.

٥ ـ **الإسماعيليّون والمغول ونصير الدين الطوسي** ، لحسن الأمين ، مركز دراسات الغدير / قم ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م .

٦ ـ **أُصـول الفقه** ، للشيخ محمّـد رضا المظفّر ، مطبعة النعمان / النـجف الأشـرف ، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م .

٧ ـ **الأُصـول العامة للفقه المـقارن** ، للسـيّد مـحمّـد تـقي الحكـيم ، دار الأندلس / بيروت ، ١٩٦٣ م .

٨ ـ **أعلام الموقّعين** ، لابن قيّم الجوزية ، تحقيق طٰه عـبـد الرؤوف ، دار الجيل / بيروت .

٩ ـ **بشارة المصطفىٰ لشـيعة المرتضىٰ** ، لمحمّـد بن علي الطبري ، تحقيق جواد القيّومي الاصفهاني ، مؤسّـسة النشر الإسلامي / قم ، ١٤٢٠ هـ.

١٠ ـ **بداية المجتهد ونهاية المـقتصد** ، لمـحمّـد بـن أحـمد ، ابـن رشـد القرطبي ، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

١١ ـ **بصائر الدرجات في فضائل آل محمّـد** ، للشيخ محمّـد بن الحسن الصفّار ، تعليق وتصحيح الميرزا محسن كوچه باغي ، منشورات الأعلمي / طهران ، ١٤٠٤ هـ.

Books.Rafed.net

١٢ ـ **التبصرة في أُصول الفقه** ، لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق محمّد حسن هيتو ، دار الفكر / دمشق ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

١٣ ـ **تحف العقول عن آل الرسول** ، لعلي بن الحسين بن شعبة الحرّاني ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفّاري ، مؤسّسة النشر الإسلامي / قم ، ١٤٠٤ هـ.

١٤ ـ **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)** ، لفخر الدين محمّد بن عمر الرازي .

١٥ ـ **الحدائق الناضرة في فقه العترة الطاهرة** ، للشيخ يوسف البحراني ، طبعة مؤسّسة النشر الإسلامي / قم ، ١٣٧٧ هـ.

١٦ ـ **حقائق الأُصول** ، للسيّد محسن الحكيم ، النجف الأشرف ، ١٣٧٢ هـ.

١٧ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

١٨ ـ **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور** ، لجلال الدين السيوطي ، دار الفكر / بيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

١٩ ـ **دعائم الإسلام** ، للقاضي أبو حنيفة النعمان ، تحقيق علي أصغر فيضي ، دار المعارف / مصر ، ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م .

BooksRafed.net

٢٠ ـ **روضة الناظر وجنّة المناظر** ، لابن قدامة ، عبدالله بن أحمد ، تحقيق شعبان محمّد إسماعيل ، مؤسّسة الريّان / بيروت ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٢١ ـ **السرائر** ، لمحمّد بن إدريس الحلّي ، مؤسّسة النشر الإسلامي / قم ، ١٤١٤ هـ.

٢٢ ـ **سُنن ابن ماجة** ، لمحمّد بن يزيد القزويني ، تحقيق بشّار عوّاد معروف ، دار الجيل / بيروت ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٢٣ ـ **سُنن أبي داود** ، لسليمان بن الأشعث ، ضبط وتعليق محمّد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر / بيروت .

٢٤ ـ **سُنن البيهقي** ، لأحمد بن الحسين ، دار الفكر / بيروت ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م .

٢٥ ـ **سُنن الترمذي** ، لمحمّد بن عيسىٰ ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ،

دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م .

٢٦ ـ **سُنن النسائي** ، لأحمد بن شُعيب ، ضبط وتصحيح عبد الوارث محمّد علي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٢٧ ـ **شرح التجريد** ، لعلاء الدين علي بن محمّد القوشجي ، الطبعة الحجرية .

٢٨ ـ **شرح نهج البلاغة** ، لابن أبي الحديد المعتزلي ، عزّ الدين عبد الحميد ابن هبة الله بن محمّد المدائني ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية / مصر ، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م .

٢٩ ـ **الصادع في الردّ علىٰ مَن قال بالقياس والرأي والاستحسان والتعليل** ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق محمّد رضا الأنصاري ، مجلّة دراسات أُصولية / قم ، العدد المزدوج (٤ ـ ٥) لسنة ١٤٢٤ هـ .

٣٠ ـ **صحيح البخاري** ، لمحمّد بن إسماعيل ، تحقيق مصطفىٰ ديب البُغا ، دار ابن كثير ودار اليمامة / دمشق وبيروت ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٣١ ـ **صحيح مسلم بشرح النووي** ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة / بيروت ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .

Books.Rafed.net

٣٢ ـ **علل الشرائع** ، للشيخ الصدوق ، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي ، مؤسّسة الأعلمي / بيروت ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٣٣ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** ، لابن الجوزي ، تحقيق خليل الميس ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م .

٣٤ ـ **عوالي اللآلي** ، لابن أبي جمهور الأحسائي ، تحقيق مجتبىٰ العراقي ، مطبعة سيّد الشهداء / قم ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

٣٥ ـ **الفتاوىٰ الواضحة** ، للسيّد محمّد باقر الصدر ، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، ١٣٩٦ هـ .

٣٦ ـ **فجر الإسلام** ، لأحمد أمين ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ١٩٦٩ م .

٣٧ ـ **الفصول المهمّة في أُصول الأئمّة** ، للحرّ العاملي ، محمّد بن الحسن ، منشورات بصيرتي / قم .

٣٨ ـ **الكافي** ، للكليني محمّد بن يعقوب الرازي ، تحقيق علي أكبر الغفّاري ، دار الكتب الإسلامية / طهران ، ١٣٨٨ هـ.

٣٩ ـ **كتاب سُليم بن قيس الهلالي** ، تحقيق محمّد باقر الأنصاري ، الناشر : «دليل ما» / قم ، ١٤٢٤ هـ.

٤٠ ـ **كفاية الأُصول** ، للآخوند الخراساني ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم ، ١٤٠٩ هـ.

٤١ ـ **كنز العمّال** ، للمتّقي الهندي ، مؤسّسة الرسالة / بيروت ، ١٤٠٥ هـ.

٤٢ ـ **المحاسن** ، لأحمد بن محمّد البرقي ، تحقيق المحدّث الأُرموي ، دار الكتب الإسلامية / قم .

٤٣ ـ **المحصول في علم الأُصول** ، لفخر الدين محمّد بن عمر الرازي ، تحقيق محمّد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .

٤٤ ـ **محاضرات في أُصول الفقه** ، لمحمّد إسحاق الفيّاض ، تقريراً لبحث السيّد الخوئي ، مطبعة النجف ، ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م .

٤٥ ـ **المستدرك علىٰ الصحيحين** ، للحاكم النيسابوري محمّد بن عبد الله ، صنعة عبد السلام علّوش ، دار المعرفة / بيروت ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٤٦ ـ **مستدرك وسائل الشيعة** ، لميرزا حسين النوري الطبرسي ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم ، ١٤٠٧ هـ.

٤٧ ـ **مسند أحمد بن حنبل** ، شرحه ووضع فهارسه حمزة أحمد الزين ، دار الحديث / القاهرة ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٤٨ ـ **معاني الأخبار** ، للشيخ الصدوق ، تصحيح علي أكبر الغفّاري ، نشر جماعة المدرّسين / قم ، ١٣٦١ هـ. ش .

٤٩ ـ **مقدّمة ابن خلدون** ، مراجعة لجنة من العلماء ، ط المكتبة التجارية / مصر .

٥٠ ـ **موسوعة فقه السلف ـ إبراهيم النخعي** ، محمّد روّاس قلعه چي ، دار النفائس / بيروت ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٥١ ـ **النصّ والاجتهاد** ، للسيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي ،

Books.Rafed.net

مؤسّسة الأعلمي / بيروت ، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م .

٥٢ ـ **نهاية الدراية في شرح الكفاية** ، للشيخ محمّد حسين الأصفهاني ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٥٣ ـ **نهج البلاغة** ، جمع الشريف الرضي ، تحقيق صبحي الصالح ، دار الكتاب اللبناني / بيروت ، ١٩٨٠ م .

٥٤ ـ **هداية الأبرار إلىٰ طريق الأئمّة الأطهار** ، للشيخ حسين الكركي ، تصحيح رؤوف جمال الدين ، النجف ، ١٣٩٦ هـ .

٥٥ ـ **وسائل الشيعة** ، للحرّ العاملي الشيخ محمّد بن الحسن ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم ، ١٤١٦ هـ .

٥٦ ـ **وقاية الأذهان** ، للشيخ محمّد رضا الأصفهاني ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم ، ١٤١٣ هـ .

Books.Rafed.net

العـزاء والرثاء
سُـنّة قرآنـية

الشيخ محمّد السند

بسـم الله الرحمٰن الرحـيم

يطرح بعضهم سؤالاً عن المبرّر الشرعي والأهداف الدينية وراء تكرار العـزاء وإقامـة المأتـم علىٰ سـيّد الشـهداء عليه السلام وبضـعة المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم كلّ عام، مع تطاول المـدّة، بنحو رتيب وندبة راتـبة، والحـال إنّ النـدبة والرثاء علىٰ السبط الشهيد سُـنّة **إلٰهية تكوينية** و**قرآنية**، وكذلك هو **سُـنّة نبوية**.

Books.Rafed.net

وقد أوضحت الكثير من الكتب والمراجع التاريخية والدراسات عدّة من هذه الوجوه:

فالوجه الأوّل: وهو السُـنّة التكوينية الإلٰهية.

يشير إليه قوله تعالىٰ: ﴿**فما بكت عليهم السماء والأرض**﴾[1]؛ إذ

---

(١) سورة الدُخان ٤٤: ٢٩.

أنّ الله سبحانه وتعالىٰ قد نفىٰ ـ في هـذه الآيـة الكـريمة ـ بكـاء السـماء والأرض علىٰ هلاك قوم فرعون الظالمين، وهو ما يقضي بوجود شأن فعل البكاء مـن السـماء والأرض كـظاهرة كـونية، وإلّا لَـما كـان للـنفي مـعنىً محصّـل..

وقد أشارت المصادر العديدة من كتب أهل سُـنّة الجماعة بوقوع هذه الظاهرة الكونية عند مقتل الحسين عليه السلام من مطر السماء دماً، وآحمرارهـا مدّة مديدة، ورؤية لون الدم علىٰ الجدران وتحت الصخور والأحجار في المدن والبلاد الإسلامية، فلاحظ ما ذكره ابن عساكر في **تاريخ دمشـق** في ترجمة الحسين عليه السلام بأسانيد متعدّدة(١).

بل قد أطلعنا أخيراً بعض المؤمنين علىٰ كتاب (ذي أنكلوساكسون كرونكل)، كتبه مؤلّفه سنة ١٩٥٤م، يشتمل علىٰ ذكر الأحداث التاريخية التي مرّت بها الأُمّة البريطانية منذ عهد المسيح عليه السلام.

Books.Rafed.net

وهو يذكر لكلّ سنة أحداثها، حتّىٰ يأتي عـلىٰ ذكـر أحـداث سـنة ٦٨٥م، التي تقابل سنة ٦١ هـ سنة استشهاد السبط عليه السلام، فيذكر المؤلّف أنّ في هذه السنة مطرت السماء دماً، وأصبح الناس في بريطانيا فـوجدوا أن ألبانهم وأزبادهم تحوّلت إلىٰ دم(٢)..

هذا مع أنّ الكاتب لم يجد لهذه الظاهرة تـفسيراً، ولم يشـر لا مـن قريب ولا من بعيد إلىٰ مقارنة ذلك لسنة ٦١ هـ.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ٢٢٦ ـ ٢٣٠ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) لاحظ: ص ٣٥ وص ٣٨ وص ٤٢ من كـتاب *The Anglo-Saxon Chronicle* وقـد سجّل الكتاب في مكتبة *Everyman's Libarary* برقم ٦٢٤.

وأمّا الوجه الثاني : وهو كون ذلك سُـنّة قرآنية .

فهو علىٰ نمطين :

الأوّل : افتراض الباري تعالىٰ مودّة أهل البيت عليهم السلام ، بل وجعل هذه الفريضة من عظائم الفرائض القرآنية ، وذلك في قوله تعالىٰ : ﴿ **ذلك الذي يبشّر اللهُ عبادَه الّذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ ومن يقترفْ حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور** ﴾ (١) ..

فـقد جعل المودّة أجراً علىٰ مجموع الرسالة المشتملة علىٰ أُصـول الديـن العظيـمة ، ممّا يدلّل علىٰ كون هـذه الفـريضة فـي مـصاف أُصـول الديانة .

Books.Rafed.net

ثمّ بـيّن تعالىٰ أنّ المودّة لها لوازم وأحكام ، منها : الاتّباع ، كما فـي قوله تعالىٰ : ﴿ **قل إن كنتم تُحبّون الله فاتّبعوني يُحببكم الله** ﴾ (٢) .

ومنها : الإخبات والإيمان بذلك ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ **ولكـنّ الله حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم وكـرّه إليكـم الكـفر والفسـوق والعصيان** ﴾ (٣) .

ومنها : الحزن لحزنهم ، والفرح لفرحهم ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ **إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل**

---

(١) سورة الشورىٰ ٤٢ : ٢٣ .
(٢) سورة آل عمران ٣ : ٣١ .
(٣) سورة الحُجرات ٤٩ : ٧ .

ويتولّوا وهم فرحون﴾ (١) ..

ففد بيّن تعالىٰ ـ من خلال دلالة هذه الآية علىٰ أنّ العداوة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم مقتضاها الحزن لفرحه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ، والفرح لمصيبته صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ـ أنّ المحبّة تقتضي الحزن لمصابهم ، والفرح لفرحهم .

ونظير هذه الدلالة قوله تعالىٰ : **﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً﴾** (٢) ..

فعلىٰ هذه الدلالة القرآنية يكون العزاء وإقامة المأتم والرثاء والندبة علىٰ مصاب السبط عليه السلام ، بضعة المصطفىٰ ، سيّد شباب أهل الجنّة ، ريحانة الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ، من مقتضيات الفريضة العظيمة الخالدة بخلود الدين ، وهي : مودّة القربىٰ .

Books.Rafed.net

الثاني : ما عقدنا هذا المقال له ، وهو : إنّ القرآن قد تضمّن الرثاء والندبة علىٰ خريطة وقائمة المظلومين طوال سلسلة أجيال البشرية ..

وقد استعرض القرآن الكريم ظلامتهم ، بدءاً من هابيل إلىٰ بقية أدوار الأنبياء والرسل ، وروّاد الصلاح والعدالة ، والجماعات المصلحة المقاومة للفساد والظلم ، كأصحاب الأُخدود ، وقوافل الشهداء عبر تاريخ البشرية ، وحتّىٰ الأطفال المجني عليهم نتيجة سُنن جاهلية ، كالموؤدة ، بل قد رثىٰ وندب القرآن الناقة ـ ناقة صالح عليه السلام ـ لمكانتها .

ولم يقتصر القرآن علىٰ الرثاء والندبة لمن وقعت عليهم الظلامات ،

---

(١) سورة التوبة (براءة) ٩ : ٥٠ .

(٢) سورة آل عمران ٣ : ١٢٠ .

بل أخذ في التنديد بالظالم والعتاة الظلمة، وتوعّدهم بالعذاب والنقمة والبطش، كما نجده في جملة من الموارد التي سنتعرّض لها ـ في هذا المقال ـ في السور القرآنية، وهي:

*** الأُولىٰ: قصّة أصحاب الأُخدود في سورة البروج.**

فالسورة تستهلّ بالقَسم الإلٰهي أربع مرّات: ﴿**والسماء ذات البروج * واليوم الموعود * وشاهد ومشهود**﴾[1]، وهذا الابتداء بمثابة توثيق للواقعة والحادثة التي يريد الإخبار عنها، وفي هذا منهجاً ودرساً يحثّ علىٰ توثيق الحادثة أوّلاً، ثمّ الخوض في تفاصيلها ورسم أحداثها.

ثمّ تسرد السورة وقائع الحدث الذي جاء القسم الإلٰهي علىٰ وقوعه، مبتدئة بلفظ: ﴿**قتل أصحاب الأُخدود**﴾[2]، وهو أُسلوب رثاء وندبة وعزاء، نظير قول الراثي: قتل الحسين عطشاناً. كما أن توصيفهم بأصحاب الأُخدود بيان لكيفية القتل التي جرت عليهم.

Books.Rafed.net

وتواصل السورة تصوير مسرح الحدث؛ استثارة للعواطف وتهييجها، وذلك بوصف الأُخدود: ﴿**النارِ ذاتِ الوَقود**﴾[3]، وهو بيان لشدّة استعار النار التي أُجّجت لإحراقهم، وهو وصف لبشاعة الجناية وفظاعتها.

ثمّ يتابع القرآن الكريم قوله: ﴿**إذ هم عليها قعود**﴾[4]، وهو بيان للقطة أخرىٰ من مسرح عمليات الحادثة التي أوقعها الظالمين علىٰ

---

(١) سورة البروج ٨٥: ١ ـ ٣.
(٢) سورة البروج ٨٥: ٤.
(٣) سورة البروج ٨٥: ٥.
(٤) سورة البروج ٨٥: ٦.

المؤمنين، من إرعابهم وتهديدهم بإجلاسهم علىٰ شفير الأُخدود المتأجّج أوّلاً، ولأجل ممارسة الضغط عليهم للتخلّي عن مبادئهم التي يتمسّكون بها، وفيه بيان لشدّة صلابة المؤمنين مع هذا الإرعاب المسلّط عليهم.

ثمّ تتابع السورة: ﴿**وهم علىٰ ما يفعلون بالمؤمنين شهود**﴾[١]، وهذا بيان يجسّد فوران الشفقة الإلٰهية علىٰ الظلامة، والتلهّف علىٰ ما يُفعل بالمؤمنين.

ثمّ تتلو السورة: ﴿**وما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد**﴾[٢]، فيبيّن براءة المؤمنين في قبال شدّة الظلامة، ومن جهة أُخرىٰ يبيّن شدّة صلابة المؤمنين وصمودهم وعلوّ مبدأهم.

ثمّ يبدأ الباري تعالىٰ بتهديد الظالمين وتنديده بهم من موقع المالك للسماوات والأرض، والشاهد المراقب لكلّ الأُمور: ﴿**الذي له مُلك السماوات والأرض والله علىٰ كلّ شيء شهيد**﴾[٣].

Books.Rafed.net

ثمّ يقول تعالىٰ: ﴿**إنّ الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم ولهم عذاب الحريق... إنّ بطش ربّك لشديد * إنّه هو يبدئ ويعيد * وهو الغفور الودود**﴾[٤]..

فيسطّر تعالىٰ قاعدة وسُنّة إلٰهية عامّة من الوقوف بصفّ المظلومين ومواجهة الظالمين، وهو بذلك يربّي المسلمين والمؤمنين والقارئ للقرآن علىٰ التضامن مع المظلومين، والنفرة من الظالمين والتنديد بهم عبر طول

---

(١) سورة البروج ٨٥: ٧.
(٢) سورة البروج ٨٥: ٨.
(٣) سورة البروج ٨٥: ٩.
(٤) سورة البروج ٨٥: ١٠ ـ ١٤.

التاريخ ، ولا يتخاذلوا باللامبالاة بأن يقولوا : هذه الأحداث والوقائع غابرة في التاريخ ولا تعنينا . بل يحثّ علىٰ التضامن في صفّ كلّ مظلوم من أوّل تاريخ البشرية والتنديد بكلّ ظالم .

وهذا الجوّ القرآني تراه لا يكتفي من المسلم والقارئ للسورة بالتعاطف وجيشان الأحاسيس تجاه المظلوم ، بل يستحثّهما علىٰ النفور من الظالم والتنديد به ، وإن كان ولّىٰ زمانه في غابر التاريخ .

كلّ ذلك لتطهير الإنسان من الذوبان في مسير الظالمين ، وآنجذاباً له مع مبادئ المظلومين .

وإضافة إلىٰ إقامة الندبة والرثاء علىٰ أصحاب الأُخدود ، والتنديد بقاتليهم ، نرىٰ السورة تضمّ : ﴿ **هل أتاك حديث الجنود * فرعون وثمود * بل الّذين كفروا في تكذيب * والله من ورائهم محيط** ﴾ [1] ، فتذكّر قارئها بمسيرة بقية ظلامات الظالمين ، من عصابة جنود فرعون ، وثمود ، الّذين جنوا علىٰ ناقة صالح عليه السلام .

Books.Rafed.net

فالسورة ابتدأت بقَسم علىٰ تأكيد وقوع الفادحة في المؤمنين ، وتحسّر في ندبتهم ورثائهم وإظهار العزاء عليهم ، وبيان عظم التنكيل بهم ، وبراءتهم عن الجرم سوىٰ صمود الإيمان وبسالته ، ثمّ توّعدت علىٰ الانتقام بتصوير مليء بالأحاسيس الجيّاشة ؛ إثارة للعاطفة .

ثـمّ إن ها هنا إلفاتات مهمّة :

الأُولىٰ : إنّ هذه السورة حيث كانت في أُسلوب أدب الرثاء والندبة والعزاء وإقامة المأتم علىٰ أصحاب الأُخدود ، فلا بُدّ أن تكون قراءة هذه

---

(١) سورة البروج ٨٥ : ١٧ ـ ٢٠ .

السورة في كيفية التجويد بنحو من التصوير البياني والطور الإيقاعي المناسب لجوّ معاني السورة، وهذه الكيفية هي المعروفة بطور الرثاء والنوح.

وقد تقرّر في علم التجويد أخيراً ضرورة التصوير والترسيم البياني لجوّ معاني الكلام، فلا تصحّ قراءة القرآن علىٰ وتيرة واحدة، بل آيات البشارة بالجنّة والثواب والنعيم تقرأ بنحو الابتهاج والفرح، وآيات النذر والوعيد تقرأ بكيفية الخوف والقشعريرة، وآيات التشريع والأحكام تقرأ بكيفية التبيين والتعليم، وآيات الحكمة والمعارف والموعظة تقرأ بنحو الطور الصوتي المناسب لجوّ الموعظة والحكمة.

فمن ذلك نستخلص: إنّ النوح والترديد الرثائي من ألحان القراءة القرآنية لهذه السور المتضمّنة للمراثي.

الثانية: إنّ الكثير من المفسّرين أشاروا إلىٰ أنّ القرآن قد نزل علىٰ أُسلوب أمثال، ومواعظ، وحكم، وإنذار، وبشارة، وأحكام، ومعارف، وأخبار، وأنباء، و... ولم يشيروا إلىٰ وجود أُسلوب وأدب الرثاء والندبة في القرآن الكريم، مع أنّه من الفصول المهمّة في الأدب والأُسلوب القرآني، كما سنذكر نموذجاً من بعض قائمة المراثي والندب في السور القرآنية.

الثالثة: إنّ اشتمال الكتاب العزيز في العديد من السور القرآنية علىٰ المراثي والندبة والعزاء، وهو قرآن يتلىٰ كلّ صباح ومساء، وفي كلّ آن وزمان، وهو عهد الله تعالىٰ إلىٰ خلقه اللازم أن يتعاهدوه بالقراءة والتدبّر كلّ يوم، ولا سيّما في شهر رمضان الذي هو ربيع القرآن، وذلك يقضي: دعوة القرآن لإقامة الرثاء والندبة والعزاء علىٰ ظلامات المظلومين وروّاد

Books.Rafed.net

الإصلاح الإلٰهي في البشرية في كلّ يوم، فضلاً عن كلّ أُسبوع، فضلاً عن كلّ شهر وكلّ موسم وكلّ سنة بنحو راتب رتيب، في كـلّ قـراءة للـقرآن وخـتمة.

فإذا كانت تلك سُـنّة القرآن في ظلامات المظلومين، حتّىٰ الناقة، ناقة صالح عليه السلام ـ كما ستتعرّض لبيان الرثاء القرآني فـيها ـ فـما ظـنّك بـبضعة المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم، وريحانة خاتم الأنبياء، وسـيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام، ولا سيّما مع أمر وآفتراض القرآن بمودّته والحزن لمصابه صلى الله عليه وآله وسلم، كما تقدّم في النمط السابق ؟!

*** الثانية: قصّة يوسف عليه السلام ويعقوب عليه السلام في سورة يوسف.**

ويستهلّ القرآن الكريم تفصيل أحداث المأساة التي جـرت عـليهما بقوله تعالىٰ: ﴿**لقد كان في يوسف وإخوته آياتٌ للسـائلين**﴾[1]، كـما يختم كلامه في السـورة: ﴿**لقد كان في قَصصهم عـبرةٌ لأُولي الألبـاب ما كان حديثاً يُفترىٰ ولكـن تـصديق الذي بـين يـديه وتـفصيل كـلّ شيء...**﴾[2]؛ ليبيّن أنّ ما قصّه وسرده من فعل يوسف ويعقوب عليهما السلام سُـنّة تستنّ بها هذه الأُمّة.

ويبدأ الحديث عن ظلامة يوسف عليه السلام وهـو فـي سـن يـافع نـاعم الأظافر بقوله تعالىٰ: ﴿**فلمّا ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فـي غـيابتِ الجُبِّ**﴾[3]..

---

(١) سورة يوسف ١٢ : ٧.
(٢) سورة يوسف ١٢ : ١١١.
(٣) سورة يوسف ١٢ : ١٥.

فيرسم للقارئ مسرح الحدث بتعصبّهم بجمعهم علىٰ الطفل الصغير آخذينه ليلقوه في (غيابة) الجبّ؛ ليبيّن فظاعة فعلهم وأنّهم ألقوه في أعماق الجبّ، وهذا نظير قوله تعالىٰ: ﴿**وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون**﴾[١]، وهذا التعبير الرثائي يشابهه ما استعمله شاعر أهل البيت عليهم السلام بقوله: «أفاطم لو خِلْت الحسين مجدّلاً»، وهو نحو من تجييش العاطفة ليعيش السامع والقارئ الحالة المأساوية وكأنّه يخوضها.

ثمّ يقول تعالىٰ في ذيل التصوير الأوّل: ﴿**وأوحينا إليه لتُنبّئنّهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون**﴾[٢]؛ لتبيين مدىٰ شدّة القساوة الجارية علىٰ يوسف عليه السلام وهو في نعومة أظفاره، وأنّ العناية الإلٰهية لا تتركه من دون لطفها.

وتتابع السورة آثار المصيبة علىٰ يعقوب عليه السلام: ﴿**وتولّىٰ عنهم وقال يا أسفىٰ علىٰ يوسف وآبيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم * قالوا تالله تفتأُ تذكر يوسف حتّىٰ تكون حَرَضاً أو تكون من الهالكين * قال إنّما أشكو بثّي وحزني إلىٰ الله وأعلم من الله ما لا تعلمون**﴾[٣]..

فتبيّن أنّ الجزع والندبة قد اشتدّا بالنبيّ يعقوب عليه السلام إلىٰ حدّ إصابة عيناه الشريفة بالعمىٰ، وقد اشتدّ حزنه وشكواه إلىٰ الله تعالىٰ إلىٰ درجة أن اتّهمه أبناءه بالسوء في عقله أو بدنه، وهو معنىٰ الحرض، والبثّ: شدّة الحزن؛ وهذا يدلّ علىٰ أنّ الجزع من فعل الظالمين ممدوح،

Books.Rafed.net

---

(١) سورة يوسف ١٢ : ١٠٢.
(٢) سورة يوسف ١٢ : ١٥.
(٣) سورة يوسف ١٢ : ٨٤ ـ ٨٦.

وإنّما الجزع من قضاء الله وقدره هو المذموم، وأمّا اللواذ والالتجاء إلىٰ الله تعالىٰ في الجزع والشكوىٰ والبثّ والحزن فهذا ممدوح، وهو تنفّر من الظالمين.

* **الثالثة: قصّة قتل الأنبياء عليهم السلام.**

وقد ندّد القرآن الكريم بقتل الأنبياء عليهم السلام، وآستنكر هذا الفعل، في ما يقرب من تسعة مواضع: **﴿ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير الحقّ﴾** (١).

و: **﴿أفكلّما جاءكم رسولٌ بما لا تهوىٰ أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم وفريقاً تقتلون﴾** (٢).

و: **﴿قل فلِمَ تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين﴾** (٣).

و: **﴿إنّ الّذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ...﴾** (٤).

و: **﴿ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ﴾** (٥).

و: **﴿سنكتبُ ما قالوا وقتلَهم الأنبياء بغير حقٍّ ونقولُ ذوقوا عذاب الحريق﴾** (٦).

Books.Rafed.net

---

(١) سورة البقرة ٢: ٦١.
(٢) سورة البقرة ٢: ٨٧.
(٣) سورة البقرة ٢: ٩١.
(٤) سورة آل عمران ٣: ٢١.
(٥) سورة آل عمران ٣: ١١٢.
(٦) سورة آل عمران ٣: ١٨١.

و: ﴿ ... قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبيّنات وبالذي قلتم فلِمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين ﴾ (١).

و: ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حقّ ... ﴾ (٢).

و: ﴿ كلّما جاءهم رسولٌ بما لا تهوىٰ أنفسهم فريقاً كذّبوا وفريقاً يقتلون ﴾ (٣).

وكذلك ندّد القرآن بقتل روّاد الإصلاح الإلٰهي في البشرية: ﴿ ويقتلون الّذين يأمرون بالقسط من الناس فبشّرهم بعذاب أليم ﴾ (٤).

* الرابعة: قصّة الموؤدة.

قوله تعالىٰ في سورة التكوير: ﴿ وإذا الموؤدة سُئلت * بأيّ ذنب قتلت ﴾ (٥)..

Books.Rafed.net

وهذه ندبة قرآنية للوليدة التي كانت تُقتل في زمن الجاهلية نتيجة السُنن العرفية الجاهلية الظالمة، ويبيّن في هذا الأُسلوب الرثائي كيفية مسرح الجناية برمس الوليدة وهي حيّة في التراب مع كمال براءتها.

* الخامسة: عزاء الشهداء.

وهم ممّن يُقتل في سبيل الله تعالىٰ: ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في

---

(١) سورة آل عمران ٣: ١٨٣.
(٢) سورة النساء ٤: ١٥٥.
(٣) سورة المائدة ٥: ٧٠.
(٤) سورة آل عمران ٣: ٢١.
(٥) سورة التكوير ٨١: ٨ ـ ٩.

سبيل الله أموات﴾ (١).

*** السادسـة : قصّة هابيل .**

وجريمة قتله من قبل قابيل فى قوله تعالىٰ : **﴿لئن بسطت إليّ يدَكَ لتقتلني ما أنا بباسطٍ يديَ إليك لأقتلك إنّي أخاف اللهَ ربّ العالمين * إنّي أُريـدُ أن تبـوءَ بإثمـي وإثمك فتكونَ مـن أصـحاب النـار وذلك جـزاء الظـالمين * فـطوّعت له نـفسُه قـتل أخـيه فـقتله فأصـبح مـن الخاسرين﴾** (٢) . .

فيبيّن البراءة في جانب هابيل ، والوحشية والقساوة في جانب قابيل ، والبيان يصـوّر شـدّة الأحاسيس من الطرفين أثناء التحامهما في الحـدث ، إلّا أنّ أحـاسيس هـابيل مـملوءة بـالصفاء والإحسـان ، وأحـاسيس قـابيل مشحونة بالعدوان والتجاوز لمقتضيات الفطرة .

Books.Rafed.net

*** السابعة : قصّة فرعون وهامان .**

وما ارتكباه من طغيان وآستكبار في الأرض : **﴿يسـتضعف طـائفةً منهم يذبّحُ أبناءهم ويستحيي نساءهم﴾** (٣) .

*** الثامنة : قصّة ناقة صالح عليه السلام .**

قوله تعالىٰ في سورة الشمس : **﴿كذّبت ثمود بطغواها * إذ انبعث**

---

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٤ .
(٢) سورة المائدة ٥ : ٢٨ ـ ٣٠ .
(٣) سورة القصص ٢٨ : ٤ .

أشقاها * فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها * فكذّبوه فعقروها فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها * ولا يخاف عقباها﴾[1] ..

فبيّن طغيان ثمود، وأنّ الذي ارتكب الجريمة هو من الأشقىٰ في قوم ثمود، وبيّن حرمة الناقة بإضافتها إلىٰ ذاته المقدّسة مع كونها ناقة صالح عليه السلام.

ثمّ صوّر بإحساس ملتهب عملية الجناية من المعتدي بأنّه قام بعملية العقر، واللفظ يبيّن قساوة الفعل، والسورة تسند الفعل إلىٰ قوم ثمود كلّهم؛ لرضاهم بذلك، كما سبق أن وصف المعتدي بالشقاء البالغ غايته.

ثمّ بيّن بجانب وقوفه بصفّ المظلوم وتضامنه معه تنديده بالظالم، وآنبعاث الغضب والنقمة الإلٰهية العاجلة، وسخطه الشديد عليهم، فلم يكتف برثاء المظلوم بل قرنه بشجب الظالم والإنكار عليه، بل وإدانة قوم ثمود لموقفهم المتفاعل تأييداً للجريمة.

Books.Rafed.net

فإذا كان موقف القرآن من ناقة صالح عليه السلام يبدي مثل هذا التضامن معها، وهي دابّة وآية إلٰهية، ويدين ظلم قوم ثمود لها، فبالله عليك ما هو موقف القرآن الكريم من بضعة سيّد النبيّين، وأشرف السفراء المقرّبين، وسيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام ؟!

وإذا كان القرآن يدعونا إلىٰ تلاوة الندبة والرثاء علىٰ ناقة صالح عليه السلام والظلامة الحادثة بآيات تتلىٰ إلىٰ يوم القيامة تتلقّىٰ منها البشرية دروساً من التربية، ويحثّنا علىٰ إقامة هذه الندبة، وعلىٰ التنديد بمرتكبي تلك الظلامة، فكيف بك بالظلامة المرتكبة بسيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام،

---

(١) سورة الشمس ٩١: ١١ ـ ١٥.

ريحانة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يمثّله من مبادئ وأُصول للدين الحنيف متجسّدة فيه عليه السلام ؟!

هذه نبذة من المراثي والندب التي تصدّىٰ القرآن الكريم لاستعراضها وإقامتها في السور القرآنية ، بأُسلوب وأدب الرثاء والندب والعزاء ، ونحو من النياحة الهادفة المطلوبة لإحياء المبادئ المتمثّلة في مَن وقعت عليهم تلك الظلامات ، من أجل كونهم يحملون تلك المبادئ ويسعون لإقامتها وبنائها .

فنستخلص : أنّ الندبة والرثاء الراتب سُـنّة قرآنية ، يمارسها القارئ والتالي لكتاب الله العزيز ، وهي مجلس من المجالس المقامة في أندية القرآن الكريم .

Books.Rafed.net

وأما الوجه الثالث ـ الأخير ـ : وهو كون العزاء والمأتم علىٰ سيّد الشهداء عليه السلام سُـنّة نبوية أيضاً .

فقد كتب في بيانه جملة من الأعلام ، أذكر علىٰ سبيل المثال لا الحصر ما أشار إليه العلّامة الأميني قدس سره في سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسُـنّته من كتابه **سيرتنا وسُـنّتنا**(١) ؛ فقد ذكر اثنا عشر مأتماً ومجلساً عقدها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لندبة الحسين عليه السلام وهو يافع في نعومة أظفاره ، في ملأ من المهاجرين والأنصار في المسجد تارة ، وأُخرىٰ في بيته مع بعض زوجاته ، وثالثة مع بعض خواصّه .

---

(١) سيرتنا وسُنّتنا : سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسُنّته ؛ للعلّامة الأميني قدس سره ، ط مكتبة نينوىٰ / طهران ، و ط منشورات دار الغدير ودار الكتاب / بيروت .

وقد نقل تلك الوقائع المتكرّرة عن النبي ﷺ الكثير من الحفّاظ وأئمّة الحديث في مسانيدهم، والمؤرّخين أصحاب السير في كتبهم، منهم: أحمد بن حنبل في **مسنده**، والنسائي والترمذي، وآبن عساكر في **تاريخه**، وغيرهم[1]..

فلاحظ ثمّة ما كتبوه، وكذلك ما كتبه العلّامة السيّد عبد الحسين شرف الدين في كتابه **المأتم الحسيني.. مشروعيّته وأسراره**.

❀ ❀ ❀

Books.Rafed.net

---

(١) قد ذكرت عشرات المصادر في كتاب **سيرتنا وسُنّتنا**؛ فلاحظ.

معجم شواهد غريب الحديث (٢)

أسعد الطيّب

الفصل الرابع

قافية الباء المكسورة

فإنْ تَعْهَدِيني ولي لِمَّةٌ
فإنَّ الحَوادِثَ أوْدَىٰ بِها

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ٣٢١، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث السادس عشر ـ ل م م.

كيف السُّلُوُّ وكيفَ صَبْرِي بَعْدَهُ
وإذا دُعِيتُ فإنّما أُكْنَىٰ بِهِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣ / ٣٤، حديث عليّ بن الحسين عليه السلام، قال رجل كانت كنيته أبو عمرو مات له ولد اسمه عمرو.

وكَأْسٍ شَرِبْتُ علىٰ لَذَّةٍ
وأُخرىٰ تَداوَيتُ منها بِها

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٥٣٩، تفسير أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطوال والوفادات ـ حديث لقيط ابن عامر وافد بني المنتفق، الأعشىٰ.

عَبدُ شَمْسٍ كان يَتْلُو هاشِماً
وهُما بَعْدُ لأُمٍّ وأبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٤٧، حديث عمر بن الخطّاب.

Books.Rafed.net

ولا عَيبَ فيهم غَيرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكَتائِبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٤٧٩ ، حديث أُمّ المؤمنين عائشة ، النابغة .

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٥٣٨ ، حديث معاوية بن أبي سفيان ، النابغة الذبياني .

الفائق ٢ / ٣٧٧، حرف الظاء ـ الظاء مع الراء .

النهاية ٣ / ٤٧٢ ، ف ل ل ، عجزه .

وكرّر عجزه ٤ / ٤٤ ، ق رع .

فَتًى لم تَلِدْهُ بِنتُ عَمٍّ قَريبةٌ
فيَضْوَىٰ وقد يَضْوَىٰ رَديدُ القرائبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٣ / ٧٣٧ ، أحاديث سمعت أصحاب اللغة يذكرونها ولا أعرف صاحبها .

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ١٧٥ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، وفيه : «الغرائبِ» .

المجازات النبويّة : ٩٢ ح ٥٩ ، وفيه : «فَتَضْوِي» .

الفائق ٢ / ٣٥٠ ، حرف الضاد ـ الضاد مع الواو .

وركْبٍ كَأَنَّ الرِيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمُ
لها سَلَباً مِن جَذْبِها بِالعَصائبِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ١٨٨ ، حديث النبيّ ﷺ ، الفرزدق .

* وحوضها الأفيح ذا النصائبِ
= إنّي ودلويّ لها وصاحبي

غرض المحبّ إلىٰ الحبيب الغائبِ
= عنّي عُلَيَّةَ غير قيلِ الكاذبِ

نَجِيحٌ جَوادٌ أخو مَأْقِطٍ
نِقابٌ يُحَدِّثُ بالغائِبِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٤ / ٤٧٩ ، أحاديث الحجّاج بن يوسف ، أوس بن حجر .

الفائق ١ / ٢٦٥ ، حرف الحاء ـ الحاء مع الدال ، أوس ، عجزه .

وكرّر البيت ٤ / ٢٢ ، حرف النون ـ النون مع القاف ، أوس ، وفيه : «جوادٌ كريمٌ أخو» .

سَرَوا يَرْكَبُونَ الرِيحَ وهْيَ تَلُفُّهُمْ
إلىٰ شُعَبِ الأكوارِ ذاتِ الحَقائِبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٣ /

Books.Rafed.net

٦٩٥، حديث الحجّاج بن يوسف الثقفي، الفرزدق وذكر رَكباً.

يَمُرُّون بِالدَّهْنا خِفافاً عِيابُهُمْ
ويَخْرُجْنَ من دارِيْنَ بُجْرَ الحَقائِبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٤٥٤، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ.

تَقُولُ وقد قَرَّبْتُ كُورِي وناقَتِي
إليكَ فلا تَذْعَرْ عَلَيَّ رَكائِبِي

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/ ٣٨، حديث عمر بن الخطّاب، القطامي وذكر امرأة استضافها..

الفائق ٣/ ٣٢٣، حرف اللام ـ اللام مع الفاء، القطامي.

أيا جَحْمَتَيْ بَكِّي علىٰ أُمِّ واهِبٍ
أَكِيلَةَ قِلَّوْبٍ بِذاتِ الذَّنائِبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣/ ٩٠٨، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ أُسامة بن زيد ـ الحديث السادس ـ ج ح م.

* تَقُولُ لي مائِلَةُ الذَّوائِبِ
كيفَ أخِي في العُقَبِ النَّوائبِ

الفائق ٣/ ٢٦٠، حرف الكاف ـ الكاف مع السين.

* كيفَ اخِي في العُقَبِ النَّوائبِ
= تقول لي مائلةُ الذَّوائبِ

* يَلْتَهِمُ الأَرْضَ بِوَأْبٍ حَوْأَبِ
كالقُمْعُلِ المُنْكَبِّ فَوقَ الأَثْلَبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣/ ٢٣١، ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدِّثين ملحونة، بعض رجّاز الهذليّين يصف حافر الفرس.

* ما هُوَ إلّا شَرْبَةٌ بِالحَوْأَبِ
فَصَعِّدِي مِن بَعْدِها أو صَوِّبي

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣/ ٢٣١، ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدِّثين ملحونة، أنشد أبو العبّاس ثعلب.

المجموع المغيث ١/ ٥١٩، ح و أ ب.

لَتَقَيَّظَتْ عَلَكَ الحِجازِ مُقِيمَةً
فَجَنُوبَ ناصِفَةٍ لِقاحُ الحَوْأَبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/

Books.Rafed.net

٥٤٣ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ الطوال والوفادات ـ حديث جرير بن عبد الله البجلي ، لبيد وذكر إبلاً .

الغريبين ٤/١٣١٨ ، ع ل ك ، لبيد وذكر إبلاً .

ودَسْكَرَةٍ صَوْتُ أبوابِها
كَصَوْتِ المَواتِحِ بِالحَوْأَبِ

المجموع المغيث ١/٥١٩ ، ح و أ ب ، عجزه .

إذا شِئْتَ أبْصَرْتَ مِن عَقْبِهِمْ
يَتامَىٰ يُعاجَونَ كالأَذْؤُبِ

الفائق ٢/٣٩٨ ، حرف العين ـ العين مع الجيم .

مِن المُتَصَدِّياتِ بِغَيْرِ سُوءٍ
تَسِيلَ إذا مَشَتْ سَيْلَ الحُبابِ

الغريبين ٤/١٠٦٦ ، ص د ى .

*** أقْبَلَ في المُسْتَنِّ مِن رَبابِهْ**
أسْنِمَةُ الآبالِ في سَحابِهْ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٧١٤ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .

وكرّر البيتين ٢/٨٥ ، حديث عمر ابن الخطّاب ، راجز يصف غيثاً .

الفائق ٢/٢٧٩ ، حرف الصاد ـ الصاد مع الباء ، راجز يصف غيثاً .

حَنِينَ أُمِّ البَوِّ في رِبابِها

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢/ ٩١ ، حديث النبيّ ﷺ .

ولقد لَحَنْتُ لكُم لِكَيْما تَفْهَمُوا
واللَّحْنُ يَعْرِفُهُ ذَوو الألْبابِ

مجمع البحرين ٦/٣٠٧ ، ل ح ن .

*** قد شانَ أبْناءَ بَني عَتّابِ**
نَتْفُ الصِّماغَيْنِ علىٰ الأبوابِ

الفائق ٢/٣١٦ ، حرف الصاد ـ الصاد مع الميم .

..... زايَلَتْ
عَينُ المُخَبِّبِ دُونَ كلّ حِجابِ

المجموع المغيث ١/٥٤١ ، خ ب ب .

وإذا أتانِي سائِلٌ لم أعْتَلِلْ
لألُطَّ مِن دُونِ السَّوامِ حِجابِي

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢/

Books.Rafed.net

١٩٦ ، حديث النبيّ ﷺ ، عبّاد بن عمرو الذهليّ .

إنَّ المَـوَدَّةَ والهَـوادَةَ بَـيْـنَـنـا
خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُـمْنَةِ المُـنْجابِ

المـجـمـوع المـغـيـث ٣ / ٥٣٤ ، ي م ن ، «كسَحـقِ اليُـمـنةِ المُـنجـاب» فقط .

مـع القـاف ، أنشـد آبـن الأعـرابـي للحـجّاج ، ورواهـما آبـن الأنـبـاري لمعاويـة .

كِلاهُما حينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُما
قَد أقْـلَعا وكِـلا أنْـفَيْهِما رابِـي

مـجـمـع البـحـريـن ١ / ٣٦٣ ، ك ل ا .

* أسْنِمَـةُ الآبالِ في سَحابِـهْ
= أقبل في المُسْتنِّ من ربابِهْ

عن مسيء ذنوبـه كالتُّـرابِ
= عذاباً لا طوقَ لي بالعَذابِ

.....

شِمتُ البَرقَ من خَلَلِ السَّحابِ

الفائـق ١ / ١١٠ ، حرف الباء ـ الباء مع الشـين .

ثُمَّ قالُوا : تُحِبُّها ؟ قُلتُ : بَهْرَاً
عَدَدَ القَطْرِ والحَصَىٰ والتُّـرابِ

غـريب الحـديث ـ للـخطّابي ـ ٢ / ٢٣٢ ، حديث عبـد الرحمٰن بن عوف ، عمر بن أبي ربيعة .

إن تُناقِشْ يَكُـنْ نِـقاشُكَ يـا رَ
بِّ عَذاباً لا طَوقَ لي بالعَذابِ
أو تَـجـاوَزْ فَـأَنـتَ رَبٌّ عَـفُـوٌّ
عـن مُسِـيءٍ ذُنـوبُـهُ كالتُّـرابِ

غـريـب الحـديـث ـ للـحـربـي ـ ١ / ٣١٣ ، غريب حديث عبـد الله بـن عـبّـاس ـ الحـديـث الخـامس عشـر ـ ن ق ش ، البيت الأوّل .
الفائـق ٤ / ١٦ ، حرف النون ـ النون

لـهُ مَـلَـكٌ يُـنادِي كُـلَّ يَـومٍ
لِدُوا لِلمَـوْتِ وآبْـنُوا لِلخَـرابِ

مجمع البـحرين ٦ / ١٧٠ ، ل و م ، عجزه ، عليّ عليه السلام .

ولقد طَـوَيتُكُمُ عـلىٰ بُـلُلاتِكُمْ
وعَلِمْتُ ما فيكُم مـن الأَذْرابِ

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ

١ / ٢٤١، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، وفيه: «بُلَلاتكم».

إنَّ جَنْبِي علىٰ الفِراشِ لَنابي
كَتَجافِي الأَسَرِ فَوقَ الظِّرابِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٥٨٤، حديث عمر بن الخطّاب.

ولها بِرْكَةٌ كَجُؤْجُؤِ هَيْقٍ
ولَبانٌ مُضَرَّجٌ بِالخِضابِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣١٦، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، شاعر يصف فرساً، وفيه: «ولَبانٍ مُضرّجٍ».

حُوشُ الوُحوشِ مُطارةٌ عندَ الوَغَىٰ
قُبُّ البُطُونِ لَواحِقُ الأَقرابِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٣٧٨، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث، قال الشاعر في صفة خيل، عجزه.

ونَشِيتُ رِيحَ المَوْتِ مِن تِلقائِكُمْ
وخَشِيتُ وَقْعَ مُهَنَّدٍ قِرْضابِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ١٣٤، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، الهذليّ.

Books.Rafed.net

* نحن ضَرَبْناهُ علىٰ نِطابِهْ
قُلْنا بهِ قُلْنا بهِ قُلْنا بِهْ

الغريبين ٥ / ١٥٩٤، ق و ل، أنشدني الأَزهريّ.

مُشَفَّاة إذا عَلِقَتْ بِقِرْنٍ
دَنا ذاكَ القَرِينُ مِن الحِسابِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣ / ٢١٨، مقطعات من الحديث بلا طرق، أنشد المفضّل.

فَراشٌ لا يَكُونُ لهُ كِفاءٌ
إذا جالَ اللَّفِيفُ علىٰ العُقابِ

الغريبين ٤ / ١٣٠٥، ع ق ب.

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسِمُو
نَ والمُسْمِعاتُ بِقُصّابِها

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣ / ٣٠، حديث أبي وائل شقيق بن سلمة، أنشد المبرد.

صاحِ هل رَيْتَ أو سَمِعْتَ بِراعٍ
رَدَّ في الضَّرْعِ ما قَرا في الحِلابِ

الفائق ١ / ٣٠٧، حرف الحاء ـ

الحاء مع اللام.

هل تَخْمِشَنْ إِبِلِي عليَّ وُجُوهَها
وَيَتْرُكْ مالَهُ فَرْسَىٰ ويُفْرِشْ
أو تَعْصِبَنَّ رُؤُوسَها بِسِلابِ
إلىٰ ما كان مِن ظُفْر ونابِ
الفائق ٢/١٩٢، حرف السين ـ السين مع اللام، ضمرة بن أبي ضمرة.

فَقَفَّ بِكَفِّهِ سَبْعِينَ منها
من السُّودِ المُرَوَّقَةِ الصِّلابَ
الغريبين ٥/١٥٧٠، ق ف ف.

تُكَلِّفُني مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ
ومَن لِي بِالصَّلائِقِ والصِّنابِ
إغباطُنا المَيْسَ علىٰ أصْلابِهِ
المجازات النبويّة: ٢٩٨ ح ٢٢٥.

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أن سَتَغْلِبُ رَبَّها
ولَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/ ٤١٥، حديث معاوية بن أبي سفيان، كعب.

الفائق ١/٨٠، حرف الباء ـ الباء مع الجيم، كعب بن مالك.

بيتُ سَماعَةُ والأَمِينُ عِمادُهُ
والأَثْرَمانِ وفارِسُ الهَلّابِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/٣٧٨، حديث خالد بن الوليد،

الطرمّاح، وفي نسخة س: «الشمّاخ».

* قُلْنا بهِ قُلْنا بهِ قُلْنا بِهْ
= نحن ضَرَبْناهُ علىٰ نِطابِهْ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/٢٨٣، حديث النبيّ ﷺ وتفسير غريبه ومعانيه ـ ١٤، أنشده الأصمعي لطفيل الغنويّ، وفيه: «ويقرش».

تُكَلِّفُني مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ
ومَن لِي بِالصَّلائِقِ والصِّنابِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣/٢٦٤، أحاديث عمر بن الخطّاب، جرير.

Books.Rafed.net

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ٣/١٣٢، حديث عطاء بن أبي رَباح، جرير.

الفائق ٢/٣١١، حرف الصاد ـ الصاد مع اللام، جرير.

وأَخْرَقَ مَهْبُوتِ التَّراقِي مُصَعَّدِ الـ
ـبَلاعِيمِ رِخْوِ المَنْكِبَينِ عُنابِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣/ ٣١٥، أحاديث عمر بن الخطّاب.

كأَنَما يَخْرُجُ مِن إِهابِهْ

الفائق ٣/ ٣٦٤، حرف الميم ـ الميم مع الزاي ، قال بعض المولِّدين .

*** نَتْفُ الصِّماغَيْنِ علىٰ الأَبوابِ**
= قد شانَ أَبْناءَ بَني عَتّابِ

لقد طَوَّقْتُ في الآفاقِ حتّىٰ
رَضِيتُ من الغَنِيمَةِ بالإِيابِ

الغريبين ٦/ ١٨٧٥ ، ن ق ب .

المجموع المغيث ٢/ ٣٧٢، ط و ف .

إذا أَحْلَفُوني في عُلَيَّةَ أُجْنِحَتْ
يَمِينِي إلىٰ شَطْرِ الرِتاجِ المُضَبَّبِ

الفائق ٢/ ٣٦، حرف الراء ـ الراء مع التاء .

له كَفَلٌ كالدِعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَىٰ
إلىٰ حارِكٍ مثلِ الرِتاجِ المُضَبَّبِ

مجمع البحرين ٢/ ٣٠٢، ر ت ج ، عجزه .

وكرّر البيت ٤/ ١٧٠ ، د ع ص .

فَأَلْوَتْ بَغاياهُمْ بِنا وتَباشَرَتْ
إلىٰ عُرْضِ جَيْشٍ غَيرَ أن لم يُكَتَّبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/ ٦٠٥، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث التاسع والأربعون ـ ب غ ى ، طفيل، وفيه : «جَيْشِ عُرْضٍ» .

*** نَتْفُ الصِّماغَيْنِ علىٰ الأَبوابِ**
= قد شانَ أَبْناءَ بَني عَتّابِ

لَأَصْبَحَ رَتْماً دُقاقُ الحَصَىٰ
مكانَ النَّبِيِّ مِن الكاثِبِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢/ ١٢٤، حديث النبيّ ﷺ ، أوس ابن حجر .

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣/ ١٩٣، مقطعات من الحديث بلا طرق ، أوس بن حجر .

Books.Rafed.net

*** حابي الشراسيف جميع الوثبِ**
= بدوسريّ عينه كالوقبِ

تَراءَتْ لنا كالشَّمْسِ تَحتَ غَمامةٍ
بَدا حاجِبٌ مِنها وضَنَّتْ بِحاجِبِ

المجازات النبويّة : ٣٧٥ ح ٢٩٠ ، القطاميّ .

أطاعَتْ بَنُو عَمْرٍو أميراً نَهاهُمُ
عن السِلْمِ حتّىٰ كان أوّلَ واجبِ

الغريبين ٦/ ١٩٧٢، و ج ب ، الأنصاريّ .

الفائق ٤/٤٣، حرف الواو ـ الواو مع الجيم.

* يُومِينَ بِالأَعْيُنِ والحَواجِبِ
إِيماءَ بَرْقٍ في عَماءٍ ناضِبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/٥٥٠، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الأَحد والأَربعون ـ ن ض ب.

ودون التي يرجون بتك الرواجبِ
= وبيعة قوم في علاءِ الأَثايبِ

إِذا عَرَضَتْ منها كَهاةٌ سَمِينَةٌ
فلا تُهْدِ منها وآتَشِقْ وتَجَبْجَبِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣/٣٣، حديث النبيّ ﷺ.
وكرّره ٤/٤٠٣، أحاديث عروة بن الزبير.

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/٤٥٥، حديث عبد الله بن عبّاس.
الغريبين ٤/١٢٥٨، ع ر ض.
وكرّر عجزه ٦/٢٠٠٢، و ش ق.

عدوت علىٰ أهوالِ أرض أخافُها
بِجانبِ مَنْفُوحٍ من الحَشْوِ شَرْجَبِ

يَبْكِيكَ ناءٍ بَعِيدُ الدّارِ مُغْتَرِبٌ
يا لَلْكُهُولِ ولِلشُّبّانِ لِلعَجَبِ

مجمع البحرين ٦/١٧٠، ل و م، عجزه.

كأَنَّما الزَّجْرُ والصَّهِيلُ بِه مَرْ
حَىٰ مِراسِ الحُرُوبِ ذُو اللَّجَبِ

المجازات النبوية: ٢٧٩ ح ٢١٤، الكميت بن زيد يصف السحاب.

وِراداً وَحُوَّاً مُشْرِفاً حَجَباتُها
بَناتُ حِصانٍ قَد تُعُولِمَ مُنْجِبِ

الفائق ١/٣٢٨، حرف الحاء ـ الحاء مع الواو، طفيل.

* جرجر في حنجرةٍ كالحبِّ
= وهو إذا جرجر بعد الهبِّ

* إِنّي ودَلْوَيَّ لها وصاحِبِي
وحَوْضَها الأَفْيَحَ ذا النَّصائِبِ
رَهْنٌ لها بِالرِيِّ غيرِ الكاذِبِ

الفائق ٢/٩٤، حرف الراء ـ الراء مع الهاء.

Books.Rafed.net

* يَـمْسَحُ جُـولَيْ عَـيْلَم رِحَبِّ
والدَّلْوُ كالجامُوسـةِ المُـلَبِّـي

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٣٣٣، حديث حذيفة بن اليمان، عن المفضّل.

وكرّر البيت الأوّل ٣ / ١٨٦، حديث الحجّاج بن يوسف.

وكيفَ تُواصِـلُ مَـن أصْـبَحَتْ
خُـلاَلَـتُـهُ كـأَبِـي مَـرْحَـبِ

الغريبين ٣ / ٩٨١، ش ر ب.

* علىٰ بعيد العود مسلحبِّ
= هيّجـها لقزب قسيـبِّ

Books.Rafed.net

* إلّا محـبّ وأخو محـبِّ
= لا يدرك الحاجة بعد الكربِ

بِطَخْفَةَ جالَدْنا المُلُوكَ وخَـيْلُنا
عَشِيَّةَ بِسْطامٍ جَرَيْنَ علىٰ نَحْبِ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٣٩٨، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث العشرون ـ ن ح ب.

* ماء الفحول في الظهور الحدبِ
= إنّ المضامين التي في الصلبِ

فإنْ حَدَبُوا فَاقْعَسْ وإن هُم تَقاعَسُوا
لِيَنْتَزِعُوا ما خلفَ ظَـهرِك فَـاحْدَبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٥٦٠، حديث أبي بكر، أبو الأسود الدؤلي.

* علىٰ البعير نائساً ذَباذبـي
= ولو رأتني والنعاس غالبي

جَزَىٰ اللهُ عَنّا جَمْرَةَ آبْنَةَ نَوفَلٍ
جَـزاءَ مُـغِلٍّ بـالأَمانةِ كـاذِبِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ١٩٩، حديث النبيّ ﷺ، النمر بن تولب يعاتب امرأته جمرة.

غـريب الحـديث ـ للخطّابي ـ ٣ / ٢٤٠، ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدّثين ملحونة، النّمر بن تولب، وفيه: «جزىٰ الله عنّي ... ابنة وائل / جزاءَ خَلُوفٍ بالخلالَةِ كاذبِ».

* رَهْنٌ لها بِالرِيِّ غيرِ الكاذِبِ
= إنّي ودلويَّ لها وصاحبي

مَـن ذا رَسُـولٌ نـاصِـحٌ فَـمُـبَـلِّـغٌ
عَـنِّي عُـلَيَّةَ غَـيرَ قِـيلِ الكـاذِبِ

إِنّي غَرِضْتُ إلىٰ تَناصُفِ وَجْهِها
غَرَضَ المُحِبِّ إلىٰ الحَبِيبِ الغائِبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢٠٢/١، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ.

شَرِيعَةُ حَقٍّ نَيِّرٍ لم يَرُدَّها
إلىٰ غيرِ دينِ اللهِ دِينُ مُذَبْذَبِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ١٦٨/١، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الرابع ـ ش رع.

له جُؤْجُؤٌ حَشْرٌ كأَنَّ لِجامَهُ
يُعالَىٰ بهِ في رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢١٨/١، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، امرؤ القيس.

بَسَرْتُ نَداهُ لم تَسَرَّبْ وُحُوشُهُ
بغَرْبٍ كَجِذْعِ الهاجِرِيِّ المُشَذَّبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/ ٦١٠، حديث الحسن البصري، لبيد.

فَلِلزَّجْرِ أُلْهُوبٌ ولِلسّاقِ دِرَّةٌ
ولِلسَّوْطِ منه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ

٢/ ٢٧٤، حديث أبي ذرّ جندب بن جنادة، امرؤ القيس.

وما آسْتَعْهَدَ الأَقْوامُ مِن عَهْدِ حُرَّةٍ
مِن النّاسِ إلّا مِنْك أو مُحارِبِ
الغريبين ٤/ ١٣٤٦، ع هـ د، الفرزدق.

فَخُذْ عَفْوَ مَن آتاكَ لا تَنْزرنَّهُ
فعِنْدَ بُلُوغِ الكَدِّ رَنْقُ المَشارِبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٤٠٢، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث.

الفائق ٣/ ٤٢٠، حرف النون ـ النون مع الزاي.

تَحَوَّزُ عَنِّي خَشْيَةً أن أُضِيفَها
كما آنْحازَتِ الأَفْعَىٰ مَخافَةَ ضارِبِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣/ ١٠٧، حديث النبيّ ﷺ، القطاميّ يذكر عجوزاً استضافها فجعلت تروغ عنه.

كَذَبْتُمْ وبَيْتِ اللهِ يُبْزَىٰ محمّدٌ
ولَمّا نُجالِدْ دُونَهُ ونُضارِبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ

Books.Rafed.net

٢ / ٣٥٧، حديث كعب بن مالك، أبو طالب، وفيه: «ونضاربُ» وهو من أخطاء الطباعة.

صَـرَمْتُمْ جُـذاماً لستُمُ لِأَبِـيكُمُ
صَرَمتُمْ وِصالاً في شُعَيبِ الأَقاربِ
أَتَرْضَونَ مِن دِينِ الأَكارِمِ والعُلا
بدِينِ شُعَيبٍ بعْدَ دِين الأَجانِبِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٤٣٣، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث والعشرون ـ ج ذ م، جنحبار سيّد قوم شعيب عليه السلام.

= وبَيعَةِ قَومٍ في عَلاءِ الأَثايبِ

أُرِبْتُ بدَفْعِ الحَرْبِ حَتّىٰ رأيتُها
علىٰ الدَّفْعِ لا تَزْدادُ غَيرَ تَقارُبِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٤ / ٣٣٦، أحاديث عائشة، قيس بن الخطيم.

ونحنُ شَغَرْنا آبْنَي نِزارٍ كِلَيْهِما
وكَلباً بِوَقْعٍ مُرْهِقٍ مُتقارِبِ
الفائق ١ / ١٧، حرف الهمزة ـ الهمزة مع الباء.

لو آنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوقَ بَيْضِنا
تَدَحْرَجَ عن ذي سامِهِ المُتَقارِبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٣٥٨، حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قيس بن الخطيم وذكر قوماً تراصُّوا في الحرب وآشتبكوا.

كأَنَّ نَعِيقَ الحَبِّ في حاوِيائِهِ
فَحِيحُ الأَفاعِي أو نَقِيقُ العَقارِبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٦٧، حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام، جرير.

معاذَ الإلٰهِ أن تكونَ كَظَبْيَةٍ
ولا دُمْيَةٍ ولا عَقِيلةِ رَبْرَبِ
الفائق ٣ / ٤٤٥، حرف النون ـ النون مع الطاء، صدره.

كأَنَّ البَرِيرَ بِحافاتِهِ
جَوالِيقُ بالسُّوقِ من يَثْرِبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٤٣٥، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث، الجعدي ذكر ماءً.

جانِيكَ مَن يَجْنِي عليكَ وقَد
تُعْدِي الصِحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ
الفائق ١ / ١٠٣، حرف الباء ـ الباء مع الراء، عجزه.

Books.Rafed.net

النهاية ٢/٨٩، خ و ن، البيت الثاني، لبيد بن ربيعة.

تَبِيتُ جارَتُهُ الأَفْعَىٰ وسامِرُهُ
رُمدٌ به عاذِرٌ مِنْهنَّ كالجَرَبِ

وكرّر صدر البيت الثاني ٤/٣٠٧، غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/٣٧٧، ألفاظ من أحاديث الإسراء، أبو وجزة وذكر صائداً.

م خ ن، وفيه: «مَخانَةً»، لبيد. وقال: «وذكره أبو موسىٰ [المدينيّ] في الجيم، من المُجُون، فتكون الميم أصليّة» أي: مجانَةً.

ذهبَ الَذينَ يُعاشُ في أكْنافِهِمْ
وبَقِيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
يَتَحَدَّثُونَ مَخافَةً ومَلاذَةً
ويُعابُ قائِلُهُمْ وإن لم يَشْغَبِ

وكرّر البيت الثاني ٤/٣٥٦، م ل ذ، لبيد، وفيه: «مَخانَةً».

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٥٤، مقدّمة المؤلّف ـ القول فيما يجب علىٰ من طلب الحديث من تعلّم كلام العرب وتعرّف مذاهبها ومصارف وجوهها، لبيد بن ربيعة العامريّ، البيت الأوّل.

وكرّر البيتين ٢/٥٨٦، حديث عائشة، لبيد، وقال: «وعن عروة...: مخافةً وملالَةً. ورواه ابن المبارك: ملاذَةً. وهو الصواب».

المجموع المغيث ٣/١٨٦، م ج ن، لبيد، صدر البيت الثاني، وفيه: «يتحدّثون مجانةً وملالةً».

وكرّر صدر البيت الثاني ٣/٢٢٥، م ل ذ، وفيه: «مجانةً وملاذةً».

قاتَلَكَ اللهُ ما أشَدَّ عليك الـ
ـبَذْلَ في صَوْنِ عِرْضِكَ الخَرِبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/٣٤٨، حديث أبي الدرداء عويمر بن مالك.

كأَنَّما يَوْمِيَ حَوْلٌ إذا
لم أشْهَدِ اللَّهْوَ ولم أطْرَبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٣/٦٨٨، حديث عبد الملك بن مروان.

يُخَبِّرُكُم أنَّهُ ناصِحٌ
وفي نُصْحِهِ ذَنَبُ العَقْرَبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٣/٧٦٢، أحاديث سمعت أصحاب اللغة

Books.Rafed.net

يذكرونها ولا أعرف صاحبها ، الجعدي في وصف واشٍ .

جـاد السِـماكانِ بِقُـرْبانِـهِ
بِـالدَّلْـوِ والنَّـشْـرَةِ والعَـقْـرَبِ
غـريـب الحـديـث ـ للحربي ـ ٢ / ٥٧٢ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الخامس والأربعون ـ س م ك .

مُـعَرَّقَةُ الأَلْـحِي تَـلُوحُ مُـتُونُها
تُثِيرُ القَطا في مُثْقَلٍ بعدَ مُقْرِبِ
غـريـب الحـديـث ـ للحربي ـ ٣ / ١٠١٣ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ ثوبان ـ الحديث الثّاني ـ ع ر ق .
الفـائـق ٢ / ٣٦٠ ، حرف الطاء ـ الطاء مع الراء ، طفيل ، عجزه .

* لا يُدْرِكُ الحاجَةَ بعدَ الكَرْبِ
إلّا مُـحِـبٌّ وأخُـو مُـحِـبِّ
غـريب الحـديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٠٩ ، حديث عمر بن الخطّاب .

أُعْـطِيكَ ذِمَّـةَ والِـدَيَّ كِـلَيْهِما
لَأُذَرِّفَنْكَ المَوْتَ إن لم تَـهْرُبِ
ولأَحْمِلَنْكَ علىٰ نَهابِرَ إن تَثِبْ
فيها وإن كنتَ المُنَهَّتَ تَـعْطَبِ
غريب الحـديـث ـ لابـن قـتـيـبة ـ ٢ / ٣٧٢ ، حديث عمرو بـن العـاص ، نافع بن لقيط .
الفـائـق ٤ / ٣٥ ، حـرف النـون ـ النون مع الهاء ، نافع بن لقيط ، البيت الثاني .

عزيز المراغم والمهربِ
= ونعشاً كفىٰ غيبة الغيّبِ
* لم يَخْتَر البَيْتَ علىٰ التَّعَزُّبِ
ولا آعْتِناقَ رُجْلةٍ عن مَوكِبِ
فَـهْوَ مُـمَرٌّ كَـمِقاطِ القِـنَّـبِ
غـريب الحـديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٦٧ ، حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

رِقاقُ النِعالِ طَـيِّبٌ حُـجُزاتُـهُمْ
يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحانِ يَوْمَ السَّباسِبِ
غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٢ / ٢٥٤ ، حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، النابغة .
غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ١ / ٦٧٠ ، تـفسـير غـريـب حـديـث رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، النابغة .
الغـريـبـيـن ٥ / ١٤٢٧ ، ف ر د ،

Books.Rafed.net

النابغة ، صدره .

باشَرْتَ بِالوَجْعاءِ طَعْنَةَ مُرْهَفٍ
حَرّانَ أو لَثَوَيْتَ غيرَ مُحَسَّبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٣/ ٧١٩، حديث سماك بن حرب .

وغَيْثٍ مَرِيعٍ لم يُجَدَّعْ نَباتُهُ
وَلَتهُ أهالِيلُ السِماكَينِ مُعْشِبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٦١٧، حديث عمر بن الخطّاب ، ابن مقبل .

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بهِ
فقد تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٢٤٣، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .
الفائق ٢/ ١٣١، حرف الزاي ـ الزاي مع الراء ، «أمرتك الخير» فقط .

رَأيْتُكَ هَرَّيْتَ العِمامَةَ بعدَما
أراكَ زَماناً حاسِراً لم تُعَصَّبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٣٩٠، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث .

سالَتْ هُذَيلٌ رَسُولَ اللهِ فاحِشَةً
ضَلَّت هُذَيلٌ بما سالَت ولم تُصِبِ
المجموع المغيث ٢/ ٤٥، س أ ل ، صدره .

فَلِلّهِ عَيْنا مَن رَأىٰ مِن تَفَرُّقٍ
أشَتَّ وأنْأَىٰ مِن فِراقِ المُحَصَّبِ
الفائق ١/ ١٠١، حرف الباء ـ الباء مع الراء ، امرؤ القيس .

* يَعْصِبُ فاهُ الرِيقُ أيَّ عَصْبِ
عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٣٢٤، حديث النبيّ ﷺ وتفسير غريبه ومعانيه ـ ٤٤ .
غريب الحديث ـ للحربي ـ ١/ ٣٠٤، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الرابع ـ ع ص ب ، البيت الأوّل .

تكادُ أوالِيها تُفَرِّي جُلودَها
ويَكْتَحِلُ التّالِي بِمَوْرٍ وحاصِبِ
الغريبين ٢/ ٤٥١، ح ص ب ، القُطاميّ ، عجزه .

غـريـب الحـديـث ـ للخطّابي ـ ١ / ١٦٠، تـفسـير غـريـب حـديـث رسول الله ﷺ، وفيه: «رأيتُك حيناً حاسـراً».

الفائق ٤ / ١٠٠، حرف الهاء ـ الهاء مع الراء.

* إيماءَ بَرْقٍ في عَماءٍ ناضِبِ
= يُومِينَ بِالأَعْيُنِ والحَواجِبِ

تَحِنُّ لِـقاحُ المـالِكِـيِّ صَـبابـةً
إلىٰ نِهْيِ نَعْمانٍ ونِهْيِ التَناضُبِ

غـريـب الحـديـث ـ للحربي ـ ٣ / ١٠٦٠، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ ثـوبـان ـ الحديـث السـادس ـ ن هـ ي، طفيل.

لَعَمْرُ أبي عَمْرٍو لقد ساقَهُ المَنَا
إلىٰ جَدَثٍ يُؤْزَىٰ لَهُ بِالأَهاضِبِ

غـريـب الحـديث ـ للحربي ـ ٣ / ٩٨٦، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ ثوبان ـ الحديث الأوّل ـ ز ي.

تَـظَلُّ الأُكُـفُّ يَـخْتَلِـفْـنَ بِـحانِـذٍ
إلىٰ جُؤْجُؤٍ مِثلِ المَداكِ المُخَضَّبِ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٤٧٢، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الأحد والثلاثون ـ ح ن ذ.

إِنَّ السُّـيُوفَ غُـدُوَّها ورَواحَـها
تَرَكَتْ هَوازِنَ مِثلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

غـريـب الحـديـث ـ لابـن سـلام ـ ٢ / ٢٠٧، حـديـث النـبـيّ ﷺ، الأخطل.

الفـائـق ٢ / ٤٤٤، حـرف العـين ـ العين مع الضاد، الأخطل.

يَرْضَىٰ إذا رَضِيَ النِساءُ عَجاجَةً
وإذا تُـعُمِّدَ عَـمْدُهُ لم يَـغْضَبِ

الفـائـق ٢ / ٣٩٧، حـرف العـين ـ العين مع الجيم.

وَقَفْـنا فَسَـلَّمْـنا فَـرَدَّتْ سَـلامَـنا
علينا ولم تُرْجِعْ جَوابَ المُخاطِبِ

الغريبين ٣ / ٧٣٤، ر د د، ذو الرمّة.

تَرَىٰ قِصَدَ المُرّانِ تُـلْقَىٰ كَأَنَّـها
تَذَرُّعُ خُرْصانٍ بِأَيْدِي الشَّواطِبِ

غـريـب الحـديـث ـ لابـن سـلام ـ ٢ / ٣٠٦، ش ط ب، قيس بن الخطيم الأنصاريّ.

Books.Rafed.net

وأذْنابُـها وَحْـفٌ كأَنَّ ذُيُـولَـها
مَجَرُّ أشاءٍ من سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢/٦١٩، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث الخمسون ـ ش و ى، طفيل.

كَأَنَّ بِـحاذَيْها إذا مـا تَشَـذَّرَتْ
عَثاكِيلُ عِذْقٍ من سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٣/١١٨٩، غريب ما روىٰ المـوالي ـ غريب ما روىٰ عتبة بن غزوان ـ البيت الأوّل ـ ح ذ.

فَـلمّا دَخَـلْناهُ أضَـفْنا ظُـهُورَنا
إلىٰ كُلِّ حارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَـطَّبِ

غـريـب الحـديـث ـ لابـن سـلام ـ ١/١٨، حديث النـبـيّ ﷺ، امـرؤ القيس.

فيها وإِن كنت المنهّت تعطبِ
= لأذرفنْك الموت إن لم تهربِ

* عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ
= يَعْصِبُ فاهُ الرِيقُ أيَّ عَصْبِ

فإن تَكُ حَرْبُ آبْنَيْ نِزارٍ تواضَعَتْ
فقد عَذَرَتْنا في كِلابٍ وفي كَعْبِ

غـريـب الحـديـث ـ لابن سـلام ـ ١/١٣٢، حديث النبيّ ﷺ، الأخطل، ويروىٰ: «أعْذَرَتْنا».

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ١/٢٧٢، غريب حديث عبـد الله بـن عـبّـاس ـ الحـديث الحـادي عشـر ـ ع ذ ر.

غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ٢/٣٥٨، حديث المقداد، الأخـطل، وفيه: «فقد أعْذَرَتْنا».

كُمَيْتٍ كَلَونِ الأُرْجُـوانِ نَشَـرْتَهُ
لِبَيْعِ الرَّئِي في الصُّوانِ المُكَعَّبِ

الغريبين ٣/٦٩٧، ر أ هـ، علقمة.

* ناج أمام الركب مجلعبٍ
= بدوسريّ عينه كالوقبِ

* عود كبطن الأين مجلعبٍ
= هيجها لقزبِ قسيبٍ

مِن الغَزْوِ وآقْوَرَّتْ كأَنَّ مُـتُونَها
زَحالِيفُ وِلْدانٍ عَفَتْ بَعدَ مَلْعَبِ

غـريـب الحـديـث ـ للحربي ـ ١٠١٣/٣ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ ثوبان ـ الحديث الثاني ـ ع ر ق .

وصدرٌ هَـواءٌ تَـحتَ صُـلْبٍ كأَنَّـهُ
من الهَضْبَةِ الخَلْقاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ

الغـريـبـيـن ٦/١٩٥٣ ، هـ و ى ، امـرؤ القـيـس ، وفـيـه : «وبـطـنٌ وصـدرٌ» .

لَيسَتْ بِـمَشْـتَمَةٍ تُـعَدُّ وعَـفْـوُها
عَرَقُ السِقاءِ علىٰ القَعُودِ اللّاغِبِ

غـريـب الحـديـث ـ لابـن سـلام ـ ٣/٢٨٨ ، أحاديث عمر بن الخطّاب ، ابن أحمر .

فاختلّ قومك فاشْهَدْهُم ولا تغبِ
= لو كنت حاضرها لم تكثر الخطبُ

وخَصْـمَـيْ ضِـرارٍ ذَوَي مَـأْقَـةٍ
متىٰ يَـدْنُ سِـلْمُـهُـما يَشْـغَبِ

غريـب الحـديـث ـ لابـن قـتـيـبة ـ ١/٢٨٥ ، حديث النبيّ ﷺ وتـفسير غـريـبـه ومـعانـيـه ـ ١٥ ، النـابـغـة الجـعـديّ .

ويعاب قائلهم وإن لم يشغبِ
= وبقيت في خلف كجلد الأجربِ

* أبذل نصحي وأكفّ لغبي
= إن الرفيق لاصق بقلبي

مَجَـلَّتُهُـمْ ذاتُ الإلٰـهِ ودِيـنُـهُمْ
قَوِيمٌ فما يَرجُونَ غيرَ العَواقِبِ

غـريـب الحـديـث ـ للحربـي ـ ١/١٢٦ ، غريب حديث عبـد الله بـن عـبّـاس ـ الحـديث الثـالث ـ ج ل ، النابغة ، ويروىٰ : «مَحَلَّتُهُمْ» .

المجموع المغيث ١/٣٤١ ، ج ل ل ، النابغة .

الفـائـق ١/٢٢٦ ، حـرف الجـيـم ـ الجيم مع اللام ، النابغة .

وقالَت له العَيْنانِ سَمْعاً وطاعَةً
وحَـدَّرَتـا كـالدُّرِّ لَـمّا يُـثَـقَّـبِ

المجموع المغيث ٢/٧٦٢ ، ق و ل ، صـدره .

النهاية ٤/١٢٤ ، ق و ل ، صدره .

....

إلىٰ كُلِّ دَسْماءِ الذِراعَيْنِ والعَقْبِ

Books.Rafed.net

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٣٩ ، حديث عثمان .

ويَخْضِدُ في الآرِيِّ حتّىٰ كأَنَّما
بِه عُرَّةٌ أو طائِفٌ غيرُ مُعْقِبِ

الفائق ١ / ٣٨٠ ، حرف الخاء ـ الخاء مع الضاد ، امرؤ القيس .

يضع الهناء مواضع النقبِ
= كاليوم هاني أينق صهبِ

لَجِجْنا ولَجَّتْ هذهِ في التَّجَنُّبِ
بِشَدِّ اللِّثامِ دُونَنا والتَّنَقُّبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ١٣٧ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث ـ ل ج ، حُجَيَّة ابن مُضَرِّب .

*** بِدَوْسَرِيٍّ عَيْنُهُ كالوَقْبِ**
ناج أمامَ الرَّكْبِ مُجْلَعِبِّ
حابِيِّ الشَّراسِيفِ جَمِيعِ الوَثْبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٣٢٣ ، حديث سعد بن معاذ ، آنشد ثعلب ، البيت الأوّل والثاني .

وكرّر الأبيات الثلاثة ٣ / ١٠٧ ، حديث وهب بن منبّه ، أنشد ثعلب عن ابن الأَعرابيّ .

يَصُونُونَ أبْداناً قَدِيماً نَعِيمُها
بِخالِصَةِ الأَرْدانِ خُضْرِ المَناكِبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٣٧٢ ، حديث زيد بن ثابت ، النابغة .

لَئِن قَطَعَ اليَأْسُ الحَنِينَ فإِنَّهُ
رَقُوءٌ لِتَذْرافِ الدُّمُوعِ السَّواكِبِ

المجموع المغيث ١ / ٧٨٦ ، ر ق أ ، ذو الرمّة .

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةُ ناصِبِ
ولَيلٍ أُقاسِيهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣ / ١٣١ ، حديث النبيّ ﷺ .

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٧٩٥ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ الحديث الثاني من حديث زيد بن حارثة ـ ن ص ب .

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٦١٠ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، النابغة ، صدره .

إذا ما أتاهُ الرَّكْبُ مِن نَحوِ أرْضِها
تَنَشَّقَ يَسْتَشْفِي بِرائِحَةِ الرَّكْبِ

Books.Rafed.net

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١٣٦/١، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ .

* وهامةٍ كالمِرْجَلِ المُنْكَبِّ
يَـزِيـنُ البَـيْـتَ مَـرْبُـوطـاً = وهو إذا جرج بعدَ الهبِّ
ويَشْـفِـي قَـرَمَ الرَّكْـبِ

غـريـب الحـديـث ـ للـحـربـي ـ ٣٧٦/٢، غريب حديث عبد الله بن عـبّـاس ـ الحـديث الثـامن عشـر ـ ق ر م، أبو دؤاد الإيادي .

* ولا اعتِناقَ رجْلةٍ عن مَوكبِ
= لم يَخْتَر البَيْتَ علىٰ التَّعَزُّبِ

على عارِفاتٍ لِـلطِّعانِ عَـوابِسٍ
بِـهِنَّ كُـلُومٌ بـينَ دامٍ وجـالِبِ
خَـفاهُـنَّ مِـن أنْـفاقِـهِنَّ كَأَنَّـما
خَفاهُنّ وَدْقٌ مِن سَحابٍ مُرَكَّبِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١/ ٦٠، حديث النبيّ ﷺ، امرؤ القيس يصف فرساً .

غـريـب الحـديـث ـ للـحربي ـ ٢/ ٨٤٢، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب مـا روىٰ أُسـامة بـن زيـد ـ خ ف ى، وفيه : «عَشِيّ مُحَلَّبِ» .

* يا ربِّ إمّـا تُـعْزِزَنْ بِـطالبِ
في مِقْنَبٍ من هذهِ المَـقانِبِ

مجمع البحرين ٢/ ١٥٠، ق ن ب، أبو طالب .

وقـد أُغْـدُو بِـطِـرْفٍ هَـيْـ
ـكَلٍ ذي مَـيْـعَـةٍ سَـكْـبِ

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١/ ٥٠٤، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسول الله ﷺ، أبو دؤاد .

سَبارِيتُ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتازِ رَكْبِها
مِن الصَّوْتِ إلّا من ضُباحِ الثَّعالِبِ

غـريـب الحـديـث ـ للـحربـي ـ ٤٦٦/٢، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثلاثون ـ ض ب ح، ذو الرمّة .

Books.Rafed.net

* ولو رَأَتْنِي والنُّعاسُ غالِبِي
عـلىٰ البَـعِيرِ نـائِساً ذَبـاذِبي
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٤٣٢، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث، أنشد أبو زيد.
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/ ٥٨٩، حديث حفصة، وفيه: «فلو رأتني».

سَدَا بِيَدَيهِ ثُمَّ أجَّ بِسَيْرِهِ
كَأَجِّ الظَّلِيمِ من قَنِيصٍ وكالِبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٣٩٧، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث.
وكرّره ٢/ ١٥١، حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الرّكّاض الزبيري [صوابه: الدُّبَيري].

* كالقُمْعُلِ المُنْكَبِّ فَوقَ الأَثْلَبِ
= يَلْتَهِمُ الأَرْضَ بِوَأْبٍ حَوْأبِ
خَفاهُنَّ وَدْقٌ مِن عشيٍّ مُحَلَّبِ
= خَفاهُنَّ وَدْقٌ مِن سَحابٍ مُرَكَّبِ
كطحن الرحا حبّة المحلبِ
= صدود الهزبر عن الثعلب
وغَيْثٍ بِدَكْداكٍ يَزِينُ وِهادَهُ
نَباتٌ كوَشْيِ العَبْقَرِيِّ المُخَلَّبِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣/ ٤٠١، أحاديث عمر بن الخطّاب، لبيد.

قَد أَفْناهُمُ القَتْلُ بَعدَ الوَفا
ةِ هَذَّ الأُشاءَةِ بِالمِخْلَبِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/ ٦١٩، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الخمسون ـ ش و ى.

كأَنَّ عَراقِيبَ القَطا أُطُرٌ لها
حَدِيثُ نَواحِيها بِوَقْعٍ وصُلَّبِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ١/ ٥٧، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الأوّل ـ ق ع، طفيل.

* إنَّ المَضامِينَ التي في الصُّلْبِ
ماءُ الفُحُولِ في الظُّهُورِ الحُدْبِ
الغريبين ٤/ ١١٤٣، ض م ن.

هل كنتُ إلّا مِجَنّاً تَتَّقُونَ بِهِ
قد لاحَ في عِرْضِ مَن باداكُمُ عَلَبِي
الفائق ٣/ ٢٣، حرف العين ـ العين

Books.Rafed.net

مع اللام ، ابن مقبل .

وقَـبْـرٍ تَـجـاوَزْتُ نَكْـراءَهُ
صُـدُودَ الهِـزَبْـرِ عـن الثَّـعْلَـبِ
ولـو شِـئْتُ بِـالرِيـحِ أذْرَيْـتُـهُ
كَطَحْنِ الرَّحـا حَـبَّةَ المَـحْلَبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/١٦٢، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٤٧٠ ، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث الثلاثون ـ ح ب ض .

وظَلَّ لِـثِيرانِ الصَّـرِيمِ غَـماغِمٌ
إِذا دَعَسُوها بِـالنَّضِيِّ المُـعَلَّبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ١٨ ، مسـند عبـد الله بـن عـمر ـ الحـديث الأربعون ـ غ م .

الغـريـبـيـن ٤ / ١٣١٥ ، ع ل ب ، عجزه ، وفيه : «يُدعِسُها بِالسَمْهَرِيِّ» .

وأصْدَرْتُـهُمْ شَتَّىٰ كأَنَّ قِسِيَّـهُمْ
قُـرُونُ صُـوارٍ سـاقِـطٍ مُـتَغَلِّـبِ

الفـائـق ٢ / ٣٢٣ ، حـرف الصـاد ـ الصاد مع الياء .

* إنَّ الرَّفِـيقَ لاصِـقٌ بِـقَلْبِـي
إذا أضـافَ جَـنْبَهُ بِـجَنْبِـي
أبْذُلُ نُـصْحِي وأكُـفُّ لَـغْبِـي
ليس كمن يَفْحُشُ أو يَحْظَنبِي

لا تَرْفَعِي صَوْتاً وكُـونِي قَـصِيَّةً
إذا ثَوَّبَ الدّاعِي وأنْكَرَني كَلْبِي

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ١٥٦ ، حديث الزبير بن العوام .

أبْأْنا بِقَتْلانا من القَوْمِ ضِعْفَهُم
وما لا يُعَدُّ مِـن أسِـيرٍ مُكَـلَّبِ

غـريـب الحـديـث ـ لابـن سـلام ـ ٢ / ٢٥٢ ، حديث النبيّ ﷺ ، طـفيل الغـنويّ .

* والدَّلو كالجاموسةِ المُلَبِّي
= يَمْسَحُ جُولَيْ عَيْلَمٍ رِحَبِّ

عَـقِيلَةُ أخْـدانٍ لهـا لا دَمِـيمَةٌ
ولا ذاتُ خَلْقٍ إن تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣/١٢٣٣ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب حديث عبـد الله بن مسعود ـ ع ق ل .

بدين شعيب بعد دين الأجانبِ
= صرمتم وصالاً في شعيب الأقاربِ

Books.Rafed.net

كِرامٌ ينالُ الماءَ قبلَ شِفاهِهِمْ
لهم وارِداتُ الغُرْضِ شُمُّ الأَرانبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٤٩٤ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ الطوال والوفادات ـ حديث آبن أبي هالة التميمي ، أنشد الأصمعي .

* في مِقْنَبٍ من هذهِ المَقانِبِ
= يا ربِّ إمّا تُعْزِزَنْ بِطالبِ

* إذا أضافَ جَنْبَهُ بِجَنْبِي
= إنَّ الرَّفِيقَ لاصِقٌ بِقَلْبِي

شهِيَّةُ طَعْمِ الرِيقِ يَجْرِي سِواكُها
علىٰ بَرَدٍ عَذْبِ المُجاجَةِ أُشْنَبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ١٨٨ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، طرفة .

* ليس كمن يَفْحُشُ أو يَحْظَنبي
= إنَّ الرَّفِيقَ لاصِقٌ بِقَلْبِي

* فَهْوَ مُمَرٌّ كَمِقاطِ القِنَّبِ
= لم يَخْتَر البَيْتَ علىٰ التَّعَزُّبِ

* وَهْوَ إذا جَرْجَرَ بَعْدَ الهَبِّ
جَرْجَرَ في حَنْجَرَةٍ كالحبِّ
وهامَةٍ كالمِرْجَلِ المُنْكَبِّ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ٢٥٣ ، حديث النبيّ ﷺ ، الأَغلب العجليّ يصف فحلاً يهدر ، ويقال : إنّه لدُكين [الراجز] .

بِها كُلُّ خَوّارٍ إلىٰ كُلِّ صَعْلَةٍ
ضَهُولٍ ورَفْضُ المُذْرِعاتِ القَراهِبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ٢٧٩ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الحادي عشر ـ ذ رع ، ذو الرمّة .

* كأَنَّه إذ جالَ في التَّهَبِّي
جِنِّيُّ قَفْرٍ طالِبٌ لِنَهْبِ

الفائق ٤ / ٨٨ ، حرف الهاء ـ الهاء مع الباء ، الأغلب .

كَذَبَ العَتِيقُ وماءُ شَنٍّ بارِدٍ
إن كنتِ سائِلَتي غَبُوقاً فاذهَبِي

الفائق ٣ / ٢٥١ ، حرف الكاف ـ الكاف مع الذال ، «كذب العتيق» فقط .

عَزِيزِ المُراغَمِ والمَذْهَبِ
= ونَعْشَاً كَفَىٰ غيبةَ الغُيَّبِ

Books.Rafed.net

فغادَرَ صَرْعَىٰ مِن حِمارٍ وخاضِبٍ
وتَيْسٍ وثَوْرٍ كالهَشِيمَةِ قَرْهَبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣/٦٨، حديث مجاهد بن جبر، امرؤ القيس.

ما إن رَأيتُ ولا سَمِعْتُ به
كاليومِ هانِي أيْنُقٍ صُهْبِ
مَتَبَذِّلاً تَبْدُو مَحاسِنُهُ
يَضَعُ الهِناءَ مَواضِعَ النقَبِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١/٣٢٠، حديث النبيّ ﷺ، دريد ابن الصمة حين خطب الخنساء.

نَمَشٌ بِأَعْرافِ الجِيادِ أكُفَّنا
إذا نحنُ قُمْنا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/١٦٧، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، امرؤ القيس.

* جِنِّيُّ قَفْرٍ طالِبٌ لِنَهْبِ
= كأنَّه إذ جالَ في التَّهَبِّي

وذي إبِلٍ يَسْعَىٰ ويَحْسَبُها لَهُ
أخي نَصَبٍ في رَعْيِها ودُؤُوبِ
غَدَت وغَدا رَبٌّ سِواها يَقُودُها
وبُدِّلَ أحْجاراً وجالَ قَلِيبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٤٠٣، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث، الراعي وذكر قِدْحاً.

١/٦٤٨، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، عجزه، وفيه: «جَرَىٰ آبنا».

تَيَمَّمْتُ لِهْباً أطْلُبُ العِلْمَ عِندَهم
وقد رُدَّ عِلمُ العائِفِينَ إلىٰ لِهْبِ
الفائق ٢/٢٥١، حرف الشين ـ الشين مع العين، كثيّر.

يُقَطِّعُهُنَّ بِتَقْرِيبِهِ
ويَأْوِي إلىٰ حُضُرٍ مُلْهِبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/٥٢٢، حديث معاوية بن أبي سفيان، النابغة يصف فرساً.

الغريبين ٥/١٥٦٣، ق ط ع، الجعدي.

الفائق ٣/٢٠٩، حرف القاف ـ القاف مع الطاء.

Books.Rafed.net

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ٢ / ٣٣٣، حديث حذيفة ين اليـمان، النّمر بن تولب.

*** فَصَعِّدِي مِن بَعْدِها أو صَوِّبي**
= ما هُوَ إِلّا شَرْبَةٌ بِالحَوْأبِ

فَذُوقُوا كما ذُقْنا غَداةَ مُحَجَّرٍ
مِن الغَيْظِ في أكْبادِنا والتَحَوُّبِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢ / ٢١، حديث النبيّ ﷺ، طفيل بن عوف الغنويّ.

ظَلَّتْ أقاطِيعُ أنْعامٍ مُؤَبَّلَةٍ
لَدَىٰ صَلِيبٍ علىٰ الزَّوْراءِ مَنْصُوبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٧٩٤، غريب ما روىٰ الموالي ـ الحديث الثاني من حديث زيد بن حارثة ـ ن ص ب.

لا تَنْفِري يا ناقَ منه فإِنَّهُ
شَرّابُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٦٦٥، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، حسّان بن ثابت، وفيه: «يا ناقُ».

قَوْم إِذا صَرَّحَتْ كَحْلٌ بُيُوتُهُمُ
مَأْوَىٰ الضِيافِ ومَأْوَىٰ كُلِّ قُرْضُوبِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣/٤٦، حديث النبيّ ﷺ، سلامة بن جندل.

Books.Rafed.net

يَنْضَحْنَ نَضْحَ مَزادِ الوَقْرِ أتْأَقَها
شَدُّ الرُّواةِ بماءٍ غيرِ مَشْرُوبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٨٩٦، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ أُسامة بن زيد ـ الحديث الخامس ـ ن ض ح.

أذاعَ بِهِ في النّاسِ حتّىٰ كَأَنَّهُ
بِعَلْياءَ نارٌ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٥٧٦، حديث أبي بكر، أبو الأسود [الدؤلي].

لتركتها تحبو علىٰ العرقوبِ
= وسقىٰ الغوادي قبره بذَنوبِ

*** علىٰ دباة أو علىٰ يعسوبِ**
= كأن خوق قرطها المعقوبِ

*** كأَنَّ خَوْقَ قُرْطِها المَعْقُوبِ**
علىٰ دَباةٍ أو علىٰ يَعْسُوبِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣٢٨/٤، أحاديث عائشة ، أنشدني الأصمعيّ ، وفيه : «فوق» وهو من أغلاط الطباعة .

*** يا رَخَماً قاظَ علىٰ مَطْلُوبِ**
يُعْجِلُ كَفَّ الخارِئِ المُطِيبِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ١٨١ ، حديث النبيّ ﷺ ، الأعشىٰ يذكر رجلاً .

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٦٤٤، حديث الشعبي عامر بن شراحيل .

الفائق ٢ / ٣٧٦، حرف الطاء ـ الطاء مع الياء ، الأعشىٰ .

لا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بنُ مُكَدَّمٍ
وسَقَىٰ الغَوادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ
نَفَرَتْ قَلُوصِي من حِجارَةِ حَرَّةٍ
بُنِيَتْ علىٰ طَلْقِ اليَدَينِ وَهُوبِ
لولا السِفارُ وبُعدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ
لَتَرَكْتُها تَحْبُو علىٰ العُرْقُوبِ

غريب الحديث ـ للخطابي ـ ١ / ٣٦٩، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، حسّان بن ثابت ومرّ بقبر ربيعة بن مكدّم .

الفائق ١ / ٣٣٧، حرف حرف الحاء ـ الحاء مع الواو ، البيت الأوّل .

بنيت علىٰ طلق اليدين وَهُوبِ
= وسقىٰ الغوادي قبره بذَنُوبِ

تَطاوَلَ حَتّىٰ قُلْتُ ليسَ بِمُنْقَضٍ
وليسَ الذي يَهدي النُّجُوم بِآيبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٥٢١ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ الطوال والوفادات ـ حديث لقمان بن عاد ، النابغة [الذبياني] ٨٦٣٢٠ وذكر ليلاً .

ألا يا لَقَوْمِ لِلضَّلالِ المُغالِبِ
وبَيعَةِ قَومٍ في عَلاءِ الأَثايبِ
يُرِيدُونَ مِنّا أَن نُراجِعَ دِينَهُمْ
ودُونَ التي يَرجُونَ بَتْكُ الرَّواجِبِ
فلسنا نُبالِي حينَ للهِ أمرُنا
جُذاماً دُعِينا أم لِعَمْرِو الأَطايبِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث والعشرون ـ ج ذ م ، غانم المؤمن بشعيب .

= صرمتم وصالاً في شعيب الأقاربِ

جذاماً دعينا أم لعمرو الأطايبِ
= وبيعة قوم في علاء الأثايبِ

Books.Rafed.net

إنّا إذا ما أتانا صارِخٌ فَزِعٌ
كانَ الصُّراخُ له قَرْعَ الظَّنابِيبِ
الغريبين ٥/١٤٤٦، ف ز ع، سلامة.

وما لِشَآفَةٍ من غَيرِ شَيْءٍ
إذا وَلّىٰ صَدِيقُكَ مِن طَبِيبِ
الغريبين ٣/٩٦٦، ش أ ف، أنشد ابن الأعرابيّ.

والعادياتُ أسابِيُّ الدِماءِ بها
كأَنَّ أعناقَها أنْصابُ تَرْجِيبِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٤/ ١٥٥، أحاديث الحباب بن المنذر بن الجموح، سلامة بن جندل يذكر الخيل.

أدَبٌ بَيْنَنا تَوَلَّد مِنهُ
نَسَبٌ والأَدِيبُ صِنْوُ الأَديبِ
غريب الحديث ـ للخطابي ـ ٣/ ١٩٩، مقطّعات من الحديث بلا طرق.

يُخالِسُ الخَيْلَ طَعْناً وهي مُحْضِرَةٌ
كأَنّما ساعِداهُ ساعِدا ذِيبِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/ ١٣٠، حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

* ما خفت شدّات الخبيث الذّيبِ
= لو كنت ذا نبلٍ وذا شزيبِ

فَيُخْفِقُ مَرَّةً ويُفِيدُ أُخْرَىٰ
ويَفجَعُ ذا الضَغائنِ بالأَريبِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١/ ١٨٩، خ ف ق، عنترة يذكر فرسه.

* أشْرَفَ ثَدْياها علىٰ التَّرِيبِ
المجموع المغيث ١/٢٢١، ت ر ب.

وهمُ يُطْعِمُونَ إن قَحطَ القَطْـ
ـرُ وهَبَّت بِشَمْأَلٍ وضَرِيبِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٧٨، تفسير غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الأعشىٰ.

* لو كنتُ ذا نَبْلٍ وذا شَزِيبِ
ما خِفْتُ شَدّاتِ الخَبِيثِ الذِيبِ
الغريبين ٣/٩٩٩، ش ز ب.
الفائق ٢/٢٤٣، حرف الشين ـ الشين مع الزاي.

Books.Rafed.net

ابن يعفر.

ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عنهم وغَرَّهُمُ
سَنُّ المُعَيْدِيّ في رَعْيٍ وتَعْزِيبِ
وكُنْتُ لِزازَ خَصْمِكَ لم أُعَرِّدْ
وقد سَلَكُوكَ في يَومٍ عَصِيبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٤٥٣، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، النابغة الذبياني.

وكرّره ١/ ٦٢٩، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، النابغة.

الفائق ٢/ ٤٢٦، حرف العين ـ العين مع الزاي، النابغة.

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١/ ٣٠٣، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الرابع عشر ـ ع ص ب.

الغريبين ٣/ ٩٢٠، س ل ك، عجزه.

* هَيَّجَها لِقَزِبٍ قِسْيَبِّ
على بَعِيدِ العَوْدِ مُسْلَحِبِّ
عَوْدٍ كَبَطْنِ الأَيْنِ مُجْلَعِبِّ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣/ ١١٢٥، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ أبو رافع ـ ق س ب.

إذا كُنتَ في قَوْمٍ عِدًى لستَ مِنْهُمُ
فَكُلْ ما عُلِفْتَ من خَبِيثٍ وطَيِّبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/ ٩٥، حديث عمر بن الخطّاب.

الفائق ٢/ ٤٠١، حرف العين ـ العين مع الدال.

هَل لِشَبابٍ فاتَ مِن مَطْلَبِ
أم ما بُكاءُ البَدَنِ الأَشْيَبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٢٢٠، ألفاظ تعرض في أبواب من الفقه مختلفة ـ البدنة، الأسود بن يعفر.

وكرّره ١/ ٤٩٩، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ الطوال والوفادات ـ حديث بن أبي هالة التميمي، الأسود

* يُعْجِلُ كَفَّ الخارِئِ المُطِيبِ
= يا رَخَماً قاظَ علىٰ مَطْلُوبِ

وكان زِيادٌ ثِمالاً لنا
ونَعْشَاً كَفَىٰ غَيْبَةَ الغُيَّبِ
كَطَوْدٍ نَلُوذُ بِأَرْكانِهِ
عَزِيزِ المُراغَمِ والمَهْرَبِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ

١ /٧٠٣، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، الجعدي، وفيه: «نلوذ بِأَكنافِهِ / عزيزَ».

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣/ ١٠٧٨، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ عمّار ـ الحديث الأوّل ـ رغ م، البيت الثاني، وفيه: «يُلاذُ بِأَرْكانِهِ / عَزِيزِ المُراغَمِ والمَذْهَبِ».

وَلَّىٰ حَثِيثاً وهذا الشَّيْب يَتْبَعُهُ
لو كانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ اليَعاقِيبِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/ ٧٧، حديث عثمان بن عفّان، سلامة ابن جندل وذكر الشباب.

الفائق ٢ /٨١، حرف الراء ـ الراء مع القاف، سلامة بن جندل.

*** فغارَ سَهْمُ اللهِ ذي الرَّقِيبِ**

المجموع المغيث ١ /٧٨٧، ر ق ب.

النهاية ٢ /٢٥٠، ر ق ب، حديث حفر بئر زمزم.

وبُدِّلَ أحجاراً وجالَ قَليبِ
= أخي نصبٍ في رَعيها ودؤوبِ

يَوماي يَومُ مقاماتٍ وأنْدِيةٍ
ويَومُ سَيْرٍ إلىٰ الأَعداءِ تَأْوِيبِ

الفائق ٣ /١٣٢، حرف الفاء ـ الفاء مع القاف.

Books.Rafed.net

❀ ❀ ❀

الباب الثالث

قافيـة التـاء

الفصل الأوّل

قـافيـة التـاء الساكنة

* شَلَّت يـدا فـارِيَـةٍ فَـرَتْـها
مَسْكَ شَبُوبٍ ثـمّ وَفَّـرَتْـها
الفائـق ٣ / ٦١ ، حرف الغين ـ الغين مع الراء .

رسول الله ﷺ ، أبو دؤاد الإيادي .
وكـرّر عـجـزه ٣ / ١٣٥ ، حـديـث مكحـول .

* مَسْكَ شَبُوبٍ ثمّ وَفَّرَتْها
= شَلَّت يدا فارِيَةٍ فَرَتْها

ولقد شَفَىٰ نَفْسِي وأبْرَأ داءَهـا
أخْذُ الرِجالِ بِحَلْقِهِ حتّىٰ سَكَتْ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣٦٥ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، المتلمّس يذكر مقتل عـديّ بـن زيـد . وفي نسخة ت : «علي بن زيد» ؟ ! .

والجُـونُ فـي أَلْـجائِـها خُـرُقٌ
والطَّيْرُ في الأَوكارِ قد خَـرِقَتْ
غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١ / ٢٦٦ ، تـفـسـيـر غـريـب حـديـث الفائـق ٢ / ١٤ ، حرف الذال ـ الذال مع اللام ، المتلمّس .

Books.Rafed.net

الفصل الثاني
قافية التـاء المفتوحـة

وكان ميتته افتلاتا = صبيرة القرشيّ ماتا

و أى ، رؤبة .

مَن يَأْمَنِ الحَدَثان بَعْـ ـدَ صُبَيْرَةَ القُرَشِيِّ ماتا
سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ المَشِيـ ـبَ وكان مِيْتَتُهُ افْتِلاتا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١٩٧/١ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ . «قال العنبريّ : صبيرة . وقال غيره : ضبيرة بالضاد المعجمة» .

*** حُقّانِ من عاجٍ أُجِيدا قَتّا**

الفائق ١٥٦/٣ ، حرف القاف ـ القاف مع التاء .

*** قد رابَني أنَّ الكَرِيَّ أسْكَتا لو كان مَعْنِيّاً بها لَهَيَّتا**

الفائق ٣١٥/٢ ، حرف الصاد ـ الصاد مع الميم .

*** وَفَيْتَ بِالوَأْيِ الذي وَأْيْتا**

المجموع المغيث ٣٧٥/٣ ،

أبْلِغْ أمِيرَ المُؤمِنِيـ ـنَ أخا العِراقِ إذا أتَيْنا
أنَّ العـــراقَ وأهـــلَـــهُ عُنُقٌ إليكَ فَهَيتَ هَيتا

المجازات النبوية : ٢٦ ح ٩ ، أنشدناه شيخنا أبو الفتح عثمان بن جنّي النحوي ـ رحمه الله ـ في حال القراءة عليه .

مجمع البحرين ٢٢٩/٢ ، هـ ي ت .

*** ولا تَبَغَّ الدَّهْرَ ما كُفِيتا**
ولا تُمارِ الفَطِنَ العِمِّيتا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣/ ١٧٣ ، حديث الحجّاج بن يوسف .

*** ولا تُمارِ الفَطِنَ العِمِّيتا = ولا تَبَغَّ الدَّهْرَ ما كُفِيتا**

عنق إليك فهيت هيتا = أخا العراق إذا أتينا

*** لو كان مَعْنِيّاً بها لَهَيَّتا = قد رابَني أنَّ الكَرِيَّ أسْكَتا**

Books.Rafed.net

الفصل الثالث

قافية التـاء المضـمومة

إذا رَوَّحَ الرَاعِي اللِّقاحَ مُعَزِّباً
وأمْسَتْ علىٰ آفاقِها غَبَراتُها
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٢٠، حديث أبي بكر، الأعشىٰ.

نَجْدٌ تِهامَةُ والمدينةُ مَغرِبٌ
شَرْقٌ وهُنَّ إلىٰ الهُدَىٰ مِرقاةُ
المجموع المغيث ٢ / ٦٩٩، أنشد شيخنا الإمام أبو المحاسن مسعود بن محمّد بن غانم الهروي في مواقيت الإحرام وأجازه لنا.

* لا تَنْفَعُ الشاوِيَّ فيها شاتُهْ
ولا حِماراهُ ولا عَلاتُهْ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٤٠٩، حديث عبد الله بن عمر.

* ولا حِماراهُ ولا عَلاتُهْ
= لا تَنْفَعُ الشاوِيَّ فيها شاتُهْ

Books.Rafed.net

فقالَ لهُ ماذا تُرِيدُ وقَصْرُهُ
علىٰ مِائةٍ قد أكْمَلَتْها وُفاتُها
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ١٧٠، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، الأعشىٰ.

قالت قُتَيْلَةُ مالَهُ
قد جُلِّلَتْ شَيْباً شَواتُهْ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٦٢٤، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الخمسون ـ ش و ى، الأعشىٰ.

شرق وهنّ إلىٰ الهدىٰ مِرقاةُ
= بل ذات عرق كلّها ميقاتُ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣٤٤، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، أنشد الأخفش أبو الخطّاب أبا عمرو بن العلاء.

قَرْنٌ يَلَمْلَمُ ذُو الحُلَيْفَةِ جُحْفَةٌ
بل ذاتُ عِرْقٍ كُلُّها مِيقاتُ
وكرّره ١ / ٦٣٨، تفسير غريب

حديث رسول الله ﷺ .

ولكنَّهم بانُوا ولم أدْرِ بَغْتَةً
وأفْظَعُ شَيْءٍ حِينَ يَفْجَؤُكَ البَغْتُ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٦١٥ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث التاسع والأربعون ـ ب غ ت ، يزيد بن ضَبّة [الثقفيّ] .

الغريبين ١ / ١٩٧ ، ب غ ت ، عجزه .

* كما بنىٰ بخت العراق القَتُّ
= بنىٰ السّويق لحمها واللَّتُّ

فإنَّ آستَكَ الكَوماءَ عَيبٌ وعَوْرَةٌ
يُطَرْطِبُ فِيها ضاغِطانِ وناكِتُ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣ / ٩١ ، حديث الحسن بن أبي الحسن [البصريّ] ، المغيرة بن حنباء ، عجزه .

وفي نسخة س ونسخة ط : « وناكِبُ » .

* بَنَىٰ السَّوِيقُ لَحْمَها واللَّتُّ
كما بَنَىٰ بُخْتَ العِراقِ القَتُّ

الغريبين ١ / ٢١٨ ، ب ن ي .

لقد إِمْتُ حتّىٰ لامَنِي كُلُّ صاحِبٍ
رَجاءً لِسَلْمَىٰ أن تَئِيم كما إِمْتُ

خَواضِعَ بِالرُّكْبانِ خُوصاً عُيُونُها
وهنّ إلىٰ البيتِ العَتِيقِ سَوامِتُ

الفائق ٢ / ١٩٨ ، حرف السين ـ السين مع الميم ، أنشد الأصمعيّ لطرفة .

* قلتُ وقَوْلي عِندَهُم مَقْتُوتُ

الغريبين ٥ / ١٤٩٩ ، ق ت ت ، رؤبة .

* يا آبنة شيخٍ ماله سُبْروتُ
= سميتها إذ وُلدت تموتُ

يا أيُّها الرّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ
سائِلْ بَنِي أَسَدٍ ما هذهِ الصَّوْتُ
وقُل لهم بادِرُوا بِالعُذْرِ وآلْتَمِسُوا
قَولاً يُبَرِّؤُكُمُ إنّي أنا المَوْتُ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٧٢ ، حديث عمر بن الخطّاب ، رويشد الطائي .

* بَنَىٰ السَّوِيقُ لَحْمَها واللَّتُّ
كما بَنَىٰ بُخْتَ العِراقِ القَتُّ

الغريبين ١ / ٢١٨ ، ب ن ي .

لقد إِمْتُ حتّىٰ لامَنِي كُلُّ صاحِبٍ
رَجاءً لِسَلْمَىٰ أن تَئِيم كما إِمْتُ

كُنْ كيفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ المَوتُ
لا مَزْحَلٌ عنهُ ولا فَوْتُ

أو رَمَّ أعظُمي مبعوتُ
= وحياتي رهن بأن سأموتُ

بَـينا غِـنَىٰ بَـيتٍ وبَهْجَتُـهُ
زال الغِـنَىٰ وتَـقَوَّضَ البَيـتُ
غـريب الحـديث ـ لابـن قـتيبة ـ
١٢/٢ ، حـديث عـمر بـن الخـطّاب ، النضر بن شميل .

قولاً يبرؤكم إني أنا الموتُ
= سائل بني أسدٍ ما هذه الصَّوْتُ

* وبعدَ حيقالِ الرجالِ الموتُ
= يا قوم قد حوقلتُ أو دنوتُ

إنَّني كُنتُ مَيِّتاً فَحَيِيتُ
وحَياتي رَهْنٌ بِأَنْ سَأَمُوتُ
فأتاني اليقينُ أنّي إذا ما مِتُّ
أو رَمَّ أعْظُمِي مَبْعُوتُ
ينفَعُ الطَّيِّبُ القليلُ من الكَسْـ
ـبِ ولا ينفَعُ الكَثِيرُ الخَبِيتُ
المـــجموع المـــغيث ١ / ٥٤٤ ، خ ب ث ، البيت الأوّل والثاني ، السموأل .
الفـائق ١ / ٣٥١ ، حـرف الخـاء ـ الخاء مع الباء ، السموأل بن عاديا .

* سَـمَّيْتُها إذ وُلِـدَتْ تَـمُوتُ
والقَبرُ صِـهْرٌ ضـامنٌ زِمَّيتُ
يا ٱبْنَةَ شَـيْخٍ مـالَه سُـبْرُوتُ
غـريب الحـديث ـ لابـن سـلام ـ ٢ / ٥٠ ، حديث النبيّ ﷺ .

* يا قوم قد حَوْقَلْتُ أو دَنَوْتُ
وبعدَ حِيقالِ الرِجالِ المَـوتُ
مجمع البحرين ٥ / ٣٥١ ، ح ق ل .

* مالـي إذا أجْـذِبُـها صَأَيْـتُ
أكِبَرٌ قـد غـالَنِـي أم بَـيـتُ
غـريب الحـديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٦٧ ، حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
الغريبين ٦ / ١٨٢٦ ، ن ز ع ، وفيه : «إذا أنزعها» .

* أكِبَرٌ قد غالَنِي أم بَيتُ
= مالي إذا أجْذِبُها صَأَيْتُ

زال الغِنَىٰ وتَقَوَّضَ البَيتُ
= لا مَزْحَلٌ عنهُ ولا فَوْتُ

ألا رجـل جَـزاهُ اللهُ خَـيـراً
يَـدُلُّ عـلىٰ مُحَصِّـلَةٍ تُـبِـيـتُ
الغريبين ٢ / ٤٥٦ ، ح ص ل .

ولا ينفَعُ الكَثِيرُ الخَبِيتُ
= وحَياتي رَهْنٌ بِأَنْ سَأَمُوتُ

Books.Rafed.net

١ / ٥٤٤، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .

* صَحراءَ لم يَنْبُتْ بها تَنْبِيتُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٣٩٦، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث .

بِكَفَّيْ ماجدٍ لا عَيْبَ فيهِ
إذا لَقِيَ الكَرِيهَةَ يَسْتَمِيتُ

* وهو من الأَيْنِ حَفٍ نَحِيتُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٢٣٤، حديث عبد الله بن مسعود، قال بعض الشعراء يصف بعيراً .

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣٩٧، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، حمزة بن عبد المطلّب .

الفائق ١ / ١١٠، حرف الباء ـ الباء مع الشين .

الفائق ٢ / ٣٤٥، حرف الضاد ـ الضاد مع اللام، حمزة بن عبد المطلّب، وفيه : «مستميتُ» .

* سقيت منه القوم وآستقيتُ
= ومنهل فيه الغراب ميتُ

* حتّىٰ يَبُوخَ الغَضَبُ الحَمِيتُ

الفائق ١ / ٣٥٨، حرف الخاء ـ الخاء مع الذال، رؤبة .

* ومَنْهَلٍ فيهِ الغُرابُ مَيْتُ

سَقَيتُ منه القَومَ وآسْتَقَيْتُ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ

* والقَبرُ صِهْرٌ ضامنٌ زِمِّيتُ
= سَمَّيْتُها إذ وُلِدَتْ تَمُوتُ

Books.Rafed.net

الفصـل الرابـع
قافية التـاء المكسـورة

أَصَمَّ أَعْمَىٰ ما يُـجِيبُ الرُّقَـىٰ
مِــن طُــولِ إِطْــراقٍ وإِسْـباتِ
غريب الحديث ـ لابن قـتيبة ـ ٢ / ٤٩٤ ، حديث أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة .

«نَضَـر» .
المجموع المغيث ٢ / ٣٦١ ، ط ل ح ، «طلحة الطلحات» فقط .
النهاية ٣ / ١٣١ ، ط ل ح .

مَشَىٰ آبنُ الزُّبَيْرِ القَهْقَرَىٰ وتَقَدَّمَتْ
أُمَـيَّةُ حــتّىٰ أَحْـرَزُوا القَـصَباتِ
غريب الحديث ـ لابن قـتيبة ـ ٢ / ٣٤٥ ، حديث عـبـد الله بـن عـبّـاس ، عبـد الله بن الزَّبير الأسدي .
الغريبين ٥ / ١٥١٤ ، ق د م .
الفـائـق ١ / ٣٣٦ ، حـرف الحـاء ـ الحـاء مـع الواو ، عـبـد الله بـن الزَّبـير الأسـدي .

* فَــهُنَّ يَـعْلُكْنَ حَـدائِـداتِـها
جُنْحُ النَّواصي نَحْوَ أَلوِياتِها
كالطَّيْـرِ تَبْقِـي مُـتَداوِمـاتِـها
غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٤ / ١٤١ ، أحاديث معاذ بن جبل ، أنشـد الأَحمر في نعت الخيل . زاد في نسخة ل : «ويروىٰ : امتيارياتها» .
الفائـق ١ / ١٢٤ ، حرف الباء ـ الباء مع القاف .

رَحِـمَ اللهُ أَعْـظُـمَـاً دَفَـنُـوها
بِسِــجِسْتانَ طَــلْحَةَ الطَّـلَحاتِ
الغــريــبــيــن ٦ / ١٨٥٣ ، وفـيه : «نَضَّـر الله» . وقـال : «رواه الأصـمعي بالتشديد» أي تشديد «نَضَّـر» . وقال : «ورواه أبــو عـبيدة بـالتخفيف» أي

حَـلَفْتُ بِـرَبِّ مَكَّـةَ والمُـصَلَّىٰ
وأَعْــناقِ الهَــدِيِّ مُــقَـلَّـداتِ
الغريبين ٦ / ١٩٢١ ، هـ د ي .

عِـظامُ مَـقِيلِ الهـامِ غُـلْبٌ رِقـابُها
يُباكِرْنَ جَرْعَ الماءِ فـي السَّـبَراتِ

Books.Rafed.net

مَهارِيسُ يُروِي رِسْلُها ضَيفَ أهْلِها
إذا النارُ أبْدَت أوْجُهَ الخَفِراتِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ١٨٤ ، س ر ب ، الحطيئة يذكر إبله وكثرة شحومها .
الفائق ٢ / ١٤٥ ، حرف السين ـ السين مع الباء ، الحطيئة ، البيت الأوّل ، وفيه : «يباكرن حَدَّ الماءِ» .

* فاجتالها بِشفرتي مِبراتِهْ
= بينا الفتىٰ يخبط في غيساتِهْ

لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
قِباحَ الوُجُوهِ سَيِّئِي العَذِراتِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣ / ٤٥٠، أحاديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الحطيئة .

ألا إنَّ قَوْمِي لا تُلَطُّ قُدُورُهُمْ
ولكِنَّها يُوقَدْنَ بِالعَذِراتِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ١٩٨ ، حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتفسير غريبه ومعانيه ـ ٢٣ ، أنشد الزيادي عن زيد بن كثوة العنبريّ .
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٢٤٤ ، تفسير غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيه : «توقَدنَ» .

أيا أُمَّ عَمْرٍو مَن يَكُنْ عُقْرَ دارِهِ
جَواءُ عَدِيٍّ يَأْكُلِ الحَشَراتِ
ويَسْوَدُّ من لَفْحِ السَّمُومِ جَبِينُهُ
ويَعْرَ وإن كانُوا ذَوِي بَكَراتِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ٢٨٣ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثاني عشر ـ ح ش ر ، وفيه : «وتَسوّد» .

وما آتَّخَذْتُ صَداماً لِلمُكُوثِ بها
وما آنْتَقَشْتُكَ إلّا لِلوَصَرّاتِ
الغريبين ٦ / ١٨٧٩ ، ن ق ش .
وكرّره ٦ / ٢٠٠٤ ، و ص ر .
الفائق ٤ / ٦٥ ، حرف الواو ـ الواو مع الصاد ، وفيه : «صَراماً ... وما انتقشتُكَ» .

إذا النارُ أبْدَت أوْجُهَ الخَفِراتِ
= يُباكِرْنَ جَرْعَ الماءِ في السَّبَراتِ

* إذ صعد الدهر إلىٰ عفراتِهْ
= بينا الفتىٰ يخبط في غيساتِهْ

ويَعْرَ وإن كانُوا ذَوِي بَكَراتِ
= جَواءُ عَدِيٍّ يَأْكُلِ الحَشَراتِ

Books.Rafed.net

* بَيْنا الفَتَىٰ يَخْبِطُ في غَيْساتِهْ أَنِخْ بِفِناءِ أَشْدَقَ مِن عَدِيّ
إِذْ صَعَدَ الدَّهْرُ إلىٰ عِفْراتِهْ ومن جَرْمٍ وَهُمْ أَهْلُ التَّفاتِي
فَاجْتالَها بِشَفْرَتَيْ مِبْراتِهْ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١/١٩٦، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الخامس ـ ع ف ر، جندل.

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١/٤٤٩، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، الطرمّاح.

وحَطَّ المِنْقَرِيُّ بِها فَخَرَّتْ
عَلىٰ أُمّ القَفا واللَّيلُ عاتِ

الغريبين ٤/١٢٢٧، ع ت ا، جرير.

الغريبين ٥/١٤١١، ف ت ى، الطرمّاح.

صَوادٍ يَنْتَظِرْنَ الوِرْدَ مِنهُ
علىٰ ما يَرْتَئِي مُتَتابِعاتِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/٧٦٩، غريب ما روىٰ الموالي ـ حديث زيد بن حارثة ـ ر أ ى، الشمّاخ.

الفائق ٣/٨٧، حرف الفاء ـ الفاء مع التاء، الطرمّاح.

إذا شِئتَ أن تَحْيا فَمُتْ عن عَلائِقٍ
من الحِسِّ خَمْسٍ ثمّ عن مُدْرَكاتِها
وقابِل بِعَينِ النَّفْسِ مِرآةَ عَقْلِها
فَتِلْكَ حَياةُ النَّفْسِ بَعدَ مَماتِها

مجمع البحرين ٤/١١٦ ـ ١١٧، ن ف س.

* هيهاتِ حَجر من صنيبعاتِ ذات آنْتِباذٍ عن الحادي إذا بَرَكَتْ
= يصبحن بالقفر أتاويّاتِ خَوَّتْ علىٰ ثَفِناتٍ مُحْزَئِلّاتِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٤/١٥٢، أحاديث أبي الدرداء، شاعر يصف ناقة.

فإنَّ الصُّبْحَ مُنْتَظَرٌ قَرِيبٌ
وإنَّكِ بِالمَلامَةِ لَن تُفاتِي

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢/٢٢٩، حديث النبيّ ﷺ، معن بن أوس يعاتب امرأته.

* ذوات آذان وجمجماتِ
= ما إن رأيت من مغنياتِ

* أصبر منهن علىٰ الصماتِ
= ما إن رأيت من مغنياتِ
فتلك حياة النفس بعد مماتِها
= من الحسّ خمس ثم عن مُدرَكاتِها

فَدَعْ ذِكْرَ اللُّماتِ فَقَد تَفانَوا
ونَفْسَكَ فَابْكِها قَبلَ المَماتِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣/ ٢٣٥، ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدّثين ملحونة.

* كالطير تبقي متداوِماتِها
= فهنّ يعلكن حدائداتِها

وأكْرَهُ أن يَعِيبَ عَلَيَّ قَوْمِي
هِجائِي الأَرْذَلينَ ذَوي الحِناتِ
الفائق ١/ ٢٧، حرف الهمزة ـ الهمزة مع الحاء، الطرمّاح.

في شَبابٍ يُحِبُّهُمْ مَن عَراهُمْ
يَدْفَعُونَ المَكْرُوهَ بِالحَسَناتِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ١/ ٢٠٨، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث السادس ـ ع ت ر، أبو دؤاد.

* يمْشِي إلىٰ رِواءِ عاطِناتِها
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٤١٢، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، عمر بن لجأ.

بِهَمْهَمَةٍ يُرَدِّدُها حَشاهُ
قَمِينٌ أن تَتِمَّ علىٰ اللَّهاةِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/ ٤٦١، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث التاسع والعشرون ـ ق م ن، الشمّاخ.

* هيهاتِ من مَصبحها هيهاتِ
= يُصبحن بالقفرِ أتاويّاتِ

المُطْعِمُونَ الطَّعامَ في سَنَةِ الـ
أزْمَةِ والفاعِلُونَ للزَّكَواتِ
المجموع المغيث ٢/ ٢٣، ز ك ا، سورة المؤمنون ٢٣: ٤، أُميّة بن أبى الصلت.

الفائق ٢/ ١١٩، حرف الزاي ـ الزاي مع الكاف، أُميّة بن أبي الصلت.

وأشْعَثَ في العِمامةِ غَيرِ رَغْلٍ
قَدِيمٍ عَهْدُهُ بِالفالِياتِ

Books.Rafed.net

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٥٨٩ ،
غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث السابع والأربعون ـ ش ع ث .

* ما إن رَأيتُ مِن مُغَنِّياتِ
ذَواتِ آذان وجُـــمْجُماتِ
أصْبَرَ منهنَّ علىٰ الصُّماتِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٦٥٧ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، أنشد الأَصمعيّ لراجز يصف إبلاً .

ومَنزلٍ مِن هَوَىٰ جُمْلٍ نزلتُ بهِ
مَبْئِنَّةٍ مِن مَراصِيدِ المَنِيّاتِ

الفائق ١ / ٦٣ ، حرف الهمزة ـ الهمزة مع النون .

* يُصبِحنَ بِالقَفْرِ أتاوِيّاتِ
هيهاتِ من مُصْبَحها هَيهاتِ
هيهاتِ حَجْرٌ من صُنَيْبعاتِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣ / ٤١٤ ـ ٤١٥ ، حديث عثمان بن عفّان ، أبو الجرّاح العقيليّ يصف الإبل أنّها قطعت بلاداً حتّىٰ صارت في القِفار .

الفائق ١ / ٢١ ، حرف الهمزة ـ الهمزة مع التاء ، وفيه : «عن مصبحها» .

* جُنْحُ النَّواصي نَحْوَ ألوِياتِها
= فَهُنّ يَعْلُكْنَ حَدائِداتِها

* من يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتّي
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتّي
جَعَلْتُهُ مِن نَعَجَاتٍ سِتِّ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ٢٥١ ، حديث النبيّ ﷺ ، بعض الأعراب ، البيت الأوّل والثاني .

الفائق ٣ / ١٧٢ ، حرف القاف ـ القاف مع الراء ، البيت الأوّل والثاني .

غريب الحديث ـ لابن الجوزي ـ ١ / ٥٢ ، كتاب الباء ـ الباء مع التاء .

Books.Rafed.net

* علىٰ حيازيمي وعضت لبّتي
= وحالت اللأواء دون نشغتي

* بعد خداريّ أثيثِ النبتِ
= أأن رأيت هامتي كالطستِ

وإنّا مَسامِيحٌ إذا هَبَّتِ الصَّبا
وإنّا مَسامِيحٌ إذا الإيرُ هَبَّتِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٧٧٥ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ حديث زيد بن حارثة .

يا ليلةً مِن طُولِها وعَنائِها
علىٰ أنَّها من دارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

النهاية ٢ / ١٣٩، حرف الدال ـ باب الدال مع الواو ـ د و ر .

*** إذ ردّها بكيده فارتدّتِ**
= وأخذ الموت بجنبي لحيتي

ولكِنَّها الخَمْرُ تُكْنَىٰ الطَّلا
كما الذِّئْبُ يُكْنَىٰ أبا جَعْدَةِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢ / ١٧٧ ، حديث النبيّ ﷺ ، عبيد بن الأبرص .

المجموع المغيث ٢ / ٣٦٦، ط ل ا، عبيد بن الأبرص ، وفيه : «هي الخمر صرفاً وتكنىٰ» .

*** إلىٰ أمار وأمار مدّتي**
= وأخذ الموت بجنبي لحيتي

*** ماء الشباب عنفوان شِرَّتِه**
= رأت غلاماً قد صرىٰ في فقرتِه

ظَلِلْتُ كأَنِّي لِلرِماحِ دَرِيئَةٌ
أُقاتِلُ عن أبْناءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣٣٤، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، عمرو بن معديكرب .

المجموع المغيث ١ / ٦٤٧، د ر أ، صدره ، عمرو بن معديكرب .

وجاشَتْ إليَّ النَّفْسُ أوَّلَ مَرَّةٍ
فَرُدَّت علىٰ مَكْرُوهِها فاسْتَقَرَّتِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣٣٨، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .

*** وَحَىٰ لها القَرارَ فاسْتَقَرَّتِ**

الغريبين ٦ / ١٩٧٩، و ح ى، العجّاج .

*** رَأتْ غُلاماً قد صَرَىٰ في فِقْرَتِهْ**
ماءُ الشَّبابِ عُنْفُوانَ شِرَّتِهْ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢ / ٢٤١ ، حديث النبيّ ﷺ ، الأَغلب .

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ١٩٩، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .

Books.Rafed.net

الفـائـق ٢ / ٢٣٤ ، حـرف الشـين ـ الشين مع الراء .

لَعَمْرِي لَنِعْمَتْ غَزْوَةُ الجُنْدِ غَزْوَةً
قَضَتْ نَحْبَها من نَيْزَكٍ فاسْتَمَرَّتِ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٣٩٦ ، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث العشرون ـ ن ح ب ، عجـزه .

*** جَعَلْتُهُ مِن نَعَجَاتٍ سِتِّ**
= من يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتّي

*** أأنْ رَأيْتِ هامَتِي كالطَّسْتِ**
بـعدَ خُـدارِيٍّ أثِـيثِ النَّبْتِ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٦٧٥ ، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث الثـاني والسـتّـون ـ خ د ر .

*** مُقَـيِّظٌ مُصَـيِّفٌ مُشَـتِّـي**
= من يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَـتّـي

*** لا غَـرْوَ إلّا أكْـلَـةٌ بِـهَـمْـطَـةِ**

النهاية ٣ / ٣٦٤، غ ر ا ، في حديث خالد بن عبـد الله .

*** وحالَتِ اللَّأْواءُ دُونَ نَشْـغَتي**
علىٰ حَيازِيمِي وعَضَّتْ لَبَّتي

غريب الحديث ـ لابن قـتيبة ـ ٣ / ٧٣٥ ، أحاديث سمعت أصحاب اللغة يذكرونها ولا أعرف صاحبها ، العجاج ، البيت الأوّل .

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٤٧٧ ، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحـديث الاثـنان والثـلاثون ـ ح ز م .

*** إلا بتقحيم النجاءِ الكفتِ**
= ما في انطلاق ركبه من أمتِ

أربَعْ علىٰ القَبْرِ بِـظَهْرِ الكُـوفَةِ
وقـل لِكُـوفان شَـبِيهِ الجَـنَّةِ

غـريب الحـديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٨٨ ، حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، أنشد العَطّافيّ .

*** أو أدركت بالجهدِ ما قد ألَّتِ**
= أو عظة إن نفس حرّ بلّتِ

ولو خَرجَ الدَّجّالُ يَنشُدُ دِيـنَهُ
لَزافَتْ تَمِيمٌ حَـولَهُ واحْـزَألَّتِ

Books.Rafed.net

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٣٦٨، حديث زيد بن ثابت ، الطرمّاح .
الفائق ١ / ٢٧٩، حرف الحاء ـ الحاء مع الزاي ، الطرمّاح .

أبو عبيد : ويروىٰ : «لدينا أزلتِ» .

بِأَيْدِي رِجالٍ لم يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ
ولم يُكْثِرُوا القَتْلَىٰ بها حين سُلَّتِ

غريب الحديث ـ للخطابي ـ ٢ / ٥، حديث أبي بكر ، الفرزدق .
الفائق ٢ / ٢٧٤ ، حرف الشين ـ الشين مع الياء ، الفرزدق ، وفيه : «ولم تَكثُر» .

* أو عِظَةٌ إن نَفْسُ حُرٍّ بَلَّتِ
أو أدْرَكَتْ بِالجَهْدِ ما قد أَلَّتِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٥١٨، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، العجّاج .

أَخَفْجاً إذا ما كُنتَ في الحيّ آمِناً

وجنّ اللواتي قلن عزّة جَلَّتِ
= وجنّ اللواتي قلن عزّة جُنَّتِ

وجُبْناً إذا ما المَشْرفيَّةُ سُلَّتِ

الفائق ٣ / ٣٠١، حرف اللام ـ اللام مع الباء .

Books.Rafed.net

* عفر وثيران الصريم جلّتِ
= كأنّما نجومها إذ ولّتِ

فَشاوِل بِقَيْسٍ في الطِرادِ ولا تَكُنْ
أخاها إذا ما المَشرِفِيّةُ سُلَّتِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٢٣٠، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، أنشدنيه أبو عمر .

زَعَمَتْ تُماضِرُ أنّني إمّا أمُتْ
يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأَصاغِرُ خَلَّتِي

المجموع المغيث ١ / ٢١، أ ب ن ، عجزه ، في كتاب الحماسة .

مَن مُبْلِغٌ رَأْسَ العَصا أنَّ بَيْنَنَا
ضَغائِن لا تُنْسَىٰ وإن هِيَ سُلَّتِ

وإنّي وإن صَدَّت لَمُثْنٍ وصادِقٌ
عَلَيها بِما كانَت إلَينا أزَلَّتِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ١٥، حديث النبيّ ﷺ ، كثير . قال

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٥٣٧، حديث الأحنف بن قيس ، أحد الشعراء قاله في عمر بن هبيرة .

*** مُـرَوَّلُ النَّـعْـظِ بَطِـيءُ السَّـلَّةِ**
صَـفُوحاً فـما تَـلْقاكَ إِلّا بَـخِيلَةً
فَمَن مَلَّ منها ذلك الوَصْلَ مَلَّتِ

غـريب الحـديث ـ للحربي ـ ٢ / ٧٨٩، غريب ما روىٰ الموالى ـ حديث زيد بن حارثة ـ أ و ر ى .

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٤٦٥، حديث أُم المؤمنين عائشة، كثيّر وذكر امرأة .

ومَطْرُوفَةِ العَيْنَيْنِ خَفّاقَةِ الحَشا
مُـنَعَّمَةٍ كـالرِيمِ طـابتْ وطَـلَّتِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٥٧٢، حديث زياد بن أبيه .

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ٢ / ٣٣١، حديث حذيفة بـن اليـمان، كثيّر .

الغـريـبـيـن ٤ / ١٠٨١، ص ف ح، كثيّر .

ولو أنَّ يـربُوعاً يُـزقَّقُ مَسْكَـهُ
إذاً نَـهلت مـنه تَـمِيمٌ وعَـلَّتِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٣٥١، حـديـث سـلمان الفارسي، الطرمّاح .

*** كأَنَّـمـا نُـجُـومُـها إذ وَلَّـتِ**
عُفْرٌ وثِـيرانُ الصَّـرِيمِ جَـلَّتِ

غـريـب الحـديـث ـ للـحـربـي ـ ١ / ١٢٨، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث الثالث ـ ج ل .

فَلا حَمَلَتْ بعدَ الفَرَزْدَقِ حُـرَّةٌ
ولا ذاتُ بَعْلٍ من نِفاسٍ تَعَلَّتِ

الفائق ٣ / ٢٤، حرف العين ـ العين مع اللام، جرير .

*** فاصبر علىٰ الداء الدويّ أو متِ**
= إنّـك لا تـشـكو إلـىٰ مـصـمّـتِ

بني أُسـدٍ إن تَقْتُلُونـي تُـحارِبُوا
تَمِيماً إذا الحَرْبُ العَوانُ اشْمَعلَّتِ

غريـب الحـديـث ـ للخطّابـي ـ ٢ / ٢١١، حديث الزبير بن العوام .

*** ما في آنْطِلاقِ رَكْبِـهِ مِن أُمْتِ**
إلّا بِتَقْـحِـيـمِ النَّـجـاءِ الكَـفْـتِ

غـريـب الحـديـث ـ للـحـربـي ـ ١ / ٢١٦، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث السابع ـ ك ف ت .

Books.Rafed.net

الراجز لجمله .

تَأَرَّض أخْفافُ المُناخَةِ منهما
مكانَ التي قد بُعِثَتْ فازْلأَمَّتِ
الفائق ٢ / ٤٠ ، حرف الراء ـ الراء مع الجيم ، كثيّر ، وفيه : «بَعُدَت» .

ولِلأَرْضِ أمّا سُودُها فَتَجَلَّلَتْ
بَياضاً وأمّا بِيضُها فادْهَأَمَّتِ
الفائق ٢ / ٤٠ ، حرف الراء ـ الراء مع الجيم ، كثيّر .

زَعَمَ العَواذِلُ أنَّ ناقةَ جُنْدُبٍ
بجَبُوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وأجمَّتِ
الفائق ١ / ٢١٠ ، حرف الجيم ـ الجيم مع الزاي ، جندب .

* علىٰ الّذين أسلموا وسمّتِ
= هو الذي أنعم نعمىٰ عمّتِ

* فسرّ ودادي وساء شمّتِي
= وأخذ الموت بجنبي لحيتي

* إنَّكَ لا تَشْكُو إلىٰ مُصَمِّتِ
فاصْبِرْ علىٰ الدّاءِ الدَّوِيِّ أو مُتِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٦١٦ ، حديث عمر بن الخطّاب ، قال الراجز لجمله .

* هو الذي أنْعَمَ نُعْمَىٰ عَمَّتِ
علىٰ الّذين أسلموا وسَمَّتِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٣ / ٦٧٣ ، حديث الزهري محمد بن مسلم ابن عبد الله ، العجّاج .
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٥٧٩ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، العجّاج .
المجموع المغيث ٢ / ١٣٠ ، س م م .
الفائق ٢ / ٢٠٠ ، حرف السين ـ السين مع الميم ، العجّاج .

* وسبلاتي وبجنبي لِمَّتي
= وأخذ الموت بجنبي لحيتي

* بنو بنيّ وبنات لابنتِي
= وأخذ الموت بجنبي لحيتي

* وجُنَّ اللّواتِي قُلْنَ عَزَّةُ جُنَّتِ
أصابَ الرَّدَىٰ مَن كان يَهْوَىٰ لكِ الرَّدَىٰ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٥٥٧ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، كثيّر . «وكان الرياشي يرويه : وجُنَّ اللواتي قُلنَ عَزَّةَ جَلَّتِ .

Books.Rafed.net

وسائر الناس يروونه : وجُنَّ اللواتي قُلنَ عَزَّةَ جُنَّتِ» .

وكرّره ٢ / ١٢١ ، حديث عمر بن الخطّاب ، كثيّر ، برواية الرياشي . وقال : «ويروىٰ : جُنَّتِ» .

الغريبين ١ / ٣٩٥ ، ج ل ل ، كثيّر ، عجزه ، وفيه : «جَلَّتِ» أي أسَنَّت .

الفائق ١ / ٢٢٧ ، حرف الجيم ـ الجيم مع اللام ، كثيّر ، عجزه ، وفيه : «جَلَّتِ» .

ألا قاتَلَ اللهُ الحَمامَةَ غُدْوَةً
علىٰ الغُصْنِ ماذا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٢٢٧ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .

وكرّره ١ / ٦٥٦ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، المجنون .

الغريبين ٣ / ٨٦٧ ، س ج د ، أنشد أبو حاتم .

فَدَقَّتْ وجَلَّتْ واسْبَطَرَّتْ وأُكْمِلَتْ
فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسْنِ جُنَّتِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٦١٣ ، حديث الحسن البصري ، الشنفري في امرأة .

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣ / ٢١٠ ، مقطّعات من الحديث بلا طرق .

المجموع المغيث ١ / ٣٦٦ ، ج ن ن ، الشنفري ، عجزه .

النهاية ١ / ٣٠٩ ، ج ن ن ، الشنفري ، عجزه .

سُقْيا مُجَلْجِلَةٍ يَنْهَلُّ وابِلُها
من باكِرٍ مُسْتَهِلِّ الوَدْقِ مَهْبُوتِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٥٢٥ ، حديث معاوية بن أبي سفيان . وقال : «ويروىٰ : مهتوت ، بتاءين ، أي مصبوب» .

من باكِرٍ مُسْتَهِلِّ الوَدْقِ مَهتوتِ
= من باكِرٍ مُسْتَهِلِّ الوَدْقِ مَهْبُوتِ

ورَوْضَةٍ سَقَيْتُ منها نِضْوَتي

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٤٦٩ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ الطوال والوفادات ـ حديث أُمّ معبد .

الغريبين ٣ / ٧٩٢ ، ر و ض .

*** وقل لِكُوفان شَبِيهِ الجَنَّةِ**
= اربَعْ علىٰ القَبْرِ بِظَهْرِ الكُوفَةِ

Books.Rafed.net

إلّا آرْتِعاصاً كارْتِعاصِ الحَيَّةِ

الغريبين ٣/٧٥٢، رع ص .

هذا حِمامُ المَوْتِ قد صَلِيتِ

المجموع المغيث ١/٥٠٢، ح م م، عبد الله بن رواحة .

النهاية ١/٤٤٦، ح م م، ابن رواحة في غزوة مؤتة .

* وأَخَذَ المَوْتُ بِجَنْبَيْ لِحْيَتي
وسَبَلاتِي وبِجْنَبي لِمَّتي
أصبحَ قَوْمٌ يَحْفِرُون حُفْرَتِي
يَدْعُونَ باسمي وتَناسَوا كُنْيَتي
بَنُو بَنِيَّ وبَناتٌ لابْنَتِي
فَسَرَّ وُدّادِي وساءَ شُمَّتِي
إذ رَدَّها بِكَيْدِهِ فَارْتَدَّتِ
إلىٰ أمارٍ وأمارٌ مُدَّتي

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١/٩٤، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثاني ـ م ر، العجّاج في مرض كان مَرِضه فلمّا برأ قاله .

* هل أنتِ إلّا إصْبَعٌ دَمِيتِ
وفي سبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/٤٥٢، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث .

المجموع المغيث ١/٧٣٧، رج ز .

الفائق ٢/٥٧، حرف الراء ـ الراء مع السين .

النهاية ٢/١٩٩، رج ز .

= أنا النبي لا كذبْ

* وفي سبيل الله ما لقيتِ
= هل أنت إلا إصبع دميتِ

* يَدْعُونَ باسمي وتَناسَوا كُنْيَتي
= وأَخَذَ المَوْتُ بِجَنْبَيْ لِحْيَتي

Books.Rafed.net

الباب الرابع
قافيـة الثـاء

الفصل الأوّل
قـافيـة الثـاء الساكنة

* خبيثة من أخبث الخبائثْ
= إنا وجدنا زفر بن الحارثْ

رسول الله ﷺ ، البيت الأوّل والثاني ، الأَصمعيّ في أُرجوزته .

* في هذه الهنات والهنابثْ
= إنا وجدنا زفر بن الحارثْ

* حولك بقَيرىٰ الوليد المنتحثْ
= كأن أثـار الظـرابـي تـنـتـقـثْ

Books.Rafed.net

* بالجار يعلق حبله ضبس شبثْ
= ليس بقسّـاس ولا نـمّ نـجـثْ

* تراب ما هال عليك المجتدثْ
= كأن أثـار الظـرابـي تـنـتـقـثْ

* ليس بِقَسّـاسٍ ولا نَـمّ نَـجِـثْ
ولا بِجَـوّاظِ العَشِـيّاتِ مَـغِـثْ
بالجارِ يَعْلَقْ حَبْلُهُ ضَبْسٌ شَبِثْ
غريـب الحـديـث ـ لابـن قـتـيـبة ـ ١ / ٢٥٧ ، حديث النبيّ ﷺ وتـفسير غريبه ومعانيه ـ ١ ، قال الأَصمعيّ في رجز له يصف رجلاً .
غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١ / ٣١٧ ، تـفسـير غـريـب حـديـث

يشكي بِعِـيٍّ وَهُوَ البَلْغُ الحَـدَثْ
غريـب الحـديـث ـ لابـن قـتـيـبة ـ ٢ / ٤٣٩ ، حديث عبـد الله بن الزبير ، الأَصمعيّ في رجزه .

* إنّا وَجَدْنا زُفَرَ بنَ الحـارِثْ
في هـذهِ الهَـناتِ والهَـنابِثْ
خَبِيثَةً من أَخْـبَثِ الخَـبائِثْ
غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ٢ /

٥٣٤، حديث معاوية بن أبي سفيان . رجـزه .

* فـاجـأنـي ذئـب بـه داءُ الغـرثْ * ولثاً يؤرب محصـاً لا ينتـكثْ
= لمّا وسطتُ القفر في جنح الملثْ = يحـمل برّ المؤتـلي متىٰ يـلثْ
* ولا بِجَوَاظِ العَشِيّاتِ مَـغِـثْ * لمّا وَسَطْتُ القَفْرَ في جنحِ المَلَثْ
= ليس بِقَسّاسٍ ولا نَمّ نَـجِـثْ وقد قَضَيْتُ النُّسْكَ عَنِّي والتَّفَـثْ
فـاجَأَنِـي ذِئـبٌ بـه داءُ الغَـرَثْ
* وقد قضـيت النسك عنّي والتفثْ الفائق ٣/٢٨، حرف العين ـ العين
= لمّا وسطتُ القفر في جنح الملثْ مع الميم، الأَغلب .

* كأَنَّ أثـارَ الظَّـرابـي تَـنْتَقِثْ * يحـمل برَّ المُؤْتَلِي متى يَلِثْ
حَولَك بُقَيْرَىٰ الوَلِيدِ المُنْتَحِثْ وَلْثاً يُؤَرِّبْ محصاً لا يَنْتَـكِثْ
تُرابُ ما هالَ عَليكَ المُجْتَدِثْ غريب الحديث ـ لابـن قـتيبة ـ ٢/
غريـب الحـديـث ـ لابـن قـتيـبة ـ ٦٢٠، حديث محمّد بن سيرين، قال
١/٣٨٠، ألـــفـاظ مـن أحـاديـث الأَصمعيّ في رجز له وذكر بعيراً عليه
المولد والمبعث، قـال الأَصـمعيّ فـي رجل حاجّ .

Books.Rafed.net

الفصل الثاني
قافية الثـاء المفتوحـة

تبالوا خلائقهم واحتراثا
= عرفت خلائق مني ثلاثا

رسول الله ﷺ ، كثيّر يصف ناقة .
الفائق ٣/٩٩ ، حرف الفاء ـ الفاء مع الراء ، كثيّر ، عجزه .

وذِفْرَىٰ ككاهِلِ ذِيخِ الخَلِيفِ
أصابَ فَرِيقةَ لَيلٍ فَعاثا

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٢٣٦ ، ألفاظ تعرض في أبواب الفقه مختلفة ـ السباع ، كثيّر وذكر ناقة .
وكرّره ١/ ٤٦٠ ، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث ، كثيّر يذكر ناقة .
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٥٥٨ ، تفسير غريب حديث

[بأبيهِ أنِّي] إذا ما ذكرت
عرفت خلائقَ منّي ثَلاثا
عفافاً ومَجداً إذا ما الرِجا
لُ تَبالَوا خَلائِقَهُمْ وآحْتِراثا

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٢٨٧ ، حديث النبيّ ﷺ وتفسير غريبه ومعانيه ـ ١٦ ، كثيّر .
وكرّرهما ٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، كثيّر .

Books.Rafed.net

❀ ❀ ❀

معجم شواهد غريب الحديث (٢) ١٨١

الفصل الثالث

قافية الثـاء المضـمومـة

* وأُمـراء أَفْسَـدُوا وعـاثُـوا
وعَثْـعَـثُوا فكَثُـرَ العَـثْـعاثُ

الفـائق ٢ / ٣٩٣، حـرف العـين ـ العين مع الثاء ، العجّاج .

نحنُ إِذاً في الهَيَّـبانِ نَبْحَثُ

غريب الحـديث ـ للـخطّابـي ـ ٢ / ٣٣٦، حديث أبي الدرداء عويمر بـن مالك .

* وعَثْعَـثُوا فكَثُـرَ العَـثْعاثُ
= وأُمـراء أَفْسَـدُوا وعاثُـوا

وكنتُ لمّا تُلْهِـني الهَنابِـثُ

الغريبين ٦ / ١٩٤٥، هـ ن ب ث ، رؤبة .

ومَن يَعْمَ عن أَدْنَىٰ الأُمُورِ يَجِدْ لَهُ
أَقاصِيَها وَعْـثاءَ والوَعْـثُ أَبْـعَـثُ

غـريـب الحـديـث ـ للـحـربـي ـ ٢ / ٧٣٢، غريب حديث عبـد الله بـن عبّاس ـ الحديث الواحد والسبعون ـ ع ث .

فإن حَفَروا بِئْري حَفَرتُ بِئارَهُم
وإِن بَحَثُوا عَنِّي ففيهِم مَباحِثُ

الفائق ٤ / ٩٠، حرف الهاء ـ الهـاء مع الباء ، أبو العتاهية .

* فما ثنىٰ يرغث منك الرّاغِثُ
= أرجوك إِذ أُغبط ديـن والثُ

* أرجوك إِذ أُغْبَطَ دَيْنٌ والِثُ
فما ثَنَىٰ يَرْغَث منك الرّاغِثُ

* نحن إِذاً في الهيّبان نبحثُ
= أكلَ يوم شاعـر مستحدثُ

غريـب الحـديـث ـ لابـن قـتـيـبة ـ ٢ / ٦١٩، حديث محمّـد بن سيرين ، رؤبة .

* أكُلَّ يومٍ شاعِـرٌ مُسْتَحْدَثُ

❀ ❀ ❀

الفصل الرابع

قافية الثـاء المكسـورة

قَنْفُذُ لَيلٍ دائِمُ التَّبْحاثِ = وأُوثِرُ نَفْسِي علىٰ الوارِثِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٤٤٠، حديث عبـد الله بن الزبير.

سَأُفْرِشُ نَـفْسِي التـي خُـوِّلَتْ
وأُوثِـرُ نَـفْسِي عـلىٰ الوارِثِ

كم عَمَّةٍ لك يا خُـلَيدُ وخـالةٍ أُبـادِرُ إنْـفاقَ مُسْـتَحْمَدٍ
خُضْرٍ نَـواجِـذُها مـن الكُـرّاثِ بِـمالِيَ أو عَـبث العـابِثِ

غـريب الحـديث ـ للـخطّابي ـ ٢ / ٣٧٣، حديث زيد بن ثابت، جرير. غـريب الحـديث ـ للـخطّابي ـ ٣ / ١٤٥، حديث عمر بن عـبـد العـزيز، عبـد الرحمن بن عبـد الله بن عتبة بـن مسعود.

بِمالِيَ أو عَبث العابِثِ

Books.Rafed.net

❀ ❀ ❀

الباب الخامس
قافيـة الجيـم

الفصل الأوّل
قافية الجـيم السّاكنـة

* يا حَبَّذا القَمْراءُ واللَّيلُ السّاجْ
وطُـرُقٌ مـثـلُ مُـلاءِ النَّـسّـاجْ

غريـب الحـديـث ـ لابـن قـتـيـبة ـ ٢ / ١٨٩ ، حديث أبي ذر جـنـدب بـن جنادة الغفاريّ .

* وطُرُقٌ مثلُ مُلاءِ النَّسّاجْ
= يا حَبَّذا القَمْراءُ واللَّيلُ السّاجْ

* فلا يزال راكِبٌ يأتيك بجْ
= يا ربّ إن كنت قبلت حجّتجْ

* يا ربِّ إن كنتُ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ
فلا يـزالُ راكِـبٌ يأتِـيكَ بِـجْ

غـريب الحـديث ـ للـخطّابي ٢ / ٢٥٣ ، حديث عبـد الله بن مسعود .

وكرّر البيت الثاني ٢ / ٤٨٥، حديث عمرو بن العـاص ، وفـيه : «فـلا يـزال شاخِرٌ» .

نَـضْحَ السُّـقاةِ بِـصُباباتِ الدِلا
سـاعةَ لا يَـنْفَعُها مـنه وَحَـجْ
تَـفادِياً مـن فَـلَتان عـابِسٍ
قد كُدِّحَ اللَّـحْيانِ مـنه والوَدَجْ

الفائـق ٤ / ٤٥ ، حرف الواو ـ الواو مـع الجـيم ، حـميد بـن ثـور ، وفـي ديوانه : «من فَلَتاتِ» .

قد كُدِّحَ اللَّحْيانِ منه والوَدَجْ
= ساعةَ لا يَنْفَعُها منه وَحَجْ

* وإن تَجُع تأكل عتوداً أو بَذَجْ
= قد هلكت جارتُنا من الهمجْ

* مروق في الريح متلول الشرجْ
= كأنه بالبيد لمّا أن دمجْ

Books.Rafed.net

حميد بن ثور يصف الظليم .

نَضْـرِبُ بِالسَّيْفِ ونَرْجُو بِالفَرَجْ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/٣٤٩، حديث أبي الدرداء عويمر بن مالك . المجموع المغيث ١ / ٥٧٥ ، خ ز م .

*** قد هَلَكَتْ جارَتُنا من الهَمَـجْ**
وإِنْ تَجُعْ تَأْكُلْ عَتُوداً أو بَذَجْ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ١٦٥ ، حديث النبيّ ﷺ .

يَـصِـلُ الشَّـدَّ بِـشَـدٍّ فـإِذا
وَنَت الخَـيْلُ مـن الشَّـدِّ مَـعَجْ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣٦٠، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ . وكرّرهما ٣ / ١٦٧ ، حديث عبد الله ابن مروان .

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٥٢٦ ، حديث معاوية بن أبي سفيان .

*** إِذا كَـوَيـتَ كَـيَّـةً فَأَنْـضِـجْ**
تُشْـفَ بِها الدّاءُ ولا تُلَهْوِجْ

المجموع المغيث ٣ / ٩٠ ، ك و ى .

*** إِمّا تَرَيْـنِي كَالعَرِيشِ المَضْـرُوجْ**
ضاحَت عِظامِي عن لَقِيٍّ مفروجْ
فقد شَـهِدْتُ اللَّهْـوَ غَيرَ التَّزْلِـيجْ

الفائق ٢ / ٣٣٣ ، حرف الضاد ـ الضاد مع الحاء ، وفيه : «لَقىٰ» .

غـادَرَهُ بـينَ حِـفافَـيْ شـاهِـقٍ
في ظِلِّ حَجْلاوَيْن سَيْلٌ مُعْتَلِجْ

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ٢ / ٦٦ ، حـديث عـمر بـن الخـطّاب ، حميد بن ثور .

*** ضاحَت عِظامِي عن لَقيٍّ مفروجْ**
= إِمّا تَرَيْنِي كَالعَرِيشِ المَضْرُوجْ

*** تُشْفَ بِها الدّاءُ ولا تُلَهْوِجْ**
= إِذا كَوَيـتَ كَـيَّـةً فَأَنْـضِـجْ

*** كأَنَّـهُ بِالبِـيـدِ لَـمّـا أن دَمَـجْ**
مُرَوَّقٌ في الرِيحِ مَتْلُولُ الشَّرَجْ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣٨٨، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ،

*** فقد شَهِدْتُ اللَّهْوَ غَيرَ التَّزْلِيجْ**
= إِمّا تَرَيْنِي كَالعَرِيشِ المَضْرُوجْ

Books.Rafed.net

الفصل الثاني
قافية الجيـم المفتوحـة

* حتّىٰ إذا ما قَضَتِ الحَوائِجا
ومَلأَتْ حُلّابُها الخَلانِجا
مِنها وثَمُّوا الأَوْطُبَ النَّواشِجا

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٤ / ٤٠٤، أحاديث عروة بن الزبير، هميان ابن قحافة يذكر الإبل وألبانها.

وآتَّخَذَتهُ النّائِجاتُ مَنْأَجا
فإنَّكَ كالقَرِيحَةِ كادَ تُمْهَىٰ
شَرُوبُ الماءِ ثم تَعُودُ ماجا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣ / ٢٠١، مقطعات من الحديث بلا طرق، العجّاج.

فَقَدْ لَجِجْنا في هَواكِ لَجَجا

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١٣٨/١، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث ـ ل ج.

وصاحبٍ غَيرِ ذي ظِلٍّ ولا نَفَسِ
هَيَّجْتُهُ بِسَواءِ البِيدِ فاهْتاجا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٢٥، حديث أبي بكر.

إذا حِجاجا مُقْلَتَيْها هَجَّجا

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣ / ١٠٩٥، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ عمّار ـ الحديث الرابع ـ هـ ج ا.

غَذَوْتُ لها تِلادَ الحُبِّ حتّىٰ
نَما في الصَّدْرِ وآرْتَعَجَ آرْتِعاجا

الفائق ٢ / ٦٧، حرف الراء ـ الراء مع العين، آبن هرمة.

* كأنه مسرول أرندجا
= وكلّ عيناء تزجّي بحزجا

* تدعو بذاك الدججانَ الدارجا
= باتت تداعىٰ قرباً أفايجا

Books.Rafed.net

* ولم تَحَرَّجْ كُرْهَ مَن تَحَرَّجا
وَلَبِسَتْ لِلشَّرِ جُلَّاً أَخْرَجا

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ٢٤٠ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث التاسع ـ ح ر ج .

* وَلَبِسَتْ لِلشَّرِ جُلَّاً أَخْرَجا
= ولم تَحَرَّجْ كُرْهَ مَن تَحَرَّجا

وفاحِماً ومَرْسِناً مُسَرَّجا

الفائق ٢ / ٥٨ ، حرف الراء ـ الراء مع السين ، العجّاج يصف أنفه .

رَعَىٰ بها مَرْجَ رَبِيعٍ مُمْرِجا

المجموع المغيث ٣ / ١٩٧ ، م ر ج .

* طِراباً له كل طوال أهرجا
= صِرْنا إلىٰ كُلِّ طُوالٍ أهْوَجا

* يا رَبِّ مَن دَلَّسَ فَلْساً بَهْرَجا
يَأْخُذُهُ مِمَّن يَراهُ أحْوَجا
فاقْذِفْ بهِ في النَارِ حتّىٰ يَنْضَجا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٢٢٥ ، حديث سعد بن أبي وقّاص ، أعرابية باعت غزلاً لها فدُلِّس عليها درهم فقالت .

* غَمْر الأَجارِيّ مِسَحّاً مِهْرَجا
= صِرْنا إلىٰ كُلِّ طُوالٍ أهْوَجا

ورَهِباً مِن حَنْذِهِ أن يَهْرِجا

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٤٧٢ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الأحد والثلاثون ـ ح ن ذ .

* وكُلَّ عَيْناءَ تُزَجِّي بِحْزَجا
كأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ أرَنْدَجا
في نَعَجاتٍ من بَياضٍ نَعَجا

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٥٣٢ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث السابع والثلاثون ـ ن ع ج .

* ما هاجَ أحْزاناً وشَجْوَاً قد شَجا
من طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أنْهَجا

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٥٠٣ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الرابع والثلاثون ـ ن هـ ج .

Books.Rafed.net

* مِنها وثَمُّوا الأَوْطُبَ النَّواشِجا
= حتّىٰ إذا ما قَضَتِ الحَوائِجا
* فاقْذِفْ بهِ في النّارِ حتّىٰ يَنْضَجا
= يا رَبِّ مَن دَلَّسَ فَلْساً بَهْرَجا

* في نَعَجاتٍ من بَياضٍ نَعَجا
= وكُلُّ عَيْناءَ تُزَجِّي بِحْزَجا
* مأْدُ الشبابِ عيشَها المخرفجا
= غرّاء سوّىٰ خَلقَها الخبرنجا

حتّىٰ تَرَىٰ أعناقَ لَيلٍ أدْعَجا
الفائق ١ / ٤٢٦، حرف الدال ـ الدال مع العين.

حتّىٰ تَرَىٰ أعْناقَ صُبْحٍ أبْلَجا
تَسُورُ في أعجازِ ليلٍ أدْعَجا
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣٧٧، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ.

سَحّاً أهاضِيبَ وبَرقاً مُرْعَجا
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٥٣٢، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ الطوال والوفادات ـ حديث لقيط بن عامر وافد بني المنتفق، العجّاج.

المجموع المغيث ١ / ٦٥٧، د ع ج، البيت الثاني، وفيه: «يَسِير في».

تُواضِخُ التَّقْرِيبَ قِلْواً مِحْلَجا
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٤٣٠، حديث المغيرة بن شعبة، العجّاج.

لَأُقْحَمَ الفارِسَ عنهُ زَعَجا
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣ / ١٠٨٦، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ عمّار ـ الحديث الثاني ـ زع ج.

الفائق ١ / ٣١١، حرف الحاء ـ الحاء مع اللام، العجّاج.

أمَرَّ مِنها قَصَباً خَدَلَّجا
لا قَفِراً غُسّاً ولا مُهَيَّجا
* غمر الأجاريّ مسحّاً ممعجا
= صرنا إلىٰ كلّ طوال أهوجا

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٣٧٠، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ

Books.Rafed.net

الحديث السابع عشر ـ ق ف ر .

وكـرّرهما ٥٧٤، غـريب حـديث عبـد الله بن عبّـاس ـ الحديث الخامس والأربعون ـ س م ك .

* من طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجا
= ما هاجَ أَحْزاناً وشَجْوَاً قد شَجا
* أعظم يوم رجّة رجوجا
= أليس يوم سمِّي الخروجا

لمـا رَأَيْتُ فـالِجاً قَـد فَـلَجا

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣/ ٤٧٠، أحاديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

* يأخذه ممن يراه أحوجا
= يا ربّ من دلّس فلسا بهرجا

مِجْعٌ خَبِيثٌ يُعاطِي الكَلبَ طُعْمَتَهُ

فإن رأىٰ غَفْلَةً مـن جـارِهِ وَلَـجا

الفـائق ٣/ ٣٤٧، حـرف المـيم ـ المـيم مـع الجـيم ، أنشـد الجـاحظ لحنظلة بن عَرادة .

إلّا ٱنْتِظارَ الحاجِ مَـن تَـحَوَّجا

الفائق ٤/ ٦٠، حـرف الواو ـ الواو مع السين ، العجّاج .

Books.Rafed.net

* ومَلَأَتْ حُلابُها الخَلانِجا
= حتّىٰ إذا ما قَضَتِ الحَوائِجا
* غَرّاءٌ سَوَّىٰ خَلْقَها الخَبَرْنَجا
مأْدُ الشَّبابِ عَيْشَها المُخَرْفَجا

غـريب الحـديث ـ لابـن سـلام ـ ٤/ ١٩٦ ، أحاديث أبي هريرة ، العجّاج .

* دَعْ ذا وبَهِجْ حَسَـباً مُـبَهَّجا
فَخْماً وسَنِّنْ مَـنْطِقاً مُـزَوَّجا

الغريبين ٥/ ١٤٢٠، ف خ م ، العجاج .

أَلَيسَ يَـومٌ سُـمِّيَ الخُـرُوجـا
أَعْـظَمَ يَـوْمٍ رَجَّـةً رَجُـوجـا

الغريبين ٢/ ٥٤٠، خ رج ، العجّاج .

* فَخْماً وسَنِّنْ مَنْطِقاً مُزَوَّجا
= دَعْ ذا وبَهِجْ حَسَباً مُبَهَّجا

كالقَوسِ رُدَّت غَيرَ ما تَـعَوَّجا

الغريبين ٣/ ٧٣٣، ر د د ، العجّاج .

صِـرْنا إلىٰ كُـلِّ طُـوالٍ أَهْـوَجا
غَمْرِ الأَجـارِيِّ مِسَـحّاً مِـمْعَجا

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ١٠٦٨/٣ ، غريب مـا روىٰ المـوالي ـ غريب ما روىٰ عمّار ـ الحديث الأوّل ـ غ م ر . وقال : «في كـتاب ابـن غـانم : سِرْنا إلىٰ كلّ» .

الفائق ١٠١/٤ ، حرف الهاء ـ الهاء مع الراء ، وفيه : «طِراباً له كـل طـوال أهوجا / . . . مِهْرَجا» .

بـاتَتْ تُـداعِـي قِـرَبَاً أفـايِجا
تَدْعُو بذاكَ الدَّجَجانَ الدّارِجـا

غـريـب الحـديـث ـ لابـن سـلام ـ ٢٤٨/٤ ، أحاديث عبـد الله بن عمر ، أنشدني الأصمعيّ .

*** لا قَفِراً غُسّاً ولا مُهَيَّجا**
= أمَرَّ مِنها قَصَباً خَدَلَّجا

Books.Rafed.net

الفصل الثالث

قافية الجيـم المضـمومة

لا تَكْسَـعِ الشَّـوْلَ بِأَغْـبارِها
إِنَّكَ لا تَـدْرِي مَـنِ النّـاتِجُ
وآصْبُبْ لأَضْيافِك مـن رِسْـلِها
فـإِنَّ شَـرَّ اللَّـبَنِ الوالِـجُ

غـريـب الحـديـث ـ لابـن سـلام ـ ٤/١٦٣، أحاديث عمرو بن العاص، الحارث بن حلّزة، البيت الأوّل.

غريـب الحـديـث ـ لابـن قـتـيـبة ـ ١/١٨٩، في الزكـاة والصـدقات ومـا يـعرض مـن الألفـاظ فـي أبـوابـها ـ الكُسْعة، الحارث بن حلّزة.

وكرّرهما ٢/٣٥١، حديث عبـد الله ابن عبّـاس، الحارث بن حلّزة.

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٦٤٥، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، البيت الأوّل، الحارث بن حلّزة.

وكرّر البيت الأوّل ٢/٥٢٨، حديث معاوية بن أبـي سـفيان، الحـارث بـن حلّزة.

أُرانِي إِذا ما أَنْكَـرَ الكَـلْبُ أَهْـلَهُ
أُفَدَّىٰ وحِينَ الكَلْبُ جَذْلانُ يَأْجَجُ

غـريب الحـديث ـ للحربي ـ ٣/١١٦٦، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب مـا روىٰ سـفينة ـ الحـديث الرّابـع ـ ج ذ ل.

* عِصابةٌ إِن حَجَّ مُوسَىٰ حَجُّوا
وإِن أَقـامَ بـالعِراقِ دَجُّـوا
ما هكذا كـانَ يَكُـونُ الحَـجُّ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٢٥٥، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ. المجموع المغيث ١/٤٠١، ح ج ج، وفـيه: «حـجّ عـيسىٰ»، البـيت الأوّل والثاني.

الفـائـق ١/٤١٢، حـرف الدال ـ الدال مع الجيم، البيت الأوّل والثاني، وفيه: «حجّ عيسىٰ».

* ما هـكذا كانَ يَـكُـونُ الحَـجُّ
= عِصابةٌ إِن حَجَّ مُوسَىٰ حَجُّوا

* وإِن أَقـامَ بـالعِـراقِ دَجُّـوا
= عِصابةٌ إِن حَجَّ مُوسَىٰ حَجُّوا

Books.Rafed.net

وكفّ فَتَىً لم تَعْرِفِ السَّلْخَ قَبْلَها
تَجُور يداهُ في الأديم وتَخْرُجُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٣/٦٩٧، حديث الحجّاج بن يوسف الثقفي، وفيه: «تجوز».

مَحارِمُ اللَّيلِ لهنَّ بَهْرَجُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٣/٧٠٧، حديث الحجّاج بن يوسف الثقفي، أعرابي في وصف إبل تَسري. الفائق ١/١٤١، حرف الباء ـ الباء مع الهاء.

فَلَمّا رَأَيْنَ القَوْمَ قد أَلْحَقَتْهُمُ
بِهِنَّ نَواجٍ في الأَزِمَّةِ نُعَّجُ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/٥٣٠، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث السابع والثلاثون ـ ن ع ج، المُلَيح [الهذليّ].

بَينا الفَتَىٰ يَسْعَىٰ ويُسْعَىٰ لهُ
تاحَ له من أَمْرِهِ خالِجُ
يَتْرُكُ ما رَقَّحَ مِن عَيشِهِ
يَعِيثُ فيه هَمَجٌ هامجُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/ ١٠٩، حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الحارث بن حلّزة.

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٢٩٥، تفسير غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الحارث بن حلزة، البيت الثاني.

وكرّر البيت الثاني ٢/٢٢٨، حديث سعيد بن زيد، الحارث بن حلّزة. وفي نسخة ط ونسخة س: «يعيش فيه».

الغريبين ٦/١٩٣٩، هـ م ج، ابن حلّزة، البيت الثاني.

فإنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الوالِجُ
= إنَّكَ لا تَدْرِي مَنِ النَاتِجُ

دُنْياكَ مَيدانٌ وأنتَ بِظَهْرِها
كُرَةٌ وأسبابُ القَضاءِ صَوالِجُ

مجمع البحرين ١/٣٥٩، ك ر ا.

له هَيْدَبٌ دانٍ ورَعْدٌ ولُجَّةٌ
وبَرْقٌ تَراهُ ساطِعاً يَتَبَلَّجُ
فباتَ كِلابُ الحَيِّ يَنْبَحْنَ مُزْنَهُ
وأَضْحَتْ بَناتُ الماء فيهِ تَغَمَّجُ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/٤٠٤، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث العشرون ـ ن ب ح، الأَفوه، وفيه: «وبرقاً».

Books.Rafed.net

بِأَرْعَنَ مِثلِ الطَّوْدِ تَحْسبُ أَنَّهُمْ
وُقُوفٌ لِحاجٍ والرِكابُ تُهَمْلِجُ
الغريبين ١ / ٣٦٢، ج م د، شاعر يصف جيشا.

أنتَ آبنُ مُسْلَنْطِحِ البِطاحِ ولم
تُعْطَفْ عليكَ الحُنِيُّ والوُلَجُ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٢٢٥، حديث عبد الله بن مسعود، طُرَيح [بن إسماعيل الثقفي].

يَعِيثُ فيه هَمَجٌ هامِجُ
= تاحَ له من أمْرِهِ خالِجُ

وأَضْحَتْ بَناتُ الماء فيهِ تَغَمَّجُ
= وبَرْقاً تَراهُ ساطِعاً يَتَبَلَّجُ

تَلَقَّحُ أيدِيهِمْ كأَنَّ زَبِيبَهُمْ
زَبِيبُ الفُحولِ الصِّيدِ وهي تَلَمَّجُ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٤٩٥، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ الطوال والوفادات ـ حديث آبن أبي هالة التميمي، أنشدني شيخ من أصحاب المعاني لبعض الشعراء يصف قوماً يتكلّمون ويشيرون بأيديهم.

يا أيُّها الخالِفَةُ اللَّجُوجُ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٢٣٠، حديث سعد بن زيد.
الفائق ١ / ٣٩٣، حرف الخاء ـ الخاء مع اللام.

إذا هَمَّ بِالإِقْلاعِ هَبَّتْ له الصَّبا
فَعاقَبَ نَشْءٌ بَعدَها وخُرُوجُ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٨٨٠، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ أُسامة بن زيد ـ الحديث الثالث ـ ن ش.

كأَنَّ هادِيَهُ مِمّا تَفَشَّجَهُ
إذا تَكَلَّمَ في الإِدْلاجِ مَوْلُوجُ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ١٣٦، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث ـ ل ج، الأحمر بن شجاع.

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثمّ تَرَفَّعَتْ
متىٰ لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ
سَقَىٰ أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
حَناتِمُ سُودٌ ماؤُهُنَّ نَجِيجُ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣ /

Books.Rafed.net

٩٧٠، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ ثوبان ـ الحديث الأوّل ـ ز و ى ـ الباب الأوّل من النحو.

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٤٤١، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، أبو ذؤيب، البيت الثاني، وفيه: «ماؤهن ثجيج».

الفائق ٣/ ١٦٢، حرف القاف ـ القاف مع الحاء، أبو ذؤيب، البيت الثاني.

مجمع البحرين ٢/ ٢٢١، م ت ت، عجز البيت الأوّل.

كأنَّ ثِقالَ المُزْنِ بَينَ تُضارِعٍ
وشابَةَ بَرْكٌ مِن جُذامَ لَبِيجُ

المجموع المغيث ٣/ ١٠٥، ل ب ج، «بَركٌ من جُذامَ لَبِيجُ» فقط.

حناتم سود ماؤهن ثجيجُ

= متىٰ لجج خضر لهنّ نئيجُ

حناتم سود ماؤهنّ نجيجُ

= متىٰ لجج خضر لهن نئيجُ

ضَفادِعُهُ غَرْقَىٰ رِواءٌ كَأَنَّها
قِيانُ شُرُوبٍ رَجْعُهُنَّ نَشِيجُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٥٣٤، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ الطوال والوفادات ـ حديث لقيط بن عامر وافد بني المنتفق، أبو ذؤيب، صدره.

مِن بَعدِ خِمْسٍ وخِمْسٍ في ذِنابَتِهِ
تُمْسِي المَهارَىٰ بِهِ فيهِنَّ تَهْيِيجُ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣/ ١٠٩٤، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ عمّار ـ الحديث الرابع ـ هـ ج ا.

Books.Rafed.net

الفصل الرابع
قافية الجيم المكسورة

فَأَتَيْنَ مُطَرِّدَ القَمِيصِ سَمَيْدَعاً
كالبَدْرِ أَهْيَفَ ليسَ بِالبَجْباجِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٣٠ ، حديث عثمان ، آبن ميادة .

العين ، فريعة بنت همّام أُم الحجّاج بن يوسف .

فهم رَجاجٌ وعلىٰ رَجاجِ
المجموع المغيث ١ / ٧٣٥ ، رج ج .

. . . . . .
في ظُلْمَةٍ من بَعيدِ القَعْرِ مِرْتاجِ
الفائق ١ / ٢٥ ، حرف الهمزة ـ الهمزة مع الجيم .

*** فدمّرت بقيّة الرَّجاجِ**
= قد بكرت محوةُ بالعجاجِ

Books.Rafed.net

ألا سَبِيلَ إلىٰ خَمْرٍ فَأَشْرَبَها
أم لا سَبِيلَ إلىٰ نَصْرِ بنِ حَجّاجِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٥٤٤ ، حديث عروة بن الزبير ، الفريعة بنت هَمّام أُمّ الحجّاج بن يوسف .
الغريبين ٦ / ١٧٨٣ ، م ن ا ، الفريعة بنت همّام أُمّ الحجّاج بن يوسف وكانت قبل تحت المغيرة بن شعبة .
غريب الحديث ـ لابن الجوزي ـ ٢ / ٣٧٦ ، كتاب الميم ـ باب الميم مع

*** قد بَكَرت مَحْوَةُ بِالعَجاجِ**
فَدَمَّرَت بَقِيَّةَ الرَّجاجِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣ / ١٤٤ ، حديث عمر بن الخطّاب .

من حَسَكِ التَّلْعَةِ أو مِن حاجِها
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٢٥٣ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، الراعي .
الفائق ١ / ٣٣٠ ، حرف الحاء ـ الحاء مع الواو .

ومُـرسِلٍ ورَسُـولٍ غـيرِ مُـتَّهَمٍ
وحاجَةٍ غَير مُزْجاةٍ مِن الحاجِ
غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـى ـ ١ / ٢٥٣ ، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسول الله ﷺ ، الراعي ، عجزه .

حتّىٰ سَلَكْنَ الشَّوَىٰ مِنْهُنَّ في مَسَكٍ
مِن نَسـلِ جَـوّابَـةِ الآفـاقِ مِـهْداجِ
غريب الحديث ـ لابن قـتيبة ـ ٢ / ١٨٠ ، حديث عبـد الرحمن بن عـوف الزهري ، أبو وجزة وذكـر أُتناً وردت الماء .

تَكْسُو المَفارِقَ واللَّبّاتِ ذا أَرَجٍ
من قُصْبِ مُعْتَلِفِ الكافُورِ دَرّاجِ
الفـائق ٣ / ١٩٩ ، حـرف القـاف ـ القاف مع الصاد ، الراعي .

لمّا دَعا الدَّعْوَةَ الأُولىٰ فَأَسْمَعَنِي
أَخَذْتُ ثَوْبَيَّ فاسْتَمْرَرْتُ أدْراجِي
غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١ / ٤٥٩ ، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسول الله ﷺ ، الراعي .
الفائق ٣ / ١٩٤ ، حرف اللام ـ اللام مـع البـاء ، الراعـي يـصف نسـاءً بـات عـندهنّ ثـمّ رجـع ، وفـيه : « أخـذت بُردَيَّ » .

وحاجَةٍ غَير مُزْجاةٍ مِن الحاجِ
* شيبت بعذب طيّب المزاجِ
= أحسابُكُم في العُسرِ والإلفاجِ

إذا مـا السَّـوْطُ سَـمَّرَ حـالِبَيْهِ
وَقَـلَّصَ بُـدْنَهُ بـعدَ آنْـحِضاجِ
الفـائق ١ / ٢٩٠ ، حـرف الحـاء ـ الحاء مع الضاد ، عجزه .

* أحسابُكُمْ في العُسْرِ والإلفاجِ
شِـيبَتْ بـعذبٍ طَـيِّبِ المِـزاجِ
غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٤ / ٤٥٩ ، أحاديث الحسن البصريّ ، رؤبة .

* حتّىٰ آتَّقَوا بِالطَّاعَةِ الدُّماجِ
وتَـرَكَ النّـاسَ علىٰ مِـنْهاجِ
غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١ / ١٤٧ ، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسول الله ﷺ ، حُميد بن الأَرقط .

* وتَرَكَ النّاسَ علىٰ مِنْهاجِ
= حتّىٰ آتَّقَوا بِالطَّاعَةِ الدُّماجِ

فكُـنتَ أذَلَّ مـن وَتِدٍ بِـقاعٍ
يُشَـجَّجُ رَأْسَـهُ بِـالفِهْرِ واجِـي

Books.Rafed.net

المجموع المغيث ٢ / ٦٤٨ ، ف هـ ر ، عجزه .

ما زِلنَ يَنْسُبْنَ وَهناً كلّ صادِقَةٍ
باتَت تُباشِرُ عُرْماً غيرَ أزواجِ

الفائق ١ / ٢٠٤ ، حرف الجيم ـ الجيم مع الراء ، أبو وجزة ، صدره .

*** لفاء ما تحت الثياب السيبجِ**
= كانت به خود صموت الدملجِ

*** وآحتلّه غيث دراك الثجّ**
= يا سقي وَجّ وجنوب وَجِّ

فعلمت أنّ يمينها لم تلججِ
= لأُنبهن الحيّ إن لم تخرجِ

وما العَفْوُ إلّا لامْرِئٍ ذي حَفِيظَةٍ
متىٰ تَعْفُ عن ذَنبِ آمرئِ السوءِ يَلْجَجِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ١٣٩ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث ـ ل ج .

ألا لا تَذَكَّرْهُ علىٰ النَّأْيِ إنَّهُ
متىٰ ما تَذَكَّرْهُ علىٰ النَّأْيِ يَلْجَجِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ١٣٤ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث ـ ل ج ، الشمّاخ .

أطَعْتُمْ أتاوِيَّ من غَيرِكُمْ
فلا مِن مُرادٍ ولا مَذْحِجِ

النهاية ١ / ٢١ ، أت ى ، قالت المرأة التي هجت الأنصار فقتلها بعض الصحابة فأهدر ﷺ دمَها ، وتريد بالأتاويّ النبيَّ الكريم ﷺ .

فَبَرَّزْتَ سَبْقاً إذ جَرَيْتَ آبنَ حَشْرَجِ
وجاءَ سُكَيْتاً كلُّ أعْفَثَ أفْحَجِ

الفائق ٣ / ٩ ، حرف العين ـ العين مع الفاء ، قدامة بن الأَخزر القشيري في عبد الله بن الحشرج .

يُقَتِّلنا منها عُيُونٌ كأَنَّها
عَيُونُ المَها ما طَرْفُهُنَّ بِحادِجِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٤ / ١٠٠ ، أحاديث عبد الله بن مسعود ، أبو النجم .

وَرَدْناهُ في مَجْرَىٰ سُهَيلٍ يَمانِياً
بِصُعْرِ البُرَىٰ مِن بينِ جُمْعٍ وخادِجِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ /

Books.Rafed.net

١٢٦ ، حديث النبيّ ﷺ ، شاعر يذكر ماءً ورده .

الفائق ١ / ٢٣٢ ، حرف حرف الجيم ـ الجيم مع الميم ، ذو الرمّة .

* يا لَيْتَنِي قَبَّلْتُ غيرَ حارِجِ
قبلَ الصَّباحِ ذاتَ خَلْقٍ باهِجِ

الغريبين ١ / ٢٢٥ ، ب هـ ج .

* مثل الجبوء في الصفا السمارجِ
= يدعن بالأمالس الصهارجِ

* يَدَعْنَ بِالأَمالِسِ الصَّهارِج
مثلَ الجُبُوءِ في الصَّفا السَّمارِجِ

الفائق ٣ / ٢٠٣ ، حرف القاف ـ القاف مع الصاد ، جندل بن المثنّىٰ .

قالَت بِعَيْشِ أبي ونِعْمَةِ والدي
لَأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ إن لم تَخْرُجِ

فَخَرَجْتُ خِيفَةَ قَولِها فَتَبَسَّمَتْ
فَعَلِمْتُ أنَّ يَمِينَها لم تَلْجَجِ
فَلَثَمْتُ فاهاً قابِضاً بِقُرُونِها
شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ١٣٨ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث ـ ل ج ، أنشد آبن الأعرابي لرجل من طيّء .

* قد سَقَطَتْ في قِضَّةٍ مِن شَرْجِ
ثُمَّ آسْتَقَلَّتْ مثلَ شِدْقِ العِلْجِ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ١٠٦ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، في وصف دلو ، وفيه : «قَضْةٍ» .

وكرّرهما ٢ / ١٤٤ ، حديث عليّ بن أبي طالب ، بالرواية السابقة .

.....

فلا رَأْيُهُمْ رَأْيِي ولا شَرْجُهُمْ شَرْجِي

المجموع المغيث ٢ / ١٨٤ ، ش ر ج ، مازن بن الغَضُوبة .

النهاية ٢ / ٤٥٦ ، ش ر ج ، حديث مازن .

شرب النزيف ببرد ماء الحشرجِ
= لأنبهن الحيَ إن لم تخرجِ

Books.Rafed.net

وشُعْثٍ نَشاوَىٰ من كَرًى عندَ ضُمَّرٍ
وباتُوا بِـجَعْجاعٍ جَـدِيبٍ المُـعَرَّجِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٤ / ٤٨٤ ، أحاديث عبيد الله بن زياد ، عجزه .

ليتَ شِعري أأوَّلُ الهَـرْجِ هـذا
أم زَمانٌ مـن فِـتْنَةٍ غَـيرِ هَـرْجِ
الفائق ٤ / ١٠٣ ، حرف الهاء ـ الهاء مع الراء ، آبن قيس الرقيّات .

إذا رَجَّـعَ التَّـعْشِـيرَ رَدّ كَأَنَّـهُ
بِقارِحِهِ مِن خَلْفِ ناجِذِه شَجِي
غـريب الحـديث ـ للحربي ـ ٣ / ١١٧٥ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ سفينة ـ الحديث الرابع ـ ناجذ ، الشمّاخ ، «كأنه . . . شجي» فقط .

* المطعمون اللحم بالعشجِّ
= خالي عويف وأبو علجِّ
* يقـلع بالودّ وبالصيصـجِّ
= خالي عويف وأبو علجِّ
وأشْعَثَ قد قَدَّ السِفارُ قَـمِيصَهُ
وجَرُّ الشِواءِ بالعَصا غَيرِ مُنْضَجِ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٢٥٣ ، حديث عبد الله بن مسعود ، البيت الثاني والثالث .
الغريبين ٤ / ١٣٢٣ ، ع ل ا ، البيت

٥١٩ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ الطوال الوفادات ـ حديث لقمان بن عاد ، الشمّاخ .
الغـريبـين ٦ / ١٨٥٠ ، ن ض ج ، الشمّاخ .

أنا آبنُ رِياحٍ قَـدَّنِي مِـن أدِيـمِهِ
ولم أُحْتَمَلْ في حُجْرِ سَوداءَ ضَمْعَجِ
غـريـب الحـديـث ـ للـحربـي ـ ١ / ٢٣١ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث التاسع ـ ح ج ر .

كَغِرْبانِ الكُرومِ الدَّوالِجِ
= كَغِرْبانِ الكُرومِ الدَّوالِحِ
. . . . . .
واللهُ يُصبِحُ مِـن أمـامِ المُـدْلِجِ
المجازات النبوية : ٣٦٧ ح ٢٨٤ .

* خـالي عُـوَيفٌ وأبـو عَـلِجَّ
المُـطْعِمُونَ اللَّـحْمَ بِـالعَشِجَّ
وبِـالغَداةِ فِـلَقَ البَـرْنِجَّ
يُـقْلَعُ بِـالوَدِّ وبِـالصِّيصَجَّ
غـريب الحـديث ـ للـخطّابي ـ ٢ / ٢٥٣ ، حديث عبد الله بن مسعود ، البيت الثاني والثالث .
الغريبين ٤ / ١٣٢٣ ، ع ل ا ، البيت

Books.Rafed.net

الثاني والثالث والرابع .

غريب الحديث ـ لابن الجوزي ـ ٢ / ١٢٥ ، كتاب العين ـ باب العين مع اللام ، وفيه : «المطعمان اللحم ... وبالغداة كِسَر» ، البيت الأوّل والثاني والثالث .

* ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ مثلَ شِدْقِ العِلْجِ
= قد سَقَطَتْ في قَضْهٍ مِن شَرْجِ

* كانَتْ بهِ خَوْدٌ صَمُوتُ الدُّمْلُجِ
لَفّاءُ ما تَحْتَ الثِيابِ السِيْبَجِ
الفائق ٣ / ١٠١ ، حرف الفاء ـ الفاء مع الراء .

* وبِالغَداةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ
= خالي عُوَيفٌ وأبو عَلِجِّ

* قبلَ الصَّباحِ ذاتَ خَلْقٍ باهِجِ
= يا ليتني قَبَّلْتُ غيرَ حارِجِ
وكنتُ آمْرَءاً بِاللَّهْوِ والخَمْرِ مُولَعاً
شَبابِيَ حتّىٰ آذن الجِسْمُ بِالنَّهْجِ
المجموع المغيث ٢ / ١٨ ، زغ ب ، «فكنت امرءاً بالزَّغْبِ والخمر مولعاً»

فقط ، مازن بن الغَضُوبة .

وكرّر في ٣ / ٣٦٧ ، ن هـ ج ، «حتّىٰ ... النهجِ» فقط .

النهاية ٥ / ١٣٤ ، ن هـ ج ، في شعر مازن ، «حتّىٰ ... بالنهجِ» فقط .

وكرّر صدره ٢ / ٢٣٨ ، رغ ب ، حديث مازن ، وفيه : «بالرُّغْبِ والخمر» .

* يا سَقْيَ وَجٍّ وجُنُوبَ وَجِّ
وآحتَلَّهُ غَيثٌ دِراكُ الثَّجِّ
الفائق ١ / ١٨٦ ، حرف الجيم ـ الجيم مع الباء .

أَنْقاءُ سارِيَةٍ حَلَّتْ عَزالِيَها
مِن آخِرِ اللَّيلِ رِيحٌ غَيْرُ حُرْجُوجِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ٢٤٢ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث التاسع ـ ح ر ج .

أَمْرَقْتَ من جَوْزِهِ أَعْناقَ ناجِيَةٍ
تَنْجُو إِذا قال حادِيها لها هِيج
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣ / ١٠٩٥ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ عمار ـ الحديث الرابع ـ هـ ج ا ، ذو الرمّة .

Books.Rafed.net

الباب السادس
قافيـة الحـاء

الفصل الأوّل
قـافيـة الحـاء الساكنة

الضّــارِبِــيــنَ اليَــقْــدُمِـيَّـــةَ بــالمُهَنَّـدَةِ الصَّـفائِـحْ

الفائق ١ / ٣٣٦، حرف الحاء ـ الحاء مع الواو.

وإذا مَكُّــوكُــها صــادَمَــهُ جـانِباها كَـرَّ فِـيها وسَــبَحْ

الفائق ٣ / ٨٨، حرف الفاء ـ الفاء مع التاء، الأعشىٰ.

* يــا ربَّ كــلِّ غـابـقٍ ومُـصْـطَبِـحْ
وربَّ كــلِّ شَـــيْطَــنِــيٍّ مُـنسَـرِحْ
أرْسِلْ علىٰ حوفاءَ في الصُّبْحِ الفَضِحْ
حُــوَيْرِياً مِـثلَ قَـضِـيبِ المُـجْـتَدِحْ
متىٰ نَضَــتْ مِن كَعْبِـها عِـرْقاً يَــرَحْ

المجازات النبويّة: ١٤٧ ح ١٠٩.

* مثل جريّ الكلب لا بل أقبحْ
= أقبح به من ولد وأشقحْ

لا أُبالي أيّ كلب قد نبحْ
= خاب من أنت أبوه وافتضحْ

.....

..... المرازبة الجَـحاجِحْ

الفـائق ١ / ١٥، حـرف الهـمـزة ـ الهمزة مـع البـاء. وكـتبه المـحقق فـي صورة النثر. ويعني به قـول أميّة بـن أبي الصلت: «ماذا بِبَدرٍ فـالعَقَنْـ/ـقلِ من مَرازِبةٍ جَحاجِحْ».

وبكم في الحشر ميزاني رجحْ
= خاب من أنت أبوه وآفتضحْ

* حُوَيْرِياً مِثلَ قَضِيبِ المُجْتَدِحْ
= يا ربَّ كلِّ غابقٍ ومُصْطَبِحْ

فَــتَرَىٰ الأَعـداءَ حَـوْلِي شُـزَّراً
خاضِعِي الأَعْناقِ أمْثالَ الوَذَحْ

غـريـب الحـديـث ـ للـحـربـي ـ ٣/١١٩١ ، غريب مـا روىٰ المـوالي ـ غـريب مـا روىٰ عـتبة بـن غـزوان ـ الحديث الأَوّل ـ ح ذ .

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطابـي ـ ٣/١٧٢ ، حديث الحجّاج بن يوسف ، الأعشىٰ ، وفيه : «حولي شُزَّباً» .

* وربَّ كلِّ شَيطَنِيٍّ مُنسَرِحْ
= يا ربَّ كلِّ غابقٍ ومُصْطَبِحْ
تَـبْتَنِي المَـجْدَ وتَـجْتازُ النُّـهَىٰ
وتُـرَىٰ نـارُكَ مـن نـاءٍ طَـرَحْ

الفـائق ٣/٤٠١ ، حـرف النـون ـ النون مع الباء ، الأعشىٰ ، عجزه .

* متىٰ نَضَتْ مِن كَعْبِها عِرْقاً يَرَحْ
= يا ربَّ كلِّ غابقٍ ومُصْطَبِحْ
بـين مَـخْذُولٍ كَـرِيم جَـدُّهُ
وخَذُولِ الرِجْلِ مِنْ غَيرِ كَسَحْ

غـريـب الحـديـث ـ لابـن سـلام ـ ٤/٢٨٣ ، أحاديث عبد الله عمرو بن العاص ، الأعشىٰ يذكر قوماً سكروا .

غريـب الحـديـث ـ لابـن قـتـيـبة ـ ٢/٦٠٥ ، حـديث قـتادة بـن دعـامة السـدوسـي ، الأعشـىٰ فـي وصـف سكارىٰ ، عجزه .

الفـائـق ٣/٢٦٢ ، حـرف الكـاف ـ الكاف مع السين ، الأعشىٰ ، عجزه .

يا أبانا قـد وَجَـدْنا مـا صَـلَح
خابَ من أنت أبـوهُ وافْـتَضَحْ
إنَّـــما أنْـقذني مِـنكَ الذي
يُـنْقِذُ الدُّرَّ مـن المـاءِ المـلحْ
يا بَـنِي الزَّهْـراءِ أنـتُم عُـدَّتي
وبكُم في الحَشْرِ مِيزانِي رَجَحْ
أنـا قـد صَـحَّ وَلائـي فـيكمُ
لا أُبـالي أيَّ كَـلْبٍ قـد نَـبَحْ

مـجمع البحرين ٣/٤١ ، ح م د ، رجل أنشد أباه عـندما نـهاه أبـوه عـن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

* أرْسِلْ علىٰ حوفاء في الصُّبْحِ الفَضِحْ
= يا ربَّ كلِّ غابقٍ ومُصْطَبِحْ
وآنْتَهِزِ الحَقَّ إذا الحَـقُّ وَضَـحْ

الغريبين ٦/١٨٩٩ ، ن هـ ز .

غريـب الحديـث ـ لابن الجـوزي ـ ٢/٤٤٥ ، كتاب النون ـ باب النون مع الهاء ، أبو الدحداح .

النهاية ٥/١٣٦ ، ن هـ ز ، في حديث

Books.Rafed.net

أبي الدحداح .

* أَقْبِحْ بِهِ مـن وَلَـدٍ وأَشْـقِحْ
مِثلِ جُرَيِّ الكَلْبِ لا بل أَقْبِحْ
غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ٢ / ٥٩١، حديث أُمّ سلمة، ويروىٰ: «الكلب لم يُفَقِّحْ».

* مِثلِ جُرَيِّ الكَلْبِ لم يُفَقِّحْ
= أَقْبِحْ بِهِ من وَلَدٍ وأَشْقِحْ

وإذا حُـمِّلَ عِـبْئاً بَـعْضُهُمْ
وآشْتَكَىٰ الأَوصـالَ مـنه وبَـلَحْ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ١٠١، حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الأعشىٰ، عجزه.
الغـريـبـيـن ١ / ٢١٠، ب ل ح، الأعشىٰ، عجزه.

كـم رَأَيْـنا مِـن أُنـاسٍ هَـلَكُوا
ورَأَيـنا المَـرْءَ عَـمْراً بِـطَلَحْ
غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٦٣٢، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الواحد والخمسون ـ ط ل ح، الأَعشىٰ.
غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ٢ / ٩٤، حـديث عـمر بـن الخـطّاب، الأَعشىٰ، وفيه: «المَلْكَ عَمْراً».

ولَـئِنْ كُـنّا كَـقَومٍ هَـلَكُوا
مـا لِحَيِّ يـا لَـقومِ مـن فَـلَحْ
غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ١ / ٥٢٣، تـفسـيـر غـريـب حـديـث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الأَعشىٰ.
الغـريـبـيـن ٥ / ١٤٧٢، ف ل ح، الأَعشىٰ، عجزه.

بَشَّـرَك اللهُ بِخَـيْـرٍ وفَـلَـحْ
الغريبين ٥ / ١٤٧٢، ف ل ح.
غريـب الحديـث ـ لابن الجـوزي ـ ٢ / ٢٠٥، كتاب الفاء ـ باب الفـاء مـع اللام، حديث أبي الدرداء.
النـهايـة ٣ / ٤٦٩، ف ل ح، فـي حديث أبي الدرداء.

قـد بَـنَىٰ اللُّؤْمُ عَـلَيْهِمْ بَـيْتَهُ
وفَشـا فِـيهِمْ مـع اللُّؤْمِ القَـلَحْ
غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٢ / ٢٤٤، حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، الأَعشىٰ.
غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٨٢٥، غـريـب مـا روىٰ المـوالي ـ الحديث الثالث مـن حـديث زيـد بـن

Books.Rafed.net

حارثة ـ ف ش .

وسَـــفِـيـحٌ ومَـنِـيـحْ

الفـائق ٣/٣٩١، حـرف المـيم ـ الميم مع النون .

ينقذ الدرّ من الماء الملحْ
= خاب من أنت أبوهُ وافتضحْ
وسفيح ومَنيحْ

*** قالت له ورياً إذا تنحنحْ**
= قالت له ورياً إذا تنحنحا
= ليس فيهن رَبيحْ

وجـــامِلٍ خَـوَّعَ مِـن نِـيبِهِ
لـــيَ فـي الدُّنـيا سِـهامٌ زَجْـرُ المُـعَلَّى أُصُـلاً والمَـنِيحْ
لـــيسَ فِـيـهِـنَّ رَبِـيـحْ
وأســـامِـيـهِـنَّ وَغْـدٌ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٦٢٢، حديث عمر بن الخطّاب .

Books.Rafed.net

الفصل الثاني
قافية الحـاء المفتوحـة

إِنَّـــي لأَحْسِبُ قَـولَهُ وفِـعالَهُ
يَوماً وإِن طـالَ الزَّمـانُ ذُبـاحا
النـهاية ٢ / ١٥٤ ، ذ ب ح ، كـعب بـن مرّة .

* جئناك للرّباحَهْ
= لبّيك حقّاً حقّا

كـما آزْدَهَـرَتْ قَـيْنَةٌ بـالشِراعِ
لِأُسْوارِها عَلَّ مـنها آصْـطِباحا
غـــريب الحـــديث ـ لابـن سـلام ـ ١ / ١٥٦ ، حديث النبيّ ﷺ .
الغريبين ٣ / ٨٤١ ، ز هـ ر .

الرِفْـقُ يُـمْنٌ والأَنـاةُ سَـعادَةٌ
فَاسْتَأْنِ في رِفْقٍ تُلاقِ نَـجاحا
غـريب الحـديث ـ للحربي ـ ٣٥٤ ، غريب حديث عـبـد الله بـن عـبّـاس ـ الحديث السابع عشر ـ ر ف ق .

* إن النحيم للسقاة راحَهْ
= مالك لا تنحم يا رواحَهْ

* وقد أَجُوبُ البَـلَدَ البَـراحـا
المَرْمَرِيسَ القَفْرَةَ الصَّحْصاحا
غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١ / ٦٩٠ ، تـفسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ .

* في قبة مملوءة أحراحا
= أقود منها جملاً ممراحا

* أَقُودُ مِـنها جَـمَلاً مِـمْراحـاً
فـي قُـبَّةٍ مَـمْلُوءَةٍ أَحْـراحـا
المجموع المغيث ١ / ٤٢٢ ، ح رح .

* المَرْمَرِيسَ القَفْرَةَ الصَّحْصاحا
= وقد أَجُوبُ البَلَدَ البَراحا

* جئناك للنصاحَهْ
= لبّيك حقّاً حقّا

مُلْكاً عَضُـوضَـاً ودَمـاً مُـفاحـا
الغريبين ٥ / ١٤٨٦ ، ف ي ح .

Books.Rafed.net

* لم نأتِ للرّقاحَهْ
= لبّيك حقّاً حقّا
ألا تَـرَىٰ مـا غَشِـيَ الأَرْكاحـا
الغـريـبـيـن ٣/٧٧٢، ر ك ح، القطاميّ.

كـتارِكَـةٍ بَـيْضَـهـا بِـالعَـراءِ
ومُلْبِسَةٍ بَـيْضَ أُخْـرىٰ جَـناحا
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/١٠، حديث عمر بن الخطّاب، ابن هرمة.
غـريب الحـديث ـ للـخطّابي ـ ٣/ ٨٢، حديث سعيد بن جبير.

* مـالك لا تَـنْحَمُ يـا رَواحَـهْ
إِنَّ النَّـحِيمَ لِـلسُّقاةِ راحَـهْ
غـريـب الحـديـث ـ للـخطّابـي ـ ١/١٦١، تـفسـيـر غـريـب حـديـث رسول الله ﷺ.

وشَـوازِبـاً قُـبَّ البُـطُـو
نِ عَوابِسـاً يَـعْدُونَ ضَـبْحا
غـريـب الحـديـث ـ للـخطّابـي ـ ٢/٣٩٩، حديث عبـد الله بـن عـمر، أبو دؤاد الإيادي.

تَسُرُّ صَدِيقي بِالحِجازِ ويَكْـتَسِي
عَدُوِّي بها ثَوباً من الرُّغْمِ مُوجَحا
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/١١٣، حديث عمر بن الخطّاب، ابن هرمـة.

أذُوبُ اللَّيالِي أو يُجِيبَ صَداكُما
مُقِيمٌ علىٰ قَبْرَيكُما لَستُ بـارِحا
المجموع المغيث ١/٧١٢، ذ و ب، في حديث قسّ، صـدره.
النهاية ٢/١٧١، ذ و ب، حـديث قسّ، صـدره.

عُـذافِـرَةٌ ضَـبْطاءُ تَـخْدِي كأَنَّـها
فَنِيقٌ غَدا يَحْوِي السَّوامَ السَّوارِحا
غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ١/ ٨٤، حـديث النـبيّ ﷺ، مـعن بـن أوس يصف ناقة.

* مـالك لا تَـنْحَمُ يـا رَواحَـهْ
إِنَّ النَّـحِيمَ لِـلسُّقاةِ راحَـهْ
غـريـب الحـديـث ـ للـخطّابـي ـ ١/١٦١، تـفسـيـر غـريـب حـديـث رسول الله ﷺ.

فِي فَلْتَةٍ فَحَوَيْنَ سَرْحا
= كأَنَّما يَقْضِمْنَ مِلْحا

فَرَدَّدَ الهَـدْرَ وما إِن شَـحْـشَـحـا
غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٣/ ٤٤٢، حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام، راجز يصف هدر البعير.

وشَـوازِبـاً قُـبَّ البُـطُـو
نِ عَوابِسـاً يَـعْدُونَ ضَـبْحا
غـريـب الحـديـث ـ للـخطّابـي ـ ٢/٣٩٩، حديث عبـد الله بـن عـمر، أبو دؤاد الإيادي.

قد كاد من طولِ البِلَىٰ أن يَمْصَحا

الفائق ٤ / ٨١، حرف الواو ـ الواو مع اللام، أبو النجم.

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٦٠٠، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، ابن هرمة.

وأخٍ رَمَشْتُ دَرِيسَهُ
ونَصَحْتُهُ في الحَرْبِ نُصْحا

الفائق ٢ / ٨٤، حرف الراء ـ الراء مع الميم، أبو دؤاد.

أحَمُّ بِأَطرافِهِ حُوَّةٌ
وسائِرُ أجْلادِهِ واضِحَهْ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣١٧، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، الطرمّاح يصف ثوراً.

وكرّره ٢ / ١٠٣، حديث عمر بن الخطّاب، الطرمّاح.

تَعَرَّضَ ضَيْطارُو فُعالةَ دُونَنا
وما خَيْرُ ضَيْطارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحا

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ١٧٥، حديث النبيّ ﷺ، مالك بن عوف النصريّ.

ضَمِنْتُ لِمَنْ يَبْغِي الغِنَىٰ عندَ بابِهِ
إذا صُفِّحَ الجادُونَ ألّا يُصَفَّحا

والخَيْلُ ساهِمَةُ الوُجُو
هِ كأَنَّما يَقْضِمْنَ مِلْحا
صادَفْنَ مُنْصِلَ آلَةٍ
في فَلْتَةٍ فَحَوَيْنَ سَرْحا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٢٧، حديث عمر بن الخطّاب، أبو دؤاد الإيادي يصف خيلاً.

يا ليتَ بَعلَكِ قَد غَدا
مُتقلِّداً سَيفاً ورُمْحا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٣٣٠، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، وفيه: «ورأيت ... في الوغىٰ».

المجموع المغيث ١ / ٨٢٤، ر هـ ب، وفيه: «ورأيت بعلَكِ في الوغىٰ».

الفائق ١ / ٤٠٥، حرف الخاء ـ الخاء مع الياء، عجزه.

النهاية ٢ / ٢٣٧، رغ ب، عجزه.

وكرّر عجزه ٥ / ٢٥٤، هـ د ا.

وبَرْبَرَ بَرْبَرَةَ الهِبْرِقِيَ
بِأُخرىٰ خَواذِلها الآنِحَهْ

Books.Rafed.net

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ١٤٠ ، حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الطرمّاح وذكر ثوراً .

وغـادَةٍ هـارُوتُ فـي طَـرْفِـها
والشَّمْسُ فـي قَـرْقَرِها جـانِحَهْ

الفـائـق ٣ / ١٧٦ ، حـرف القـاف ـ القاف مع الراء ، أبو نؤاس .

قالـت لـه وَرْيـاً إذا تَنَحْـنَحـا

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ٣٥ ، حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيه : « تَنَحْنَحْ » .

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢ / ٧٥٦ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ حديث زيد بن حارثة .

الغريبين ٦ / ١٩٩٣ ، و ر ى .

الفـائـق ٣ / ٢٣٨ ، حـرف القـاف ـ القاف مع الياء .

يَكْسِـرُ عن أُمِّ الفِـراخِ الرَّنْـحـا

الفائق ٢ / ٩٣ ، حـرف الراء ـ الراء مع الواو ، رؤبة .

وآزْجُرُوا الطَّيْرَ فـإن مَـرَّ بِكُـمْ
نـاغِقٌ يَـهْوِي فَـقُولُوا سَـنَحا

غريب الحديـث ـ للحـربـي ـ ٣ / ١١٨٤ ، غـريـب مـا روىٰ المـوالـي ـ حديث سلمان ، غ ق .

*** يَأْخُذُ فـيها الحَـيَّةَ النَّـبُوحا**
ثُـمَّ يَـبِيتُ عِـندَهُ مَسْـدُوحا

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٤٠٤ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث العشرون ـ ن ب ح ، أبو النجم .

يَلْتَحْـنَ وَجْهاً بِالحَصَىٰ مَلْتُوحا

غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ١ / ١٢٠ ، تـفسـير غـريـب حـديـث رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أبـو النـجم يـصف عانة طردها مسحلها وهي تعدو وتثير الحصا في وجهه .

*** ثُمَّ يَبِيتُ عِندَهُ مَسْدُوحا**
= يَأْخُذُ فيها الحَيَّةَ النَّبُوحا

كأَنَّ الظِـبـاءَ كُشُـوحُ النِسـاءِ
يَـطْفُونَ فَـوقَ ذُراهُ جُـنُوحا

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٥٧ ، حديث عمر بن الخطّاب ، الهذليّ وذكر سيلاً .

وكـرّره ٢ / ٢٦٦ ، حـديث سـلمان

Books.Rafed.net

الفارسي ، أبو ذؤيب .

علىٰ أنَّ دِينِي قَد يُوافِقُ دِينَهُمْ
إذا نَكَسُوا أفْراعَها وذَبِيحَها

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ١٨٠ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الخامس ـ ف رع ، عمرو بن قميئة .

وكرّره ١٨٣ ، نفس الباب ، عمرو بن قميئة .

وصاحبَ صِدْقٍ كَسِيدِ الضَّرا
ءِ يَنْهَضُ في الغَزْوِ نَهْضاً نَجِيحا
وَشِيكَ الفُضُولِ بَعِيدَ القُفُو
لِ إلّا مُشاحاً به أو مُشِيحا

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٤٣٩ ، حديث عبد الله بن الزبير ، أبو ذؤيب يقول في هذه الغزاة في عبد الله بن الزبير .

ثَلاثاً فلما آسْتُجِيلَ الجَهامُ
عَنهُ وغُرِّمَ ماءً صَرِيحا

الغريبين ٣٨٦/١، ج و ل ، أبو ذؤيب .

وقد بلغَ الضُّراحَ وساكِنِيهِ
نَثاكَ وزارَ مَن سَكَنَ الضَّرِيحا

المجموع المغيث ٢ / ٣٢٠ ، ض رح ، المعرّي .

الفائق ٢ / ٣٣٦ ، حرف الضاد ـ الضاد مع الراء ، المعرّي .

*** لا منفِشاً رِعياً ولا مُرِيحا**
= قُبّاً أطاعت راعياً مُشيحا

*** قُبّاً أطاعَتْ راعِياً مُشِيحا**
لا مُنْفِشاً رِعْياً ولا مُرِيحا

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ١٣٤ ، حديث النبيّ ﷺ ، أبو النجم في الجِدّ يذكر العير والأُتن .

Books.Rafed.net

إلا مُشاحاً به أو مُشِيحا
= يَنْهَضُ في الغَزْوِ نَهْضاً نَجِيحا

*** امْتَحَضا وسَقَّيانِي ضَيْحا**
وقد كَفَيْتُ صاحِبَيَّ المَيْحا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٢ ، حديث أبي بكر .

*** وقد كَفَيْتُ صاحِبَيَّ المَيْحا**
= امْتَحَضا وسَقَّيانِي ضَيْحا

❀ ❀ ❀

معجم شواهد غريب الحديث (٢) ٢٠٩

الفصل الثالث

قافية الحـاء المضـمومـة

وقد كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً
فَبُحْ لَانَ منها بِـالذي أنتَ بـائِـحُ
المجموع المغيث ٢ / ٢٣٩ ، تلان .

وتُدْخِلُ في الظِلِ الزَّناءِ رُؤُوسَها
وتَحْسَبُها هِيماً وهُنَّ صَـحائِـحُ
الفـائـق ٢ / ١٢٥ ، حـرف الزاي ـ الزاي مع النون ، ابن مقبل .

عليهن لم تنجُ الفَرُورُ المُشائِحُ
= عليهن لم تنج الفرور المشايحُ

فَدُرْنا كما دارَتْ علىٰ قُطْبِها الرَّحَىٰ
ودارَتْ علىٰ هامِ الرِجالِ الصَّفائِـحُ
غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٣ / ٤٧٥، أحاديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وَقَفْنا فَقُلْنا إِيـهِ سِـلْماً فَسَـلَّمَتْ
كما آنْكَلَّ بِالبَرْقِ الغَمامُ اللَّوائِـحُ
غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ١ / ٦٩٤ ، تـفسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ .

يـا بُـؤسَ لِـلحَـرْبِ التـي
وَضَـعَتْ أراهِـطَ فـاسْتَراحُـوا
مـجمع البـحرين ١ / ٣٦٧ ، حـرف اللام .

وكرّره ٦ / ١٧١ ، ل و م .

أعَلَىٰ العَهْدِ أصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو
لَيْتَ شِعْري أم غـالَها الزُّمّـاحُ
غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢ / ٤٠١ ، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث العشرون ـ ح ب ن ، قيس بن رِفاعة .

قَـطاةٌ عَـزَّها شَـرَكٌ فـباتَتْ
تُـجاذِبُـهُ وقـد عَـلِقَ الجَـناحُ
غـريـب الحـديـث ـ للخـطابـي ـ ١ / ٢٩٤ ، تـفسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ .

لقـد بَـلَغُوا الشَّـفاء فَـخَـيَّرُونا
بِقَـتْـلَىٰ مـن يُـقَـتِّـلُـنـا رِيـاحُ

الغـريـبيـن ٥ / ١٥٠١ ، ق ت ل ، الأخطل .

ولـو رآنِـي الشُّـعـراءُ دَبَّـحُـوا
غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٢ / ٢٧٥ ، حديث النبيّ ﷺ ، العجّاج .

كَرِهْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَـني شُـلَيلٍ
إذا هَـبَّـتْ لِـقارِئِـها الرِيـاحُ
غريب الحديث ـ لابن قـتيبة ـ ١ / ٢٠٦ ، في النكاح والطلاق وما يعرض في الألفاظ في أبوابها ـ القـرء ، مـالك ابن الحارث الهذليّ .
غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ١ / ٦٩٧ ، تـفسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ .
الغـريـبيـن ٥ / ١٥١٧ ، ق ر أ ، عجـزه .

لَظًى تَلْفَحُ الحِرْباءَ حتّىٰ كأَنَّـهُ
أخُو جَرِماتٍ بَزَّ ثَـوْبَيهِ شـابِحُ
غـريب الحـديث ـ للـخطّابـي ـ ٢ / ١٤ ، حديث أبي بكر ، ذو الرمّة .

فَقُل لِلحَوازِياتِ يَـبْكِينَ غَـيْرَنا
ولا تَبْكِنا إلّا الكِلابُ النَـوابِـحُ
غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٢ / ١٦ ، حديث النبيّ ﷺ .
الغـريـبيـن ٢ / ٥٠٨ ، ح و ر ، أبو خَلْدَة .

تَفاقَدَ الذّابِحُو عُـثْمانَ ضـاحِيَةً
أيَّ قَتِيلٍ حَرامٍ ـ ذُبِحُوا ـ ذَبَحُوا
غريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ٣ / ٩٨ ، حديث الحسن بـن أبـي الحسـن [البصريّ] ، أيمن بن خُرَيم .

كأَنَّ خُزَامَىٰ عـالِجٍ فـي ثِـيابِها
بُعَيْدَ الكَرَىٰ أو فَأْرُ مِسْكٍ يُذَبَّحُ
غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٣ / ١١٩٣ ، غريب مـا روىٰ المـوالي ـ غـريـب مـا روىٰ عـتبة بـن غـزوان ـ الحديث الأوّل ـ ذ ب ح .

يَقُولُ تَرَبَّحْ يَغْمُرِ المـالُ أهْـلَهُ
كُبَيْشَةُ والتَّقْوَىٰ إلىٰ اللهِ أرْبَـحُ
غـريب الحـديث ـ للحربي ـ ٣ / ١٠٦٩ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ عمّار ـ الحديث الأوّل ـ غ م ر .

شَهِدْتُ بِهِ فِي غـارَةٍ مُسْـبَطِرَّةٍ
يُـطاعِنُ أُولاهـا فِـئام مُـصَبَّحُ

Books.Rafed.net

كما آنْتَفَجَتْ من الظِباءِ جَدايَةٌ
أَشَمّ إِذا ذَكَّرْتُهُ الشَّدَّ أَفْيَحُ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٣٩٣، حديث أنس بن ملك، المرقش الأصغر يذكر فرساً.

عـلىٰ حِـمْيَرِيّاتٍ كَأَنَّ عُـيُونَها
ذِمامُ الرَّكايا أَنْكَزَتْها المَواتِـحُ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١ / ٤٢، حديث النبيّ ﷺ، ذو الرمّة يصف عيون الإبل وأنّها قد غارت من طول السير.

لأبعد منا سيبك المتمتحُ
= إليك ولكنّا بقربك نبجحُ

يَرُوقُ العُيُونَ النّاظِراتِ كأَنَّهُ
هِرَقْلِيٌّ وَزْنٍ أَحْمَرُ التِبْرِ راجِحُ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٥١٧، حديث عبد الرحمٰن بن أبي بكر، كثيّر.

وما الفَقْرُ مِن أَرْضِ العَشِيرَةِ ساقَنا
إِلَيكَ ولكِنَّا بِقُرْبِكَ نَبْجَحُ
وأَنتَ آمْرُؤٌ تُعْطِي الجَزِيلَ وتَنْتَجِي
لأَبْعَدَ مِنّا سَيْبُكَ المُتَمتَّحُ

فإن تَنْأَ دارٌ يا بنَ مَرْوانَ غَرْبَةٌ
بِحاجَةِ ذي قُرْبَىٰ بِزَنْدِكَ يَقْدَحُ
فيا رُبَّ مَن يُدْنَىٰ ويُحْسَبُ أَنَّه
يَوَدُّك والنّائِي أَوَدُّ وأَنصحُ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢ / ٣٠١، حديث النبيّ ﷺ. الراعي. قال في هامش نسخة ل: «وجدنا في نسخة أُخرىٰ هذه الأبيات الثلاثة أيضاً...»، الأبيات ٢، ٣، ٤.
الغريبين ١ / ١٤٢، ب ج ح، الراعي، البيت الأوّل.

لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَىٰ أَسِيلَةٌ
وخَدٌّ كَمِرآةِ الغَرِيبَةِ أَسْجَحُ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ٢٨٤، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثاني عشر ـ ح ش ر.

فَرُدِّي فُؤادِي أو أَثِيبي ثَوابَهُ
فقد يَمْلِكُ المَرْءُ الكَرِيمُ فَيُسْجِحُ
الفائق ٢ / ١٥٧، حرف السين ـ السين مع الجيم، ابن مقبل.

إِلَيكَ ولكِنَّا بِقُرْبِكَ نَبْجَحُ
وأَنتَ آمْرُؤٌ تُعْطِي الجَزِيلَ وتَنْتَجِي
لأَبْعَدَ مِنّا سَيْبُكَ المُتَمتَّحُ
وأَطْعُنُ بالقَوْمِ شَطْرَ المُلُوكِ حتّىٰ إِذا خَفَقَ المُجْدَحُ

Books.Rafed.net

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣/ ٢٦٠، أحاديث عمر بن الخطّاب.

بِحاجَةِ ذي قُرْبَىٰ بِزَنْدِكَ يَقْدَحُ
= إِلَيكَ ولكِنَّا بِقُرْبِكَ نَبْجَحُ

إِذا آمْتَنَحَتْهُ من مَعَدٍّ عِصابَةٌ
غَدا رَبُّهُ قَبلَ المُفِيضِينَ يَقْدَحُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٦٢١، حديث عمر بن الخطّاب، ابن مقبل وذكر قدحاً.

تَبَصَّرْتُهُم حتّىٰ إِذا حال دُونَهُم
رُكامٌ وحادٍ ذُو غَذامِيرَ صَيْدَحُ

الفائق ٣/ ٥٨، حرف الغين ـ الغين مع الذال، أوس.

وإِنّي لأَكْنُو عن قَذُورَ بِغَيْرِها
وأُعْرِبُ أَحْياناً بِها فَأُصارِحُ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١/ ٣٠٣، حديث النبيّ ﷺ.

ومَبْنِيَّة تَلْغَىٰ الرُّواةُ بِذِكْرِها
قَضَيْتُ وأَجْراها القَرِينُ المُضارِحُ

الفائق ٢/ ٣٦٦، حرف الضاد ـ الضاد مع الراء.

إِذا غَيَرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَ لم أَجِدْ
رَسِيسَ الهَوَىٰ من ذِكرِ مَيّةَ يَبْرَحُ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٤/ ٤٢٧، أحاديث إبراهيم النخعي، ذو الرمّة.

لقد طالَ ما أَخْفَيْتُ حُبَّك في الحَشا
وفي القَلْبِ حتّىٰ كادَ في القَلْبِ يَجْرَحُ
قَدِيماً ولم يَعْلَمْ بذلك عالِمٌ
وإِن كان مَوْمُوقاً يَوَدُّ ويَنْصَحُ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/ ٨٤٨، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ أُسامة بن زيد ـ أخ ف ى، تميم بن أُبيّ [بن مقبل].

قَعَدْتُ له والقَومُ صَرعَىٰ كأَنَّهُمْ
لَدَىٰ العِيسِ والأَكوارِ خُشْبٌ مُطَرَّحُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٤٥٤، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث، جميل بن معمر.

الفائق ١/ ٣٧٠، حرف الخاء ـ الخاء مع الشين، جميل بن معمر.

وباتَ يُغَنِّي في الخَلِيجِ كَأَنَّهُ
كُمَيْتٌ مُدَمًّى ناصِعُ اللَّونِ أَقْرَحُ

Books.Rafed.net

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١/ ٤١٨، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ، ابن مقبل.

تَرَكْتِ بنا لَوْحاً ولو شِئْتِ جادَنا
بُعَيْدَ الكَرَىٰ ثَلْجٌ بِكِرمانَ ناصِحُ

الغـريـبيـن ٦/ ١٨٤٦، ن ص ح، جرير بن الخطفي، وفيه: «بـنا أزمـاء أوشيت».

ولمّا قَضَيْنا مِن مِنًى كُلَّ حاجَةٍ
ومَسَّحَ بِالأَرْكانِ مَن هُوَ ماسِحُ

المـجـمـوع المـغـيـث ٣/ ٢٠٦، م س ح، عمر بن أبي ربيعة.

لو كَلَّمَتْ دَهْماءُ أَخْرَسَ كاظِماً
لَبَيَّنَ بِالتَّكْلِيمِ أو كـادَ يُـفْصِحُ

غـريب الحـديث ـ للحربي ـ ٣/ ١٢١٤، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ عـتبة بـن غـزوان ـ الحـديث الثالث ـ ك ظ م.

وأَسْحَم مَيّال علىٰ جِيدِ ظَـبْيَةٍ
دَعاهُ طَلًى أَحْوَىٰ بِرَمّانَ راشِحُ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ١/ ٢٨٩، غريب حديث عبـد الله بـن عـبّـاس ـ الحـديث الثـاني عشـر ـ ر ش ح.

يودّك والنائي أودّ وأنصحُ
= إليك ولكنّا بقربك نبجحُ

به اسْتَوْدَعَتْ أوْلادَها خُذُلُ المَها
مَطافِيلُها والمُشْـدِناتُ المَـراشِـحُ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ١/ ٢٨٩، غريب حديث عبـد الله بـن عـبّـاس ـ الحـديـث الثـانـي عشـر ـ ر ش ح.

وكـرّره ٣/ ٩٧٤، غـريب مـا روىٰ المـوالي ـ غـريب مـا روىٰ ثـوبان ـ الحديث الأوّل ـ ز و ى ـ البـاب الأوّل من النحو.

وإن كان مَوْمُوقاً يودّ وينصحُ
= وفي القلب حتّىٰ كاد في القلب يجرحُ

فأَضحَىٰ له جِلْبٌ بِأَكنافِ شُرْمَةٍ
أَجَشُّ سِماكِيٌّ من الوَبْلِ أَفْضَحُ

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١/ ١٦٩، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ، ابـن مـقـبـل، عجـزه.

Books.Rafed.net

فاسْتَوْرَدَتْهُمْ سُيُوفُ المُسلِمينَ علىٰ
تَمامِ ظِمْءٍ كما يُسْتَوْرَدُ النَّضَحُ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١ / ٢٧٤ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، أيمن بن خزيم .

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١ / ٤١٦ ، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث .

الفائق ٣ / ٣٠٩ ، حرف اللام ـ اللام مع الحاء ، أنشد أبو عمرو لابن مقبل ، وفيه : «بِحيٍّ إذا قيل اظْعَنُوا قد» .

قَطَعْتُ إلىٰ مَعْرُوفِها مُنْكَراتِها
إذا خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَضِّحُ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٧٣ ، حديث عمر بن الخطّاب ، الفرزدق .

ولَستُ لأَحْناكِ العَدُوِّ بعدوةٍ
ولا حَمْضَةٍ يَنْتابُها المُتَمَلِّحُ

الفائق ٣ / ٣٢٨ ، حرف اللام ـ اللام مع القاف ، ابن هرمة .

مُؤَلَّلَةٌ تَهْوِي جَمِيعاً كما هَوَىٰ
عن النِيقِ فِهْرُ البَصْرَةِ المُتَطَحْطِحُ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٢٩٩ ، حديث عتبة بن غزوان ، الطرمّاح يصف القطا .

وفِتْيانِ صِدْقٍ قد رَفَعْتُ عَقِيرَتي
لهم مَوْهِناً والزِقُّ رَيّانُ مُجْنِحُ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣ / ١٠٠٦ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ ثوبان ـ الحديث الثاني ـ عُقْر وعَقَر .

تَرْعَىٰ جَناباً طَيِّباً ثُمَّ تَنْتَحِي
لأَعْيَطَ مِن أَقْرابِهِ المِسْكُ يَنْفَحُ

غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ٢٩٥ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث عشر ـ ن ف ح ، تميم بن أُبيّ .

ذكرتُكِ إذ مَرَّتْ بنا أُمُّ شادِنٍ
أمامَ المَطايا تَشْرَئِبُّ وتَسْنَحُ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣ / ٢٢٥ ، أحاديث أبي بكر ، ذو الرمّة يذكر امرأة شبّهها بظبية .

أُناسٌ إذا قِيلَ آنْفِرُوا قد أُتِيتُمُ
أقاموا علىٰ أثقالِهِمْ وتَلَحْلَحُوا

وقد أَسْهَرَتْ ذا أَسْهُمٍ باتَ جاذِلاً
له فَوقَ زُجَّيْ مِرْفَقَيْهِ وَحاوِحُ

Books.Rafed.net

غـريب الحـديث ـ للحربـي ـ ٣/ ١١٦٧، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب مـا روىٰ سـفينة ـ الحـديث الرابـع ـ ج ذ ل .

وأكْرِمْ كَرِيماً إن أتاكَ لِحاجَةٍ
لِـعاقِـبَـةٍ إنَّ العِـضـاهَ تُـرَوِّحُ

غـريب الحـديث ـ للخطّابي ـ ٢/ ١٩٥ ، حديث علي بن أبي طالب عليه السلام .

نامَ الخَلِيُّ وبِتُّ اللَّيلَ مُشْتَجِراً
كأَنَّ عَيْنِيَ فيها الصّابُ مَذْبُوحُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/ ١٧١ ، حديث سعد بن أبـي وقـاص ، أبو ذؤيب .

غـريب الحـديث ـ للحربي ـ ٣/ ١١٩٣ ، غريب مـا روىٰ المـوالي ـ غـريب مـا روىٰ عـتبة بـن غـزوان ـ الحديث الأوّل ـ ذ ب ح ، أبو ذؤيب .

أخُـو بَـيَضاتٍ رائـحٌ مُـتَأَوِّبٌ
رفيقٌ بِمَسْحِ المَـنْكِبَيْنِ سَـبُوحُ

الفـائق ١/ ٥٤ ، حـرف الهـمزة ـ الهمزة مع اللام ، صدره .

لَـعَيْناكَ يَـومَ البَـيْنِ أسْـرَعُ واكِـفاً
مِـن الفَـنَنِ المَـمْطُورِ وَهْـوَ مَـرُوحُ
إذا قُلْت يَفْنَىٰ ماؤُها اليومَ أصْبَحَتْ
غَـداً وَهْـيَ رَيّـا المَأْقِـيَيْنِ نَـضُوحُ

غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ١/ ١٤٦ ، تـفسـير غـريـب حـديـث رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أبـو حـيّـة النميري .

الفـائق ٣/ ٣٤١ ، حـرف المـيم ـ الميم مع الهمزة ، أبو حيّة النـميري ، البيت الثاني .

.....
وأضْمَرَ أضغاناً عَلَيَّ كُشُـوحُها
لهـا قَـرِدٌ كَـجُثْوِ النَّـمْلِ جَـعْدٌ
يَـغَصُّ بـهِ العَـراقِـي والقُـدُوحُ

غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ١/ ٤٠٨ ، تـفسـير غـريـب حـديـث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بشر بن أبـي خـازم يصـف ناقة .

غَداً وَهْيَ رَيّا المَأْقِيَيْنِ نَضُوحُ
= مِن الفَنَنِ المَمْطُورِ وَهْوَ مَرُوحُ

غـريـب الحـديـث ـ لابـن قـتـيـبة ـ ١/ ٣٤٥ ، حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتـفسير غريبه ومعانيه ـ ٥٧ .

Books.Rafed.net

وأمّا الغراب فالغريب المطوّحُ
= عقاب وشحّاجٌ من الطير متيحُ

يُحاذِرْنَ مِن أدْفَىٰ إذا ما هُوَ انْتَحَىٰ
فكيفَ بِأَطْرافِي إذا ما شَتَمْتَنِي عليهِنَّ لم يَنْجُ الفَرُورُ المُشايِحُ
وما بَعدَ شَتْمِ الوالِدَيْنِ صُلُوحُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٢٢٦، ألفاظ تعرض في أبواب من الفقه مختلفة ـ عصبة الرجل، أنشد أبو زيد لعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/ ٣٠٩، حديث النبيّ ﷺ وتفسير غريبه ومعانيه ـ ٣١، ذو الرمّة وذكر حميراً، وفيه: «تَنْحُ ... المشائحُ».

الفائق ٣/ ٣٦٦، حرف الميم ـ الميم مع السين، ذو الرمّة، وفيه: «الفَرودُ» وهو تحريف.

وطَلْحٌ فَنِيلَتْ والمَطِيُّ طُلُوحُ
= هُدًى وبَيانٌ بِالنَّجاحِ يَلُوحُ

جَرَىٰ يومَ جِئْنا بالرِكابِ نَزُفُّها
عُقابٌ وشَحّاجٌ من الطَّيرِ مِتْيَحُ

وقالَ صِحابِي هُدْهُدٌ فوقَ بانَةٍ
هُدًى وبَيانٌ بِالنَّجاحِ يَلُوحُ

فأَمّا العُقابُ فهي منها عُقُوبَةٌ
وأمّا الغُرابُ فالغَرِيبُ المُطَوَّحُ

وقالوا حَماماتٌ فَحُمَّ لِقاؤُها
وطَلْحٌ فَنِيلَتْ والمَطِيُّ طُلُوحُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/ ٥١٥ ـ ٥١٦، حديث شريح بن الحارث القاضي.

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/ ٩٤، حديث عمر بن الخطاب، الضحّاك العُقَيلي.

المجموع المغيث ٢/ ٥٣١، ع ي ف، جران العود، البيت الأوّل.

ومُسْتَشْحِجاتٍ بالفِراقِ كأَنَّها
مَثاكِيلُ من صُيّابةِ النُّوبِ نُوَّحُ

بُغايَةً إنَّما يَبْغِي الصِّحابَ مِنَ الـ
ـفِتْيانِ في مِثْلِهِ الشُّمُّ الأناجِيحُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ

غريب الحديث ـ للحربي ـ

Books.Rafed.net

٢/٦٠٧، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث التاسع والأربعون ـ ب غ ى، أبو ذؤيب.

ومَتْلَفٍ مِثلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلِجُهُ
مطارِبٌ زَقَبٌ أمْيالُها فِيحُ
الفائق ٢/٣٦٠، حرف الطاء ـ الطاء مع الراء، أبو ذؤيب.

* يا ليت شِعرِي هل تَمُوتُ الرِيحُ
فَأَسْكُنَ اليَومَ وأسْتَرِيحُ
المجموع المغيث ٣/٢٣٥، م و ت.

أشمّ إذا ذكّرته الشدَّ أفيحُ
= يطاعن أولاها فتام مصبّحُ

فَبِينِي علىٰ نَجْمٍ شَخِيسٍ نُجُومُهُ
وأشْأَمُ طَيْرِ الزّاجِرِينَ سَنِيحُها
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/٥١٧، حديث شريح بن الحارث القاضي، ابن قميئة، عجزه.

* فَأَسْكُنَ اليومَ وأسْتَرِيحُ
= يا ليت شِعرِي هل تَمُوتُ الرِيحُ

بَدَرْتَ إلىٰ أُولاهُمُ فَوَزَعْتَهُمْ
وشايَحْتَ قبلَ اليومِ إنّكَ شِيحُ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١/١٣٥، حديث النبيّ ﷺ، أبو ذؤيب.

بِأَيدِيهِمُ مَقْرُومَةٌ ومَغَالِقٌ
تَعُودُ بِأَرْزاقِ العِيالِ مَنِيحُها
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ١/٦٢٢، حديث عمر بن الخطّاب، ابن قميئة.

غُرابٌ وظَبْيٌ أعْضَبُ القَرْنِ نادَيا
بِصُرْمٍ وصِرْدانُ العَشِيِّ تَصِيحُ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٧٩، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ.

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٥٢١، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، ابن قميئة، وفيه: «تَعودُ».

المجموع المغيث ٢/٢٦٣، ص ر د، عن أبي العبّاس ثعلب.

Books.Rafed.net

❀ ❀ ❀

الفصـل الرابـع
قافية الحـاء المكسـورة

لَـيسَتْ بِسَـنْـهاءَ ولا رُجَّـبِيّـةٍ
ولكن عَرايا في السِنِينِ الجَوائِحِ

غـريـب الحـديـث ـ لابـن سـلام ـ ١ / ٢٣١ ، حديث النبيّ ﷺ ، شـاعر الأنصار يصف النخل .

وكرّره ٤ / ١٥٤ ، أحاديث الحباب ابن المنذر بن الجموح ، لبعض الأنصار في المرجّب يصف النخل .

الفـائـق ١ / ٤٣٦ ، حـرف الدال ـ الدال مع اللام ، وفيه : «ذَبَّبَ حتّىٰ» .

النهاية ١ / ١١٤ ، ب ر ح .

مجمع البحرين ٢ / ٣٤٢ ، ب ر ح ، وفيه : «ذَبَّبَ حتّىٰ» .

كَأَسَـاً مـن الذِيـفانِ والذُّبـاحِ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٣ / ١١٩٣ ، غريب مـا روىٰ المـوالي ـ غـريـب مـا روىٰ عـتـبـة بـن غـزوان ـ الحـديث الأوّل ـ ذ ب ح ، العجّاج .

*** يَخْـمِشْـنَ حُـرَّ أوجُـهٍ صِـحاحِ**
في السُّلُبِ السُّودِ وفي الأَمْساحِ

غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ١ / ١٩٠ ، حديث النبيّ ﷺ ، لبيد يذكر نساءً في مأتم عمّه أبي براء .

الغـريـبـيـن ٣ / ٩١٥ ، س ل ب ، البـيت الثـاني ، لبـيد ، وفـيه : «وفـي الأَمساجِ» وهو خطأ طباعيّ .

فَـجِئْتُ بِـعُطْبَتِي أسْـعَىٰ إِلَيـها
*** هـذا مُـقامُ قَـدَمي رَبـاحِ**
غُـدْوَةَ حـتّـىٰ دَلَـكَـتْ بِـراحِ

غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٤ / ٣٧١ ، أحاديث أبي وائل .

المـجموع المـغيث ١ / ١٤٥ ، ب ر ح .

الفـائـق ٢ / ٤٤٦ ، حـرف العـين ـ العين مع الطاء ، ابن هرمة .

فما خابَ آعْتِطابي وآقْتِداحِي
*** ومدره الكتيبة الرداحِ**
= وأبِنا مُلاعب الرماحِ

Books.Rafed.net

إِنَّ آمْرَءاً أمِنَ الحَوادِثَ سالِماً
ورَجا الخُلُودَ كضارِبٍ بِقِداحِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ٢٥٦، حديث عبد الله بن مسعود، عن أبي زيد.

دَلُوكٌ لِلقعُودِ بِمَأْبِضَيْها
ذَرُومُ اللَّيلِ صَنْبَرَةٌ وَذاحِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٣/ ١١٩١، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ عتبة بن غزوان ـ الحديث الأوّل ـ ح ذ، وفيه: «ذَلولٌ». و«في كتاب غانم: دَرُومٌ بالدال».

أَلَسْتُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا
وأنْدَىٰ العالَمِينَ بُطُونَ راحِ
النهاية ٥/ ١٠٧، ن ق ص، جرير، صدره.

* غُدْوَةَ حتّىٰ دَلَكَتْ بِراحِ
= هذا مُقامُ قَدَمي رَباحِ

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يكادُ يَدْفَعُهُ مَن قام بِالرّاحِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٤/ ٤٤٨، أحاديث عامر الشعبيّ، عَبيد يذكر سحاباً قد تدلّىٰ حتّىٰ لصق بالأرض أو قرب منها.

فساغَ لِيَ الشَّرابُ وكنتُ قِدْماً
أكادُ أغَصُّ بِالماءِ القَراحِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/ ٧١٣، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث السابع والستون ـ س غ.

تُعَلِّلُ وَهْيَ ساغِبَةٌ بَنِيها
بِأَنْفاسٍ من الشَّبِمِ القَراحِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/ ٤١١، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الأحد والعشرون ـ س غ ب.

فأَنتَ من الغَوائلِ حينَ تُرمَىٰ
ومِن ذَمِّ الرِجالِ بِمُنْتَزاحِ
الفائق ١/ ٢١، حرف الهمزة ـ الهمزة مع التاء، «بمنتزاح» فقط.

طرق الجدّ غير طرق المِزاحِ
= وصدور القنا بوجه وقاحِ

* في السُّلُبِ السُّودِ وفي الأَمْساحِ
= يَخْمِشْنَ حُرَّ أوجُهٍ صِحاحِ

Books.Rafed.net

فـجاؤُونا لهـم سُكُـرٌ عَـلَيـنا
فأَجلَىٰ اليَومُ والسَّكْرانُ صاحِي

الفائق ١ / ١٦٠، حرف الثاء ـ الثاء مع الهمزة، صدره.

فَـثَجَّ أَعـلاهُ ثـمّ آرْتَـجَّ أَسْـفَلُهُ
وضاقَ ذَرْعاً بِحَمْلِ الماءِ مُنْصاحِ

المـجـمـوع المـغـيـث ٢ / ٢٩٨، ص و ح، عبيد بن الأبرص في صفة السحاب.

الفائق ٢ / ٣١، حرف الراء ـ الراء مع الباء، عبيد بن الأبرص في صفة السحاب.

هُدْلاً مَشـافِرُها بُـحّاً حَـناجِرُها
تُزْجِي مَرابِيعَها في قَرقَرٍ ضاحِي

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢ / ٢٤٠، حديث النبيّ ﷺ، عبيد بن الأبرص في صفة الإبل.

لَـيالِيَ تَسْـتَبِيكَ بـذِي غُـرُوبٍ
يُشَـبَّهُ ظَـلْمُهُ خَـضِلَ الأَقـاحِي

غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ١ / ٢٧٥، تـفسـيـر غـريـب حـديـث رسول الله ﷺ، بشر بن أبي خازم.

الفـائق ٢ / ٣٧٩، حـرف الظـاء ـ الظاء مع اللام، بِشر.

فـجاؤُونـا لهـم سُكُـرٌ عَـلَيـنا
فأَجلَىٰ اليَومُ والسَّكْرانُ صاحِي

يَـتَلَقَّىٰ النَّـدَىٰ بِـوَجْهٍ صَـبِيح
وصُـدُورَ القَـنا بِـوَجْهٍ وَقَّـاحِ
فَـبِهذا وذا تَـتِـمُّ المَـعالِي
طُرُقُ الجِـدِّ غيرُ طُرْقِ المِـزاحِ

غـريب الحـديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٦٣، حديث علي بن أبي طالب عليه السلام.

ربَّ عاتٍ أتَوا بـهِ فـي وَثـاقٍ
خاضِعٍ أو برَأْسِـهِ فـي مِـلاحِ

الفـائـق ٣ / ٣٨٨، حـرف المـيم ـ الميم مع اللام.

رأيتُ فَـضِيلَةَ القُـرَشِيّ لمّـا
رَأيتُ الخَـيْلَ تُشْـجَـرُ بِالرِماحِ

غـريب الحـديث ـ للخطّابي ـ ٢ / ١٩٨، حديث علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو صخر الهذلي.

الفائـق ٤ / ٤٨، حرف الواو ـ الواو مع الحاء، الهذليّ، عجزه.

* وأَبْـنـا مُـلاعِـبَ الـرِمـاحِ
ومِـدْرَهَ الكَـتِـيـبَـةِ الـرَّداحِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢ /

Books.Rafed.net

٣٠٥، حديث النبيّ ﷺ، لبيد.
الغريبين ٣/٧٣٢، ر د ح، البيت الثاني.

* ولا إلىٰ السماح من طماحِ
= فما إلىٰ نجران من رواحِ

ونَحنُ علىٰ جَوانِبِها قُعُودٌ
نَغُضُّ الطَّرْفَ كالإبِلِ القِماحِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٢/ ٣٠٤، حديث النبيّ ﷺ، بشر بن أبي خازم يذكر سفينة كان فيها.

ورَنَّقَت المَنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ
علىٰ الأبْطالِ دانِيَةُ الجَناحِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٧٠٨، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، أبو صخر الهذليّ.
المجموع المغيث ٢/ ٣٨٧، ظ ل ل.
الفائق ٢/ ٢٣، حرف الراء ـ الراء مع الجيم، في بيت الحماسة.

ما هَيَّجَ الشَّوْقُ من آثارِ أطْلالِ
أضْحَتْ كَمِثْلِ الوَحْيِ من واحِ
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٣/ ١٢، حديث علقمة بن قيس.

لِقَدَرٍ كانَ وَحاهُ الواحِي
المجموع المغيث ٣/ ٣٩٤، و ح ى.

* فما إلىٰ نَجْرانَ من رَواحِ
ولا إلىٰ السَّماحِ من طِماحِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/ ٣٩٢، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث التاسع عشر ـ ط م ح.

فما شَجَراتُ عِيصِكَ في قُرَيشٍ
بِعَشّاتِ الفُرُوعِ ولا ضَواحِي
غريب الحديث ـ للحربي ـ ٢/ ٥٧٣، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الخامس والأربعون ـ س م ك.
غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٢٤٤، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، جرير.

شايَحْنَ مِنهُ أيَّما شِياحِ
غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ١/ ١٣٤، حديث النبيّ ﷺ.

Books.Rafed.net

الأوّل .

يَحْكِي سُعالَ الشَّرِقِ الأَبَحَّ

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١ / ١٦٠ ، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ .

ظَواهِرَ جِلْدي وَهْوَ في القلبِ جارِحِي
= وفي الغُرِّ من أنْيابِها بِالقوادِحِ

كوم الهجان وكل طرف سابحِ
= قبراً بمرو علىٰ الطريق الواضحِ

كَلَوْنِ الغَرِيِّ الفَرْدِ أجْسَدَ رَأْسَهُ
عَتائِرُ مَـظْلُومِ الهَـدِيِّ المُـذَبَّحِ

غـريـب الحـديـث ـ للـحـربـي ـ ٢٠٩/١ ، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث السادس ـ ع ت ر .

رَمَىٰ الله فـي عَـيْنَي بُـثَيْنَةَ بِـالقَذَىٰ
وفـي الغُـرِّ مـن أنْـيابِها بِـالقوادِحِ
رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيْشُهُ الكُحْلُ لَم يُصِبْ
ظَواهِرَ جِلْدي وَهْوَ في القلبِ جارِحِي

غـريـب الحـديـث ـ للـحربي ـ ٢ / ٧٥٦ ، غريب ما روىٰ الموالي ـ حديث زيد بن حارثة ـ و ر ى ، جميل ، البيت الأوّل .

غـريب الحـديث ـ للـخطّابي ـ ٢ / ٣٢٤ ، حديث سعد بن عبادة ، جميل .

الغريبين ١ / ٢٥٢ ، ث ر ب ، البيت

*** إلىٰ إناء كالمجنّ الرحرحِ**
= يعدو بدلو ورشاء مصلحِ

كأَنّ المَطايا لَيْلَةَ الخِمْسِ عُلِّقَتْ
بِوَثّابَةٍ تَنْضُو الرَّواسِمَ شَـحْشَحِ

غريب الحديث ـ لابن سـلام ـ ٣ / ٤٤١ ، أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام ، الطرمّاح الطائيّ .

Books.Rafed.net

فيا صُبْحُ كَمِّشْ غُبَّرَ اللّيلِ مُصعِداً
بِـبَمٍّ ونَـبِّهْ ذا العِـفاءِ المُـوَشّحِ

المجازات النبوية : ٣٤١ ح ٢٦٤ ، الطرمّاح بن حكيم .

فَبَلِّغْ بني سَعْدِ بـنِ بَكـرٍ مُـلِظَّةً
رَسُولَ آمرئٍ بادِي المودَّةِ ناصِحِ

الفائق ٣/٣١٧ ، حرف اللام ـ اللام مع الظاء ، أبو وجزة .

إنَّ السَّـماحَةَ والمَـرُوءَةَ ضُـمِّنا
قَبراً بِمَرْوَ علىٰ الطَّرِيقِ الواضِحِ

فإذا مَـرَرْتَ بِـقَبْرِه فـاعْقِرْ بِـهِ
كُومَ الهِجانِ وكُلَّ طِرفٍ سابحِ

غـريب الحـديث ـ للحربي ـ ٣/ ٩٩٩، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ ثوبان ـ عُقْر وعَقَر، الصَّلَتان، البيت الثاني، وفيه: «وإذا».

غريـب الحـديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، زياد الأعجم يرثي المغيرة بن المهلّب.

إنّي مـن القَـوْمِ الّـذينَ عَـلِمْتُمُ
إذا أوْلَمُوا لم يُولِمُوا بِـالأَنافِحِ

غـريـب الحـديث ـ للحربـي ـ ١/ ٣٢٤، غريب حديث عبد الله بن عبّـاس ـ الحديث السادس عشر ـ ل مّ، الشمّاخ.

.....
كَـغِرْبانِ الكُـرومِ الدَّوالِـحِ

المـجـمـوع المـغيـث ٢/ ٥٤٨، غ ر ب، الكميت، وفيه: «الدوالجِ».

الفـائـق ٣/ ٣٦٠، حـرف المـيم ـ الميم مع الراء، وفيه: «الدوالجِ».

النـهـايـة ٣/ ٣٥٢، غ ر ب، الكميت.

* يَعْـدُو بِدَلْـوٍ ورِشـاءٍ مُصْـلَحِ
إلىٰ إزاءٍ كالمِـجَـنِّ الـرَّحْـرَحِ

غـريب الحـديث ـ لابـن قتيبة ـ ١/ ٣٨١، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث، وأنشدني عبد الرحمٰن [ابن أخي الأصمعيّ] عن عمّه [الأصمعيّ] للأغلب الراجز يذكر ساقياً، وفيه: «إلىٰ إناءٍ».

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/ ٨٣، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، الأغلب العجلي، وفيه: «مصلحْ... الرحرحْ».

أُحاذِرُ يا صَمْصامُ إنْ مِتُّ أن يَلِي
تُراثِـي وإيّـاكَ آمْـرُؤٌ غَـيرُ مُـصْلِحِ
إذا جِئْتَها تَبْكِي بَكَتْ وتَـذَكَّـرَتْ
مع الشَّجْوِ صَوْلاتِ آمْرِئٍ غَيرِ زُمَّحِ

غـريـب الحـديث ـ للحربـي ـ ٢/ ٤٧٩، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الاثنان والثلاثون ـ ز م ح، الطرمّاح يقول لابنه صمصامة يخوّفه أن يزوّج أُمّه بعدَه.

عَشِـيَّةَ رُحْـنا سـائِرينَ وزادُنـا
بَـقِيَّةُ لَـحْمٍ مِـن جَـزُورٍ مُـمَلَّحِ

Books.Rafed.net

غـريب الحـديث ـ للخطّابـي ـ ١ / ٥٧٢، تـفسـير غـريب حـديث رسـول الله ﷺ، عـروة [بـن الورد].

يُـمَشِّي بـها ذَبُّ الرِيـادِ كأَنّـه
فَتًى فارسيٌّ في سَراوِيلِ رامِـحِ

المـجـمـوع المـغـيـث ٢ / ٨٢، س ر و ل.

الفـائـق ١ / ٣٦٥، حـرف الخـاء ـ الخاء مع الراء، قال يصف ثوراً.

فإن تَقْصُدِي فالقَصْدُ مِنِّي تَـحِيَّةٌ
وإن تَجْمَحِي تَلْقَي لِجامَ الجَوامِحِ

غـريب الحـديث ـ للحربي ـ ٣ / ٩٠٦، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب مـا روىٰ أُسـامة بـن زيـد ـ الحـديث السادس، ج م ع، جرير.

مع الشَّجْو صولات آمرئٍ غير زُمَّحِ
= تراثي وإياك آمرؤ غير مصلحِ

لِأَخْـفافِـها بِـاللَّـيلِ وَقْـشٌ كأَنَّـهُ
علىٰ الأَرْضِ تَرْشافُ الظِباءِ السَّوانِحِ

الفائـق ٤ / ٧٤، حرف الواو ـ الواو مع القاف.

وناصِرُكَ الأَدْنَـىٰ عـليهِ ظَـعِينَةٌ
تَمِيدُ إِذا آسْتَعْبَرْتَ مَيْدَ المُرَنَّحِ

غـريـب الحـديث ـ للحربـي ـ ٢ / ٤٤٩، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث السادس والعشرون ـ ر ن ح.

وكرّره ٣ / ١١٣٥، غريب مـا روىٰ المـوالي ـ غـريب مـا روىٰ سـفينة ـ الحديث الثاني ـ م د.

* جَرَىٰ آبنُ لَيلَىٰ جِرْيَةَ السَّبُوحِ
جِـرْيَـةَ لا كـابٍ ولا أُنُـوحِ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢ / ٤٩، حديث عمر بن الخطّاب.

* جِـرْيَـةَ لا كـابٍ ولا أُنُـوحِ
= جَرَىٰ آبنُ لَيلَىٰ جِرْيَةَ السَّبُوحِ

لو كُنتَ عَيراً كنتَ عَـيْرَ مَـذَلَّةٍ
ولو كُنتَ كِسْراً كُنتَ كِسْرَ قَبِيحِ

غـريب الحـديث ـ للـخطابي ـ ٢ / ٥٨٠، حديث عائشة.

وقَوْلِي كُـلَّما جَشَأَتْ وجـاشَتْ
مَكانَكِ تُحْمَدِي أو تَسْتَرِيحي

Books.Rafed.net

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ٢ / ٥١٥، حديث البراء بن مالك أخي أنس، عمرو بن الإطنابة.

المـجـمـوع المـغـيـث ١ / ٣٨٤، ج ي ش، عمرو بن الإطنابة.

* عوجاء من تتابع التطريحِ
= قلت لعنس قد ونت طليحِ

* قَـطَـعَـها بِـنَـفَـسٍ مُـرِيـحِ
عَطْفَ المُعَلَّىٰ صُكَّ بالمَنِيحِ

غريب الحديث ـ لابن سلام ـ ٣/ ٤٧١، أحاديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام، العجّاج يذكر فرساً سبق خيلاً.

وإقْدامِي علىٰ المَكْرُوهِ نَـفْسِي
وضَرْبِي هـامَةَ البَـطَلِ المُشِـيحِ

غـريـب الحـديـث ـ للـخـطّابـي ـ ١ / ٦٢٦، تـفـسـيـر غـريـب حـديـث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عمرو بن الإطنابة، عجزه.

* عَطْفَ المُعَلَّىٰ صُكَّ بالمنيحِ
سَلِ الدارَ من جَنْبَي حِبَرٍّ فَواهِبٍ = قَـطَـعَـها بِـنَـفَـسٍ مُـرِيـحِ

إلىٰ ما رَأىٰ هَضْبُ القَلِيبِ المُضَيَّحِ
المجازات النبويّة: ٢٦٦ ح ٢٠٧.

لئن مَرَّ في كِرْمانَ لَيلِي فَـرُبَّما
حَلا بينَ تَلَّيْ بـابِلٍ فـالمُضَيَّحِ
غريب الحديث ـ للحربي ـ ١ / ٩٢، غريب حديث عـبـد الله بـن عـبّـاس ـ الحديث الثاني ـ م ر، الطرمّاح.

إذا تَكَأْكَأْنَ علىٰ النَّضِـيـحِ
المجموع المغيث ٣ / ٤، ك أ ك أ.
الفـائـق ٣ / ٢٤١، حـرف الكـاف ـ الكاف مع الهمزة.

* قُلْتُ لِعَـنْسٍ قـد وَنَـتْ طَلِيـحِ
عَوْجـاءَ مـن تَتابُـع التَّطْـرِيـحِ
غـريـب الحـديـث ـ للـحـربـي ـ ٢ / ٦٣٢، غريب حديث عبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث الواحد والخمسون ـ ط ل ح.

Books.Rafed.net

❀ ❀ ❀

الباب السابع
قافيـة الخـاء

الفصل الأوّل
قـافيـة الخـاء المفتوحـة

أمْسَىٰ حَبِيبٌ كالفَرِيجِ رائِـخا
الفائـق ٣/٩٦، حرف الفاء ـ الفاء مع الراء، أنشد ابن الأعرابيّ.

لا خيرَ في الشَّيخِ إذا ما جَخَّـىٰ
الفـائق ١/١٩١، حـرف الجيم ـ الجيم مع الخاء.
وكـرّره ٢/٤١٨، حـرف العين ـ العين مع الراء.

*** تحت رواق البيت يغشى الدُّخَّا**
= وسـال غـرب عيـنـه فـلـخَّـا

*** أفْلَحَ مَـن كانت لهُ مِزَخَّـهْ**
يَـزُخُّـها ثـمّ يـنـامُ الفَـخَّـهْ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/ ١٤٠، حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان من مزح عليّ أن يقول.

غـريـب الحـديـث ـ لـلـخـطّابـي ـ ١/١٧٨، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عليّ بن أبي طـالب كـان يـقـول، وفـيـه: «طـوبـىٰ لمَـن كانـت».

الغريبين ٣/٨١٧، زخ خ، عليّ.
وكرّر البيتين ٥/١٤١٩، ف خ خ.
الفـائـق ٢/١٠٧، حـرف الزاي ـ الزاي مع الخاء، عليّ عليه السلام.
غريـب الحديـث ـ لابن الجـوزي ـ ١/٤٣٣، كتاب الزاي ـ باب الزاي مع الخاء، عليّ عليه السلام.
النهاية ٢/٢٩٩، زخ خ، عليّ.
وكـرّر البـيتين ٣/٤١٨، ف خ خ، عليّ.

Books.Rafed.net

* لما تمطّىٰ بالفَريِّ المفخضَهْ
= كأنّما أصاب ظهري زلّخَهْ

* يَزُخُّها ثمّ ينامُ الفَخَّهْ
= أفْلَحَ مَن كانت لهُ مِزَخَّهْ

وعاد وَصلُ الغانِياتِ كَخَّا

الفائق ٣/٢٤٨، حرف الكاف ـ الكاف مع الخاء، أنشد أبو عمرو.

* وسالَ غَرْبُ عَيْنِهِ فَلَخَّا
تَحْتَ رِواقِ البيتِ يَغشى الدُّخَّا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٦٣٥، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ.

المجموع المغيث ١/٦٤٥، د خ خ، البيت الثاني، وفيه: «عند رواق».

الفائق ١/٤٢٠، حرف الدال ـ الدال مع الخاء، البيت الثاني، وفيه: «عند رواق».

* كأنّما أصاب ظَهْرِي زُلَّخَهْ
لمّا تَمَطّىٰ بِالفَرِيِّ المِفْخَضَهْ

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ١/٣٠٨، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ، البيت الأوّل.

الغريبين ٣/٨٢٦، ز ل خ، وفيه: «زُلّخا»، البيت الأوّل.

الفائق ٢/١٢٠، حرف الزاي ـ الزاي مع اللام، وفيه: «كأنّ ظهري أخذته».

* لم يدع النخَ لهن مخّا
= لا تضربا ضرباً ونخّا نخّا

* لا تَضْرِبا ضَرْباً ونُخّا نُخّا
لم يَدَع النَّخُّ لهنَّ مُخّا

غريب الحديث ـ للخطّابي ـ ٢/١٧٧، حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام، راجز سرق إبلاً.

الفائق ٢/١٠٧، حرف الزاي ـ الزاي مع الخاء.

Books.Rafed.net

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني
قافية الخـاء المفتوحـة

أُرىٰ فِتْنَةً هاجَتْ وباضَتْ وفَرَّخَتْ
ولو تُرِكَتْ طـارَتْ إليكَ فِـراخُـها

المـجـمـوع المـغـيـث ٢/٦٠٤، ف رخ.

الفائق ٣/١١٠، حرف الفاء ـ الفاء مع الراء.

* تـاللهِ لولا أن تَـحُشَّ الطُّـبَّـخُ
بِيَ الجَحِيمَ حينَ لا مُسْتَصْـرَخُ
لَـعَلِمَ الجُـهّـالُ أنّـي مِـفْنَـخُ

غريب الحديث ـ لابن قتيبة ـ ٢/٤٨٢، حديث أُمّ المؤمنين عائشة، العجّاج.

غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ١/٢٦٢، تـفـسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ، العـجّاج، البـيت الثالث.

المـجـمـوع المـغـيـث ٢/٦٤٢، ف ن خ، العجّاج، البيت الثالث.

* أشـمَ بـذّاخ نـمتـنـي البـذَخُ
= إذا آزدهاهم يوم هيجا أكمخوا

* بِيَ الجَحِيمَ حينَ لا مُسْتَصْرَخُ
= تاللهِ لولا أن تَحُشَّ الطُّبَّخُ

وأُمُّ مَـثْـوايَ لُـبـاخِـيَّـةٌ
وعِـنـدَهـا المُـرِّيُّ والكامَـخُ

المـجـمـوع المـغـيـث ٢/١٩٩، م ر ر.

* إذا آزْدَهاهُمْ يَومُ هَيجا أكْمَخُوا
أشَمُّ بَـذّاخٌ نَـمَـتْـنِـي البُـذَّخُ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ٢/٤٨٧، غريب حديث عبد الله بن عبّاس ـ الحديث الثالث والثلاثون ـ ك م هـ.

* لَـعَلِمَ الجُـهّـالُ أنّـي مِـفْـنَـخُ
= تاللهِ لولا أن تَـحُـشَّ الطُّـبَّـخُ

* قـاع وإن يـترك فشـول دوَّخُ
= لـفـحـلـنا إن سـرّه التـنـوّخُ

* لِـفَـحْـلِـنا إن سَـرَّهُ التَّـنَـوُّخُ
قـاعَ وإن يُـتْرَكْ فَشَـوْلٌ دُوَّخُ

غـريـب الحـديـث ـ للحـربـي ـ ١ / ٦٠، غـريب حـديث عـبـد الله بـن عبّـاس ـ الحديث الأوّل ـ ق ع .

Books.Rafed.net

الفصل الثالث

قافية الخـاء المكسـورة

* كأَنَّ مـلءَ القـلب والفـتاخِ
= أسقـىٰ ديـار خـرّد بـلاخِ

* من كـل هـيفاء الحشـا دلاخِ
= أسـقـىٰ ديـار خـرّد بـلاخِ

* منها برخـص عـنقر النـقاخِ
= أسقـىٰ ديـار خـرّد بـلاخِ

تمطّت فحطّت بين أرجاء سربخِ
= بلبّاتـها مدبـوغـة لـم تُـمـرّخِ

* أَسْـقَـىٰ دِيـارَ خُـرَّدٍ بِـلاخِ
مِـن كـلِّ هَـيْـفاءِ الحَشـا دِلاخِ
كـأَنَّ مِـلْءَ القُـلْـبِ والفِـتـاخِ
مِنها بِـرَخْـصٍ عُـنْقُـرُ النُّـقـاخِ

غَدَتْ في رَعِيلٍ ذِي أداوَىٰ مَنُوطَةٍ
بِـلَبّاتِـها مَـدْبُـوغَـةٍ لم تُـمَـرَّخِ
إذا سَـرْبَخٌ غَـطَّتْ مَـجالَ سَـرابِـهِ
تَمَطَّتْ فَحَـطَّتْ بينَ أرْجاءِ سَرْبَـخِ

غـريـب الحـديـث ـ للحربـي ـ ٣/١٠٤٧، غريب ما روىٰ الموالي ـ غريب ما روىٰ ثوبان ـ الحديث الرابع ـ ف ت خ.

غـريـب الحـديـث ـ للخـطّابـي ـ ١/٦٤٠، تـفسـير غـريـب حـديـث رسـول الله ﷺ، أنشـد الأصـمعي لشاعر يصـف القطا.

Books.Rafed.net

السيّد عبد العزيز الطباطبائي

(٩٣٢)

ساقی نامـه

فارسي ، أوّله :

الا ای دل مانده از کـار و زار بمستی و دیـوانگـی سـر بـرآر

وآخـره :

درود فـراخـور بـحال نـبی ز من بـر نـبی بـاد و آل نـبی

که شد نظم این گـوهر آبـدار ز تاریخ هجرت شد ستی هزار

نسـخة ضمن مجموعة بخطّ فارسي جميل ، تاريخ المجموعة سنة ١١١٣ ، رقم ١٤٦٨ .

Books.Rafed.net

(٩٣٣)

السامي في الأسامي

فارسي .

للميداني ، [العلّامة أبي الفضل أحمد بن محمّـد بن أحمد بن إبراهيم

الميداني النيسابوري، والميداني نسبة إلىٰ «ميدان زياد»، محلّة في نيسابور، الكاتب اللغوي، تلميذ الواحدي المفسّر، توفّي سنة ٥١٨ هـ.

والكتاب قاموس من الكلمات العربية إلىٰ الفارسية، في أربعة أقسام علىٰ الترتيب الموضوعي، فرغ من تأليفه في ١٤ رمضان سنة ٤٩٧ هـ. انظر: الذريعة ٢٢/ ٤١٠ رقم ٧٦٥٤].

نسخة بخطّ نسخ معرب، كتبها السيّد كمال الحسيني النيشابوري، وفرغ منها في ١٥ جمادىٰ الآخرة سنة ١٠٥٨، في ٢١٢ ورقة، تسلسل ٤٣٨.

(٩٣٤)

سبب إجابة الدعاء، وكيفية الزيارة

للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا، المتوفّىٰ سنة ٤٢٨.

Books.Rafed.net

أجاب به عن سؤال الشيخ أبي سعيد أبي الخير، المتوفّىٰ سنة ٤٤٠.

أوّله: «سلام الله وبركاته وتحياته علىٰ أفضل المتأخّرين... عن سبب إجابة الدعاء، وكيفية الزيارة وحقيقتها...».

وهذه إحدىٰ المسائل الخمسة التي سأل عنها الشيخ أبو سعيد، وفي هذه المجموعة جواب مسألة أُخرىٰ أيضاً من مسائله، تقدّمت في حرف «الجيم» بعنوان: **الجواب**.

وأمّا **سبب إجابة الدعاء** هذا فقد ذكره المهدوي في فهرس مصنّفات ابن سينا ص ٦، وذكر إنّه مطبوع في ليدن سنة ١٨٩٤، وبالقاهرة في مجموعة **جامع البدائع**، وذكر له ترجمة إلىٰ الفارسية وأُخرىٰ إلىٰ الفرنسية وذكر إنّ لرشيد الدين فضل الله أيضاً رسالة في هذا الموضوع.

[وآنظر: الذريعة ١٧٣/٥ رقم ٧٥٢].

نسخة ضمن مجموعة فلسفية من رسائل ابن سينا وغيره، كتبت في القرن الحادي عشر، برقم ٥٩٧.

(٩٣٥)

سبب المنامات الصادقة والكاذبة والقوىٰ النفسانية

الظاهر إنّها للمحقّق الطوسي نصير الدين محمّد بن محمّد، المتوفّىٰ سنة ٦٧٢، أو لابن سينا، أو للفارابي.

أوّله: «اعلم أنّ للإنسان قوىٰ خمسة باطنة، منها: المتخيّلة».

نسخة ضمن مجموعة من الرسائل الفلسفية، مكتوبة في القرن الحادي عشر، رقم ٥٥٨.

Books.Rafed.net

(٩٣٦)

سبحة الأبرار

فارسي، مثنوي، عرفاني أخلاقي.

من نظم: مولانا جامي، نور الدين عبد الرحمٰن الجامي، المولود سنة ٨١٧، والمتوفّىٰ سنة ٨٩٨..

من أكبر أعلام القرن التاسع وأشهر من أن يُعرّف، ترجم له جمع كثير، وأفرد الأُستاذ علي أصغر حكمت ـ المعاصر ـ كتاباً خاصّاً حافلاً في حياة جامي، ووصف كتابه **سبحة الأبرار** ص ١٩٥؛ قال: نظمه سنة ٨٨٧.

[وهو ثاني المثنويات السبعة للمؤلّف، الموسومة: «هفت اورنگ». الذريعة ٢١٣/١٢ رقم ١٤٠٥].

نسخة قيّمة، كتابة القرن العاشر، مجدولة بالذهب، ٥٤ ورقة، ١٥/٨ × ٢٣/٨، منضمّة إلىٰ **تحفة الأحرار**، له أيضاً، تسلسل ١٣٦١.

نسخة كتابة القرن الثاني عشر، بخطّ فارسي جيّد، ناقصة الأوّل، ٨٠ ورقة، رقم ١٣٦٠.

(٩٣٧)

سبيل الرشاد

«الفقه الاستدلالي»

تأليف: العلّامة الفقيه الشيخ ميرزا أبو القاسم بن محمّد تقي الغروي الأُردوبادي، المتوفّىٰ ٥ شعبان سنة ١٣٣٣.

له مؤلّفات جليلة في الفقه والأُصولين والردود علىٰ الشبهات، وكلّها بخطّ يده موجودة في مكتبتنا، أهداها ورثته جزاهم الله خيراً، منها هذا الكتاب المبسوط، عدّة مجلّدات ضخام، في أبواب الفقه من العبادات والمعاملات، من الطهارة إلىٰ الميراث بأدلّتها التفصيلية.

Books.Rafed.net

سمّاه المصنّف عند أواخر تأليفه له باسم: **سبيل الرشاد**؛ نصّ علىٰ ذلك في كتاب الإرث منه، الموجود بخطّه، قال فيه: «وبعد، فهذا مختصر في الإرث من أجزاء كتاب **سبيل الرشاد**...»..

وبما أنّ شيخنا ـ دام ظلّه ـ لم يعثر علىٰ اسم له في أوّله ذكَره في **الذريعة** [٢٨٢/١٦ رقم ١٢٢٠] باسم: «الفقه الاستدلالي» منتزعاً اسماً له من واقعه، وفاته ذِكره في حرف السين.

كما إنّ هناك خبط من الناسخ في حرف الفاء؛ فقد ذكر أنّ اسم هذا الكتاب: **بحر الحقائق**، وأنّه موجود في الحسينية، وهذا خطأ من الناسخ؛

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٣٥

بل **بحر الحقائق** اسم لـ: «**الفقه الاستدلالي**» للشيخ عبد الصمد الهمداني.

كتاب الطهارة:

في مجلّد ضخم، من أوّله إلىٰ آخر الأواني، وهو آخر كتاب الطهارة، فرغ منه يوم الخميس ١١ محرّم سنة ١٣٠٣..

أوّله: «الحمد لله الذي أنزل علىٰ عبده الكتاب... وبعد، كتاب الطهارة، وهو مرتّب علىٰ أبواب أربعة: الأوّل: في المياه...».

نسخة الأصل بخطّ يد المصنّف، وبآخرها فائدة: في طرق رواية المؤلّف ومشايخه في الحديث، بخطّه أيضاً، وبأوّله تاريخ ولادة المؤلّف سجّلها بخطّه، وهو جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٢٧٤..

وكتب بأوّله بخطّه: «إنّ الحكومة العثمانية أصدرت أمراً في سنة ١٣١٦ بعمارة الصحن العلوي في النجف الأشرف وتجديد رخام البلاط المفروش، فظهر في الجهة الشمالية ما بين باب الطوسي وبين الإيوان تحت الأرض في السرداب غرفاً مبنية عامرة، مزيّنة بأحسن أنواع القاشاني، وعثروا علىٰ ألواح قبور من القرن التاسع والعاشر، أكثرها من أُسر الملوك، فسُجّل ما عُثر عليه من نصوص الألواح وتواريخها».

Books.Rafed.net

وآعلم أنّ للمؤلّف ـ غير فقهه الفارسي الذي سمّاه: **منهج السداد** ـ ثلاثة كتب في مباحث الطهارة: أحدها هذا، وثانيها أبسط من هذا في مجلّدين ضخمين سجّلناه باسم: كتاب الطهارة [يأتي في حرف الكاف]، وثالثها في مجلّد سمّاه: **ملخّص الأحكام**؛ يأتي في حرف الميم.

رقم ١٨٧٤.

كتاب الصلاة :

من أوّل مباحث الصلاة إلىٰ آخرها وهو صلاة المسافر، وآنتهىٰ إلىٰ أماكن التخيير..

أوّله : «لك الحمد يا مَن خلق الأرض والسماوات...».

نسخة الأصل بخطّ المؤلّف، ٣٢٨ ورقة، رقم ١٨٧٥.

كتاب الزكاة والخُمس والصوم والحجّ والمزار :

كتاب الزكاة، إلىٰ ص ٢٠٣، وأوّله : «الحمد لله الذي خلق فهدىٰ، والصلاة والسلام علىٰ عروته الوثقىٰ...».

ثمّ كتاب الخمس، إلىٰ ص ٢٨٠، وأوّله : «الحمد لله الحكيم في فعاله، المتعالي في عزّه وجلاله».

Books.Rafed.net

ثمّ كتاب الصوم، يبدأ من ص ٢٨٢ إلىٰ ص ٤٤٠.

ثمّ كتاب الحجّ، يبدأ من ص ٤٤٢، وأوّله : «الحمد لله ربّ العالمين... كتاب الحجّ. الحجّ : إتيان بيت الله...».. وهو إلىٰ آخر كتاب المزار إلىٰ ص ٧١٢، وهو آخر هذا المجلّد.

رقم ١٨٧٦.

كتاب الجهاد وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

ينتهي الجهاد بـ ص ١٥٥، وبه يبتدئ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلىٰ آخر هذا المجلّد وهو ص ١٦٨، ولم يتمّه المؤلّف.

نسخة الأصل بخطّ يد المؤلّف، رقم ١٨٨٥.

كتاب المتاجـر :

أوّله : «الحمد لله الذي هدانا بخير دليل إلىٰ خير دين . . .» .

نسـخة الأصل بخطّ المؤلّف ، ١١٨ ورقة ، رقم ١٨٨٠ .

كتاب الصـيد والذباحـة :

أوّلـه : «الحـمد لله خـالق البرايـا بـقدرتـه ، واهـب العـطايا بـفضـل رحـمته . . .» .

نسـخة الأصل بخطّ المؤلّف ، ولم يكمله ، ٨٢ ورقة ، رقم ١٨٨٢ .

كتاب المزارعة :

أوّله : «الحمد لله ربّ العالمين . . . قالوا : المزارعة معاملة . . .» .

Books.Rafed.net

نسخة الأصل في مجموعة من مؤلّفاته كلّها بخطّه ، ويبدأ هذا بالورقة ٢٥ أ ، وهذا الكتاب لم يتمّه المؤلّف بل كتب منه خمسة أوراق فقط ، رقم المجموعة ١٨٧٩ .

كتاب الإرث وكتاب القضاء :

أوّل كتاب الإرث «الحمد لله الواحد الأحد الصمد . . . وبعد ، فـهذا مختصـر في الإرث من أجـزاء كتاب **سبيل الرشاد** ، وفيه : مقدّمات ومقاصد ولواحـق ، والمقدّمات أربـع . . .» .

وبعده كتاب القضاء ، وأوّله : «كتاب القضاء وهو بالمد ، وقد يقصـر ، لمعان عشرة ذكرها الصـدوق في **التوحـيد** . . .» .

نسـخة الأصـل بخطّ المؤلّف، ٥٥ ورقة، رقم ١٨٧٨..

كتاب الميراث بخطّه أيضاً، من أوّله إلىٰ الورقة ١٥ ب، والقضاء يبدأ من الورقة ١٦ أ.

(٩٣٨)

سبيل النجاة

فارسي.

للسيّد محمّـد حسين الشهرستاني الحائري، المتوفّىٰ سنة ١٣١٥.

في الردّ علىٰ **طريق الحياة** الذي نشره الپادري المسيحي في الهند في التبشير بالنصرانية، فرغ منه في شوّال سنة ١٣٠١.

نسـخة بخطّ نسخ جيّد، مع كتابه الآخر **ترياق فاروق**، الذي هو في الردّ علىٰ الشيخية [المذكور برقم ٣٢١]، تاريخ كتابتها سنة ١٣٠٤، رقـم ١٩٢٧.

Books.Rafed.net

(٩٣٩)

سخنان حكمت آموز

فارسي.

هي قصار كلمات الحكماء وأقوال قادة الفكر، وأكثره بل كلّه مترجم عن كلام الأجانب من فلاسفة الغرب.

نسـخة بآخر كتاب **نتيجة النتائج** في أُصول الفقه، رقم ٢١٦٣.

(٩٤٠)

سراج الطبيب

فارسي.

تأليف: الطبيب النطاسي ميرزا حسن بن رضا الشيرواني.

أورد فيه من مجرّبات أُستاذه ميرزا محمّد الأحمدآبادي، وقد أطراه كثيراً، وهو معجم في العقاقير والمعاجين والأدوية المركّبة.

نسخة بخطّ فارسي جيّد، كتبها عبد الصمد الطبيب ابن الحاج عابدين الطبيب ابن حكيم آقاسي ابن آبا سميع الطبيب، وفرغ منها في ٢٩ صفر سنة ١٢٦١، وملء هوامشها وأوراق طرفيها فوائد طبّية، ٣٤ ورقة، رقم ٤٧١.

Books.Rafed.net

(٩٤١)

سرگذشت مادموازل دمنت پانسيه

فارسي.

ترجمه من الفرنسية إلىٰ الفارسية: محمّد حسن خان اعتماد السلطنة، وطبع في إيران سنة ١٣١٢.

نسخة أربعة أجزاء في مجلّد بخطّ الخطّاط علي بن إسماعيل الأصفهاني، كتبها بخطّ فارسي جيّد جميل، فرغ منها في شوّال سنة ١٣١٤، وكذلك بخطّ حسن الأنصاري وفتح الله، كتب كلّ منهم جزءاً منها بأمر ظل السلطان ابن ناصر الدين شاه، والمجموع ٤٣٢ ورقة، رقم ١٢٧٩.

(٩٤٢)

سرمايـه ايمـان

فارسي ، في الكلام .

للحكيم المحقّق عبـد الرزّاق بن علي بن الحسين اللاهيجي القمّي ، الملقّب بـ: «الفياض» ، تلميذ المولىٰ صدر الدين الشيرازي وصـهره .

رتّبه علىٰ : مقدّمة في الاصطلاحات المنطقية ، وخمسة أبـواب فـي أُصول الدين الخمسة ، وهو مختصر كتابه الآخر الكبير **گوهر مراد** ، وكلاهما فارسيان مطبوعان ، فرغ منه المؤلّف في العشر الأوّل من شهر رمضان سنة ١٠٥٧ كما في نسختنا ، وذكر شيخنا في حرف السين [الذريعة ١٢/١٧٢ رقم ١١٤٧] أنّه توفّي سنة ١٠٥١ .

نسـخة بخطّ علي ميرزا بن علي خان ، فرغ منها في ٥ شهر رمضان سنة ١٢٤٧، بخطّ نسخ جميل ، أهداها معصوم علي بن رحمت علي العارف النعمت اللّهي إلىٰ مكتبة مخبر الملك الشخصية في ذي القعدة سنة ١٣١٣ ، وفي آخـرها : «قد تمّت مقابلته فـي هـذه اللـيلة ، وهـي غـرّة ذي الحـجّة سنة ١٢٤٧» ؛ فهي مقابلة ومصحّحة ، ونقل في الآخر صورة خطّ المصنّف ممّا يظهر أنّها مقابلة علىٰ نسخة الأصل بخطّ المصنّف ، ٨٩ ورقـة ، رقـم ١٦٧٠ .

نسـخة مكتوبة في حياة المؤلّف بالخطّ الفارسي الجـميل ، حـرّرها العبد الضعيف «قرچقاي» ، ويظهر من عباراته أنّه من تلامذة المؤلّف ، وقد فرغ منها في ٤ رجب سنة ١٠٦٥ ، ضمن مجموعة هو أوّلها ، من ١ ـ ٧٢أ ، رقم المجموعة ١٥٢٠ .

Books.Rafed.net

نسخة إلىٰ أواسط الباب الثالث، وفي أواسطها أيضاً نقص إلّا أنّها كتابة القرن الحادي عشر، مصحّحة، عليها بلاغات، وعليها تملّك الشيخ رضا وختمه، تاريخ ختمه سنة ١١١٨، وكتب بخطّه الفارسي الجميل بيتين فارسية، تاريخ كتابته هذه سنة ١١٢٨، وعليها تملّك الشيخ محمّد هادي ابن الحسن الزنجاني، تقع في ٤٨ ورقة، ٩/٥ × ٢٠، تسلسل ٤٩٤.

(٩٤٣)

سرور الشيعة

فارسي.

تأليف: عبد الله بن نوروز علي البروجردي.

في تاريخ النبيّ والأئمّة من آله عليهم السلام، وذكر مناقبهم ومصائبهم، في أربعة عشر باباً في كلّ باب فصول.

Books.Rafed.net

أوّله: «شكر و سپاس و حمد بى قياس سزاوار حضرتى است كه ذات او از صفت امكان...».

نسخة بخطّ أقلّ الطلبة: محمّد علي بن محمّد باقر القزويني، فرغ منها في جمادىٰ الآخرة سنة ١٢٥٤، بخطّ نسخ جيّد، في ٢٠٥ أوراق، رقم ١٨٥١.

(٩٤٤)

سرور المؤمنين

فارسي.

تأليف: السيّد أحمد بن محمّد الحسيني الأردكاني اليزدي، من

أعلام القرن الثالث عشر.

في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، كبير مبسوط، في ستّة مجلّدات، وجاء في أوّل المجلّد السادس، الذي فرغ منه سنة ١٢٣٩، ما معرّبه: «هذا آخر مجلّدات كتاب **سرور المؤمنين**، فيه ذكر شهادته ومدفنه وما إلىٰ ذلك»..

نسخة تحتوي المجلّدات الستّة بالقطع الرحلي، بخطّ النسخ الجيّد، كتبها الخطّاط عبد الكريم الكهدوئي اليزدي عن نسخة خطّ المؤلّف وفي حياته في سنة التأليف نفسها، وفرغ منها في ١٢ شوّال سنة ١٢٣٩، كتبها لأجل الشاه‌زاده محمّد ولي ميرزا ابن عطا ميرزا، حاكم يزد حينذاك، في ٥٠٠ ورقة، ناقصة من أوّلها ورقتان، تسلسل ٢٤٠.

(٩٤٥)
Books.Rafed.net

السعديّة

في أُصول الدين وفروعه.

تصنيف: العلّامة الحلّي، آية الله ابن المطهّر، جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهّر الأسدي، المتوفّىٰ سنة ٧٢٦.

كتبها لوزير خدابنده: سعد الدين محمّد الساوجي، الشهيد سنة ٧١١، فسُمّيت الرسالة باسمه: **السعدية**، طبعت في طهران سنة ١٣١٥ ضمن مجموعة تسمّىٰ: **كلمات المحقّقين**.

نسخة ضمن مجموعة هي آخرها، كتبها أبو جعفر بن بهاء الدين بن إبراهيم المظاهري الأسدي، نزيل بارفروش، وفرغ منها في ١٦ ربيع الأوّل سنة ١١٣٦، رقمها ٨٣٦.

(٩٤٦)

سفينه عراقى

فارسى.

هو مجموعة تحتوي فوائد متفرّقة كثيرة، من منظوم ومنثور، عربي وفارسي، من تاريخ وأدب وحديث وتفسير وكلام..

جمعها ودوّنها: العلّامة الخطيب الشيخ جواد بن جلال الدين العراقي.

نسخة الأصل بخطّ المصنّف، أهداها مع مكتبته القيّمة إلىٰ مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، رقم ٩٦.

(٩٤٧)

Books.Rafed.net

سفينة النجاة

فارسي.

للمولىٰ علي أصغر بن محمّد يوسف القزويني..

تلميذ المولىٰ خليل بن الغازي القزويني، وأخيه المولىٰ محمّد باقر، وله حاشية علىٰ حاشية أُستاذه الخليل علىٰ **عدّة الأُصول** للشيخ الطوسي، نسخة منها في المكتبة.

وكتابه هذا في الأدعية والزيارات، مرتّب علىٰ مقدّمة وخمس مقالات، المقدّمة في: فضل الدعاء وآدابه، ومقالاته موجودة متفرقة في عدّة مكتبات؛ ذكر تفاصيلها شيخنا الحجّة ـ دام ظلّه ـ في **الذريعة** [١٢/ ١٩٩ رقم ١٣٣٦]، وذكر أنّ المقال الرابع منه طبع في لكهنو سنة ١٢٦٣.

نسـخة كاملة تحتوي المقدّمة وكلّ المقالات، بخطّ عـنايت الله بـن مظفّر الدين، فرغ منها في رابع رجب سنة ١١٢٦، ولعلّه في حياة المؤلّف، بخطّ نسخ جيّد، والعناوين مكتوبة بالشنجرف، والنسخة مصحّحة، وعليها تصحيحات وبلاغات، في ٣٥٣ ورقة، رقمها ١٢٤٠..

ويُظنّ أنّها مقابلة ومكتوبة عن خطّ المؤلّف؛ لقرب العهد.

(٩٤٨)

السلاميّـة

تأليف: العلّامة المولىٰ محمّـد طاهر القمّي.

رسالة وجيزة في أحكام السلام المحلّل في الصـلاة، [مـرتّبة عـلىٰ مقدّمة وثلاثة فصول. الذريعة ١٢/٢١٤ رقم ١٤١١].

نسـخة بخطّ ملّا عبّـاس علي بـن كـربلائي غـلام رضـا المشـهدي الحجّار، فرغ منها في غرّة شهر شوّال سنة ١٣٠٧، في ٢٩ ورقة، مقاسها ١١/٤ × ١٧، تسلسل ٢٩١.

Books.Rafed.net

(٩٤٩)

سلسبيل

منظومة فارسية في علم الصنعة والكيمياء من العلوم الغريبة.

أوّلها:

اول دفـتـر بـنـام آن مـلـيـك كه بود ملكش مجلّى از شريك

لعلّها لمظفّر علي شاه الكرماني.

نسـخة ضمن مجموعة في الصنعة، تبدأ بص ٢٦٨، رقم المجموعة ١٧٥٠.

(٩٥٠)

سلسلة أمراض عصبانى

فارسى ، فى الطبّ .

لأحـد المعاصرين ، لم نعرف مؤلّفه .

جاء في أوّله هذا العنوان : «جزء سـوم از كـتاب دوم : در امـراض سلسلة عصبانى . فصل اول : در امراض نخاع» .

نسـخة ناقصـة الآخر ، تقع في ١١٠ أوراق ، تسلسل ١٢٣٧ .

(٩٥١)

سلسلة الذهب

لعبـد الرحمٰن السيوطي ، المتوفّىٰ سنة ٩١١ .

Books.Rafed.net

في الأدب ؛ وهو جزء من كتابه **الأشباه والنظائر** ، ومطبوع في ضمنه بالهند .

نسـخة في مجموعة رقم ١٧٥٥ .

(٩٥٢)

سلسلة الذهـب

مثنوي ، عرفاني أخلاقي ، فارسي .

لمولانا جامي ، نور الدين عبـد الرحمٰن الجامي ، المولود سـنة ٨١٧ والمتوفّىٰ سنة ٨٩٨ . .

من أكبر أعلام القرن التاسع وأشهر من أن يُطنب في إطرائه ، ترجمه

جمع ، وأفرد الأُستاذ علي أصغر حكمت ـ المعاصر ـ كتاباً حافلاً خاصّاً في حياة جامي ، ووصف كتابه هذا في ص ١٨٥ منه وصفاً دقيقاً .

و**سلسلة الذهب** [سادس المثنويات السبعة للمؤلّف ، الموسومة : «هفت اورنگ» . الذريعة ٢١٦/١٢ رقم ١٤٢٤] ، يحتوي علىٰ دفاتر ثلاثة ، وفيه قصيدة الجامي التي ترجم بها قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام .

مجلّد يحتوي الدفاتر الثلاثة بأجمعها : الأُولىٰ والثانية والثالثة ، نسخة قيّمة جدّاً ، ولعلّها نسخة ملوكية ، بخطّ أحد خطّاطي القرن العاشر ، أوائل العاشر أو أواخر التاسع ، والنسخة مجدولة بالذهب ، وبأعلىٰ الصفحة الأُولىٰ منها لوحة مزوّقة بديعة ، وبهوامش الصفحة الأُولىٰ من الدفتر الثاني تزويق بالذهب نُقش عليه أوراد ذهبية خفيفة اللون بديعة ، والعناوين إمّا بالذهب اللامع الممتاز أو بالشنجرف الفاخر الناتئ المحسوس ، وعلىٰ ص ٣٢ منه خطّ بعض رجال البلاط ؛ ذكر أنّ السلطان خاقان أعظم اسكندر بهادرخان تفأل بديوان حافظ عند إرسال إلىٰ ولده إلىٰ فتح . . .

ولم أُشخّص هذا السلطان : أهو اسكندر من الأمراء الشيبانية ، الذي تولّىٰ الحكم في بخارىٰ وسمرقند سنة ٩٦٨ ، أم اسكندر شاه من سلسلة سلاطين گجرات ، الذي تولّىٰ سنة ٩٣٢ ؟

وعلىٰ كلّ فالنسخة من أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر كما ذكرنا ، وهي في ٢٢٦ ورقة ، مقياسها ١٦/٢ × ٢٣/٥ ، تسلسل ١٣٦٤ .

نسخة خزائنية إلىٰ آخر الدفتر ، كتبها أحد خطّاطي القرن العاشر بخطّ فارسي رائع ، بأوّلها لوحة جميلة ، وبظهر الورقة الأُولىٰ طرّة لاجوردية أنيقة ، والعناوين بالذهب أو اللازورد أو الشنجرف ، وبأوّلها ختم : «من

Books.Rafed.net

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٤٧

كتب الفقير مصطفىٰ دايه زاده» تاريخه ١١٥٠، ٤٣ ورقة، رقم ١٤٣٩.

نسخة تحتوي الدفاتر الثلاثة ومعها [المثنوي الرابع، الذي يأتي في حرف اللام:] **ليلىٰ ومجنون** للجامي أيضاً، وهي نسخة خزائنية بها أربع لوحات، بخط فارسي رائع، كتبها الخطاط علي تقي بن عبد القادر بن محمّد بن حاجي، وفرغ من الدفتر الثالث غرّة ربيع الأوّل سنة ١٠٨٩، قد سقطت أو سُرقت الورقة الأُولىٰ، رقم ١٣٥٧.

نسخة ناقصة الأوّل قليلاً، تقع في ١٥٩ ورقة، مقاسها ١١/٧ × ١٨، تسلسل ٥٩٠.

(٩٥٣)

سلم العلوم

في المنطق.

Books.Rafed.net

أوّله: «سبحانه ما أعظم شأنه لا يُحد ولا يُتصوّر...».

نسخة بخطّ السيّد محمّد يوسف بن السيّد هادي بن محمّد جان، كتبها في القرن الثالث عشر، وبأوّلها ختمه، وتاريخ ختمه ١٢٦٢، بأوّل مجموعة منطقية كلّها لمؤلّف **السلم** وبخطّ محمّد يوسف هذا، رقم ٢٠٠٩.

(٩٥٤)

السلم المرونق

وهو أُرجوزة في المنطق، نظم بها إيساغوجي.

والناظم: الشيخ عبد الرحمٰن بن محمّد الصغير الأخضري، المتوفّىٰ سنة ٩٨٣.

نظمها وهو ابن ٢١ سنة في سنة ٩٤١.

أوّلها:

الحمد لله الذي قـد أخـرجـا نتائج الفكر لأصحاب الحجىٰ

نسـخة بخطّ نسخ جيّد، كتابة القرن الثاني عشر، ضمن المجموعة رقم ٢٠٤٦، وبظهر الورقة الأُولىٰ فوائد كـثيرة مـنطقية ونـحوية، مـنظومة ومنثورة، وتغزّل لطيف مضمنّاً فيه اصطلاحات علم المنطق.

(٩٥٥)

سنا برق

شـرح دعاء رجب

وهو دعاء يُقرأ في كلّ يوم من أيام شهر رجب، أوّله: «اللّهمّ إنّـي أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك...».

شـرحه العلّامة السـيّد جعفر الكشفي الدارابي، وهو شـرح فـلسفي عرفاني.

نسـخة تقع في ٢٠٥ أوراق، تسلسل ٥٨٩.

(٩٥٦)

سـه أصل

رسالة عرفانية فلسفية أخلاقية، فارسـية، في ثلاثة فصول: في معرفة النفس، وذم حبّ الجاه والمال والتمتّعات الشـهوية، وفي تسويلات النفس الأمّارة.

للحكيم المتألّه صـدر الحكـماء المـتألّهين صـدر الديـن الشـيرازي، المشـتهر بـ: المولىٰ صدرا، المتوفّىٰ سنة ١٠٥٠.

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٤٩

[طبع بمباشرة الدكتور حسين نصر بطهران سنة ١٣٤٠ هـ ش. ولاحظ: الذريعة ١٢/ ٢٦١ رقم ١٧٢٢ وص ٢٦٣ رقم ١٧٣٨، وج ٢١/ ٢٦٣ رقم ٤٩٥٤].

نسخة تمّت في شهر جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٢٩٦، وآسم الكاتب مُمحىٰ، في ٣٠ ورقة، مقاسها ٩/٨ × ١٥/٣، تسلسل ٣٣٥.

(٩٥٧)

سهام نافذه

فارسي، في الردّ علىٰ فرقة البابية.

للشيخ ميرزا أبو القاسم بن محمّد تقي الغروي الأُردوبادي، المتوفّىٰ ٥ شعبان سنة ١٣٣٣.

أوّله: «الحمد لله ربّ العالمين... أمّا بعد بر ضمير منير آگاهان...».

Books.Rafed.net

فرغ منه في ٢٢ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٢٥.

نسخة الأصل بخطّ المؤلّف، ضمن مجموعة من مؤلّفاته كلّها بخطّه، ويبدأ هذا الكتاب بالورقة ٣٤أ ـ إلىٰ ٧٠أ، رقم ١٨٧٩.

(٩٥٨)

سؤال الملوك

فارسي، في علم الحروف.

مرتّب علىٰ مقدّمة وأصلين وخاتمة، ألّفه بأمر معزّ الدولة والدنيا والدين أميرزاده بايسنقر.

أوّله: «حمد بى نهايت حضرت بارى را كه عين بصيرت آدمى را...».

نسخة بخطّ شرف جهان عبد الرشيد بن عبد الفتّاح الخزاعي النطنزي، فرغ منها ليلة الأربعاء غرّة ربيع الآخر سنة ١٠٣٨، ضمن المجموعة رقم ١٧٥٤/٩.

(٩٥٩)

سؤال وجواب

فارسي.

للزعيم الفقيه السيّد محمّد باقر بن محمّد نقي الشفتي الموسوي، المشتهر بـ: حجّة الإسلام، زعيم أصفهان في عصره، المتوفّىٰ سنة ١٢٦٠.

وطبع من هذا الكتاب مجلّده الأوّل في حياته عام ١٢٤٧ إلىٰ كتاب الوديعة.

نسخة تامّة تشتمل علىٰ المطبوع منه وغير المطبوع من أوّل الكتاب إلىٰ الحدود والديات، ثمّ خاتمة في المسائل المتفرّقة، ورسالة مستقلّة في الحدود للمؤلّف أُلحقت بآخر كتاب الحدود، وهي نسخة قيّمة، مكتوبة في حياة المؤلّف بخطّ نسخ جيّد، وبأوّلها فهرس الكتاب، بخطّ الخطاط السيّد محمّد بن أبي الحسن الموسوي، مجدولة باللاجورد والشنجرف، وتقع في ٣٦٩ ورقة، رقم ٥١٦.

Books.Rafed.net

(٩٦٠)

سؤال وجواب

فارسي.

هي مسائل سئل عنها المحقّق القمّي ميرزا أبو القاسم بن حسن القمّي

الجيلاني، المتوفّىٰ سنة ١٢٣١، فأجاب عليها، وهي مسائل متفرّقة.

نسخة مكتوبة في حياة المؤلّف بآخر **مرشد العوام** المكتوبة سنة ١٢٢٧، رقم ٢٢٨٠..

كما أنّ بأوّل **مرشد العوام** أيضاً عدّة مسائل متفرّقة سئل عنها المؤلّف مع جواباته عليها.

(٩٦١)

سؤال وجواب

فارسي، فتوائي فقهي..

وهو إمّا من فتاوىٰ السيّد حجّة الإسلام الشفتي، مولانا محمّد باقر ابن محمّد نقي، أو من فتاوىٰ ميرزا أبو القاسم الجيلاني، وهو: المحقّق القمّي.

Books.Rafed.net

أوّله: «الحمد لله الذي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائه...».

وهي خطبة أنشأها منشئها وأثبتها هنا ليُستفاد منها عند العقد؛ فتكون خطبة النكاح.

نسخة بآخر **جواهر المسائل** [المذكور برقم ٤٥٨]، من فتاوىٰ حجّة الإسلام الشفتي، المكتوب سنة ١٢٤٩، وبينهما: منظومة في منزوحات البئر، من فتاوىٰ المحقّق القمّي، رقم ٢٢٨١.

(٩٦٢)

سور من القرآن الكريم وأدعية مأثورة مشهورة

ممّا يتلىٰ آناء الليل وأطراف النهار، أوّلها سورة يس..

نسخة كتبها الخطّاط القدير محمّد حسين بن رمضان الأصفهاني بخطّه البديع الفاخر الجميل، بأمر: والاشأن عبّاس قلي خان، وفرغ منها سنة ١٢٦٦، مجدولة مذهّبة، وبعض الأدعية تُرجمت إلىٰ الفارسية بين السطور، وبأخرها طلسمات وختومات وأذكار وأدعية بغير خطّ الكاتب ملحقة بها، وعليها تاريخ ولادات ذرّيّة عبّاس قلي خان، وبعض رباعيات أبي سعيد أبي الخير، تقع في ١٠٨ أوراق، مقاسها ١٢/٥ × ٢٠، تسلسل ٨١٨.

(٩٦٣)

سير العباد إلىٰ المعاد

نظم فارسي، هو أحد المثنويات الستّ للحكيم سنائي، طبع بتصحيح سعيد نفيسي بطهران سنة ١٣٥٦.

Books.Rafed.net

نسخة بخطّ نستعليق جيّد، في ٢٤ ورقة، مقاسها ١٣ × ٢٠، تسلسل ١٣٤٠.

(٩٦٤)

السير والسلوك

للسيّد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي، المتوفّىٰ سنة ١٢٥٩.

كتبها لملّا أمين عند تجواله في قرية سيروان من قرىٰ رشت، وفرغ منها في ١١ صفر سنة ١٢٣٨، وقد ترجمها إلىٰ الفارسية بعض تلامذة المؤلّف، الذريعة ٢٨٢/١٢.

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٥٣

نسخة مكتوبة في عصر المؤلّف أو قريباً منه، ضمن مجموعة تضمّ ثلاثة من كتبه هو أوسطها، رقم ١٥٥٢.

(٩٦٥)

سيف الأُمة

وبرهان الملة

فارسي.

في الردّ علىٰ شبهات الفادري النصراني هنري مارتين الإنجليزي.

وهو تأليف: المولىٰ أحمد بن محمّد مهدي النراقي الكاشاني، المتوفّىٰ سنة ١٢٤٤/٥.

كتبه باسم السلطان فتح علي شاه، ورتّبه علىٰ ثلاثة أبواب، وفرغ منه يوم السبت ١٧ صفر سنة ١٢٣٣، طبع بإيران سنة ١٢٦٧ وسنة ١٣٣١..

Books.Rafed.net

وبأوّله فهرس مبسوط كتبه ولده المولىٰ محمّد، المتوفّىٰ سنة ١٢٩٧ بأمر والده.

نسخة مكتوبة في حياة المؤلّف بعد عام من تأليفه، فرغ الكاتب منها في جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٢٣٤، في ٢٣٣ ورقة، مقاسها ١٥ × ٢٢، تسلسل ١٥٨٢.

(٩٦٦)

سى فصل

فارسي، في التقويم..

مطبوع عدّة مرّات، ولعلّه للمحقّق الطوسي خواجة نصير الدين.

نسخة ضمن مجموعة بخطّ محسن بن عبّاس الرشتي، كتبها في أصفهان، وفرغ منها سنة ١٢٤٣، وبجانبيها فوائد رياضية، رقم المجموعة ٢٣٤.

نسخة رقمها ١٧٣٤.

(٩٦٧)

شأن نزول آيات

فارسي، مرتّب علىٰ حسب السور.

لميرزا طاهر الأديب ابن أحمد الأديب ابن أبي الحسن الكاشاني.

نسخة المسودة الأصلية بخطّ المؤلّف، وهو خطّ فارسي دقيق، في ٤٨ ورقة، رقم ١٦٠٧.

Books.Rafed.net

(٩٦٨)

شارع النجاة

فارسي، في الفقه.

تأليف: السيّد المحقّق محمّد باقر الداماد الحسيني.

نسخة كتبها عبرت الصاحبي النائيني في سنة ١٣٤٢، بخطّ نسخ جيد، وكتب العناوين والأحاديث بخطّ أخشن، ٧٣ ورقة، رقم ١٢٢٨.

(٩٦٩)

الشافي

تصنيف: زعيم الفرقة وعميدها علم الهدىٰ السيّد الشريف المرتضىٰ.

ردّ به علىٰ كتاب **المغني** للقاضي عبد الجبّار المعتزلي.

نسخة بخطّ هادي بن إبراهيم الخاتون آبادي، فرغ منها سنة ١١٠٣، وعبائر القاضي ممتازة بالخطّ الأحمر عليها، في ٣٢٨ ورقة، مقاسها ١٧/٥ × ٢٥، تسلسل ٦٣٠.

(٩٧٠)

الشافية

في الصرف.

لابن الحاجب، أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي، المتوفّىٰ سنة ٦٤٦.

نسخة بخطّ أحد مهرة الخطّاطين المتفنّنين، كتبها بخطّ نسخ جيّد جميل، وفرغ منها سنة ١٠٩٧، وكتب في هوامشها «حاشية الجاربردي» بأجمعها بخطّ نسخ تعليق جميل للغاية، وأبدع في رسم الحواشي بأشكال الحيوان، كالطيور والسباع وغيرها، والأشجار والقناديل، وما أشبه ذلك من أشكال جميلة رائعة، وبآخرها هذا البيت:

لو كان قلبي أبا سفيان وآنقلبت هند أباه لأضحىٰ قلب جدّهم

أوراقه ٩٩ ورقة، تسلسل ١٥٦٤.

نسخة ضمن مجموعة أوّلها **زبدة الأُصول**، [المذكور برقم ٩١٨]، رقم ٧١١.

نسخة ضمن مجموعة في الصرف، قبلها **شرح الشافية** للنظّام، وبعدها **المراح**، والثلاثة بخطّ نسخ جميل، كتبها محمّد سميع بن علي رضا، وفرغ من الأُولىٰ سنة ١٠٩٤، رقم المجموعة ١٩٤٥.

Books.Rafed.net

(٩٧١)

الشافي
في شـرح «الكافي»

تأليف: المولىٰ خليل بن الغازي القزويني، ولد سنة ١٠٠١، وتوفّي في ٣ شهر رمضان سنة ١٠٨٩؛ كما يظهر من هذه النسخة.

ألّفه باسم سلطان العلماء الحسين بن محمّد الآملي، المعروف بـ: خليفة سلطان الحسيني، وشرع فيه في بيت الله الحرام سنة ١٠٥٧، شرع من أوّل الأُصول، وخرج منه إلىٰ آخر أبواب الطهارة، ولم يتمّ شرحه لسائر الأبواب، كما ذكره شيخنا في الذريعة ٦/١٣.

ترجم له شيخنا الرازي ـ مدّ ظله ـ في **الروضة النضرة** في أعلام القرن الحادي عشر، وقال: «نُصّب مدرّساً في حضرة عبد العظيم بالري وله ثلاثون سنة ثمّ عُزل، وجاور بيت الله سنين ثمّ رجع إلىٰ وطنه، ومقبرته إلىٰ جنب مدرسته».

Books.Rafed.net

وترجم له في **الرياض**.

وترجم له العلّامة النوري في خاتمة المستدرك ص ٤١٣، في مشايخ المجلسي، وعدّه ممّن يروي عن الشيخ البهائي.

وترجم له في **الأمل**، وقال: «فاضل علّامة، حكيم متكلّم، محقّق مدقّق، فقيه محدّث، جامع للفضائل، ماهر معاصر، له مؤلّفات: **شرح الكافي** فارسي، **شرح الكافي** عربي، **شرح عدّة الأُصول**، **رسالة الجمعة**، **الرسالة النجفية**، **الرسالة القمّية**، **المجمل في النحو**، **رموز التفاسير**..

رأيته في مكّة في الحجّة الأُولىٰ، كان مجاوراً بها مشغولاً بتأليف

حاشية مجمع البيان».

وترجم له في **السلافة**.

نسخة تبدأ بشرح أوّل كتاب الطهارة، وتحتوي علىٰ شرح جميع أبواب الطهارة، ونتتهى إلىٰ أوّل كتاب الحيض، فى ١١٣ ورقة، مقاسها ١٢/٥ × ١٩/٣..

وهي نسخة ثمنية قيّمة، مكتوبة في قزوين في حياة المؤلّف وعلىٰ نسخة الأصل بلا فصل؛ إذ فرغ منه المصنّف ـ كما في آخره ـ في يوم الخميس حادي عشر شهر شعبان المعظّم سنة ١٠٨٩، بدار الموحّدين، والنسخة بخطّ أحد تلامذة الشارح وهو: العلّامة الشيخ حسين بن أفضل بيك، ثمّ قرأها علىٰ الشارح نفسه وكتب بهامش منتهىٰ شرح الحديث السادس من الباب الخامس عشر باب السواك ص ٦٨ ما نصّه: «قرأت إلىٰ هنا عند الاستاد الشارح الأعظم ملّا خليل بن الغازي القزويني، رحمه الله تعالىٰ وثبّته بالقول الثابت، في مجالس آخرها أواخر شهر شعبان المعظّم سنة ١٠٨٩ هجرية. العبد حسين بن أفضل بيك»، فهذه أوّل نسخة انتسخت من نسخة الأصل بعد أيام.

ثمّ كتب في آخر النسخة: «هو، بلغ قبالاً من أوّله إلىٰ هنا، في دار الموحّدين قزوين، في المدرسة الخليلية، مع أُمّ النسخ، وصُحّح بقدر الجهد والطاقة في مجالس، آخرها يوم السبت الخامس والعشرين من شهر شوّال، بعد وفاة الشارح باثنين وخمسين يوماً ـ اللّهمّ ارحمه وثبّته بالقول الثابت ـ سنة ١٠٨٩ هجرية، كتبه الفقير حسين بن أفضل بيك»؛ فيعلم أنّ وفاة المولىٰ خليل كانت في ٣ شهر رمضان سنة ١٠٨٩.

وعلىٰ النسخة خطّ العلّامة الأميني ببعض ما أثبتناه هنا.

Books.Rafed.net

(٩٧٢)

شاهنامه

فارسي .

[الشاهنامه اسم للكتاب الذي يُؤلّف في ترجمة السلطان وأحواله وغزواته وفتوحاته وسائر ما يتعلّق به ، ومعظم هذه الكتب نظم .

وهذا الكتاب للشاعر الحكيم أبي القاسم الحسن بن إسحاق ابن شرف شاه الطوسي ، الشهير بـ: الفردوسي (٣٢٣ ـ ٤١١ هـ) .

منظوم في ستّين ألف بيت ، تضمّن تواريخ سلاطين الفرس ، وكثير من الحكم والمواعظ والنصائح والترغيب والفلسفة والأخلاق والغزل والأمثال ، وغير ذلك من فنون الشعر وأبوابه ، وقد بقي مشغولاً في نظمها ثلاثين سنة ، وأتمّها سنة ٤٠٠ هـ. الذريعة ١٣/١٦ رقم ٤٩] .

Books.Rafed.net

نسخة لم يذكر فيها الكاتب ولا تاريخ الكتابة لكنّها تامّة ، ومن كتابة أحد خطّاطي القرن العاشر ، نستعليق جميل ، وهي ثلاثة أجزاء في مجلّد صفحاته مجدولة ومؤطّرة ، وبأعلىٰ صفحة أوّل كلّ جزء منه لوحة منمّقة وفي تضاعيفها رسوم وتصاوير تمثّل الحروب والمصارعات ، وهي تسعة رسوم صوّرتها ريشة الفنّان في طي صحائف : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، و ٥٢٤ ، والمجموع ٣٨٩ ورقة ، بقطع ١٧/٣ × ٢٩ ، تسلسل ١٥٧٦ .

نسخة كسابقتها لم يذكر فيها الكاتب ولا تاريخ الكتابة ، من كتابة أحد خطّاطي القرن الحادي عشر ، مجدولة مؤطّرة مذهّبة مُزَورقة ، وعلىٰ

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٥٩

صفحتيها الأُولىٰ والثانية لوحات وتزويق وتنميق بديع، تقع في ٥١٧ ورقة، مقاسها ١٨/٥ × ٢٨/٧، تسلسل ١٣٤٤.

نسخة كتابة القرن التاسع والعاشر، بخطّ فارسي جيّد، وكانت ناقصة فتُمّمت في القرن الثالث عشر بخطّ رديء، والمجموع ٢٥٠ ورقة، رقم ١٣٨٥.

(٩٧٣)

شرائط الطريقة

فارسي، في العرفان.

تأليف: السيّد أبي القاسم الذهبي الشيرازي، المتوفّىٰ سنة ١٢٨٦.

فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٢.

نسخة بخطّ السيّد صادق الشهشهاني الأصفهاني، فرغ منها في ذي الحجّة سنة ١٢٩٩، وهي مقابلة ومصحّحة وعليها بلاغات، في ١٩٦ ورقة، تسلسل ٣٥٢.

Books.Rafed.net

(٩٧٤)

شرائط الوضوء

فارسي.

الظاهر أنّها للشيخ محمّد تقي بن علي محمّد النوري، المتوفّىٰ سنة ١٢٦٣ ـ والد المحدّث النوري ـ لأنّه ملحق بآخر كتابه **هداية الأنام** المكتوب في حياته ووقفه هو بخطّه.

نسخة بآخر **هداية الأنام**، رقم ١٢٢٢.

(٩٧٥)

شـرائع الإسلام

في مسائل الحلال والحرام

للمحقّق الحلّي ، [الشيخ أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيىٰ الهذلي (٦٠٢ ـ ٦٧٦ هـ) . .

أحد المتون الفقهية المهمّة الكاملة ، الجامعة للفروع ، يمتاز بالأُسلوب السهل والدقّة والإيجاز في اللفظ ، والأمانة الموضوعية في عرض ونقل الآراء ، والمنهجّية في البحث .

وقد عُني به العلماء والفقهاء درساً وتدريساً وشرحاً وتعليقاً منذ عصر تأليفه إلىٰ الآن ، وعليه شروح وحواشٍ كثيرة لعدد كبير من أجلّة العلماء والفقهاء ، وقد ترجم إلىٰ عدّة لغات وطبع مراراً ، مستقلّاً تارة وضمن شروحه أُخرىٰ ، في بيروت والنجف وبغداد وطهران وقم] .

Books.Rafed.net

يحتوي علىٰ ١٣٠٠٠ مسألة ، كما في آخر مجموعة رقم ٧٦٨ [في المكتبة ، ضمن فائدة لبعض الأفاضل في إحصاء مسائل بعض الكتب الفقهية وتعيين ما تحويه من الفروع] .

نسخة إلىٰ كتاب الإيمان ، كتابة القرن الثالث عشر ، ١٩٠ ورقة ، رقم ٢١٣٤ .

نسخة إلىٰ آخر النفقات ، كتابة القرن العاشر ، سوىٰ عدّة أوراق من أوّلها ؛ فإنّها كانت ناقصة فتمّمت في ما بعد ، ملء هوامشها تعليقات المحشّين ، رقم ٢١٥٨ .

نسخة كتبها أمين الدين محمّد الكرماني بخط نسخ جيد جميل ،

وفرغ منها سنة ١٠٢٤، مصحّحة مقروءة، عليها بلاغات وتصحيحات: «بلغ قراءة الله تعالىٰ» في أكثر أوراقها، وعلىٰ الورقة ٩٦ ختم نصّه: «صالح برورجشى بگو يا على مدد»، تاريخه ١٠٤٩، وملء هوامشها تعليقات المحشّين أو فوائد منقولة عن كتب الفقه، وعلىٰ الورقة الأخيرة كتابة بخطّ فارسي جميل، كتبها مرتضىٰ بن محمّد مصطفىٰ الحسيني سنة ١٢٥٤ وسنة ١٢٥٧، وبآخرها تفسير «الأشبه» و«الأظهر» ونظائرهما، الواقعة في **الشرائع**، ٢٧٥ ورقة، رقم ١٩٠٠..

نسخة بخطّ السيّد جعفر بن محمّد الحسيني، كتبها بخط نسخ جيد، وفرغ منها في ذي القعدة سنة ١٠٥٨، وعليها ختم فيّاض علي خان بهادر، تاريخه ١٢٠٥؛ وأظنّه شيخ الإسلام خان الذي أطراه الكاتب علىٰ ظهر الورقة بقوله: «قد أعطاني هذا الكتاب... شيخنا الكامل وأُستاذنا الفاضل... وحيد عصره وفريد دهره، ذي الفضائل والأخلاق، المشتهر في الآفاق، عمدة الفضلا، وزبدة العلما، شيخ الإسلام خان...»، ٤٢١ ورقة، رقم ١٨٩٤.

نسخة بخطّ نسخ جميل، كتبها عبد اللطيف بن علي رضا، وفرغ منها في ٤ ذي الحجّة سنة ١٠٧٦، رقم ٢٠٢٢.

نسخة بخطّ مطيع بن محمود، فرغ منها ضحوة يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادىٰ الآخرة سنة ١١١٨، في ٢٣٧ ورقة، مقاسها ١٩ × ٣٠، تسلسل ١٠٨٠.

نسخة كتابة القرن العاشر، وهي إلىٰ آواخر كتاب الوصية، ١٧٦ ورقة، ١٨ × ٢٥/٤، تسلسل ٢٧٢.

نسخة قيّمة بخطّ العلّامة الشيخ قنبر علي التويسركاني، من أعلام

Books.Rafed.net

القـرن الحادي عشـر، فرغ منها في شهر رمضان سـنة ١٠٥٦، وبآخـرها: «ربّ وفّقني لقراءته ومطالعته وتدريسـه...»، وكتب في هوامشها حواشٍ كثيرة وفوائـد منقولة عن الكتب الفقهية، وعـليها بـعض التـعاليق للـعلّامة السـيّد محمّـد تقى بن أحمد الطالقانى بـخطّه الشـريف، وعـليها بـلاغات وتـصحيحات، وحـواشِ الشـهيد الثـاني بـتوقيع: «زيـن»، وهـي كـثيرة، وحواشٍ كثيرة توقيعها: «ع ر»، في ٢٤٧ ورقة، مقاسها ١٩/٧ × ٢٥/٥، تسلسل ١٧٠٤.

نسـخة كتابة القرن الحادي عشر، ناقص من أوّلها بمقدار ورقتين أو أقلّ، وعليها تصحيحات وتعليقات، ٣٥٧ ورقة، رقم ٧٨٣.

نسـخة كتابة القرن العاشر، مصحّحة، عـليها تـصحيحات وحـواشٍ كثيرة وتعاليق لبعض العلماء بخطوطهم، منها: تعاليق السـيّد علي الحسيني بخطّه، تقع في ٢٢٦ ورقة، مقاسها ١٦ × ٢٤، تسلسل ٢٠٤.

Books.Rafed.net

نسـخة فرغ الكاتب من جزئها الأوّل في صـفر سـنة ١٠٤٣، وهـي بخطوط مختلفة إلّا أنّها مقابلة مصحّحة مقروءة عـلىٰ مشـايخ الفـقه بـدقّة وإمعان؛ ففي هوامشها: «بلغ سماعاً وفّقه الله تعالىٰ»، وفي الأكثر مكتوب في كلّ صحيفة مرّتين، وتقع ٢٧٥ ورقة، مقاسها ١٨ × ٢٤، تسلسل ٢١٩.

نسـخة الجزء الثاني، يبدأ بكتاب النكاح، نسـخة قـيّمة مـصحّحة، بخطّ الخطّاط فرج الله الشوشتري، كتبها بخطّه النسخ الجميل الفاخر بأمر العلّامة العارف الصالح المتّقي السـيّد محمّـد جعفر الحسـيني المشـهدي، فرغ منها ضحوة يوم الاثنين ١٧ صفر سنة ١٠١٤، وهي نسـخة جـميلة، والعناوين مكتوبة أكثرها بالحمرة، وبعضها بماء الذهب وبعضها باللاجورد، وعليها حواشٍ كثيرة كتبها بخطّه النستعليق الجيّد، بعضها حواشِ الشـهيد

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٦٣

الثاني، وحواشِ الشيخ علي، وحواشِ: «ع ب سلمه الله»، تقع في ٢٢٣ ورقة، مقاسها ١٨/٣ × ٢٥، تسلسل ٢٧٣.

(٩٧٦)

شـرح «آداب البحث»

المتن للسمرقندي محمّـد بن أشرف الحسيني..

والشرح لقطب الدين محمّـد الگيلاني.

ذكر في **كشف الظـنون** أنّه كتبه سنة ٨٩١، والظاهر أنّه خطأ؛ إذ أنّ تاريخ نسختنا سنة ٨٦٩، وهو إن كان تـاريخ الكـتابة أو تـاريخ التأليـف، وسـواء كانت النسخة بخـطّ المؤلّف أو بخـطّ غيره، يدلّ علىٰ أنّ تـاريخ سـنة ٨٩١ خطأ.

أوّله: «الحمد لله الذي هدانا إلىٰ سواء السبيل، وأرشدنا فـي اقـتناء الفضائل بالبرهان والدليل، والصلاة علىٰ محمّـد المبعوث للعدل والتكميل، أمّا بعـد...».

نسـخة بخطّ جيّد، فرغ منها الكاتب في شعبان سنة ٨٦٩، والنسخة مقروءة مصحّحة، وملء هوامشها حواشٍ وتعليقات، من الورقة ٢٠ ب إلىٰ الورقة ٤٨ أ، رقم ١٨٣٢.

(٩٧٧)

شـرح «آداب البحث»

المتن للسمرقندي محمّـد بن أشرف الحسيني، المتوفّىٰ حدود سنة ٦٠٠..

وعليه عدّة شروح، وهذا الشرح لم يُعرف شارحه، وهو بـ: «قال: أقول:»..

أوّله: «وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب... الحمد لله علىٰ ما يتناصر من سوابق كرمه، ويترادف من لواحق نعمه... وعلىٰ آله مصابيح الدجىٰ ومفاتيح الحجىٰ».

نسخة ضمن مجموعة قيّمة، أوّلها **آداب البحث** [المذكور برقم ٢]، وهذا الشرح ثاني ما فيها، يبدأ بالورقة ٦ب إلىٰ ٢٠أ، وبعدها شروح أُخرىٰ علىٰ المتن، كتبت المجموعة سنة ٨٧٠ بخطّ جميل، رقم ١٨٣٢.

(٩٧٨)

شرح «آداب المناظرة»

Books.Rafed.net

المتن للقاضي عضد الدين عبد الرحمٰن بن أحمد العضدي، المتوفّىٰ سنة ٧٥٦..

والشرح للمير أبي الفتح بن مير مخدوم حفيد المير السيّد الشريف الجرجاني، المتوفّىٰ سنة ٩٧٦.

قال شيخنا ـ دام ظلّه ـ [في الذريعة ١٣/٥٤ رقم ١٧٣]: تعرّض فيه لِما ذكره أُستاذه غياث الدين منصور في حاشيته علىٰ هذه الرسالة، وذكر أنّ منه نسخة في طهران، وتاريخ كتابتها بمشهد الرضا عليه السلام سنة ٩٩٦.

نسخة بخطّ محمّد الملّا سهام، كتبها سنة ١٢٩٠، وعلىٰ النسخة حواشٍ كثيرة لـ: «محمّد بن حسين»، و«عبد الله»، و«منه»، و«شريف»،

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٦٥

و«أحـمد بن حـيدر»، في ٤٩ ورقة، رقم ١١٧٦.

(٩٧٩)

شـرح أبيات عرفانية

من شعر العارف الرومي جلال الدين والعطار النيشابوري

فارسي، للشيخ صفي الدين..

وأظنّه الشيخ صفي الدين الأردبيلي، جدّ السلاطين الصفوية؛ إذ أنّه منقول من كتاب **صفوة الصفا**.

والأبيات تبلغ بضعة عشر بيتاً، كلّها فارسية كشرحها، منقولة بـخطّ فارسي دقيق جميل، بآخر الجزء الثاني من **شرح توحيد الصدوق** للقاضي سعيد القمّي، المنتسخ سنة ١٠٩٩، رقـم ٤٨٥.

Books.Rafed.net

(٩٨٠)

شـرح «إثبات الجوهر المفارق»

المتن لسلطان المحقّقين نـصير المـلة والديـن مـحمّـد بـن الحسـن الطوسي، المتوفّىٰ سنة ٦٧٢..

والشرح للمحقّق الدواني جلال الدين محمّـد بن أسـعد الصـديقي، المتوفّىٰ سنة ٩٠٨.

نسـخة ضمن مجموعة فلسفية، كتبت في القرن الحادي عشر، بخطّ فارسي جيّد، رقم ٥٩٧.

(٩٨١)

شـرح «الاثني عشرية»

المتن للشيخ جمال الدين الحسن بن زين الدين بن علي بن أحمد الشهيد الثاني العاملي، [صاحب **المعالم**، المتوفّىٰ سنة ١٠١١ هـ].

والشرح لابنه الشيخ محمّـد، المتوفّىٰ سنة ١٠٣٠.

أوّله: «نحمدك يا من جعل الحمد ذريعة لإتمام نعمه...».

نسـخة بخطّ عبـد علي بن محمّـد علي بن جمال المظاهري أصلاً، والبرغوني لقباً، كتبها بخطّ نسخ جيّد في حياة المؤلّف، وفرغ مـنها فـي كربلاء سلخ ذي الحجّة سنة ١٠٢٢، وعليها حواشٍ: «منه مدّ ظله العالي» كثيرة..

والنسخة قد قرأها المؤلّف وكتب بهوامشها حـواشٍ مـبسوطة كـثيرة بخطّه الشريف، كما أنّ علىٰ النسخة تصحيحات وبلاغات، وبآخرها: «بلغ قبالاً»، ١٥٨ ورقة، رقم ٢٠١٥.

Books.Rafed.net

(٩٨٢)

شـرح «الاثني عشرية الصلاتية»

الاثـنا عشـرية الصلاتية للشـيخ البهائي، المتوفّىٰ سنة ١٠٣١؛ فإنّ له ـ قدّس سرّه ـ اثنا عشريات خمس: في الطهارة، في الصلاة، في الصوم، في الزكاة، وفي الحجّ..

فرغ منها يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١٠١٢، وعليها حواشي وشروح ذكرها شيخنا في **الذريعة** [١٣/٦٢]..

ومنها: هذا الشرح، للعلّامة المحقّق المشارك في العلوم الشيخ عبد الحسين بن قاسم الحلّي النجفي، المتوفّىٰ سنة ١٣٧٥.

فرغ منه في ١٨ ذي الحجّة سنة ١٣٢٣ في النجف الأشرف.

نسخة الأصل في المكتبة بخطّه الشريف، فيها شطوب وتصحيحات وإضافات بالهوامش، بآخرها: «تمّ المجلّد الأوّل علىٰ يد مؤلّفه»، ناقص من أوّلها أوراق، وتقع في ٣٢٧ ورقة، رقمها ٤١٩.

أهداها المؤلّف نفسه مع مكتبته بأجمعها إلىٰ مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في تاريخ ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧٥، وهي مكتبة مشهورة بنفائسها، غنية بالنوادر القيّمة، تكرّر ذكرها في أجزاء **الذريعة** وغيره.

نسخة في ٣٨٦ ورقة، مقاسها ١٤ × ١٩، تسلسل ٤٢١.

(٩٨٣)
Books.Rafed.net

شرح «الآجرومية»

المقدّمة الآجرومية في النحو لأبي عبد الله محمّد بن داود الصنهاجي، المعروف بـ: ابن آجرّوم، ومعناه بلغة البربر: «الفقير الصوفي»، ولد سنة ٦٨٢ وتوفّي سنة ٧٢٣..

ألّفها بمكّة المكرمة، متداولة، يقرأُها المبتدؤون، وعليها شروح كثيرة، عدّد منها جملة كثيرة في **كشف الظنون**، وجملة كثيرة أُخرىٰ في ذيله، وجملة في **الذريعة**، ولم يذكروا هذا الشرح..

وهو لزين الدين جبرئيل؛ علىٰ ما في مقدّمته، وهو متقدّم علىٰ القرن الثالث عشر.

نسخة كتبت بخطّ نسخ جيّد، فرغ منها كاتبها في ٢٩ شعبان سنة

١٢٥٥، دعا للمؤلّف بالرحمة، وتقع في ٩٠ ورقة، مقاسها ١٦ × ٢٢، تسلسل ٥٢٦.

(٩٨٤)

شرح أحاديث الطينة

فارسي.

للمحقّق آقا حسين الخونساري.

أوّله: «وسيله ساز سعادات جاودانى شكر و سپاس...».

نسخة ناقصة الآخر، بخطّ فارسي معتاد، في مجموعة كتبت سنة ١٢٣٢، رقم ١٩٩٨.

(٩٨٥)

Books.Rafed.net

شرح الإخلاص إلىٰ العتبة الرضوية
وكشف الاختصاص بالحضرة العلية العلوية

فارسي.

وهو أربعون حديثاً في فضل زيارة الإمام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام.

أوّله: «حمد و سپاس خداوندى را سزا است كه قبه زرنگار بارگاه رفيعش را...».

صدّره باسم السلطان شاه طهماسب الصفوي، ورتّبه علىٰ مقدّمة فيها مطالع ثلاثة؛ ثالثها في ترجمة الشيخ الصدوق، ومقصد واحد؛ هو الأربعون حديثاً في فضل زيارته عليه السلام بشرحها، وخاتمة في كيفية زيارته.

نسخة بخطّ فارسي جميل، كتبها كلب علي بن مسعود الطالقاني،

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٦٩

وفرغ منها في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٦٩، في ١٢٠ ورقة، رقم ٦٥٩.

(٩٨٦)

شرح الأربعين حديثاً

تأليف: شيخ الإسلام والمسلمين، بهاء الملة والدين محمّد بن عزّ الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، المتوفّىٰ سنة ١٠٣٠.

فرغ منه في صفر سنة ٩٩٥؛ قال المصنّف:

لقد تمّ تأليف هذا الكتاب وتمّ الأحاديث تاريخه

نسخة بخطّ نسخ جيّد، فرغ منها الكاتب في ربيع الأوّل سنة ١٠٤٧، وعليها ختم محمّد حسين بن بديع الزمان الحسيني، تاريخه ١١١٩، وعليها تملّك أقلّ الطلّاب السيّد يحيىٰ بن أبي الفتح الطباطبائي سنة ١٠٥٧، في ٢٠٢ ورقة، رقم ٣٤٤.

Books.Rafed.net

نسخة كتابة القرن الثاني عشر، ١٩٩ ورقة، رقم ٣٢٠.

نسخة نفيسة جميلة، بخطّ أحد خطّاطي القرن الثاني عشر، كتبها بخطّ نسخ جميل رائع، مجدولة بالذهب، وعليها حواشِ العلّامة المولىٰ إسماعيل المازندراني بخطّ فارسي بديع، وبأوّلها فهرس مطالب الكتاب، في ١٨٥ ورقة، رقم ٥٣.

نسخة بخطّ فارسي جيّد، كتابة القرن الثالث عشر، مجدولة بالذهب، رقم ١٠٢٠.

نسخة بخطّ عبّاس بن الله ويردي الطالقاني، كتبها بخطّ نسخ جيّد، وفرغ منها في ربيع الأوّل سنة ١١٥٥، ١٤٤ ورقة، رقم ٤٩٠.

(٩٨٧)

شـرح «أُرجوزة في الميراث»

الأُرجوزة من نظم: العلّامة الشيخ محمّـد علي بـن مـحمّـد الأعسـم النجفي، المتوفّىٰ سنة ١٢٣٣.

أوّلها:

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرعا دينا به النـبي طٰـه صـدعا

شرحها ابن الناظم: الشيخ عبـد الحسين الأعسـم.

نسـخة بخطّ نسخ جيّد، كتابة القرن الثالث عشر، منضمّة إلىٰ «شرح كتاب البيع من **قواعد** العلّامة» للشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، رقم ٢٢٧٨.

Books.Rafed.net

(٩٨٨)

شـرح «الأسباب والعلامات»

في الطـبّ..

المتن للشيخ نجيب الدين محمّـد بن عـلي بـن عـمر السـمرقندي، المقتول بهراة سنة ٦١٨..

والشرح للشيخ برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم الكـرماني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٣.

شـرح مزجـي في غاية التحقيق، ألّفه في سمرقند، وفرغ مـنه فـي أواخر صفر سنة ٨٢٧، وأهداه إلىٰ السلطان ألغ بيك بن شاهرخ بن الأمير تيمور گورگان، وبعده ألّف شرح موجز القانون المشهور بـ: **شرح نفيسى**.

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٧١

والكتاب مطبوع في كلكتا.

نسخة كتابة القرن الحادي عشر، ولكن نصفها الأخير جُدّدت كتابته في سنة ١٢٦٧، بخطّ آقا بابا بن محمّد مهدي، في ٣١٢ ورقة، تسلسل ١٥٢١.

نسخة بخطّ أحمد بن محمّد الموسوي، فرغ منها في شهر رمضان سنة ١٠٧٧، وعليها تعليقات منه وفوائد منقولة من كتب الطبّ، وعليها بلاغات وتصحيحات: «بلغ قبالاً وتصحيحاً»، وعليها ختوم جمع من الأطبّاء؛ فقد تناولتها أيدي الأطبّاء فصحّحوا وعلّقوا، وتقع في ٢٧٠ ورقة، مقاسها ١٩/٣ × ٢٥، تسلسل ٥٤٩.

نسخة كتابة القرن الحادي عشر، ناقصة من أوّلها عدّة أوراق، وملحقة بآخرها فائدة في سقي السموم وطرق وقايتها ودفعها وعلاجها، ثمّ لدغ الحشرات ولسع الأفاعي ونهش الهوام وطرق علاجها؛ وهو شرح مزجي للمتن يظهر أنّه من الكتاب، لكنّ النسخ الأُخرىٰ خالية منها، وتقع في ٢٣٥ ورقة، رقمها ١٥٣٩.

نسخة بخطّ نسخ جميل، كتابة القرن الثالث عشر، ناقصة من آخرها وريقات، ١٨٠ ورقة، رقم ١٥٤١.

Books.Rafed.net

(٩٨٩)

شرح «الأسماء الحسنىٰ»

بالفارسية، وهي ٩٩ اسماً له جلّ شأنه وعزّ اسمه.

أوّله: «ايضاً در شرح و خواص نود و نه نام باری تعالی بفارسی، روایت میکند شیخ حسن بن حسین بابویه...».

نسـخة بآخر نسخة من كتاب **عدّة الداعي** لابن فهد الحلّي ، المكتوبة سنة ١٢٦٦ ، في ٨ أوراق ، رقم ٦٥٨ .

(٩٩٠)

شـرح «الإشارات»

المتن لابن سينا ، [للشـيخ الرئـيس أبـي عـلي الحسـين بـن سـينا ، المتوفّىٰ سنة ٤٢٨] .

والشرح لقاضـي القضاة سـراج الدين أبو الثنا محمّـد ـ وفي **كشـف الظنون** : محمود ؛ وذكر أنّه توفّي سـنة ٦٨٢ ـ ابـن أبـي بكـر بـن أحـمد الأرمـوي .

أوّله : «الحمد لله الموفِّق علىٰ ما وفَّق ، وأسأله هداية من سلك طريق الحقّ فاستبق . . .» .

Books.Rafed.net

فرغ منه في ٦ ربيع الآخر سنة ٦٥٩ .

نسـخة بخطّ نسخ جيّد ، كتبها السـيّد حمزة بن عزّ الدين أبي طالب الطباطبائي عن نسخة مكتوبة في ٨ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ٧١٦ ، وفرغ منها في شوّال سنة ١٠٨٧ ، ثمّ قابلها معها وصحّحها عليها بعض العلماء وكتب في آخرها : «بلغ مقابلة وتصحيحاً بقدر الوسع والطاقة . . .» ، وعليها ختم السيّد محمّـد رضا بن محمّـد صفي الحسـيني الكـاشاني ، تـاريخه سـنة ١١٨٥ ، وخطّه بتملّك الكتاب ، وعليها ختم علوي خـان ، تـاريخه ١٣٠٨ ، وعـليها خط محمّـد علي بن عبدالله الكرماني وختمه وتاريخ تملّكه لها سنة ١٢١٣ ، في ٣٢٦ ورقة ، رقم ١٠٩٤ .

(٩٩١)

شـرح «أشعار ناصر خسـرو»

لحسام الدين بن يحيىٰ اللاهيجي.

أوّله: «نحمدك يا رافع لواء الحمد علىٰ لسان الأنام، ويا دليل المضلّين في فيافي الآثام...».

وهو شرح فارسي فلسفي عرفاني، ذكر في أوّله: أنّ فاضلين من أعلام عصره قد شرحا هذه الأبيات فشرحها هو أيضاً، والأشعار ستّة أبيات، أوّلها:

در آشيان چرخ دو مرغان زير كند
كاندر فضاى ربع زمين دانه ميخورند

نسخة بخطّ الشيخ محمّد بن محمود المورکلائي المازندراني، ولعلّه من تلامذة المؤلّف، كتبها ضمن مجموعة من رسائل المؤلّف كلّها بخطّه الفارسي اللطيف، والعناوين مكتوبة بالشنجرف، فرغ منها سنة ١٠٩٠، وعليها حواشٍ من المؤلّف، رقمها ٥٦٦.

Books.Rafed.net

(٩٩٢)

شـرح «أُصـول الكافي»

تأليف: صدر المتألّهين محمّد بن إبراهيم، الشهير بـ: الملّا صدرا الشيرازي، المتوفّىٰ سنة ١٠٥٠، فرغ منه سنة ١٠٤٤.

[خرج منه كتاب العقل والتوحيد والحجّة، وقد طبع في طهران مع كتابه: **مفاتيح الغيب**. الذريعة ١٣/٩٩ رقم ٣١٣].

المجلّد الأوّل يحتوي شرح كتاب العقل والجهل فحسب، من أوّله إلىٰ آخره، وهو أوّل كتب **أُصول الكافي**، وتاريخ الكتابة والكاتب مجهولان؛ لأنّ نصف الصفحة الأخيرة التي كان فيها ذكرهما قد قُصّت، والظاهر أنّه عمداً، ثمّ صُحِّف بورق أبيض، وبالهامش هكذا: «وكتب المؤلّف الشارح، بيده الحانية وآلته الفانية في شهور أربعة وأربعين بعد الألف حامداً لله مصلّياً مستغفراً، محمّد بن إبراهيم، المشتهر بـ: صدرا...» إلىٰ آخره..

بخطّ نستعليق جيّد، يقع في ٢٦١ ورقة، مقاسها ١٩/٥ × ٢٨/٨، تسلسل ٢٥.

نسخة بخطّ صالح بن ناصر اليمني مولداً، المكّي وطناً، الإمامي مذهباً، كتبها عن نسخة منقولة عن الأصل بخطّ المؤلّف، فرغ منها في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٠٦٩، ٣٦٥ ورقة، رقم ٢٢٧٢.

Books.Rafed.net

(٩٩٣)

شرح «الألفية»

المتن للشهيد الأوّل، [الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي الجزيني العاملي، المستشهَد سنة ٧٨٦.

وهي في واجبات الصلاة، أنهاها إلىٰ ألف، فسمّاها **الألفيّة**، مذكورة برقم ١٤٤].

والشرح للشيخ الفقيه المحدّث عزّ الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، المتوفّىٰ سنة ٩٨٤، والد الشيخ البهائي.

فرغ منه في هراة أواخر محرّم سنة ٩٨١، والنسخة الأصلية في مكتبة

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٧٥

الإمام الرضا عليه السلام .

نسخة قيّمة، مكتوبة على نسخة الأصل، كتابة أواخر القرن العاشر وأوائل الحادي عشر، قريباً من عصر المؤلّف، في ١٣٨ ورقة، رقم ١٠٧٧ .

(٩٩٤)

شرح «الألفية»

المتن للشهيد الأوّل..

والشرح للسيّد نظام الدين عبد الحي بن عبد الوهّاب بن علي الحسيني الاسترآبادي الجرجاني الأشرقي.

هاجر من استرآباد سنة ٩٠٣ إلى هراة وكان قاضياً بها على عهد السلطان طهماسب الصفوي، كما انّه استقام مدّة في كرمان مدرّساً بها، وفرغ من كتاب **المعضلات** سنة ٩٥٩، وهو ابن السيّد عبد الوهّاب الاسترآبادي، معرّب **الفصول النصيرية** وشارحها.

Books.Rafed.net

له شرحان على **الألفية**: الأوّل مبسوط، كما قال: فشرحتها شرحاً أطنبت فيه من السؤال والجواب وأكثرت الفوائد..

والشرح الثاني أصغر منه، وهو هذا، ألّفه في كرمان، وصدّره باسم السلطان طهماسب الصفوي.

أوّله: «اللّهمّ إنّا نحمدك على ما علّمتنا من قواعد العقائد الدينية، وألهمتنا من شرائع المعارف اليقينية...».

فرغ منه في ٢٨ شوّال سنة ٩٤٥، وله ترجمة في **الروضات** و **رياض العلماء**.

نسخة بخطّ فارسي جميل جيّد، كتبها عطاء الله بن أمير إسلام على

عهد المؤلّف ـ الشارح ـ وعلىٰ عهد السلطان طهماسب، ولعلّ النسخة خزائينة كتبت له؛ لأنّها بخطّ جميل رائع وآسم السلطان مكتوب بالذهب، وفرغ منها في ٢٣ ربيع الأوّل سنة ٩٤٩، ودعا للمؤلّف بقوله: «سلّمه الله تعالىٰ وأبقاه»، وقد علمتَ أنّ المؤلّف فرغ من تأليف كتاب **المعضلات** بعد هذا التاريخ بعشر سنين، رقم ٢٠٣٦.

(٩٩٥)

شرح «ألفية ابن مالك»

المتن لابن مالك النحوي، [الشيخ جمال الدين أبي عبدالله محمّد ابن عبدالله بن مالك الطائي الجبائي (٦٠٠ ـ ٦٧٢)]..

والشرح لابن الناظم بدر الدين.

نسخة كتابة القرن الحادي عشر، في ٢٦٦ ورقة، رقم ٩١٣، وبقي من آخرها بمقدار ورقة لم يكملها الناسخ.

Books.Rafed.net

(٩٩٦)

شرح «ألفية ابن مالك»

لابن عقيل.

نسخة بخطّ محمّد ربيع المشتهر بـ: «رئيس»، كتبها في أصفهان، وفرغ منها في ٦ محرّم سنة ١١٠٤، وعليها تعليقات كثيرة رمزها: «غني»، في ٢٣١ ورقة، رقم ٨٥٤.

نسخة بخطّ محمّد معصوم بن محمّد ملّا شاه محمّد الكرماني، فرغ منها في ٢ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٠١٤، في ١٩٠ ورقة، رقم ١٩٧.

نسخة بخطّ السيّد إبراهيم الحسيني، كتبها بخطّ نسخ جيّد، وفرغ منها في عشرين شعبان سنة ١٢٦٦، وبآخرها القصيدة النونية لابن صاحب في المؤنّثات السماعية، ١٩٥ ورقة، رقم ١٩٠٣.

(٩٩٧)

شرح «ألفية ابن مالك»

والشرح هذا للشيخ محمّد مقيم بن حاجي صفي القزويني.

أوّله: «الحمد لله الذي جعلني من المستقرين ولم يجعلني من المستودعين...».

ألّفه لابنه محمّد وبطلب منه.

نسخة فرغ منها الكاتب في ٢٤ صفر سنة ١٢٦٠، في ٢٦٥ ورقة، رقم ١٨٢٥.

Books.Rafed.net

(٩٩٨)

شرح «أنا النقطة»

فارسي.

للشيخ محمّد تقي حجة الإسلام نيّر التبريزي المامقاني، المتوفىٰ سنة ١٣١٢.

نسخة بخطّ نسخ جيّد، ناقصة من خطبة الكتاب عدّة أسطر، والظاهر أنّها مكتوبة في حياته، وعلىٰ بعض هوامشها تعليقات بخطّ فارسي جيّد، وناقصة من آخرها أيضاً، بأوّل المجموعة رقم ١٣٦٢.

(٩٩٩)

شـرح «أنا نقطة تحت الباء»

فارسي.

أوّله: «الحمد لله مفيض الحكم، والصلاة علىٰ محمّـد وآله وسلم، دى جاپك ناگاه از عراق وفاق و سر حد استنطاق رقـمى از عـزيزى در رسيد و مستشعر باستكشاف معنى: أنا نقطة تحت الباء...».

نسـخة بـخـطّ شـرف جـهان النـطـنزي، وهـو: عـبـدالرشـيد بـن عبـدالفتّاح، فرغ منها في محرّم سنة ١٠٢٨، وهي ثالث ما في المجموعة رقم ٣/١٧٥٤.

(١٠٠٠)

Books.Rafed.net

شـرح «الإيساغوجـي»

الإيسـاغـوجـي: كلمة يـونانـية مـعناها: الكـلّيات الخـمس، وهـي: الجنس، والفصل، والنوع، والعرض الخاص، والعرض العام، وهي مـمّا يُبحث عنه في علم المنطق.

والمتن المتداول منه هو تصنيف أثير الدين مفضّل بن عمر الأبهري، المتوفىٰ سنة ٦٦٣..

وهو مشتمل علىٰ أُمّهات مسائل المنطق، ولكن اشتهر باسم جـزئه الإيساغوجي، وعليه شروح كـثيرة، عـدّ جـملة مـنها فـي كشـف الظـنون ١/٢٠٦، ومنها هذا الشـرح، وقد ذكره في **كشف الظنون** في آخر الشروح إلّا أنّه لم يعيّن مؤلّفه..

وحيث أنّ المؤلّف ـ الشارح ـ كتب هذا الشرح باسم السلطان الناصر محمّد بن الملك المنصور قلاون، المتوفّىٰ سنة ٧٤١، علمنا أنّه أوّل الشروح عليه، وأنّ الشارح إمّا معاصر للماتن أو متأخّر عنه قليلاً، وبما أنّه قد نسب **الإيساغوجي** إلىٰ الأبهري جزماً، فنسبته إلىٰ الشريف الجرجاني، كما علىٰ النسخة، باطلة.

وعلىٰ أي حال فهو شرح بـ: «قال: أقول:»، و**النسخة** بخطّ عبد السلام بن إسماعيل، كتبها في مدرسة محمّد بن بدال خان بن سلام خان الفافوالاني في هراة سنة ١٢٢٣، في ٨٦ ورقة، تسلسل ١١٧٩.

(١٠٠١)

شرح «الايساغوجي»

Books.Rafed.net

المتن لأثير الدين الأبهري..

والشرح لحسام الدين حسن الكاتي، المتوفّىٰ سنة ٧٦٠.

أوّله: «الحمد لله الواجب وجوده، الممتنع نظيره، الممكن سواه... وعلىٰ آله المختصّين بمَن لا يدرك أمره غيره...».

نسخة بخطّ نسخ جيّد، كتبت في القرن الثاني عشر، وكتب المتن بأعلىٰ الصفحات، وبعده «مناجاة خواجه عبد الله أنصاري»، رقم ١٧٢٣.

نسخة بخطّ أقلّ الطلّاب السيّد رضا بن السيّد مهدي الموسوي پيشنماز الأردبيلي، فرغ منها في جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٢٧٧، بآخر مجموعة في المنطق كلّها بخطّه، رقم ٤٣١.

(١٠٠٢)

شـرح «الايساغوجـي»

المتن لأثير الدين مفضل بن عمر الابهري..

والشرح لعثمان الدين بن يحيىٰ بن علي الفارسي.

وهو شـرح مزجـي، أوّله: «نحمدك يا مَن بالحمد حقيق، ونشكرك يا ملهم التصوّر والتصديق...».

نسـخة بخطّ إسماعيل بن حكمة الله بن فضل الله المطلي، فرغ منها في ٢ محرّم سنة ٩٨٤، كتب المتن بالشنجرف، وتقع في ١٣ ورقة، رقم ١٧٢٤.

BooksRafed.net

(١٠٠٣)

شـرح «بحث الشـمول»
في علم الخلاف والجدل

وهو شرح مزجـي في ورقتين، أوّله: «الحمد لله المنعم بالنعم الباطنة والظاهرة... وعلىٰ آله وأصحابه... وبعد، فلمّا تعسّر علىٰ بعض الإخوان بحث الشمول في علم الخلاف أردت أن أحشّـي مـا قـرّره قـطب المـلة والدين الكلاني...».

نسـخة كتابة القرن العاشر، بآخر المجموعة رقم ١٨٣٢، من الورقة ٨١أ إلىٰ ٨٢ب، والظاهر أنّه بخطّ الشـارح، كـتبه عـلىٰ الأوراق الأخـيرة البيضاء في هذه المجموعة.

(١٠٠٤)

شـرح «بداية الهداية»

المتن للشـيخ المـحدّث الحـرّ العـاملي فـي الواجـبات والمـحرّمات المنصـوصـة.

والشرح هذا للسـيّد الأمير بهاء الديـن مـحمّـد النـائيني المـختاري، المتوفّىٰ بعد سنة ١١٣١.

نسـخة بخطّ محمّـد بن عبـد الباقي، فرغ من كتاب الطهارة في ٢٦ صفر سنة ١١٥٢، والنسخة إلىٰ أواخر صلاة المسـافر، وهـو آخـر كـتاب الصلاة، ولا أدري أنّ المؤلّف هل جاوز هذا الحد أم لا؟!

وبأوّله خطّ العلّامة الشيخ علي مؤلّف **أنوار البـدرين**، وخـطّ ابـنه، وخطّ شيخنا العلّامة الرازي؛ عيّن فيه الكتاب ومؤلّفه، وقال: «ذكرته في الذريعة ١٣/٢٢٤»، رقـم ١٣٥.

Books.Rafed.net

(١٠٠٥)

شـرح «بيت گلشن راز»

وهو:

تـفـكـر رفـتـن از باطـل سـوى حـق
بـجـزو انـدر بـديـدن كـل مـطـلـق

و«گلشن راز» لمحمود الشبستري.

والشرح فارسي، أوّله: «ومنه العون في التتميم، بعد الحمد لله بما يستحقّه، والصلاة علىٰ نبيّه كما هو حقّه، نمود ميشود كه از ديوان وزارت

كه مركز رايت اقبال . . .» .

نسخة بخطّ شرف جهان الخزاعي عبد الرشيد بن عبد الفتّاح النطنزي ، كتب بعض ما في المجموعة سنة ١٠٢٨ ، وهي ثاني ما في المجموعة رقم ١٧٥٤/٢ .

(١٠٠٦)

شرح «بيست باب»

فارسي .

المتن في معرفة التقويم والنجوم ، لنظام الدين البيرجندي عبد العلي ابن محمّد ، المتوفّىٰ سنة ٩٣٤ . .

والشرح للمولىٰ مظفّر بن محمّد قاسم الجنابذي المنجّم .

ألّفه سنة ١٠٠٥ ، وكتبه باسم السلطان شاه عبّاس الصفوي ، المتوفّىٰ سنة ١٠٣٨ ، وقرّظه الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي ، وطبع بإيران سنة ١٢٧١ .

Books.Rafed.net

نسخة ناقصة الآخر قليلاً ، كتابة القرن الثالث عشر ، بأوّل مجموعة رقم ١٣١٢ .

نسخة بخطّ نسخ جيّد ، فرغ منها الكاتب سنة ١١٢٤ ، في ١٢٨ ورقة ، رقم ١١٣٦ .

نسخة بخطّ فارسي جيّد ، فرغ منها الكاتب في ٣ شوّال سنة ١٢٠٨ ، وبظهر الورقة الأخيرة أشعار فارسية ، رقم ٢٣٠٦ .

نسخة بخطّ فارسي جميل ، كتابة القرن الحادي عشر ، وبأوّلها صورة تقريظ الشيخ بهاء الدين العاملي عليه ، سقطت ورقة من أوّل التقريظ ،

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة (١٧) ٢٨٣

وعليها تعاليق: «منه مدّ ظلّه السامي»، و«منه رحمه الله»، ١٣٩ ورقة، رقم ٢٣٠٧.

(١٠٠٧)

شـرح «بيست باب»

بيست باب مختصر من كتاب **صد باب**، كلاهما في الاسطرلاب، وكلاهما فارسي، وكلاهما للمحقّق الطوسي، خواجة نصير الدين محمّد ابن محمّد بن الحسن الطوسي، المتوفّىٰ سنة ٦٧٢، وعليه شروح..

وهذا الشرح لنظام الدين عبد العلي بن محمّد البيرجندي، المتوفّىٰ سنة ٩٣٤.

ألّفه باسم خواجة ناصر الدين، فرغ منه في جمادىٰ الآخرة سنة ٨٨٩.

نسخة قيّمة، مكتوبة في القرن العاشر، قريباً من عهد المؤلّف إن لم تكن بخطّه، وعليها تصحيحات؛ فهي مقروءة علىٰ أهل الفنّ ومصحّحة، بأوّلها تاريخ الابتداء بالقراءة والدراسة عام ١١٠٤، وبآخرها: «بلغ من أوّله إلىٰ آخره»، وعليها بعض التعليقات: «منه»، وبعض الحواشي لغيره، والعناوين مكتوبة بالشنجرف، والمتن ممتاز بخطّ بالشنجرف عليه، في ٧٨ ورقة، رقم ١٦٤٩.

Books.Rafed.net

(١٠٠٨)

شـرح «تجريد الأُصـول»

المتن في أُصول الفقه، تأليف: المحقّق النراقي، المولىٰ مهدي بن أبي ذر الكاشاني، المتوفّىٰ سنة ١٢٠٩..

والشرح لابنه المولىٰ أحمد، مؤلّف **مستند الشيعة**، وغيره من الكتب، المتوفّىٰ سنة ١٢٤٥.

وهو شرح كبير في سبع مجلّدات، فرغ منه سنة ١٢٢٢.

أوّله: «خير الكلام حمد الملك العلّام، الذي خلق الأنام، وشرع لهم الشرائع والأحكام».

المجلّد الأوّل بخطّ أقلّ الطلبة: الشيخ محمّد علي بن أحمد بن صالح، كتبه في حياة المؤلّف؛ فقد فرغ المؤلف من هذا المجلّد في ٩ محرّم سنة ١٢١٦، وفرغ الكاتب من كتابته في ١٢ شهر رمضان سنة ١٢١٦، فالفاصل بينهما ثمانية أشهر، ولعلّها أوّل نسخة استنسخت عن نسخة خطّ المصنّف، ولعلّه من تلاميذ المصنف، ويقع في ٢٧٩ ورقة، رقم ١٧٨١.

Books.Rafed.net

(١٠٠٩)

شرح «تجريد الكلام»

المتن لسلطان المحقّقين نصير الملّة والدين محمّد بن الحسن الطوسي..

والشرح لعلاء الدين علي بن محمّد القوشجي، المتوفّىٰ سنة ٨٧٩.

وهو المعروف بـ: «الشرح الجديد».

نسخة بخطّ فارسي، كتبها القاضي أحمد بن يوسف، وفرغ منها في شوّال سنة ١٢٧٩، في ٣١٠ ورقة رقم ١٢٣.

المجلّد الثاني، من أوّل المقصد الثالث: في إثبات الصانع، وهو أوّل مباحث الإلٰهيات بعد الأُمور العامّة والجواهر والأعراض، إلىٰ نهاية الكتاب

بخطّ نسخ معتاد، والمتن مكتوب بالشنجرف، وبالهوامش تعاليق كثيرة، نسخة القرن العاشر أو الحادي عشر، ٦٤ ورقة، رقم ١٩٨٤.

المجلّد الثاني، وفيه المقصد الثاني: في الجواهر والأعراض فقط، كتابة القرن الحادي عشر سوىٰ الأوراق الأخيرة؛ فإنّها متأخّرة، وهي بخطّ نسخ جيّد، عليها تعليقات ونقول عن سائر شروح **التجريد**، رقم ١١٥.

نسخة تبدأ بأوّل الشرح بإسقاط خطبة الشارح وتنتهي، بخطّ فارسي جيّد، فرغ منها الكاتب في ربيع الآخر سنة ١١٠٠، وعليها تصحيحات وبلاغات، وعليها حواشٍ منه، وتقع في ١٤٥ ورقة، رقم ٦٢٠.

شرح «التذكرة النصيرية»

التذكرة في الهيئة، لسلطان المحقّقين نصير الدين الطوسي، المتوفّىٰ سنة ٦٧٢، وعليها شروح، منها هذا الشرح..

Books.Rafed.net

وهو: للمولىٰ عبد العلي بن محمّد بن الحسين البيرجندي، المتوفّىٰ سنة ٩٣٤.

أوّله: «الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور...».

فرغ منه في ربيع الأوّل سنة ٩١٣.

ذكره شيخنا ـ دام ظلّه ـ في **الذريعة** [١٣/١٤٤ رقم ٤٨٧] بعنوان: «شرح التذكرة النصيرية»، و[في ١٤/٦١ رقم ١٧٤٣] بعنوان: «شرح مختصر الهيئة».

نسخة بخطّ حسين بن محمّد باقر، فرغ منها سنة ١٢٣٦، وفي

آخرها: «وآعلم أنّ هذه النسخة العزيزة نقلتها من نسخة صحيحة غاية الصحّة، مرّن عليها عدّة من مهرة الرياضيين والمنجّمين وقوبلت مع نسخة الأصل، وقابلت هذه النسخة أيضاً معها في غاية الدقّة...».

١٣٩ ورقة، رقم ٢١٢٦.

(١٠١١)

شرح «التصريف»

المتن لعزّ الدين الزنجاني، ويسمّىٰ بـ: «العزي».

والشرح لسعد الدين التفتازاني، مسعود بن عمر، ألّفه وهو ابن ستّة عشر سنة.

نسخة كتابة القرن الثاني عشر، كتبها حسين بن حاجي الوان، وملء هوامشها تعليقات، ١٠٦ أوراق، رقم ٢٠٤٢.

Books.Rafed.net

للموضوع صلة...

السيّد علي حسن مطر

خمسون ـ مصطلح اسم المفعول

ورد مصطلح «اسم المفعول» في كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلىٰ جانب «اسم الفاعل»، فقد عقد باباً بعنوان: «ما جرىٰ في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرىٰ الفعل»[١]، ذكر فيه أنّ اسم الفاعل والمفعول يجري مجرىٰ فعله ويعمل عمله في المعرفة كلّها والنكرة، ومثّلَ لذلك ثمّ قال: «فمفعول مثلُ يُفْعَل، وفاعل مثل يَفْعَل»[٢].

Books.Rafed.net

وقال المبرّد (ت ٢٨٥ هـ): «اسم المفعول جارٍ علىٰ الفعل المضارع الذي معناه (يُفْعَلُ)، تقول: ... زيدٌ مضروب سوطاً، كما تقول: زيدٌ يُضْرَبُ سوطاً»[٣].

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في تعريفه لاسم المفعول: «هو

---

(١) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ١/١٠٨.
(٢) الكتاب ١/١٠٩.
(٣) المقتضب، محمّد بن يزيد المبرّد، تحقيق عبد الخالق عضيمة ٢/١١٩.

الجاري علىٰ يُفْعَلُ من فعله، نحو: مَضْرُوب؛ لأنّ أصله مُفْعَل»[١].

وقال ابن الحاجب في شرحه: «وخصَّ مضروباً؛ لأنّ غيره من أسماء المفاعيل جارٍ علىٰ الفعل من غير تغيير، وأمّا مضروب وبابه فليس جارياً علىٰ الفعل، فقال: (أصله: مُفْعَل) إثباتاً لجريانه علىٰ الفعل، وإنّما غُيِّر إلىٰ لفظ مفعول؛ لأنّه لو بقي علىٰ (مُفْعَل) لم يعلم أهو اسم مفعول لـ: (أفْعَلَ أو فَعَلَ)[٢]، فغيّروا مفعولَ فَعَلَ ليتبيّن»[٣].

إلّا أنّه أورد عليه بقوله: «والكلام في الجاري مثله في ما تقدّم في اسم الفاعل»[٤]..

ويفهم ممّا ذكره هناك: أنّه يشكل علىٰ هذا التعريف بأنّه: إن أراد بالجاري الواقع موقع (يُفعَلُ) باعتبار المعنىٰ، وردَ عليه اسم المفعول إذا كان لِما مضىٰ؛ فإنّه ليس واقعاً موقع (يُفْعَلُ)، وإنّما هو واقع موقع (فُعِلَ) وهو اسم مفعول، وإن أراد بالجاري علىٰ (يُفْعَل) أنّه علىٰ مثل حركاته وسكناته، وردَ عليه أنّ ثمّة أشياء تجري علىٰ (يُفعَل) بهذا الاعتبار، وليست باسم مفعول[٥]، نحو: مُصْحَف ومُزْهف.

وعرّفه المطرزي (ت ٦١٠ هـ) بقوله: «اسم المفعول: كلّ اسم اشتقّ لذات مَن وَقَع عليه الفعل، وهو يعمل عملَ (يُفْعَلُ) مِن فِعله، نحو: زيدٌ

---

(١) المفصّل في علم العربية، جار الله الزمخشري: ٢٢٩.
(٢) أي لنحو: أَكْرَمَ وأغْلَقَ، أو لنحو: ضَرَبَ ودَفَعَ.
(٣) الإيضاح في شرح المفصّل، ابن الحاجب، تحقيق إبراهيم محمّد عبد الله ١/٦١٨.
(٤) الإيضاح في شرح المفصّل ١/٦١٨.
(٥) قارن بما ذكره في ١/٦١٢.

مُكْرَمٌ أصحابُه، كما تقول: زيدٌ يُكْرَمُ أصحابُه»[١].

والذي يميّز هذا التعريف عمّا سبقه، أنّه لم يأخذ عمل اسم المفعول في تعريفه، وإنّما ذكره بعد ذلك؛ لأنّه ليس من مقوّماته الذاتية. ومراده بـ: (الفعل) في التعريف: المصدر؛ لأنّهم يسمّون المصدر فعلاً وحَدَثاً.

وعرّفه ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) في **الكافية** بأنّه: «ما اشتقّ من فعلٍ لِمَنْ وقع عليه»[٢]، وهو بمضمون تعريف المطرّزي، إلّا أنّه أكمل؛ لقوله: (اشتقّ من فعل).

وقال الرضي الاسترابادي في شرحه: «وسُمّيَ اسم المفعول، مع أنّ اسم المفعول في الحقيقة هو المصدر؛ إذ المراد: المفعول بهِ الضرب، أي: أوقعته عليه، لكن حذف حرف الجر، فصار الضمير مرفوعاً، فاستتر»[٣].

وتابعه علىٰ هذا التعريف كلّ من:

الأردبيلي (ت ٦٤٧ هـ)؛ قال: «هو المشتقّ من فعلٍ لمَن وقع عليه الفعل، ويعملُ عمل (يُفعَلُ) من فعله، أي: يعمل عمل المضارع المبني للمفعول المشتقّ من مصدره، نحو: زيدٌ مضروب غلامُه»[٤].

وآبنِ هشام (ت ٧٦١ هـ)؛ قال: «هو ما اشتقّ من فعلٍ لمَن وقع عليه، كمضروب ومُكْرَم...

وفي قولي في حدّه: (ما اشتقّ من فعل) من المجاز، ما تقدّم شرحه

---

(١) المصباح في علم النحو، ناصر بن أبي المكارم المطرزي، تحقيق ياسين محمود الخطيب: ٦٣.
(٢) شرح الرضي علىٰ الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر ٣/٤٢٧.
(٣) شرح الرضى علىٰ الكافية ٣/٤٢٧.
(٤) شرح الأُنموذج في النحو، محمّد بن عبد الغني الأردبيلي، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف: ١٢٨.

Books.Rafed.net

في حدّ اسم الفاعل، وقولي: (لمَن وقع عليه) مُخرج للأفعال الثلاثة، ولاسم الفاعل، ولاسمي الزمان والمكان.

ومثّلتُ بـ: (مَضروبٍ ومُكْرَم)؛ لأنبّه علىٰ أنّ صيغته من الثلاثي علىٰ زنة مفعول، كمضروبٍ ومقتول... ومن غيره بلفظِ مضارعِهِ بشرط ميمٍ مضمومة مكان حرف المضارع [وفتح ما قبل آخره] كمُخَرج ومُستخرَج»[١].

وما ذكره من أنّ في قوله: (ما اشتقّ من فعل) من المجاز ما تقدّم في شرح اسم الفاعل، يريد به الإحالة إلىٰ قوله هناك: «وفيه تجوّز، وحقّه ما اشتقّ من مصدر فعل»[٢]؛ لأنّ الاشتقاق إنّما يكون من المصدر لا من الفعل.

ويمكن الجواب عنه، بأنّهم يعبّرون عن المصدر بالفعل؛ فلا تجوّز.

وعرّفه الإشبيلي (ت ٦٨٨ هـ) بقوله: «اسم المفعول: الصفة الجارية علىٰ الفعل المبني للمفعول، في حركاته وسكناته»[٣].

Books.Rafed.net

وقد تنبّه الإشبيلي إلىٰ أنّ هذا التعريف لا يشمل اسم المفعول من الفعل الثلاثي، نحو: مَضْروب؛ فإنّه لا يُماثل الفعل (ضُرِبَ) في حركاته وسكناته، فأخذ يعتذر من ذلك ويوجّهه بقوله: «ولا تجد هذا ينكسر إلّا في اسم المفعول من الفعل الثلاثي وهو مفعول؛ فإنّه ليس بجارٍ علىٰ الفعل، لكنّه استغني به عن الجاري، ولزم لزوم الجاري... والدليل علىٰ

---

(١) شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد: ٣٩٦.
(٢) شرح شذور الذهب: ٣٨٥.
(٣) البسيط في شرح جمل الزجّاجي، ابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق عيّاد الثبيتي، ٢/ ٩٩٧.

ذلك : أنّ العربَ أعملته كما أعملت اسم الفاعل وآسم المفعول من غير الثلاثي»[١] .

أقول :

إنّ عدم جامعية هذا الحدّ يعدّ نقطة ضعف فيه ، رغم ما ذكره من الاعتذار ، وكان ينبغي له صياغته بنحو يجعله جامعاً لأفراده ، كما فعل غيره من النحاة .

وعرّفه ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) بصياغة تخصّه ، فقال : «هو ما دلّ علىٰ حَدَثٍ ومفعوله»[٢] .

قال الأزهري : «فخرج بقوله : (ومفعوله) ما عدا اسم المفعول من الصفات والمصادر والأفعال الدالّة علىٰ الأحداث»[٣] .

وجاء في حاشية الشيخ ياسين العليمي : « قال الدنوشري : إنّما لم يقل : (ما دلّ علىٰ حدث وحدوث) ؛ لأنّه لا فائدة لذكر الحدوث في حدّه ؛ لأنّه ليس في المشتقّات ما يدلّ علىٰ حدثٍ ومفعوله غيره ، حتّىٰ يذكر لأجل الاحتراز به عن شيء آخر ، بخلاف اسم الفاعل ؛ فإنّه شاركه في الدلالة [علىٰ الحدث] وفاعِلِهِ الصفةُ المشبّهة وأفعل [التفضيل] ، فلا بُدّ من ذكره في حدّه حتّىٰ يحترز به منهما ، انتهىٰ ، وهو كلام الحفيد برمّته»[٤] .

---

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجّي ٢ / ٩٩٧ .
(٢) أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ٢ / ٢٥٩ .
(٣) شرح التصريح علىٰ التوضيح ، خالد الأزهري ٢ / ٧١ .
(٤) حاشية ياسين العليمي علىٰ شرح التصريح ٢ / ٧١ .

وتابعه الأشموني (ت ٩٠٠ هـ) علىٰ هذا الحدّ[١].

وعرّفه الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) بقوله: «ما اشتقّ من مصدر فعلٍ لمَن وقع الفعل عليه»[٢].

وقد تابع فيه ابن الحاجب، لكنّه قال: (ما اشتقّ من مصدر فعل) لكي لا يرتكب التجوّز المحتمل في عبارة ابن الحاجب وغيره في قوله: (ما اشتقّ من فعلٍ).

❀ ❀ ❀

Books.Rafed.net

(١) شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، تحقيق حسن حمد ٢/ ٢٢٩.
(٢) شرح الحدود النحوية، جمال الدين الفاكهي، تحقيق محمّد الطيب الإبراهيم: ١٤٣ ـ ١٤٤.

واحد وخمسون ـ مصطلح اسم التفضيل

عبّر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عن اسم التفضيل بـ: «أفعل منك»، وقال: «اعلم أنّك إنّما تركت صرف (أفعل منك)؛ لأنّه صفة»[١].

وقال المبرّد (ت ٢٨٥ هـ): «إنّ (أفعل) يقع علىٰ وجهين:

أحدهما: أن يكون نعتاً قائماً في المنعوت، نحو: أحمر وأصفر وأعور.

والوجه الآخر: أن يكون للتفضيل، نحو: هذا أفضل من زيد، وأكبر من عبد الله»[٢].

وهو واضح في تسميته إياه بـ: «أفعل التفضيل».

Books.Rafed.net

وقال المكودي في توضيحه: «أفعل التفضيل، مضاف ومضاف إليه، وإنّما أُضيف إلىٰ التفضيل؛ لأنّه دالّ عليه، وآحترز به من (أفعل) الذي ليس للتفضيل كأحمر وأشهر»[٣].

وعبّر عنه الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) بـ: «أفعل صفةً»، وقال: «أفعل التي توصل بـ (مِن) لا تنصرف... لأنّها نعتٌ، مثل: أحمر... تقول: مررت برجل أكرم من زيد، فأكرم نعت لرجل، ولكنّه لا ينصرف؛ لأنّه

---

(١) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ٣/٢٠٢.
(٢) المقتضب، المبرّد، تحقيق محمّد عبد الخالق عظيمة ٣/٢٤٥.
(٣) شرح الألفية، عبد الرحمٰن المكودي، ضبط وتخريج إبراهيم شمس الدين: ١٨٨.

علىٰ مثال : أفعل صفة»[١] .

وسمّاه الرمّاني (ت ٣٨٤ هـ) بـ: «الصفة غير المشبّهة ، نحو : زيد أفضل أباً ، وزيد خير منك أخاً»[٢] .

وأسماه الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) بـ: (أفعل التفضيل) ، قال في **المفصّل** : «أفعل التفضيل قياسه أن يصاغ من ثلاثي غير مزيد فيه ، ممّا ليس بلونٍ ولا عيبٍ»[٣] .

وقال في **الأنموذج** : «وأفعل التفضيل لا يعمل في الظاهر ، فلا يقال : مررت برجل أفضل منه أبوه»[٤] .

وأسماه أيضاً بـ: «اسم التفضيل»[٥] .

وقد اقترح بعض النحاة اسماً ثالثاً ، وهو : «أفعل الزيادة» ؛ فقد جاء في **حاشية السجاعي علىٰ قطر الندىٰ** : «اعترضه المصنّف في حواشي التسهيل بأنّ الأحسن الترجمة بـ: (أفعل الزيادة) ؛ لأنّه قد يبنىٰ لِما لا تفضيل فيه ، نحو : أبخل وأجهل .

ويمكن أن يجاب بـ: أنّ هذه العبارة صارت في الاصطلاح اسماً للدالّ علىٰ الزيادة»[٦] ، أي : سواء أكانت زيادة في التفضيل أو التنقيص .

---

(١) الواضح في علم العربية ، محمّد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق أمين علي السيّد : ١٥٠ .
(٢) منازل الحروف ، علي بن عيسىٰ الرمّاني ، ضمن كتاب (رسائل في النحو واللغة) تحقيق مصطفىٰ جواد ويوسف يعقوب مسكوني : ٧٢ .
(٣) المفصّل في علم العربية ، جار الله الزمخشري : ٢٣٢ .
(٤) شرح الأنموذج ، عبد الغني الأردبيلي ، تحقيق حسين عبد الجليل يوسف : ١٢٨ .
(٥) المفصّل في علم العربية : ٢١٨ .
(٦) حاشية السجاعي علىٰ قطر الندىٰ : ١٠٩ ـ ١١٠ .

وجاء في **حاشية الصبّان**: «قيل: أوْلىٰ منه التعبير بـ: اسم التفضيل؛ ليشمل: خيراً وشرّاً؛ لأنّهما ليسا علىٰ زنة أفعل، وأولىٰ منهما التعبير بـ: (اسم الزيادة)؛ ليشمل نحو: أجهل وأبخل، ممّا يدلّ علىٰ زيادة النقص لا علىٰ الفضل.

ويدفع الأوّل بـ: أنّ قوله: (أفعل) أي: لفظاً أو تقديراً، وخيرٌ وشرٌّ من الثاني، ويدفع الثاني بـ: أنّ المراد بالفضل: الزيادة مطلقاً، في كمال أو نقص»[1].

ويلاحظ:

إنّ النحاة ما زالوا إلىٰ الآن يستعملون كلّاً من هذين الاسمين: «أفعل التفضيل» و«اسم التفضيل» عنواناً للمعنىٰ الاصطلاحي، ولم ينفرد به أحدهما دون الآخر.

Books.Rafed.net

ولعلّ ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) أوّل من عرّفه بقوله: «اسم التفضيل: ما اشتقّ من فعل لموصوف بزيادة علىٰ غيره»[2].

وقال الجامي في شرحه: «(ما اشتق)، أي: اسم اشتق (من فعلٍ)، أي: حدثٍ (لموصوف) قام به الفعل أو وقع عليه... (بزيادة علىٰ غيره) في أصل ذلك الفعل...

فقوله: (ما اشتق من فعل) شامل لجميع المشتقّات.

وقوله: (لموصوف) يخرج أسماء الزمان والمكان والآلة؛ لأنّ المراد بالموصوف: ذاتٌ مبهمة، ولا إبهام في تلك الأسماء.

---

(١) حاشية الصبّان علىٰ شرح الأشموني ٣/٤٣.

(٢) شرح الكافية، الرضي الاسترابادي، تحقيق يوسف حسن عمر ٣/٤٤٧.

وقوله: (بزيادة علىٰ غيره) يخرج اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبّهة»[١].

وأشكل عليه الرضي بأنّه «ينتقض بنحو: فاضل وزائد وغالب، ولو احترز عن مثله بأن قال: ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة علىٰ غيره فيه، أي: في الفعل المشتقّ منه، لانتقض بنحو: طائل، أي: زائد في الطول علىٰ غيره، وشبهه من اسم الفاعل المبني في باب المغالبة»[٢].

وممّن تابع ابن الحاجب علىٰ هذا التعريف: الأردبيلي (ت ٦٤٧ هـ) في شرحه لأنموذج الزمخشري[٣]، والفاكهي (ت ٩٧٢ هـ)[٤].

وقال ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) في أُرجوزته النحوية:

صُغ من مصوغٍ منه للتعجّبِ
أفْعَلَ للتفضيل وأْبَ اللذْ أُبي

Books.Rafed.net

قال الخضري: يؤخذ من هذا أنّه يعرّف «أفعل التفضيل بأنّه: الوصف الموازن لأفعل، أي: ولو تقديراً، الدالّ علىٰ زيادة صاحبه في أصل الفعل، فالوصف جنس، والموازن لأفعل، مخرج لغيره من صيغ اسم الفاعل والتعجّب، والدال... إلىٰ آخره، مخرج لموازنه من ذلك»[٥].

---

(١) الفوائد الضيائية، عبدالرحمٰن الجامي، تحقيق أُسامة طه الرفاعي ٢/٢١١.
(٢) شرح الكافية ٣/٤٤٧.
(٣) شرح الأُنموذج، محمّد بن عبد الغني الأردبيلي، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف: ٣٠.
(٤) شرح الحدود النحوية، عبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق محمّد الطيّب الإبراهيم: ١٤٤.
(٥) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ضبط وتصحيح يوسف البقاعي ٢/٥٨٨.

أقـول :

ويستفاد هذا التعريف نفسه من قول ابن مالك في **عمدة الحافظ** ؛ إذ قال : «يُصاغ للتفضيل وصف علىٰ أفعل ممّا صيغ منه فعل التعجّب»[١] .

وعرّفه الرضي الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) بأنّه : «المبني علىٰ أفْعَل لزيادة صاحبه علىٰ غيره في الفعل ، أي : في الفعل المشتق هو منه ، فيدخل فيه : خيرٌ وشرٌ ؛ لكونهما في الأصل : أخْيَر وأشَرّ ، فخُفّفا بالحذف لكثرة الاستعمال»[٢] .

وقوله : (المبني علىٰ أفعل) احتراز عما أورده من النقض علىٰ تعريف ابن الحاجب بنحو : فاضل وطائل ؛ فإنّها وإن كانت مشتقّات تدلّ علىٰ زيادة الموصوف علىٰ غيره في أصل الفعل (الحَدَث) ، إلّا أنّها ليست علىٰ وزن أفعل .

Books.Rafed.net

ويستفاد من قول ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) : «يبنىٰ الوصف علىٰ أفعل للدلالة علىٰ التفضيل»[٣] ، أنّه يوافق علىٰ مضمون تعريف الرضي ، إلّا أنّه يأخذ (الوصف) جنساً للتعريف ، ممّا يجعله أكمل .

وتابعه علىٰ مضمونه أيضاً : الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، بقوله : «هو الوصف المبني علىٰ أفعل لزيادة صاحبه علىٰ غيره في أصل الفعل»[٤] .

---

(١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ابن مالك ، تحقيق عدنان عبد الرحمٰن الدوري : ٧٥٦ .
(٢) شرح الكافية ٣ / ٤٤٧ .
(٣) شرح ألفية ابن مالك ، بدر الدين ابن الناظم : ١٨٦ .
(٤) شرح التصريح علىٰ التوضيح ، خالد الأزهري ٢ / ١٠٠ .

وعرّفه ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) بقوله: «اسم التفضيل هو: الصفة الدالّة علىٰ المشاركة والزيادة»[١].

وعرّفه الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) بمثل تعريف ابن الحاجب المتقدّم، وقال في شرحه: «(ما اشتق)، أي: أخذ (من فعل) ثلاثيٍ متصرّف تامٍّ مجرّدٍ لفظاً وتقديراً»[٢].

فتعقّبه بعضهم بقوله: «هذا القيد (مجرّد لفظاً وتقديراً) لا لزوم له؛ لأنّ المزيد خارج بقيد: ثلاثي»[٣].

Books.Rafed.net

---

(١) شرح قطر الندىٰ، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محيي الدين عبد الحميد: ٢٨٠.
(٢) شرح الحدود النحوية، جمال الدين الفاكهي، تحقيق محمّد الطيّب الإبراهيم: ١٤٤.
(٣) شرح الحدود النحوية: ١٤٥ الهامش.

سورة الرعد

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

نُبْذَةٌ مِنَ
السِّيْاسَةِ الحُسَيْنيّة

تأليف

العلّامة الكبير

الشيخ محمّد حُسين كاشف الغطاء

المتوفّىٰ سنة ١٣٧٣ هـ

تحقيق

علي جلال باقر

Books.Rafed.net

نبذة من السياسة الحسينية ٣٠٣

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمةً للعالمين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيّين، وعلىٰ أهل بيته الطيّبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم ومن والاهم أجمعين، من الآن إلىٰ قيام يوم الدين.

Books.Rafed.net

أمّا بعد..

الحديث عن السياسة والسياسيّين بالمفهوم العام والمطلق وعلىٰ مرّ العصور يعني الحديث عن تجاذبات ومشادّات وآختلافات في وجهات النظر المتباينة بين هذا وذاك، سواء بين جماعتين مختلفتين، أو بين أنصار الجماعة الواحدة، وذلك بسبب الاختلاف الحاصل في الآراء والأفكار والرؤىٰ التي تتبنّاها كلّ جهة أو كلّ شخص.

ومن أجل أن يمرّر كلّ طرف سياسته الخاصّة، أو يفرض آراءه ومعتقداته وأفكاره، عليه أن يعتمد علىٰ مبدأ المناورة والتلاعب بالألفاظ، وقد يصل الأمر أحياناً إلىٰ حدّ التنازل عن القيم والمبادئ التي يؤمن بها،

وآعتماد مبدأ (الغاية تبرّر الوسيلة) من أجل الوصول إلىٰ ما يصبو إليه.

وقد نقل لنا التاريخ القديم والحديث كيف أنّ الّذين اشتغلوا بالأُمور السياسية والقضايا السلطوية كانت لهم أساليب وطرق نستطيع أن نعدّها غير شرعية ـ والمقصود بغير الشرعية هنا إمّا أن تكون مخالفة للشرائع السماوية، أو للقوانين الوضعية المانعة لمثل هذه الأساليب، وهذا ممّا يمكن القول عنه بالمصطلح الرياضي الحديث «الضرب تحت الحزام» ـ للوصول إلىٰ المناصب العليا والتبختر ببهرج السلطة والصول.

وهذه السياسات المتّبعة للوصول إلىٰ السلطة وسدّة الحكم تدفع بالفرد إلىٰ التشبّث بها والاستماتة من أجلها ولو كان الثمن هو تحوّله إلىٰ دكتاتور ومجرم وقاتل للنفس المحترمة ومرتكب لكلّ كبيرة، كما فعل ملوك بني أُميّة وبني العبّاس.

فهذا يزيد بن معاوية ارتكب أبشع الجرائم، وآستباح كلّ محرّم، من أجل الحفاظ علىٰ تركة أبيه وسلطانه، والجلوس مجلسه، وهذا هارون الرشيد الخليفة العبّاسي يقول لابنه وفلذة كبده: «والله لو نازعتني الملك لأخذت الذي فيه عيناك، فإنّ الملك عقيم»[1].

وعصرنا الحاضر مليء بمثل هذه الأُمور، فمعظم الثورات والانقلابات ـ إنْ لم نقل كلّها ـ التي تحدث هنا وهناك من أنحاء العالم، وبالأخصّ عالمنا العربي والإسلامي، قوامها القتل والتدمير والعنف وسفك الدماء وإزالة الخصوم والمعارضين لهم بشتّىٰ الوسائل.

فكلّ الأُمور التي ذكرناها هي ضمن سلوك وسياسة أُناس عاديّين

---

(١) آنظر: الاحتجاج ٢/١٦٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٨٦.

تتحكّم فيهم الأهواء، انطلاقاً من الأنانية، تؤثّر فيهم المطامع الدنيوية والمصالح الشخصية، وهوىٰ النفس.

أمّا عندما يكون الحديث عن سياسة وسلوك رجل مثل الإمام الحسين عليه السلام، الذي عصمه الله تعالىٰ من كلّ خطأ وزلل، بنصوص قرآنية وأحاديث نبويّة شريفة لا تكاد تخفىٰ علىٰ ذوي العقول النيّرة والضمائر الحيّة البعيدة عن التعصّب الجاهلي، فالأمر يكون مختلفاً تماماً.

فالإمام الحسين عليه السلام ليست السلطة مبتغاه، ولا الحكم غاية مناه، فهو كالكعبة يؤتىٰ ولا يأتي، وأفعاله لا تكون انعكاساً لنزواته وشهواته الدنيوية وأهوائه، أو طبقاً لدوافع عاطفية أو عشائرية ناتجة عن خلاف بينه وبين بني أُميّة، أو غيرهم؛ فإنّ كلّ هذه الأُمور لا تعني عند الإمام الحسين عليه السلام شيئاً، وإنّ ما يعنيه هو:

١ ـ موقفه الشرعي من بني أُميّة الّذين تسلّقوا إلىٰ قمّة السلطة، وتربّعوا علىٰ كرسي الحكم، وآتّخذوا عباد الله خولاً، ومال الله دولاً، دون أن يكونوا أهلاً لقيادة هذه الأُمّة.

أضف إلىٰ ذلك علمه سلام الله عليه بمدىٰ أثر هذا الأمر علىٰ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي لم يُرَ مبتسماً بعد أن أراه الله عزّ وجلّ نَزوَ بني أُميّة علىٰ منبره نَزوَ القردة[1].

٢ ـ خوفه علىٰ مستقبل الإسلام وشريعة جدّه صلى الله عليه وآله وسلم، هذه الشريعة التي أصبحت عرضةً للتحريف والتزييف من قبل حكّام الجور والظلم،

---

(١) آنظر تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن**﴾، سورة الإسراء ١٧: ٦٠، في تفاسير الفريقين.

ولا سيّما بني أُميّة ، هذه الشريعة التي ضحّىٰ من أجل تثبيت دعائمها جدّه وأبوه وأخوه ، روحي وأرواح العالمين لهم الفداء ، فقد قال عليه السلام في وصيّته لأخيه محمّـد بن الحنفيّـة حين أراد الخروج من المدينة :

« ... وأنّـي لـم أخـرج أشـراً ولا بـطـراً ، ولا مـفـسـداً ولا ظـالماً ، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي صلى الله عليه وآله وسلم ، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهىٰ عن المنكر ، وأسـير بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبـي طـالب عليه السلام ، فمَن قبلني بقبول الحقّ فالله أَوْلىٰ بالحقّ ، ومَن ردَّ علَيَّ هذا أصـبر حـتّىٰ يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين »[1] .

ومن هنا ، فإنّ سـياسـة الإمام عليه السلام كانت مدروسـة بدقّة ، وخطواتـه كانت بأوامر إلٰهيّة ، فهو ممّن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، إذ قال سـلام الله عليه ، عندما حـاول بعضهـم أن يثنيه عن المسـير ـ وذلك لقصـور أفكارهم وعدم إدراكهم مقاصده السـامية ـ أو الخـروج والمسـير دون أخذ العيال والنسـاء معه ، قال : « إنّ الله شـاء ذلك ، وجدّي أمرني به » ، وقال عليه السلام مبرّراً لأخذه العيال معه : « إنّ الله شـاء أن يراهنّ سـبايا » .

فتشـكيك المشـكّكين بسـياسـة الإمام عليه السلام ما هو إلّا وجـهات نـظر ضـيّقة لا تتعدّىٰ كونها من أشـخاص ينظرون إلىٰ الإمام عليه السلام كنظرتهم لأيّ قائد عسكري فاشل ، لم يحسب لمعركته مع يزيد بن مـعاوية الحسـابات الدقيقة والصحيحة ، دون النظر إلىٰ عصمته ومنزلته ومكانته الإلٰهيّـة .

أو مـن أشـخاص يحاولـون تبرير ما قـام به حكّـام بني أُميّـة مـن تـدمير للـمبادئ وللـقيم السـماوية ومكـارم الأخـلاق التـي بُـعِثَ النـبيّ

---

(١) بحار الأنوار ٤٤ / ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم ليتمّمها، وضحّىٰ من أجلها ولده وريحانته الحسين عليه السلام.

وبسبب هذه الأفكار القاصرة والرؤىٰ الضيّقة ترانا نسمع بين حين وآخر تساؤلات لا ترقىٰ إلىٰ مستوىٰ تضحية الإمام الحسين عليه السلام، تساؤلات لو فكّر بها أصحابها بعيداً عن التعصّب والهوىٰ لكانوا قد وفّروا علىٰ أنفسهم عناء البحث عن أجوبة مقنعة لها؛ لأنّ للإمام الحسين عليه السلام سياسة واضحة كوضوح الشمس، لا تحتاج إلىٰ مزيد من التفكير للوصول إلىٰ مغزاها..

فهو عليه السلام لم يستخدم وسائل غير شرعية ولا أسلحة محرّمة دولياً في حربه من أجل الدفاع عن شريعة جدّه، بل استخدم سلاح التضحية بالنفس ـ والجود بالنفس أقصىٰ غاية الجود ـ والأولاد والأموال من أجل رفع كلمة الإسلام وجعلها هي العليا، ودحض كلمة الباطل المتمثّلة بيزيد وأعوانه وجعلها هي السفلىٰ.

Books.Rafed.net

ومن بين الّذين وقفوا في وجه هؤلاء المشكّكين ـ بالأدلّة والبراهين القاطعة ـ الشيخ كاشف الغطاء قدس سره، الذي عُرف بمواقفه العظيمة في الدفاع عن مذهب ونهج أهل البيت عليهم السلام، من خلال قلمه السيّال، الّذي ما انفكّ يردّ المشكّكين وأصحاب العقول المتحجّرة.

فكانت هذه الرسالة التي بين أيدينا من جملة رسائله التي سارع فيها للدفاع عن حقيقة السياسة الحسينية، هذه الحقيقة التي حاولت يد الغدر والخيانة ـ من أصحاب الأقلام المأجورة من قبل ملوك بني أُميّة وبني العبّاس، ومَن لفّ لفّهم، وإلىٰ يومنا هذا ـ تشويهها وطمس معالمها، لكي لا يتسنّىٰ للناس معرفة مقدار التضحية العظيمة التي ضحّىٰ بها الإمام الحسين عليه السلام من أجل الحفاظ علىٰ بيضة الإسلام، ولكي لا يطّلع الناس

علىٰ سوءات بني أُميّة .

ونتيجةً لهذه المحاولات الدنيئة نرىٰ أنّ بعض ضعاف النفوس أخذوا يتخبّطون في وصفهم لقيام الإمام الحسين عليه السلام ..

فمنهم من جعلها خروجاً عن طاعة الإمام ، حتّىٰ ولو كان هذا الإمام جائراً وفاسقاً وفاجراً .

ومنهم من جعلها إلقاءً للنفس بالتهلكة ؛ لأنّه كيف لمثل الحسين وأنصاره الّذين لا يتجاوزون السبعين نفراً أن ينتصروا علىٰ يزيد وجيش يزيد البالغ ـ علىٰ رأي المقلّين ـ ١٨ ألف نفر .

ومنهم من جعلها صراعاً علىٰ السلطة بين بني هاشم وبين بني أُميّة ؛ لذا لا ينبغي التدخّل في صراع نشب بين أبناء العمومة .

فجاءت هذه الرسالة لتضع حدّاً لهذه الشكوك ، ولتزيل الغشاوة عن أعين الناظرين إلىٰ السياسة الحسينية ، هذه السياسة التي أصبحت منهجاً لكلّ ثوار العالم الّذين يرفضون الخضوع للظلم والظالمين علىٰ مرّ العصور والقرون .

Books.Rafed.net

❊ ❊ ❊

نبذة من السياسة الحسينية ٣٠٩

ترجمة المؤلّف[1]

هو : الشيخ محمّد حسين بن الشيخ علي بن محمّد رضا بن موسىٰ بن الشيخ جعفر ـ صاحب «كشف الغطاء» ـ ابن الشيخ خضر بن يحيىٰ ، الذي يرجع نسبه إلىٰ مالك الأشتر ، وهو من خاصّة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وُلد في النجف الأشرف في العراق سنة ١٢٩٤ هـ ، الموافق ١٨٧٧ م .

بدأ دارساً المقدّمات ـ من نحو ، صرف ، بلاغة ، ومنطق ـ علىٰ أساتذة هذه العلوم يومذاك في المساجد والمدارس الحاشدة بالجموع الغفيرة من روّاد العلم علىٰ اختلاف قومياتهم ، فقد كانت النجف الأشرف مصدر إشعاع علمي تشدّ له الرحال من أقطار نائية ، وبدأ يتقدّم في هذا الميدان وكأنّه في حلبة سباق يطمح أن يحوز علىٰ قصب السبق ، وأنهىٰ هذه العلوم في مدّة زمنية قياسية قلّ نظيرها ، وأصبح مؤهّلاً بعد اجتيازه لهذه العلوم ـ المقدّمات ـ أن يرقىٰ إلىٰ علم الأُصول الذي هو ـ في الحقيقة ـ الجهاز الذي من خلاله يستنبط الفقيه فتاواه لتحديد سلوك مقلّديه وفق الشريعة الإسلامية .

درس الفقه علىٰ فقيهين كبيرين يشهد لهما القاصي والداني بغزارة علمهما ، وهما : الملّا رضا الهمداني والسيّد محمّد كاظم اليزدي ، وتتلمذ

---

(١) آنظر ترجمة الشيخ مفصّلاً في : مقدّمة جنّة المأوىٰ ، ومقدّمة المراجعات الريحانية ، والعبقات العنبرية في طبقات الجعفرية ، وشعراء الغريّ ، ومصادر كثيرة أُخرىٰ .

في الأُصول علىٰ الملّا محمّد كاظم الخراساني، صاحب «كفاية الأُصول»، الذي هو بدوره صاحب مدرسة أُصوليّـة.

وافته المنية يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣ هـ، الموافق ١٩٥٤ م، في إيران، في مدينة (كرند) التي سافر إليها وهو يحمل معه آلام المرض، وحُمل جثمانه من إيران إلىٰ مدينة النجف الأشـرف حـيث وادي السـلام (مقبرة النجف الأشرف)، ودُفن في قبره الذي أعدّه لنفسه عندما شعر بدنوّ أجله وقرب سـاعته.

وأرّخ وفاتـه الشيخ علي البازي قائلاً:

مـــدينةُ العـــلم بكتْ قـطـبَـها ... ومَـن إلىٰ الإسـلام إنسـان عـين

الحـجّة العـظمىٰ، مـثال التـقىٰ ... فـــقيه شـرع، شـافع النشأتـين

(أبا حـليم) كـيف يـجدي البُـكـا ... عليك والنـوح وصـفق اليـدين؟!

الديـنُ قـد أصبح يـنعاك والأيّـام ... التـــي بـها انـجلىٰ كـلّ ريـن

قـــد فـــقدت خـيرة تأريـخها ... (وآفتقدت فيك الإمـام الحسـين)

Books.Rafed.net

* * *

منهجيّة التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة علىٰ النسـخة المـطبوعة فـي قـم، الصادرة عن دار الكتاب للـطباعة والنشـر، والمـطبوعة بـالأُوفسـيت عـلىٰ نسخة الكتاب الصادرة عن المطبعة الحيدرية في النـجف عـام ١٣٦٨ هـ،

وآقتصرتُ في ذلك علىٰ الخطوات التاليـة :

١ ـ ضبط النصّ ، من حيث التقطيع والتوزيع والتصحيح .

٢ ـ تصحيح الأخطاء المطبعيّة والإملائية الواضحة دون الإشارة إليها .

٣ ـ استخراج الآيات القرآنية .

٤ ـ استخراج النصوص والأقوال الأُخرىٰ الواردة في الرسالة من المصادر المنقولة عنها مباشرة أو بالواسطة ، وقد آقتصرت فيها علىٰ ذِكرِ بعضِ أهمّ المصادر المخرِّجة لها ؛ إذ لو أردنا التوسّع في ذِكر المصادر لخرج بنا المقام عن هدف الرسالة المؤلّفة لأجله ، والتفصيل موكول إلىٰ مظانّه ممّا أُلّفَ في خصوص منهج وسياسة الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

٤ ـ استخراج الأبيات الشعرية التي وردت في الرسالة ، مع ترجمة مختصرة لقائلها .

Books.Rafed.net

٥ ـ التعريف ببعض الأعلام والوقائع المذكورة في الرسالة .

٦ ـ توضيح المطالب المهمّة ، بشرحها والتعليق عليها ، أو إحالتها علىٰ مصادرها الأصلية .

٧ ـ شرح معاني الكلمات الغامضة والغريبة .

٨ ـ أدرجتُ عدّة عناوين لتوضيح رؤوس المطالب ووضعتها بين العضادتين [ ] .

٩ ـ ألحقتُ بأصل رسالتنا هذه رسالةً صغيرةً كانت قد وردت إلىٰ الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره من مدينة مشيغن في أمريكا ،

بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ هـ، من المدعوّ عبدالله برّي، وردّ الشيخ قدس سره عليها، الذي كتبه بتاريخ ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ هـ؛ المنشورين في كتابه «جنّة المأوىٰ»؛ لصلتهما الوثيقة بموضوع رسالتنا، إتماماً للفائدة.

١٠ ـ أبقيتُ علىٰ الهوامش التي أدرجها الشيخ كاشف الغطاء والسيّد القاضي الطباطبائي[1]، وألحقت بالأُولىٰ جملة «منه قدس سره»، وأضفت إليها التخريجات الجديدة وفق المصادر التي اعتمدتها في التحقيق، وجعلتها بين العضادتين [ ].

---

(١) هو: السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي التبريزي، وُلد في تبريز سنة ١٣٣١ هـ، عالم فاضل، درس المقدّمات في تبريز عند والده السيّد محمّد القاضي وعمّه السيّد أسد الله القاضي وغيرهما من أساتذة الحوزة العلمية هناك، ثمّ سافر إلىٰ مدينة قمّ المقدّسة سنة ١٣٥٧ هـ، فأخذ عن علمائها حتّىٰ مرحلة البحث الخارج، وفي سنة ١٣٦٩ هـ وبعد أن أكمل مرحلة السطوح شدّ الرحال إلىٰ مدينة جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إلىٰ حيث القبّة التي يرقد تحتها باب مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، إلىٰ النجف الأشرف، للاغتراف من نمير علمائها، والارتشاف من مناهل فطاحلها، ثمّ عاد إلىٰ مدينته تبريز سنة ١٣٧٢ هـ بعد أن حاز علىٰ درجة الاجتهاد، وآتّجه نحو التأليف والتحقيق وإقامة صلاة الجماعة مع أداء واجباته الدينية الأُخرىٰ.

له مؤلّفات عديدة، منها: كتاب في علم الكلام، أجوبة الشبهات الواهية، رسالة في إثبات وجود الإمام عليه السلام في كلّ زمان، عائلة عبد الوهّاب، حديقة الصالحين.

ومن أعماله: جمع وترتيب كتاب «جنّة المأوىٰ» لأُستاذه الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء، مع إضافة بعض البحوث العلميّة والتاريخية والتعليقات النافعة إليه، وسعىٰ في طبعه ونشره لأوّل مرّة في تبريز.

استشهد قدس سره في تبريز في ١١ ذي الحجّة ١٣٩٩ هـ.

نبذة من السياسة الحسينية ٣١٣

وفي الختام :

أُسدي جزيل شكري إلىٰ كلّ من أسهم وأعان في نشر هذه الرسالة إلىٰ الملأ العلمي ، ولا سيّما الأخ الشيخ علاء السعيدي ، الذي لفت نظري إلىٰ هذه الرسالة القيّمة وضرورة تحقيقها ونشرها ، وإلىٰ سماحة العلّامة السيّد عليّ الخراساني لِما أتحفني به من ملحوظاته النافعة ، وإلىٰ الأخ المحقّق السيّد محمّد علي الحكيم ، الذي أعانني في إبراز الرسالة بما يليق بها .

ولا يفوتني أن أشكر هيئة تحرير مجلّة «تراثنا» لِما بذلوه في هذا المجال . .

داعياً المولىٰ العليّ القدير أن يوفّقنا جميعاً لِما فيه خدمة المذهب الحقّ مذهب أهل البيت عليهم السلام وبثّ علومهم ونشرها ، إنّه نِعم المولىٰ والمجيب ، وآخر دعوانا أنِ . .

Books.Rafed.net

«اللّهمّ كن لوليّك الحجّة بن الحسن ، صلواتك عليه وعلىٰ آبائه ، في هذه الساعة ، وفي كلّ ساعة ، وليّاً وحافظاً ، وقائداً وناصراً ، ودليلاً وعيناً ، حتّىٰ تسكنه أرضك طوعاً ، وتمتّعه فيها طويلاً» .

والحمد لله أوّلاً وآخراً ، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجبين ، وسلّم تسليماً كثيراً .

علي جلال باقر الداقوقي

[كتاب الشيخ عبد المهدي مطر[١]]

بسم الله الرحمن الرحيم

دفع إليَّ[٢] حضرة الإمام الحجّة ـ والدي ـ دامت بركاته كتاباً كان قد ورد إليه ، هذا نصّه :

من الناصرية ، ٢٠ شوّال سنة ١٣٤٨ هـ.

سيّدي حجّة الإسلام ، ومرجع الأنام ، آية الله الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء مُدّ ظلّه .

إنّ بعض المواضيع التي ليست بذات أهمّية ربّما تعرض عليها عوارض التشكيك وطوارئ النقد فتكون أهمّ نقطة يوجه إليها السؤال ، فالعفو إن كان السؤال هذا شيء من الركّة في البصيرة ، أو الضعف في العارضة ، إذا كانت الظروف قد طوّرته إلىٰ هذا الحدّ .

---

(١) هو الشيخ عبد المهدي بن عبد الحسين مطر ، وُلد سنة ١٣١٨ هـ ، شيخ من شيوخ الأدب والشعر ، وعالم حاز المرتبة العليا في الفقه ، له مصنّفات كثيرة ، منها : تقريب الوصول ، ذكرىٰ عَلمين من آل مطر ـ وفيه نسبه الكامل ـ ، تقريرات المرجع الأكبر السيّد أبو القاسم الخوئي ، دراسات في قواعد اللغة العربية ، وله كتاب في الدراية والكلام ، وله ديوان مخطوط ومرتّب علىٰ حروف الهجاء نشرت الصحف أكثره .

أقام فترة من الزمن في النجف الأشرف وكان من خيرة أساتذة كلّية الفقه ، توفّي سنة ١٩٧٥ م .

آنظر : أدب الطفّ ١٠ / ٢٩٢ .

(٢) المتحدّث هو : الشيخ عبد الحليم ابن الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء .

مولاي ! يسأل المشكّك أو الناقد عمّا إذا كان الحسين عليه السلام عالماً بقتله في خروجه إلىٰ (كربلاء) وسبي عياله ، فقد عرَّضَ بعِرْضِهِ إلىٰ الهتك ، وليس في تعريضه هذا شيء من الحسن العقلي المعنوي يوازي قبح الهتك ، وكُنْتُ قد أجبتُ : أنّ الهتك فيه مزيد شناعة لأعمال الأُمويّين لم تكن تحصل بقتل الحسين عليه السلام فحسب ، وكانت الغاية للحسين عليه السلام في خروجه إطفاء نائرة الأُمويّين ، والبروز في المظلومين بكلّ مظاهرها ، من قتل ، وحرق ، وسبي .

غير أنّ المشكّك لم يقنع أن تكون وسائل الإطفاء قد قلّت علىٰ الحسين عليه السلام وهو بذلك المظهر الديني ، حتّىٰ احتاج إلىٰ عرض عائلته علىٰ الهتك .

فالأمل أن تفيضوا علينا من فيوضات أنواركم وجليّ بيانكم ؛ ليقف المشكّك والناقد علىٰ صراط الاعتقاد .

Books.Rafed.net

خادمكم

عبد المهدي

[جواب الشيخ عبد الحليم كاشف الغطاء]

وعلمت أنّ هذا الكتاب من الفاضل الأديب الشيخ عبد المهدي مطر دام فضله، وبعد أن استوفيته بالنظر أمرني الوالد أن أكتب في هذا الموضوع جواباً علىٰ ذلك السؤال، وأن أعتمد علىٰ نفسي بدون الاستعانة بكاتب أو كتاب إلّا ما يقضي به التاريخ، فكتبت ما يلي:

الشكّ علّة البدع، ومنشأ الفساد، وآختلاف العقائد، ما من أمرٍ إلّا معرض له[1]، كثيراً ما يطرأ علىٰ فكر المرء فيغيّر مجراه ويفسد عليه معتقده، حتّىٰ من البعيد أن يخلو منه امرؤٌ في هذه الحياة الدنيا؛ لذلك من الصالح للمرء إزالته بأن ينظر فيه من هو أحصف عقلاً، وأثبت رأياً، وأسمىٰ فكراً.

Books.Rafed.net

ومن تلك التي تلاعبت دول الشكّ في أسبابها، وكثر اللغط بها: هي الواقعة الشهيرة، وحقّاً إنّها الواقعة، جلّت وعظمت[2]، وبالحريّ أن تداولتها الشكوك، وتلاعبت بها الأفكار، وشخصت إليها الأنظار.

والآن فلنداول فكرنا فيها إجابة للطلب، وإن كنّا لسنا من أصحاب الأفكار السامية والآراء الثاقبة، لكنّ الفكر يظهر من الردّ والبدل علىٰ نتيجة ناجعة.

فنقول: إنّا إذا نظرنا إلىٰ تاريخ الحروب والوقائع نرىٰ:

---

(١) كذا في الأصل، ولعلّ الأقرب إلىٰ الصواب: ما من امرئٍ إلّا معرّضٌ له، أو ما من أمرٍ إلّا عرضةً له، أي: عرضةً للشكّ.

(٢) أي واقعة الطفّ الأليمة في كربلاء، في عاشوراء سنة ٦١ هـ.

منها ما ظهر باسم الحقّ والواجب الديني، وهي التي تقع بين منتحلي الأديان والفرق وأصحاب الحقوق والسيادة، وهي محلّ البحث ومجال النظر.

ومنها ما ظهر بمظهر حربي سياسي صرف، وهي الحروب السياسية التي تقع بين الأُمم.

وبما أنّ واقعة الطفّ واقعة مذهبية داخلية ظهرت باسم الحقّ والواجب الديني، لا يمكن الغور في البحث عنها إلّا بعد أن نبيّن ذاتية الحسين عليه السلام من الجهة الدينية عندنا، ونجعلها مقياس البحث.

فالمعتقد فيها أنّها ذاتٌ مقدّسةٌ لا يعتبر بها الخطأ والزلل، تَعْلَمُ بالمغيّبات قبل وقوعها بإذن الله، وهذا الاعتقاد هو داعي البحث ومجلس الشك.

فالحسين عليه السلام كما كان عالماً بقتله في خروجه، كذلك كان عالماً بقتله في بقائه؛ إذ من المعلوم ما للأُمويّين من الضغائن والأحقاد القديمة علىٰ بني هاشم، فهم يتطلّبون أدنىٰ حجّة وفرصة للفتك بهم.

فيزيد[1] الجائر لمّا رأىٰ ما للعلويّين من التعصّب والتصلّب عليه،

Books.Rafed.net

---

(١) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وُلد سنة ٢٢ وقيل سنة ٢٧ هجرية، ثاني ملوك الدولة الأُموية، ترعرع في تدمر فنشأ نشأة بدوية، وكان دائم الشغل بالصيد والعبث واللهو والشراب، يدخل المغنّين إلىٰ قصر معاوية «الخضراء» في جوف الليل مع علم معاوية.

أُمّه: ميسون بنت بحدل بن حنيف الكلبية، و «كلب» قبيلة كانت نصرانية، أسلمت بعد الفتح الإسلامي للشام.

كان يزيد أوّل من سنّ الملاهي في الإسلام، وآوىٰ المغنّين، وأظهر الفسق وشرب الخمر، وكان ينادم عليها جون ـ مولاه ـ والأخطل الشاعر، وظهر الغناء

تأهّب للانتقام ، فأوصىٰ جميع ولاته وعمّاله بالحسين عليه السلام شرّاً حتّىٰ ولو وجد [متعلِّقاً] في أستار الكعبة ، لكنّ لين العمّال وتردّدهم في اقتحام مهلكة جهنّمية كهذه ممّا أمهل الحسين عليه السلام أن يصل كربلاء ، ولذلك ترىٰ يزيداً أكْثَرَ من عزل الولاة والعمّال أيّام الحسين عليه السلام ، وأنّ الحسين خاطر الموت قبل أن يصل كربلاء مرّتين ولكنّ قضاء الله حال دون ذلك :

أوّلاً : في المدينة ، وذلك أنّ خالد بن الحكم أو الوليد بن عتبة[1]

بمكّة والمدينة في أيّامه ، وأظهر الناس شرب الشراب ، وكان يفعل فعل المجوس من نكح الأُمهات والمحارم ، ويتّخذ الغلمان والقيان .

ذكر المؤرّخون أنّه أمر مسلم بن عقبة باستباحة المدينة ثلاثة أيّام في وقعة الحرّة ، وقتل أهلها الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ وحتّىٰ بقيّة صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وأمر أيضاً الحصين بن نمير بإحراق الكعبة بالمنجنيق ورميها بالنار والحجارة حتّىٰ هدّمت وأُحرقت البنية .

Books.Rafed.net

إضافة إلىٰ كلّ هذه الأفعال الشنيعة ، فإنّه ارتكب جريمة يندىٰ لها جبين البشرية ووجه التاريخ إلىٰ يوم القيامة ، ألا وهي جريمة قتل سبط النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسيّد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخذ عياله ونسائه سبايا ، فهذه الجريمة النكراء هي وحدها كافية بأن تخرج يزيد اللعين من الدين والملّة .

آنظر : الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ٤/٢١٢ ، أنساب الأشراف ٥/٢٩٩ ـ ٣٧٦ ، الإمامة والسياسة ١/٢٣٤ ـ ٢٣٩ وج ٢/٥ ـ ١٧ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٤ ـ ١٦٨ ، تاريخ الطبري ٥/٦٢٣ ، الفتوح ـ لابن أعثم ـ ٣/١٨٠ ـ ١٨٨ ، البدء والتاريخ ٢/٢٤١ ـ ٢٤٤ ، العقد الفريد ٣/٣٦٢ ، مروج الذهب ٣/٦٧ ـ ٧٢ ، الأغاني ٨/٣٣٦ ، البداية والنهاية ٨/١٨١ ـ ١٨٩ .

وللمزيد من التفصيل راجع : كتاب «يزيد في محكمة التاريخ» لجواد القزويني .

(١) الصحيح هو : الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، ولّاه معاوية علىٰ المدينة سنة ٥٨ بعد أن عزل عنها مروان .

بعث له يزيد بن معاوية رسالة يطلب فيها منه أن يأخذ البيعة له من الإمام

والي المدينة أرسل إلىٰ الحسين وآبن الزبير رسولاً، فذهبا معاً إليه، وكان عنده مروان بن الحكم، فقالا للحسين عليه السلام: بايع!

فقال: «لا خير في بيعة سرّاً...» إلىٰ آخره.

فقال مروان: أُشدد يدك يا رجل فلا يخرج حتّىٰ يبايعك، فإن أبىٰ فاضرب عنقه.

وقال الزبير: قد علمت أنّا كنّا قد أبينا البيعة إذ دعانا إليها معاوية وفي نفسه علينا ما لا نجهله، ومتىٰ ما نبايعك ليلاً علىٰ هذه الحالة ترىٰ أنّك قد أغصبتنا علىٰ أنفسنا، دعنا حتّىٰ نصبح وتدعو الناس إلىٰ البيعة فنأتيك ونبايعك بيعة سليمة، ولم يزالا به حتّىٰ خلّىٰ عنهما وخرجا.

فقال مروان: تركتهما؟! والله لن تظفر بمثلها منهما أبداً!

فقال: ويحك! أتشير علَيَّ أن أقتل الحسين؟! فوالله ما يسرّني أنّ لي الدنيا وما فيها، وما أحسب أنّ قاتله يلقىٰ الله بدمه إلّا خفيف الميزان يوم القيامة.

Books.Rafed.net

فقال مروان مستهزئاً: إن كنت إنّما تركت ذلك لذلك فقد أصبت[1].

وعلىٰ أثر ذلك عزل خالد، أو الوليد[2].

↩ أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد هلاك أبيه.

آنظر: تاريخ الطبري ٣/٢٥٢، تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٤، الكامل في التاريخ ٣/٣٧٧.

(١) آنظر: تاريخ خليفة بن خيّاط: ١٧٧، أنساب الأشراف ٥/٣١٣ ـ ٣١٧، تاريخ الطبري ٣/٢٦٩ ـ ٢٧٠، مقتل الحسين ـ لابن أعثم الكوفي ـ: ١٥ ـ ٢٠، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ١/٢٦٨، البداية والنهاية ٨/١١٨، تاريخ ابن خلدون ٣/٢٤، الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف: ٩٦ ـ ٩٨.

(٢) الصحيح هو: الوليد، كما سبق أن أشرنا، وقد عزله يزيد عن المدينة وولّىٰ بدلاً ↩

ثانياً : لمّا صادف عليه السلام الحرّ الرياحي وعارضه ، وقال له الحسين عليه السلام : «ثكلتك أُمّك ...» إلىٰ آخره[١] .

وما ذكرنا ذلك إلّا ليطّلع الناقد علىٰ تشدّد يزيد في طلب الحسين عليه السلام ، وأن لا بُدّ من قتله ما دام ممتنعاً !

وبما أنّ القتل كان عند العرب أمراً هيّناً لا أثر له في نفوسهم ، آثر الحسين عليه السلام القتل في خروجه مع الهتك ، لِما له من التأثير العظيم علىٰ نفوس العرب ، ومن العاقبة الوخيمة علىٰ بني أُميّة ، حذراً من أن يقتل في حرم جدّه ، ويذهب دمه هدراً بلا تأثير عظيم علىٰ العالم الإسلامي ، ولا الحصول علىٰ شرف خالد يستحقّ تمام الإعظام للعلويّين ، أو الحصول به علىٰ أتباع يتظلّمون لهم ويتطلّبون بحقوقهم[٢] .

عنه عمرو بن سعيد الأشدق .

آنظر : تاريخ الطبري ٣/٣٠٤ حوادث سنة ٦٠ هـ ، الكامل في التاريخ ٣/٣٨٠ حوادث سنة ٦٠ هـ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٢٥ حوادث سنة ٦٠ هـ .

(١) آنظر تفصيل الحوار الذي دار بين الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام وبين الحرّ بن يزيد الرياحي في :

تاريخ الطبري ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦ حوادث سنة ٦١ هـ ، مقتل الحسين ـ لابن أعثم ـ : ٨٩ ـ ٩٦ ، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ١/٣٢٩ ـ ٣٣٣ .

(٢) لقد أورد ابن عساكر حديثاً أحببت أن أذكره هنا لمناسبته للمقام ، قال :

وأنا موسىٰ بن إسماعيل ، نا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ، قال : حدّثني من شافه الحسين ، قال : رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض ، فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : هذه لحسين . قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن ، قال : والدموع تسيل علىٰ خدّيه ولحيته ، قال : قلت : بأبي وأُمّي يا بن رسول الله ! ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ !

فقال : هذه كتب أهل الكوفة إليَّ ، ولا أراهم إلّا قاتلي ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلّا انتهكوها ، فيسلّط الله عليهم من يذلّهم ، حتّىٰ يكونوا أذلّ من فرم

وأمّا ما قلت من أنّه ليس هناك حسن معنوي يوازي قبح الهتك . .

فهل هناك حسن معنوي أكبر من تلك المحاسن التي تقدّمت ، من شرف خالد ، وإظهار مظلوميّته ، والحصول علىٰ أتباع ، إلىٰ غير ذلك ؟ ! والهتك ـ وإن كان قبيحاً في حدّ ذاته ـ لم يظهر هنا للعالم بمظهر القبح ، بل ظهر بمظهر المظلومية .

وأمّا ما قلت : إنّ وسائل الإطفاء لم تك قد قلّت علىٰ الحسين عليه السلام . .

فذلك صحيح ، لم تك قد قلّت عليه ، لكنّ تلك الوسائل لا تلبث أن يتلاشىٰ أثرها بزوال الحسين كأن لم تك شيئاً ؛ فإنّا إذا نظرنا إلىٰ الوسائل التي يتّخذها الثائر بحدّها تنحصر :

أوّلاً : بوسيلة سياسية ؛ دعايةً تكون في بادئ أمرها سلمية تجعل الأُمّة تستفزّ من تلك الدولة حتّىٰ تثور عليها ، وذلك بأن تنشر بينها مثالب تاريخ تلك الدولة وفظائع أعمالها ، وهذه لا تكون إلّا بعد مضيّ مدّة من الزمن علىٰ الدولة ، حتّىٰ تتراكم عليها مثالب التاريخ ، وأنّه يحتاج في

الأمَة ؛ يعني منفعتها .

آنظر : تاريخ دمشق ١٤ / ٢١٦ ترجمة الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام .

أقول : فوالله ما التفرّق والذلّ الذي يعيشه المسلمون عامّةً ، والعرب خاصّةً ، من بعد ذاك اليوم إلىٰ يومنا هذا ، وإلىٰ يوم الوقت المعلوم ، إلا نتيجة الجريمة الشنعاء التي ارتكبها يزيد وأعوانه ، بقتلهم سيّد شباب أهل الجنّة ابن بنت رسول الله وريحانته الإمام الحسين عليه السلام ، وخذلان غيرهم ، ورضا وسكوت آخرين ، من قبل وقعة الطفّ الفظيعة وحتّىٰ زماننا هذا ، فحقّ عليهم دعاؤه عليه السلام : «**اللّهمَّ إنْ متّعتَهم إلىٰ حين فَفَرِّقْهم فِرَقاً ، واجعلْهم طَرَائقَ قِدَداً ، ولا تُرْضِ الولاةَ عنهم أبداً ؛ فإنّهم دَعَونا لِيَنْصرونا ، ثمَّ عَدَوْا علينا فقتلونا**» .

آنظر : الإرشاد ٢ / ١١٠ ـ ١١١ .

نشـرها وتشـكيل جمعيّتها إلىٰ زمن غير قصير، وأنّها تحتاج إلىٰ سـياسـة ودهاء وكذب، وهذه لا يمكن أن يقوم بها رجل كالحسـين عليه السلام ظاهر في أوائل الدولة، مُعَرَّضٌ ـ بامتناعه عن البيعة ـ للقتل، غير لائق به الكذب.

ثانياً: بوسيلة حربية؛ وهي تقوم بإشـهار السـيف، وهي التي لا مَفَرَّ للحسـين منها، وهو أن يشـهر السـيف في مكّـة والمـدينة، فـيذهب مـع أصحـابه الثائرين مـن أهـل المدينـة ليس لـه أثـر في التأريخ عظيـم، فإنّـه لا يلاقي من تلك الفجائع التـي تأخـذ بـالقسـط الأوفـر مـن التأثـير عـلىٰ النفوس، فيذهب الحسـين في المدينـة كما ذهب أصحابه، من عبـدالله بن الزبير وغيره من أهل المدينة، لا أثر لهم في صفحات المـجد والتأريـخ، فقط أنّه يمتاز عليهم بما له من الحسـب الشـريف، وهـذا لا يـزيد كـفّة الميزان شـيئاً يذكر ما لم يباشـره شـيء آخر.

فيتّضح من ذلك للناقد أن لا سـبيل له في الانتقاد علىٰ الحسـين عليه السلام في خروجه، وهو يرىٰ أنّ الوسـائل التي بيد الحسـين عليه السلام لا تـضع أثـراً خالداً، ويرىٰ أن لا بُـدّ له من القتل، وإذا قتل بصورة بسـيطة غير مفجعة لم تؤثّر علىٰ النفوس أثراً كبيراً، فنقول: قُتل كأصحابه، وأكـثر العرب يموت قتلاً.

Books.Rafed.net

وهذا آخر ما تفضّل به عَلَيَّ الفكر؛ والسـلام.

* * *

[عرض الجواب علىٰ الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء]

ثمّ إنّي رفعت هذا البيان وعرضته علىٰ مطالع والدي ، الحجّة السامية ، وبعد أن استوفاه بالنظر ، قال : إنّه وإن كان علىٰ مقربة من الصواب ، ولكن لا أحسب أنّ الخصم أو المشكّك يقنع به ، ولا تزاح عنه به العلّة ، ولا تنقطع به الخصومة ، والمسألة تحتاج إلىٰ تشريح من البيان أوسع من هذا .

ثمّ أوعز بالحضور لديه في أوقات فراغه ، والجلسات التي ينتهزها من متراكم أشغاله ، بالبحث والمطالعة والتدريس وفصل الخصومات ، فأملىٰ علَيَّ في عدّة مجالس عدّة وجوه حاسمة للشبهة ، وقاطعة للحجاج ، فجاءت رسالة من أبدع ما يكون في بابها ، بل هي باكورة الإبداع في موضوعها .

Books.Rafed.net

* * *

[جواب الشـيخ كاشـف الغطاء]

قال دامت بركاته وآمتـدّت فيوضاته :

كَـتَبْتَ إليَّ أيّها الفاضل ـ مدّك الله منه بالعون والعناية ـ تذكر سـؤال الناقد المشـكّك عن الحسـين عليه السلام إذا كان عـالماً بـقتله فـي خـروجه إلىٰ كربلاء وسـبي عياله ، فقد عَرَّضَ بِعِرْضِهِ إلىٰ الهتـك .

وأنّك أجبت : بـ «أنّ الهتك فيه مزيد شـناعة لأعمال الأُمويّين لم تكن تحصل بقتله فحسـب» ، وذكـرت أنّ المشـكّك لم يـقنع بـهذا الجـواب ، وطلبت منّا جليّ البيان ليقف المشـكّك علىٰ صراط الاعتقاد .

فنقـول والله المسـتعان :

أوّلاً : إنّ هذا السـؤال وأمثاله من البحث والنظر الذي يتمخّض عن الاعتراض والتحدّي لأعـمال الأئـمّة ، بـل ولأعـمال رسـول الله وخـلفائه المعصومين سـلام الله عـليهم ، لا مـوقع له عـلىٰ أُصـول مـذهبنا مـعشـر الإمـامية ، الّـذين قـادنا الدليـل والبـرهان إلىٰ القـول بـعصمة أُولئك النـفر المخصوص[1] .

فليس عندنا في مناهجهم الخاصّة ، وأعمالهم التي تصدر عنهم طول حياتهم بين البشـر ، إلّا كمثل رَجُلٍ عَرَفَ مِنْهُ المَلِكُ تمام الكَفاءَةِ ، وأحْرَزَ مِنْهُ صِدْقَ الطاعةِ ، فأرسـلَه سـفيراً إلىٰ قومٍ ، يَبُثُّ بينهم الدعـاية ، ويـقوم فيهم بالإرشـاد والهداية ، وزوّده بمناهج مخصوصة ، وألزمه أن لا ينحرف

---

(١) راجع مباحث الإمامـة في : دلائل الصدق ٤ / ٢٠٥ وما بعـدها .

عنه قيد شعرة.

ولكلّ واحد من الأنبياء والأئمّة سجلٌّ خاصٌّ به، من بدء قيامه بالسفارة والدعوة إلىٰ منتهىٰ أجله، حسب المصالح ومناسبات الظروف الخاصّة، والحِكَمِ التي اقتضت لذلك المَلِك الحَكيم أن يسجّلها علىٰ ذلك السفير، مِن قتل، أو سمّ، أو أسر، أو غير ذلك من قضايا التضحية والمفاداة.

وعبء السؤال وعبء البحث عن تلك الحِكَم والأسرار مطروحٌ عن الرعية، وهو تكلّفٌ زائد، بل ربّما يكون نفس السفير غير واقف عليها تماماً، إنّما يجد في سجلّ أحواله: عليك أن تبذل نفسك للقتل في الوقت الفلاني؛ فيقول: سمعاً وطاعة؛ وليس له حقّ السؤال والمراجعة عن الحكمة أو المصلحة بعد أن كان من اليقين علىٰ مثل ضوء الشمس أن قضايا ذلك الحَكَم[1] وعزائِمَهُ كُلُّها مُنبَعِثَةٌ عن أقصىٰ ما يمكن من الصلاح ومعالي الحكمة، ليس في الإمكان أبدع ممّا كان.

وكلّ هذه النظريات سلسلة عقائد يبتني بعضها علىٰ بعض، وكلّها مدعومة بالحجّة والبرهان ممّا تمخّضت عن عقول الفلاسفة وآراء الحكماء من معاهد العلم والتأريخ، وكلّها فروع أصل واحد، ينتهي إليه البحث والجدل، وتنقطع عن الخصومة.

وما هو إلّا إثبات العناية الأزلية والقوّة القاهرة الشاعرة، وأنّها هي المدبّرة لهذه العوامل، لا الطبيعة العمياء والمادّة الصمّاء الفاقدة للحسّ

---

(١) كذا في الأصل، والظاهر أنّه تصحيف: «الحكيم»، بقرينة: «المِلك الحكيم» التي جاءت قبل عدّة أسطر.

والشعور[١]، وبعد إثبات تلك العناية ورسوخ الاعتقاد بها يهون ويسهل إثبات ما يتفرّع عليها من تلك النظريات.

وأنّ مِنْ لازم تلك العناية، بعث الهُداة والمُرشدين البالغين أقصىٰ مراتب الكمال البشري؛ لتكميل الناقصين من بني جنسهم، ولا يتسنّىٰ التكميل والاهتداء إلّا بالتسليم والانقياد لهم، واليقين بعصمتهم عن الخطأ والخطيئة، وأنّهم مؤيدون بتلك العناية.

وبعد الإلزام بكلّ هاتيك المبادئ عن براهينها، لا يبقىٰ مجال للشكّ والارتياب، والنقد والاعتراض في شيء من أعمالها مهما كانت في الفظاعة والاستنكار في مطارح العقول المحدودة والأفكار المحجوبة.

﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتّىٰ يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً﴾[٢].

Books.Rafed.net

ولعلّ إلىٰ ذلك أشاروا سلام الله عليهم بقولهم ـ إنْ صحّ الحديث ـ: «نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشرية؛ يا سلمان! أنزلونا عن الربوبية ثمّ قولوا فينا ما استطعتم، فإنّ البحر لا ينزف، وسرّ الغيب لا يعرف، وكلمة الله لا توصف، ومن قال هناك: لِم؟ وممَّ؟ وبمَ؟ فقد كفر»[٣].

ولعلّ المراد بالكفر معناه الأوّل، وهو الظلام..

---

(١) إشارة إلىٰ المادّيّين الّذين يسلّمون بوجود المادّة وحدها، وبها يفسّرون الكون والمعرفة والسلوك، ويقولون بأنّ الطبيعة هي المدبّرة لعوامل الكون.

(٢) سورة النساء ٤: ٦٥.

(٣) اللمعة البيضاء ـ للتبريزي ـ: ٦٤ ـ ٦٥ عن معاني الأخبار، الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة ـ للسيّد عبدالله شبّر ـ: ٢٠١.

..... إنْ صحّ أنّ الليلَ كافِرْ[١]

يعني : إنْ تعرّضَ لتلك الاعتراضات فقد ظَلمَ وأظلمَ كمن خاض في لُجٍّ من الظلمات .

وما ذكرتُ هذ النبذة إلّا للإشارة إلىٰ جواب ذلك السؤال من الوجهة الدينية محضاً ، وإن كنت أعلم أنّ ذلك ممّا لا يُعَوِّل عليه المشكّك الناقد ، ولا يعتدّ به المُعْتَرِضُ المُتَحَيِّر ، سيّما لو كان ممّن لا يعرف الحسين عليه السلام كما تعرفه علماء الشيعة وخواصّها ، إماماً معصوماً لا يتطرّق إليه العبث والعيث[٢] ، فضلاً عن الغلط والاشتباه ، بل غاية ما يقول فيه أنّه من عَلِيّةِ الرجال وأفاضلهم ، نسباً ونفساً وشجاعة وبراعة ، لكن لا يمنع كُلُّ ذلك مِنْ أنْ يجري عليه ما يجري علىٰ غيره مِن نوابغ الدهر ، وأفذاذ البشر ، من الصواب تارة ، والخطأ أُخرىٰ ، والاستقامة أحياناً ، والالتواء حيناً ، وكرم سجاياه وعظم مزاياه لا يقع سدّاً بين العقول وبين النقد عليه في بعض سيرته وسياسته ، إن لم يكن في كلّها ؛ والكمال لله .

---

(١) عجز بيت من قصيدة للشاعر بهاء الدين زهير ، المتوفّىٰ ٦٥٦ هـ ، وتمامه في الديوان ، ص ١٥٦ :

لي فيكَ أجرُ مجاهِدٍ إنْ صحَّ أنّ الليلَ كافِرْ

والكَفر ـ لغةً ـ : ستر النعمة ، وأصله الكَفر ـ بالفتح ـ ؛ أي : الستر ، ومنه سُمّيَ المزارع كافراً لستره البذر ، وقيل : الليل كافر ؛ لأنّه يستر بظلمته كلّ شيء ، وكَفَر الليلُ الشيءَ ، وكَفر عليه ؛ بمعنىٰ غطّاه .

آنظر : تفسير الطبري ١ / ١٤٣ ، فيض القدير في شرح الجامع الصغير ١ / ٢٢ ، لسان العرب ١٢ / ١٢٠ مادّة «كفر» ، تاج العروس ٧ / ٤٥٢ مادّة «كفر» .

(٢) العَيْثُ : مصدر عاثَ يعيثُ عَيثاً وعُيوثاً وعَيثاناً : أفسد وأخذ بغير رفق ، وقيل : هو الإسراع في الفساد .

آنظر : لسان العرب ٩ / ٤٩١ مادّة «عيث» .

وحينئذ فلنفرض الحسين عليه السلام ـ كما يفترضه السائل ـ زعيماً من الزعماء يرىٰ نفسه بما أُوتي من شرف الحسب والنسب أَوْلىٰ بالخلافة من يزيد، وأحقّ بالمُلكِ منه، ولا جرم أنّه يبذل كلّ ما في وسعه لاستعادة ذلك الحقّ المغصوب منه ومن أبيه.

أوّلاً: فعلىٰ الأقلّ أنّه لا يبايع يزيد ويصير رعية له، مع ما هو المعلوم من المجاهرةِ بإحياءِ كُلِّ رذيلةٍ، وإماتةِ كُلِّ فضيلةٍ[1].

وعليه: فالجواب الذي ذكرته إذا كُسي حلّة أُخرىٰ من البيان لم يكن للخصم لو أنصف أن لا يقتنع به.

وهل من سبيل إلىٰ الكشف عن نفسية يزيد وخسّة طبعه وعدم أهليّته، من حيث لؤم عنصره، وخبث سريرته، وقبح سيرته ـ مع قطع النظر عن الدين والشرع ـ أقرب وأصوب وأعمق أثراً في النفوس عامّة والعرب خاصّة والمسلمين بالأخصّ من هتك حرم النبوّة صلى الله عليه وآله وسلم وودائع الرسالة، وجلبهم أُسارىٰ من بلد إلىٰ بلد، ومن قفر إلىٰ قفر؟!

وهل أعظم فظاعة وشناعة من التشفّي والانتقام بالنساء والأطفال بعد قتل الرجال؟!

وأيُّ ظفرٍ وغلبةٍ علىٰ يزيد أعظم من إشهار هذه الجرائم عنه؟!

أمّا القتل؛ فقد كان عند العرب أهون شيء، وهو أمر معتاد متعارف لا شيء فيه من الفظاعة والغرابة، فكان الحسين عليه السلام أعرف أنّ يزيد وآبن زياد من خبث الذات وسوء الملَكة مستعدّان لتلك الجرائم؛ فأراد أن يبرزها منهم إلىٰ الوجود وتكون الناس منهم علىٰ بيّنة محسوسة،

---

(١) كما مرّ في ترجمته في الصفحة ٣١٧؛ فراجع!

ثمّ يكون الغالب بعدها هو المغلوب، والقاهر هو المقهور.

نعم، يزيد قتل الحسين عليه السلام وأنصارَه، ولكنّ الحسين قتل يزيد وكلَّ بني أُميّة بأعظم من قتلهم له بألف مرّة؛ قتلهم يزيد يوماً واحداً، وقتلوه وقومه إلىٰ آخر الأبد.

فأي الظفرين أعظم؟! وأيّ القتلين أكبر؟!

وهذه الفلسفة قد أدركها حتّىٰ الباحثون من الأجانب عن الإسلام، وقد ألمح إليها المستشرق الألماني (المسيو ماربين)، حيث قال: «لمّا كان الحسين يعلم عداوة بني أُميّة وبني هاشم، ويعرف أنّه بعد قتله يأسِرونَ عياله وأطفاله، وذلك يؤيّد مقصده ويكون له أثر عظيم في قلوب المسلمين، سيّما العرب، كما وقع ذلك، جلبهم معه وجاء بهم من المدينة...

إلىٰ أن قال: ولمّا كانت أنظار المانعين محدودة، وأفكارهم قاصرة، ولا يدركون مقاصد الحسين العالية، وآخر ما أجابهم به: إنّ الله شاء ذلك، وجدّي أمرني به[1]، فقالوا: إن كنت تمضي إلىٰ القتل فما وجه حملك النسوة والأطفال؟

فقال: إنّ الله شاء أن يراهنّ سبايا»[2]. انتهىٰ[3].

أقول: وهذا الجواب ليس كما تخيَّلَهُ المستشرق جواباً إقناعياً،

---

(١) آنظر: البداية والنهاية ٨/ ١٣١.

(٢) الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف: ١٢٨، بحار الأنوار ٤٤/ ٣٦٤، ينابيع المودّة ٢/ ٦٠.

وآنظر: أُسد الغابة ١/ ٤٩٨ رقم ١١٧٣، ترجمة الإمام الحسين ـ لابن سعد ـ: ٥٩، تاريخ دمشق ١٤/ ٢٠٩.

(٣) السياسة الإسلامية ـ لماربين ـ:

ودفعاً وقتياً ، بل له مقامه الراهن من الحقيقة ، ولعلّ الله سبحانه ، وجدّه ﷺ ، إنّما أمراه بذلك كي يُفتضَح يزيد ويظهر حاله للناس ، نحن لا نقول : إنّ الطريق لهتك يزيد انحصرت بهتك العيال ؛ ولكن نقول : إنّه كان أحد الطرق التى لها التأثير الكبير فى المقصود .

والقول : إنّه لا يجوز في الدِّين أن يُعَرِّضَ نساءه للهتك مهما كان الأمر ؛ فهو منبعث عن البساطة والسذاجة ، فإنّ الذي لا يساعد عليه الدِّين ، بل ولا تسمح به الغيرة ، هو تعريض الإنسان عِرْضَهُ للهتك الموجب لِما يمسّ الشرف ، ويخدش رواق العفّة والصيانة ، وسرادق النجابة والحصانة .

أمّا الهتك الذي تستحكم به عرىٰ القدس والطهارة والعزّة والمنعة ، فذلك ممّا لا يشين ولا يهين ، وتلك الحرائر صلوات الله عليهنّ مهما سَفِرْنَ فَهُنَّ محجّبات ، ومهما تَبَذَّلْنَ فهنّ مَصونات ، وهنّ بحيث النجم من يد المتناول[1] .

يَشُعُّ علىٰ وجهِ البراقِعِ نورُها فيحسب راءٍ أنَّهُنَّ سَوافِرُ[2]

---

(١) المراد أنّ حرائر الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام كالنجم في البعد وعلوّ المرتبة ، وفي منزلة يستحيل معها الوصول إليهن أو مسّهنَّ بما يخدش عفّتهنَّ ، روحي وأرواح العالمين لهنّ فداء .

(٢) البيت للشاعر جواد بدقت الأسدي ، ضمن قصيدة من ٣٥ بيتاً ، مطلعها :

بواعث أنّي للغرام مؤازرٌ رسوم بأعلىٰ الرقمتين دوائرُ

إلىٰ أن يقول :

يطوف علىٰ وجه البراقع نورها فيحسب راءٍ أنّهنَّ سوافِرُ

ويقول في آخر القصيدة :

فيا ليت صدري دون صدرك موطئٌ ويا ليت خدّي دون خدّك عافرُ

والغرضُ : إنّ هذا الجواب محكم رصين ، وله حظّه من الحقيقة ، وإذا لم يقنع به الناقد والمشكّك فهناك :

وجه ثانٍ وجيه أيضاً ، وهو : إنّ الحسين عليه السلام في كلّ أدواره وأطواره ، ومنذ نشأ وشبّ إلىٰ آخر نفَس من حياته كانت شيمته الشمم والشهامة ، وعزّة النفس والإباء والكرامة ، تتجلّىٰ وتشعّ من جميع حركاته وسكناته ، وكلّ أحواله وملَكاته ، ولو ذهبنا إلىٰ سرد الشواهد علىٰ هذا لجاء كتاباً مفرداً ، ومجموعاً وافياً .

ويخطر لي أنّ الحسن عليه السلام لمّا صالح معاوية علىٰ الشروط التي لم يفِ بشيء منها ، وكان قد حضر عند معاوية مع خواصّ أصحابه للبيعة ، فبايع الحسن ومن معه ، وطلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام ، فقال : دعه ! فإنّه لا يبايع ، ولكن لا يأتيك منه سوء .

فقال : حسبنا منه ذلك[1] .

Books.Rafed.net

وبعد أن تمّ الأمر لمعاوية كان الحسين عليه السلام إذا اجتمع به في حشد من محافل الشام أو الحجاز يناضله ويناظره فيرضخه من القول

والشاعر هو : جواد بن محمّد حسين الأسدي الحائري ، الشهير بـ (بدقت) أو (بذكت) ، وُلد في كربلاء عام ١٢١٠ هـ .
كان فاضلاً أديباً مشهورَ المحبّة لأهل البيت عليهم السلام ، ومن مشاهير شعراء القرن الثالث عشر ، ساجل العديد من شعراء عصره ، أمثال الشيخ صالح الكوّاز كما ذكر ذلك الشيخ اليعقوبي في « البابليّات » .
نَظمَ في مختلف أبواب الشعر فأجاد وأبدع ، له ملحمة رائعة يمتدح بها أهل البيت عليهم السلام ، توفّي سنة ١٢٨١ هـ .
آنظر : أدب الطفّ ٧ / ١٤٤ ـ ١٥١ .

(١) آنظر : مناقب آل أبي طالب ـ لابن شهر آشوب ـ ٤ / ٤٠ .

بالصَّلادِم[١]، ويصكّ جبهته بما هو أمضّ من الصَّوارِم[٢] ـ ورُبّ قول أنفذ من صول[٣] ـ، ومعاوية يحتمل كلّ ذلك منه لِما يعلم من عزّة نفسه وشدّة شكيمته.

مرّ علىٰ الحسين عشرون عاماً ـ مدّة خلافة معاوية ـ ما ذاق فيها طعم الخضوع والاستكانة، حتّىٰ إذا هلك معاوية وآمتنع عن البيعة ليزيد، ورأىٰ من السداد الهجرة عن المدينة؛ ليعرف العالم الإسلامي امتناعه عن البيعة، فخرج من المدينة بأهل بيته قاصداً مكّة، ولزم الطريق الأعظم (الدرب السلطاني)، فقيل له: «لو تنكّبت الطريق كما فعل ابن الزبير؟

فقال: لا والله لا أُفارقه أو يقضي الله ما هو قاضٍ»[٤].

فالحسين ـ وعلىٰ ذِكره السلام، هو يحمل بين جنبيه هذه النفس الكبيرة ـ لمّا أراد الخروج من مكّة إلىٰ العراق أبت نفسه الكريمة، وأنفت همّته القعساء[٥] أن يخرج هو وولدانه وغلمانه علىٰ ظهور خيولهم خروج

Books.Rafed.net

---

(١) الصِّلْدِمُ والصُّلادِمُ ـ: الشديدُ الحافر، وقيل: الصِّلْدِمُ: القويّ الشديد من الحافِر، وجمعه: صَلادِم ـ بالفتح ـ، وفرسٌ صِلْدِمٌ ـ بالكسر ـ: صُلْبٌ شديد، ورأسٌ صِلْدِمٌ وصُلادِمٌ ـ بالضمّ ـ: صُلْب.
وهي هنا كناية عن قوّة حجّة الإمام الحسين عليه السلام وبلاغته.
آنظر: لسان العرب ٧/ ٣٨٧ مادّة «صلدم».

(٢) أي: أحدّ من السيوف.

(٣) من حِكَمِ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، آنظر: نهج البلاغة: ٥٤٥ رقم ٣٩٤.

(٤) مقتل الإمام الحسين ـ لابن أعثم الكوفي ـ: ٣٠.

(٥) القَعَس: نقيض الحَدَب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر؛ قَعِسَ قَعَساً، فهو أقْعَس ومُتقاعس، والمرأة قعساء، والجمع: قُعْس.
و «همّته القعساء» هنا كناية عن علوّ همّة الإمام الحسين عليه السلام وآرتفاع عزيمته وسموّ شأنه.
آنظر: لسان العرب ١١/ ٢٤٣ مادّة «قعس».

المتشرّد الخائف، والنافر الفزع، ولم يرض لنفسه إلّا أن يظهر بأسمىٰ مظاهر الأُبَّهَةِ والهَيْبَةِ والجَلالِ والحِشْمَةِ في الموكب الملوكي، وفخامة الملك والسلطان.

ومن المعلوم أنّ لحمل الحرم والعائلة من لوازم الفخامة والعظمة، وشوكة المناطق والسرادق، ما لا يحصل بدونها، ولو خرج سلام الله عليه من أوطانه وترك عقائله في عقر دارهم لكان خروجه أشبه ما يكون بصعاليك العرب وأهل الغزو والغارات والمتلصّصين، وحاشا لسيّد أهل الإباء أن يرضىٰ لنفسه بتلك المنزلة والخطّة السافلة، بل سار بأهله وذراريه ليكون علىٰ مهاد الدعة والسكينة والهدوء والطمأنينة، كَسَيْر أكبر ملك من ملوك الدنيا وأوسعهم في القدرة والسلطان.

ولا تخالنّ في كلمتي هذه ضرباً من الخيال، أو شيئاً من المبالغة والغلوّ؛ كلّا، فإنّك لو نظرت إلىٰ بعض الخصوصيات في سيره لوجدت منها أوثق شاهد لك علىٰ ما ادّعيناه.

Books.Rafed.net

أنْعِمِ النظر في قصّة الحرّ التي اتّفقت علىٰ نقلها أرباب المقاتل وأُمناء التاريخ والسيَر[1]، حيث التقىٰ بالحسين في قفر من الأرض لا ماء فيه ولا كلاء، وقد أمضّ به وبأصحابه العطش، وَهُمْ زُهاءَ ألف فارس علىٰ ألف فرس، فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: «اسقوا القوم وأوردوهم الماء، ورشّفوا الخيل ترشيفاً»، ففعلوا وأقبلوا يملأُون القِصاع[2]

---

(١) تقدّمت الإشارة إلىٰ ذلك في الصفحة ٣٢٠ هـ ١؛ فراجع!

(٢) القَصْعَةُ: الصَّحفة أو الضَّخمة منها تشبع العشرة، والجمع: قِصاعٌ وقِصَعٌ وقَصَعات.

آنظر مادّة «قصع» في: لسان العرب ١١/ ١٩٣، تاج العروس ١١/ ٣٧٥.

والطِساس[١] من الماء، ثمّ يدنونها من الفرس، فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقي آخر حتّىٰ سقوها عن آخرها.

فانظر أوّلاً وآعجب ما شئت بهذا الحنان والرحمة والعطف والإشفاق، فإنّ القوم الّذين سقاهم الحسين عليه السلام كانوا أعداءه، وقد جاءُوا مِنْ قِبَل ابن زياد للقبض علىٰ الحسين عليه السلام، حتّىٰ إنّ عليّ بن طعّان المحاربي ـ وهو عراقي من أصحاب الحرّ ـ لم يعرف كيف يشرب من الراوية[٢] وكيف يخنث[٣] السقاء كما يفعله الحجازي، فكان يشرب والماء يسيل علىٰ أشداقه وثيابه، فنزل الحسين عليه السلام بنفسه وخنث السقاء حتّىٰ شرب وآرتوىٰ[٤].

وآعجب ثانياً لإيثاره بالماء في بادية قحلاء وصحصحان أجرد[٥]، والماء فيه أعزّ من الذهب، وقد لا يجدونه في يومين أو ثلاثة أو أكثر،

BooksRafed.net

(١) الطَّسُّ : الطَّسْتُ من آنية الصفر، أُنثىٰ تُذكَّر، وهي فارسية، والجمع : طِساس.
آنظر : تاج العروس ٣ / ٩٠ مادّة «طست» و ج ٨ / ٣٤٠ مادّة «طسس».

(٢) الراوية : هو البعير أو البغل أو الحمار يُستقىٰ عليه الماء، والراوية هنا هي المِزادة والوعاء الذي يكون فيه الماء، سمّيت راوية لمكان البعير الذي يحمله.
آنظر : لسان العرب ٥ / ٣٨٠ مادّة «روي».

(٣) خَنَثَ : ثَنَىٰ وكَسَرَ، خنَثَ فَمَ السِّقاء : ثنىٰ فاهُ وكَسَرَه إلىٰ الخارج، فشرب منه، وإن كَسَرَهُ إلىٰ الداخل فقد قَبَعَهُ.
آنظر : تاج العروس ٣ / ٢٠٧ مادّة «خنث».

(٤) آنظر : تاريخ الطبري ٣ / ٣٠٥، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ١ / ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

(٥) الصَّحْصَحُ والصِّحصحاحُ والصَّحصحان : كلّه ما استوىٰ من الأرض وجَرَد، والجمع : الصحاصِحُ ؛ والصَّحصحُ : الأرض الجرداء المستوية ذات حصىً صغار، وأرض صحاصحُ وصحصحان : ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء.
آنظر : لسان العرب ٧ / ٢٨٨ مادّة «صحح».

فأيٌّ سخاء هذا السخاء ؟ ! وأيُّ نفس تلك النفس ؟ !

وآعجب ثالثاً ـ وهو محلّ الغرض ـ كم كانت سعة ذلك الموكب السلطاني وإدارة ذلك الركاب الملوكي ؟ !

وكم كان يحمل من الماء ؟ ! حيث سقىٰ نفسه وأعداءه ، سقىٰ ألف فارس وألف فرس ، وعلىٰ أقلّ تقدير أنّ النفوس التي كانت مع الحسين عليه السلام ، من أولاده وأنصاره وعيالاتهم ألف نفس ، وحمولهم[1] (المِكارَهْ) التي تحمل خيامهم وأمتعتهم ، وما إليها من قدور وقصاع وطساس ، ونحو ألفين من الخيل والبغال غير الإبل ، فتكون النفوس المحتاجة إلىٰ الإرواء بالماء في ذلك الموكب ـ علىٰ أقلّ التقادير ـ خمسة آلاف أو أربعة آلاف نسمة ، غير الفضلة الاحتياطية التي سقىٰ منها الحرّ وأصحابه وخيولهم .

فالموكب الذي يحمل من الماء ما يروي ستّة آلاف أو سبعة آلاف نسمة ، كم ترىٰ يكون ضخامة ملكه وفخامة سلطانه ؟ !

Books.Rafed.net

وإذا صحّ ما رواه الطريحي في «مجمع البحرين» من أنّ الحسين عليه السلام لمّا نزل كربلاء اشترىٰ أرض نينوىٰ والغاضرية من بني أسد بستّين ألف درهم ، وآشترط عليهم أن يدلّوا زوّاره علىٰ قبره ويضيّفوهم ؛ انتهىٰ بمعناه[2] ؛ فكم كان معه من الأموال والنقود التي يكون فضلتها ستّون ألفاً ؟ !

وأزيدك شاهداً علىٰ ذلك من عظمة الملك والسلطان قضية محمّد

---

(١) الحُمُول : الإبل وما عليها من الهوادج والأثقال .
آنظر : لسان العرب ٣ / ٣٣٤ مادّة «حمل» .
(٢) آنظر : مجمع البحرين ٥ / ٤٦١ مادّة «كربل» .

بشـير الحضرمي[١] ـ الذي رواه السـيّد ابن طاووس وغيره حين قيل له ليلة عاشـوراء ليلة القلق والأرق، الليلة التي كانت المَنايا فيها علىٰ الحَوايا[٢]، والحِمام يحوم فيها علىٰ الخيام ـ قيل له: «إنّ ابنك أُسـر في ثغرَي الريّ؛ فقال: عند الله أحتسـبه ونفسـي، ما أُحبّ أن يؤسـر وأنا أبقىٰ بعده؛ فسـمع الحسـين عليه السلام قوله، فقال له: رحمك الله، أنت في حلٍّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك.

فقال: أكلتني السـباع حيّـاً إن فارقتك.

قال: فاعط ابنك هذه الأثواب البرود يسـتعين بها في فداء أخيـه.

فأعطاه خمسـة أثواب قيمتها ألف دينار»[٣].

---

(١) كذا في الأصل، والظاهر أنّ كلمة «بن» ساقطة؛ لأنّ بعض المـصادر التـي نـقلت القصّة ذكرت أنّه «محمّـد بن بشـير الحضرمي»؛ كما في: ترجمة الإمام الحسـين ومقتله ـ لابن سعد ـ: ٧١، تاريخ دمشق ١٤/١٨٢، اللهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف: ١٥٣، بغية الطلب في تاريخ حلب ٦/٢٥٩٢، تهذيب الكمال ٤/٤٨٣.

ومصادر أُخرىٰ ذكرت أنّه «بشير بن عمرو الحضرمي»؛ كما في: مقتل الحسين ـ لأبي مخنف ـ: ١٥٦، تاريخ الطبري ٣/٣٣٠.

وترجم له صـاحب «تـنقيح المـقال» قـائلاً: «بشـر بـن عـمرو بـن الأحـدوث الحضرمي الكندي، كان من حضرموت وعداده في كندة، وكان تابعيّاً، وله أولاد معروفون بالمغازي، وكان ممّن جاء إلىٰ الحسـين عليه السلام أيّام المهادنة».

آنظر: تنقيح المقال ١/١٧٣ رقم ١٣٣١.

(٢) الحـويَّـة: كساء محشوٌّ حول سـنام البـعير، وهـي السـويّة، والحـويّـة لا تكـون إلّا للجمال، والسويّة قد تكون لغيرها، لذا تقول العرب: المَنايا علىٰ الحَوايا؛ أي قد تأتي المنيّة للشجاع وهو علىٰ سرجه.

آنظر: لسان العرب ٣/٤٠٩ مادّة «حوا».

(٣) آنظر: ترجمة الإمام الحسين ومقتله ـ لابن سعد ـ: ٧١ رقم ٢٩٢، تاريخ دمشق ١٤/١٨٢، الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف: ١٥٣ ـ ١٥٤، بغية الطـلب فـي تـاريخ حلب ٦/٢٥٩٢، تهذيب الكمال ٤/٤٨٣، بحار الأنوار ٤٤/٣٩٤.

وعليه : فيكون قيمة كلّ ثوب مئتي دينار (مئة ليرة ذهب) .

وأنا لا أدري ما كانت تلك الثياب التي قيمة الواحد مئة ليرة ؟ ! وكم كان معه مثلها ؟ ! ولماذا يحملها وأمثالها معه في تلك المراحل ؟ !

هذه سؤلة لعلّك فى غنىً عن الجواب عنها ، ولكن أيّها الناقد المشكّك ! أتحسب أنّ الحسين عليه السلام كان صعلوكاً من صعاليك العرب ، ولئيماً من لئامها ، كابن الزبير ، الذي يقول لجنده : «أكلتم تمري وعصيتم أمري»[1] ؟ !

ويقول للوافد عليه ، المستجدي منه ، بعد أن قال له : إنّ ناقتي قد نقبت[2] .

فقال : ارقعها بهلب[3] ، وآخصفها بسبت[4] .

فقال الوافد : لعن الله ناقةً حملتني إليك .

فقال : إنّ وراكبها»[5]

Books.Rafed.net

---

(١) آنظر : شرح نهج البلاغة ٢ / ١٢٣ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٦٦ .

(٢) النَّقِبْ : رقّة الأخفاف ، نَقِبَ البعيرُ ينقبُ فهو نَقِبٌ ، بالكسر إذا رقّت أخفافه .
آنظر : لسان العرب ١٤ / ٢٤٩ مادّة «نقب» .

(٣) الهُلْبُ : الشَّعر كلّه ، وقيل : هو في الذَّنَب وحده ؛ وقيل : هو ما غلظ من الشعر ، والهُلْبةُ شعر الخنزير الذي يخرز به .
آنظر : لسان العرب ١٥ / ١١١ مادّة «هلب» .

(٤) السِّبْتُ ـ بالكسر ـ : جلود البقر المدبوغة بالقَرظ ، تحُذىٰ منه النِّعال السبتية .
آنظر : لسان العرب ٦ / ١٤٠ مادّة «سبت» .

(٥) آنظر : الأغاني ١ / ١٨ ـ ١٩ ، تاريخ دمشق ٢٨ / ٢٦١ و ج ٤٨ / ٢٨٥ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٧٨ ، شرح نهج البلاغة ٢٠ / ١٣٩ .
وذكر القصّة ابن منظور في لسان العرب ١ / ٢٤٤ مادّة «أنن» وقال : «إنّ وراكبها» ؛ يعني : نعم مع راكبها .

لا يا هذا ! الحسين أكبر ممّا تظنّ ، الحسين أكبر من أن يتخلّص من طواغيت بني أُميّة الّذين أرادوا سفك دمه في حرم الله فتنتهك به حرمة الحرم ، كما فعل ابن الزبير وفعلوا به ، هو أكبر من أن يخلص بنفسه ويترك عياله يشرئبّون إليه ويتطلّعون إلىٰ أخباره ويناشدون الركبان عنه .

وأمّا ما تخيَّلْتَهُ من أنّ هتك الحريم لا يقدم الغيور عليه مهما كان الأمر ، فهو وَهمٌ زائف ، وقد عرَّفناك أنّ الهتك المُشين هو الذي يلمس أذيال العفّة ، ويمسّ ذلاذل[1] الشرف ، لا الذي تستحكم به أسوار الصون وسياج العفاف .

وبعد هذا كلّه ، فهل أقنعك هذا الوجه ، وعرفت كيف كانت منزلة الحسين عليه السلام من عظمة الشأن وسموّ السلطان ؟ !

وهناك وجه ثالث لحمل العيال ، وهو : كما كانت العرب عليه من أنّهم إذا أرادوا أن يستميتوا في الحرب ، ويصبروا للطعن والضرب ، جعلوا الحريم خلفهم ، وآستقبلوا العدوّ ، فأمّا الحتف أو الفتح ، ويستحيل عندهم النكوص أو الفرار ، وترك الحريم للذلّ والإسار ، ويشهد لهذا عدّة وقائع لا تغيب عن الضليع في تاريخ العرب[2] ، عليه حَمَلَ العيال كي يستميت أصحابه دونها ، وينالوا درجة السعادة بالشهادة كما فعلوا .

وهناك وجه رابع لعلّه أوجه من تلك الوجوه ، وأقربها إلىٰ الحقيقة ، وإنْ كانت للحسين عليه السلام ملحوظة وراء التعبّد والانقياد والرضا والتسليم

---

(١) ذلاذل القميص : ما يَلي الأرض من أسافله ، الواحد ذُلذُلٌ .
آنظر : لسان العرب ٥ / ٥٧ مادّة « ذلل » .

(٢) آنظر : تاريخ الطبري ١ / ٤٧٦ ـ ٤٨٢ أحداث معركة ذي قار ، وج ٢ / ١٦٦ أحداث غزوة حنين سنة ٨ هـ .

للمشيّة القاهرة، وكانت سياسة عن فلسفة نظرية، وتدابير بشرية، فهي هذه الملاحظة التي سوف نبديها ونشير إليها علىٰ الجملة حيث لا سعة للتفصيل.

تقول أيّها الناقد: «إنّ الحسين عليه السلام كان يعلم أنّه يقتل»..

نعم، وأنا أقول كذلك، بل يعلم أنّ جميع مَنْ معه مِن الرجال، بل وكثير من الأطفال يُقتلون حتّىٰ الرضيع[1]، ولا يفلت إلّا وَلَدهُ زين العابدين من أجل العلّة والمرض.

فلمّا عَلِمَ ذلك كُلّه، وَعَلِمَ أنّ بني أُميّة وأشياعهم سوف يموّهون، بل كانوا قد موّهوا علىٰ المسلمين أنّ الحسين عليه السلام خارج علىٰ إمام زمانه، وهو يزيد المنصوب بالنصّ عليه بالاستخلاف من الخليفة الذي قبله وهو معاوية، فالحسين عليه السلام بخروجه باغٍ، وحكم الباغي القتل ﴿**فقاتلوا التي تبغي حتّىٰ تفيء إلىٰ أمر الله**﴾[2]، فتكون هذه الفتوىٰ وهذا التمويه أعظم علىٰ الحسين مِن قتله.

وهذا الطلاء المبهرج، وإنْ كان لا يخفىٰ علىٰ العارفين والنياقدة، ولكنّهم بالضرورة خاضعون للسلطة، قد شملتهم الذلّة، وأخملتهم القلّة، وألجمهم الخوف والتقيّة، سيّما بعد الفراغ من أمر الحسين عليه السلام، فلا رحمة لأحد بعده ولا حرمة، والناس كما قال هو سلام الله عليه يوم الطفّ، وكما هو حالهم اليوم: «عبيد الدنيا، والدين لعق علىٰ

---

(١) آنظر: مقتل الحسين ـ لابن أعثم الكوفي ـ: ١٤٠، تاريخ الطبري ٣/٣٣٢، الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف: ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٢) سورة الحجرات ٤٩: ٩.

ألسنتهم»[١]، فمن ذا يقدر أن ينبس[٢] بالحقيقة، فضلاً عن الإصحار[٣] بها، وسيوف يزيد وآبن زياد فوق أرؤسهم، وأموالهم نصب أعينهم ؟!

وتعلم كيف يلعب الرجاء والخوف في النفوس، فحينئذ فلا يمرّ حول أو حولان إلّا وقد سجّل التاريخ أنّ الحسين عليه السلام ـ وأستغفر الله ـ باغٍ عاتٍ وقد قُتل بحكم شريعة جدّه.

وبَعّدَ الناقدُ فريتَه بقوله: هلّا بايع كما بايع أخوه الحسن عليه السلام ودفع عن نفسه وأهله القتل ؟!

كيف ؟! وقد قال بعض النواصب في القرون الوسطىٰ: إنّ الحسين قتل بسيف شريعة جدّه[٤].

---

(١) آنظر: تحف العقول: ١٧٤، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ١ / ٣٣٧، كشف الغمّة ٢ / ٣٢.

(٢) نَبَسَ ينبسُ نبساً: وهو أقلّ الكلام: وما نبس، أي: ما تحرّكت شفتاه بشيء، وما نبس بكلمة؛ أي: ما تكلّم.
آنظر: لسان العرب ١٤ / ٢٠ مادّة «نبس».

(٣) الإصحار: المجاهرة بالشيء، وأبرز له ما في نفسه صَحاراً: أي: جاهره به جهاراً.
آنظر: لسان العرب ١٧ / ٢٨٩ مادّة «صحر».

(٤) **أقول**: لقد وصل ببعضهم الكره والبغض ونصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام إلىٰ درجة النطق بمثل هذه التفاهات والترّهات، بل قالوا كلمة الكفر، ومن أمثال هؤلاء النواصب:
أبو بكر بن العربي محمّد بن عبدالله، المتوفّىٰ سنة ٥٤٣ هـ، راجع تفاهاته في كتابه المسمّىٰ «العواصم من القواصم» ص ٢١١ ـ ٢١٦.
وعبد الرحمٰن بن خلدون، المتوفّىٰ سنة ٨٠٨ هـ، راجع مخاريقه في «مقدّمته» ص ١٧٠ ـ ١٧١.
وقد تصدّىٰ لإمثال هؤلاء النواصب، وردّ علىٰ ترّهاتهم وخرافاتهم المحققُ الكبير

وهذه عند الحسين ـ وهو عَلَمُ الحقّ، ومنارُ الهُدىٰ، وجسمُ روحِ الغيرة والإباء ـ رزيّة لا رزيّة فوقها، ومصيبة لا مصيبة أعظم منها.

فعلىٰ من يعتمد الحسين عليه السلام في دفع هذه الغائلة[1]، وتفنيد هذه الضلالة، وإنقاذ المسلمين من هذه الورطة المهلكة؟!

أَعَلىٰ رجال وكلّهم سوف يقتلون معه بعلم منه؟!

أم علىٰ زين العابدين، وهو أسير مشغول بعلّته، وقتله أهون عليهم من قتل ذبابة؟!

فمَن يقوم للحسين بهذه المهمّة بعد قتله؟!

ومَن ذا يقرع بالحجّة، ويوضح المحجّة، ويكشف الحقيقة، ويتعقّب القضية، ويخطب في النوادي الحاشدة، والجوامع الحافلة، تلك الخطبة البليغة، والحجج الدامغة؟!

تصوّر ذلك العصر مليّاً، وآستوسع التأمّل في تلك الأوضاع، وآنظر هل كان من الممكن أن يقوم بشيء من ذلك أكبر رجل باسل؟!

وهب أنّ الممكن أن يفادي رجلٌ بنفسه للحقّ وإبداء الحقيقة، ولكن هل يمهلوه إلىٰ أن يستوفي الغرض ويبلغ الغاية؟!

أَوَليس عبدالله بن عفيف الأزدي، ذلك البصير الذي ذهبت عيناه، واحدة يوم الجمل والأُخرىٰ بصفّين؛ نعم، ذهبت عيناه، ولكن فتح الله له في قلبه عشرة عيون، وسقط الجهاد عنه بيده، ولكن جاهد في لسانه

والعلّامة السيّد علي الحسيني الميلاني في «نفحات الأزهار» ٤/٢٣٦ ـ ٢٤٢، فجزاه الله خير الجزاء.

(١) الغائلة: الحِقد الباطن.
آنظر: لسان العرب ١٠/١٦١ مادّة «غيل».

بعشـرة أسـياف إلىٰ أن أحرز الشـهادة في هذا السـبيل .

فإنّه لمّا سـمع خطبة ابن زياد علىٰ منبر الكوفة بعد قتل الحسـين عليه السلام وهو يقول : «الحمد لله الذي نصر أمير المؤمنين يـزيد وأشـياعه ، وقـتل الكذّاب ابن الكذّاب» ، نهضت به الحمية والحماية للحقّ ، وفادىٰ بنفسـه في ذلك الحشـد الرهيب ، فقام وقطع عليه خطبته قائلاً له : «إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت ومن اسـتعملك يا عدوّ الله ، تقتلون أولاد النبيّين وتتكلّمون بهذا الكلام علىٰ منابر المسـلمين .

فغضب ابن زياد وقال : من هذا المتكلّم ؟ !

فقال : أنا المتكلّم يا عدوّ الله !

أتقتل الذرّيّة الطاهرة الّذين أذهب الله عنهم الرجس وتزعم أنّك علىٰ دين الإسـلام ؟ !

وا غوثاه ! أين أولاد المهاجرين والأنصار لينتقموا من طاغيتك اللعين ابن اللعين علىٰ لسـان محمّـد صلى الله عليه وآله وسلم (١) ؟ !

---

(١) هنا إشارة إلىٰ تفسير الآية الكريمة : ﴿ **والشَـجَرةَ المـلعونة فـي القُـرآن** ﴾ سـورة الإسراء ١٧ : ٦٠ ، التي نزلت في بني أُميّة الّذين طـغوا فـي البـلاد وأكـثروا فـيها الفساد ، وقد نقلت ذلك كتب التفسير والحديث والتاريخ ، آنظر مثلاً :
تفسير الثعلبي ٦ / ١١١ ، تفسير ابن جـزيّ الكـلبي ٢ / ١٧٤ ، تـفسير القـرطبي ١٠ / ١٨٣ ـ ١٨٤ ، تفسير الفخر الرازي ٢٠ / ٢٣٩ ، زاد المسير ٥ / ٤٠ ـ ٤٢ ، البحر المحيط ٦ / ٥٤ ـ ٥٥ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨ ، تفسير البيضاوي ١ / ٥٧٥ ، الكشّـاف ٢ / ٤٥٥ ، الدرّ المـنثور ٥ / ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، تـفسير غـرائب القـرآن ـ للـنيسابوري ـ ٤ / ٣٦١ ـ ٣٦٢ ، فتح القدير ٣ / ٢٣٨ ـ ٢٤٠ ، فتح الباري ٨ / ٥٠٨ ح ٤٧١٦ ، عمدة القاري ١٩ / ٣٠ ، لباب النقول في أسباب النزول ـ بهامش تفسير الجلالين ـ : ٢٣٥ ، مجمع البيان ٦ / ٢٥٠ ، شرح نـهج البـلاغة ٩ / ٢٢٠ و ج ١٢ / ٨١ ، مسـند أحـمد

فازداد غضب ابن زياد حتّىٰ انتفخت أوداجه ، وقال : عَلَيَّ بـه !

فـقام الجـلاوزة فأخـذوه ، وقـامت الأشـراف مـن الأزد عشـيرته فخلّصوه ، وآنطلقوا به إلىٰ منزله» .

ولكن هل خلص ونجا من ذلك الطاغية ؟ ! وهل كان آخر أمره إلّا أن أُحضر بين يديه فضرب عنقه صبراً وصلب جثمانه في السـبخة[1] في قصّة طويلة ، وما ظفر ابن زياد به إلّا بعد حرب سـجال وتحريشٍ منه خبيثٍ بين اليمانية والمضرية علىٰ قاعدة التفـرّق[2] .

نعـم ، ما أنكـر علىٰ ابن زياد إلّا عبـدالله بن عفيف رضوان الله عليه ، وإلّا ذلك الصحابي الضعيف بكلّ مواقع الضعـف ، ألا وهـو زيـد بن أرقم ، فإنّـه حين رأىٰ رأس الحسـين عليه السلام بـين يـدَي بـن زيـاد وهـو يـضربـه بعـوده ، قـال لـه : «ارفع عودك عن هاتين الشـفتين ! فـوالله لطـالما رأيت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلهما .

Books.Rafed.net

ثمّ بكىٰ زيد ، فقال له ذلك الخبيث : أتبكي لما فتح الله للأمير ؟ ! لولا أنّك شـيخ قد خرفت وذهب عقلك لأخذت الذي فيه عيناك !

فخرج زيد وهو يقول : ملَكَ عبدٌ حرّاً ، أنتم يا معشـر العرب عبيد

---

٢ / ٥٢٢ ، مجمـع الزوائـد ٥ / ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، تـاريـخ الطـبـري ٥ / ٦٢١ حـوادث سـنـة ٢٨٤ هـ ، الخلفـاء الراشـدون ـ للذهبي ـ : ٢٠٩ و ٢١٠ ، البـدايـة والنـهاية ٦ / ١٧٦ ـ ١٧٧ و ١٨٢ ، تاريخ الخلفاء ـ للسيوطي ـ : ١٦ .

(١) السـبخة : أرضٌ ذات ملح ونَـزٍّ ، وجمعها سِـباخ .
آنظر : لسان العرب ٦ / ١٤٨ مادّة «سـبخ» .

(٢) آنظر : أنساب الأشراف ٣ / ٤١٣ ـ ٤١٥ ، تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٧ ، مقـتـل الحسـين ـ لابن أعثم الكوفي ـ : ١٥٢ ـ ١٥٦ ، مقـتل الحسـين ـ للخوارزمي ـ ٢ / ٥٨ ـ ٦٢ ، الردّ علىٰ المتعصّب العنيد : ٤٤ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٣٦ .

بعد اليوم ، قتلتم ابن بنت رسـول الله وأَمَرْتُم ابن مرجانة»[١] .

ولا أسـتحضر مُنْكِراً علىٰ ابن زياد غير هذين الرجلين ، وكـلماتهما وإنْ كانت ذات قيمة ثمينة في مثل تلك الأيّام العصيبة والمواقف الرهيبة ، ولكن أيّ شـيء لها من التأثير ؟ !

وما ميلها في تلك التيارات الجارفة والزوابع القاصفة ؟ !

وهل هي إلّا كلمات قيلت وذهبت أدراج الرياح ؟ !

وهل كانت تكفي لإيجاد بواعـث الثورة ، وتكـوين الانـقلاب عـلىٰ بني أُميّة وتحرير النفوس وغليان الأفكار وتأجيج النار لطلب الثـار ؟ !

كلّا ثمّ كلّا ، فإنّ الأمر يحتاج إلىٰ أكـثر من ذلك ، يحتاج إلىٰ المثابرة والتـعقيب فـي الخـطب الرنـانة والكـلمات المـهيّجة ، وتشـهير المـثالب والمسـاوئ ، ونقد السـيّئات ونعيها علىٰ تـلك الدولة الغـاشـمة والسـلطة الظالمة والحكومة الجائرة .

Books.Rafed.net

فإنّ بهذا ومثله تتكوّن في الأُمّة روح ثورة وآنفجار يكـتسـح ظـلم الظالمين ، وتقتلع عروق الجور والاسـتبداد .

قل لي برأيك أيّها الناقد ، أيّ رجالات ذلك العصر كان يقدر عـلىٰ القيام بتلك المهمّة ، ويقوىٰ علىٰ النهوض بذلك العـبء ؟ !

أليس قصارىٰ أمره مهما كان من البسـالة والجرأة أن يقول الكلمتين والثلاث ، فيقال : خذوه فاقتلوه فاصلبوه في السـبخة أو في الكـناسـة ؟ !

---

(١) آنظر : أنساب الأشراف ٣/٤١٢ ـ ٤١٣ ، تاريخ الطبري ٣/٣٣٦ ، مقتل الحسـين ـ للخوارزمي ـ ٢/٥٨ ـ ٦٢ ، الردّ علىٰ المتعصّب العنيد : ٤٤ ، الكامل في التاريخ ٣/٤٣٦ ، أسد الغابة ٢/٢١ ترجمة الإمام الحسين ، البداية والنهاية ٨/١٥٢ .

أليس زين العابدين عليه السلام مع أنّه عليل أسير ـ والأسير لا يُقتل ـ قد أمر ابن زياد بقتله لجواب خفيف وقول طفيف ، فإنّ ابن زياد بعد أن فرغ من تحدّي زينب وأخرجته بقوّة العارضة والبيان من الميدان مكعوماً[1] بالخزي والخذلان التفت إلىٰ زين العابدين ، فقال : «من هذا ؟ !

فقيل له : هو عليّ بن الحسين عليه السلام .

فقال : أليس قد قتل الله عليّاً ؟ !

فقال سلام الله عليه : كان لي أخ يقال له عليّ قتله الناس .

فقال ابن زياد : بل الله قتله !

فقال الإمام : ﴿ **الله يتوفّىٰ الأنفس حين موتها** ﴾[2] .

فقال له : أَوَبِكَ جرأةٌ علىٰ ردّ جوابي ؟ ! يا غلمان ! خذوه فاضربوا عنقه !

فتعلّقت به زينب ، وقالت : يا بن زياد ! حسبك من دمائنا ما سفكت ، فإن عزمت علىٰ قتله فاقتلني معه .

فقال الطاغية : عجباً للرحم ! فوالله لَوَدَّتْ أن تموتَ دونه ، اتركوه لِما به »[3] .

وما تركه رحمةً لها ، ولكن قد رأىٰ أنّ العلّة والإسار والأغلال

---

(١) الكعام : شيء يجعل علىٰ فم البعير ، كعم يكعمُ كعماً ، فهو مكعوم وكعيم : شدّ فاه ، والجمع : كُعُم .
آنظر : لسان العرب ١٢ / ١١٠ مادّة «كعم» .

(٢) سورة الزمر ٣٩ : ٤٢ .

(٣) آنظر : ترجمة الإمام الحسين ـ لابن سعد ـ : ٧٩ ، تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٧ ، مقتل الحسين ـ لابن أعثم الكوفي ـ : ١٥٠ ـ ١٥١ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٣٥ .

Books.Rafed.net

والجامعة[١] ستقضي عليه وتكفي ابن زياد مؤنة قتله .

فإنّ سلامة زين العابدين وبقاء حياته كان من خوارق العادة ، وعلىٰ خلاف مجاري الأسباب ، ولو قُتل أو مات في تلك البرهة لانقَطَعَ نسل الحسين ، ولكن مشيئة الله سبحانه وقضاءه السابق بأنّ الأئمّة من ذرّيّته لا يردّ ولا يُغلب ، وكانت زينب هي السبب في حفظه علىٰ الظاهر .

فليكن هذا وجهاً خامساً لحمل العيال ، فلعلّ الحسين عرف العلّة والمرض لا يكفي في سلامة ولده ، وأنّهم قد يقتلونه علىٰ مرضه ، وأنّ لزينب موقفها الباهر في المفاداة والدفاع عنه .

وكلّ غرضنا من سحب أذيال هذا المقال ، أن يتجسّم لديك كيف كان الحال في كمّ الأفواه ، وعقل الألسن ، وإرجاف القلوب ، ومشق الحسام لضرب الهام علىٰ أقلّ الكلام .

إذاً فمَن يَردّ تلك الأمانة ويؤدّي تلك الوديعة ، وديعة الحقّ ، وأمانة الصدق ، والانتصار للحقيقة ، وإزهاق الباطل ؟ !

نعم ، قُمْنَ بكلّ تلك الوظائف علىٰ أوفىٰ ما يرام ، وأتمّ ما يحصل به الغرض ، قُمْنَ به ودائع النبوّة وحرائر الوحي والرسالة ، نهضن بتلك الأعباء الثقيلة التي تعجز عنها الأبطال وأُسود الرجال .

كأنّ الحسين عليه السلام علم ـ ولا شكّ أنّه علم ـ أنّه سيُقتل هو وجميع أهل بيته وأنصاره ، ولا يبقىٰ رجل يتسنّىٰ له الكشف لجمهرة ذلك الخلق التعس عن فظاعة تلك الجناية وشناعة تلك الجرائم السيّئة ، ولو أهمل

---

(١) الجامعة : الغُلُّ ؛ لأنّها تجمع اليدين إلىٰ العنق .
آنظر : لسان العرب ٢ / ٣٥٩ مادّة « جمع » .

هذه الناحية المهمّة لذهب قتله سدىً، ولفات الغرض والغاية، فلم يجد بُدّاً من حمل تلك المصونات معه لتكميل ذلك المشروع الذي ابتذل نفسه ونفوس أعزّته في سبيله.

وعلم سلام الله عليه أنّ بني أميّة مهما بلغوا في خرق النواميس وهتك الحرمات والتجاوز علىٰ الشناشن[1] العربية، والشرائع الإسلامية، ولكنّهم لا يقدرون علىٰ قتل النساء؛ لا يقدرون علىٰ قتل امرأة مصابة مفجوعة تكلّمت بشيء من الكلام تبريداً وتسكيناً للوعتها.

ويوم الطفّ وإنْ قَتَلَ حزبُ بني أُميّة عدّةً من النساء الوديعات[2]،

---

(١) الشِّنْشِنة: الطبيعة والخليقة والسَّجيّة، والشناشن العربية: يعني السجايا والأخلاق والطبائع العربية.
آنظر: لسان العرب ٧/ ٢٢٠ مادّة «شنن».

(٢) استُشهدت مع الإمام الحسين عليه السلام يوم الطفّ امرأةٌ واحدة، هي: أُمّ وهب النمرية القاسطية، ذكر ذلك الطبري في تاريخه، بعد أن سرد قصّة التحاقها هي وزوجها عبدالله بن عمير الكلبي بركب الإمام عليه السلام يوم الطفّ، وخروج زوجها للمبارزة والقتال بين يدي الإمام عليه السلام، وخروجها هي أيضاً للقتال شاحذةً همّة زوجها، مناصرةً لإمام زمانها، ولكنّ الإمام عليه السلام منعها وردّها إلىٰ الخيام، قائلاً لها: ارجعي رحمك الله إلىٰ النساء، فإنّه ليس علىٰ النساء قتال.
قال: وخرجت إلىٰ زوجها بعد أن استشهد حتّىٰ جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئاً لك الجنّة؛ فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام له يسمّىٰ رستم: اضرب رأسها بالعمود! فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها.
تاريخ الطبري ٣/ ٣٢١ - ٣٢٢ و ٣٢٦، وآنظر: أنساب الأشراف ٣/ ٣٩٨، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٢٢، البداية والنهاية ٨/ ١٤٥.
إلّا أنّ ابن أعثم الكوفي وآبن شهر آشوب والخوارزمي وآبن طاووس رووا أنّها كانت مع ولدها وهب وزوجته، التي حاولت أن تثنيه عن الخروج والقتال مع الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام في بادئ الأمر، لكنّ أُمّه كانت تشدّ من أزره وتحثّه علىٰ

كما قتلوا الأطفال[١] ، ولكنّ الحربَ لها أحكام وشواذّ لا تجري في غيرها .

لا ، وكلّا ، لا يستطيع ابن زياد ـ مهما طغىٰ وتجبّر ـ أن يقتل ساعة السلم امرأة عزلاء ، أسيرة بين يديه ، لا تحمل من السلاح إلّا قلبها ولسانها ، قلبها درعها ، ولسانها [سيفها] ، لا يستطيع أن يقتل امرأة مهما تجرّأت عليه ، بل ولا يستطيع أن يمدّ يده إليها فيضربها[٢] .

الاستشهاد بين يدي الإمام عليه السلام ليكون شفيعاً له عند ربّه يوم القيامة ، إلّا أنّ زوجته أخذت ـ بعد ذلك ـ عموداً فأقبلت نحوه وهي تقول : فداك أبي وأُمّي ! قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فأقبل ليردّها إلىٰ النساء ، فأخذت بثوبه وقالت : لن أعود دون أن أموت معك ؛ وظلّت تقاتل معه إلىٰ أن ردّها الإمام الحسين عليه السلام إلىٰ الخيمة .

آنظر : الفتوح ـ لابن أعثم الكوفي ـ ٥/١١٦ ـ ١١٧ ، مناقب آل أبي طالب ـ لابن شهر آشوب ـ ٤/١٠٩ ـ ١١٠ ، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ٢/١٥ ـ ١٦ ، الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف : ١٦١ .

(١) وآستُشهد مع الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام يوم الطفّ من الأطفال الّذين لم يبلغوا الحلم خمسة ، وهم : عبدالله بن الحسين الرضيع ، وعبدالله بن الحسن ، ومحمّد بن أبي سعيد ، والقاسم بن الحسن ، وعمرو بن جنادة الأنصاري ؛ وقد ذكر أصحاب السير والتواريخ كيفية استشهادهم .

آنظر : تاريخ الطبري ٣/٣٣١ ـ ٣٣٤ ، الكامل في التاريخ ٣/٤٢٨ ـ ٤٣٣ ، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ : ٢/٢١ ـ ٢٢ ، مناقب آل أبي طالب ٤/١٠٤ .

(٢) **أقول** : إنّ ابن مرجانة وأمثاله لا يتوانون ولا يتورّعون عن الاعتداء علىٰ حُرَمِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهمّه بضرب عقيلة الطالبيّين زينب عليها السلام ، التي اعتادت أن ترىٰ مثل هذه الاعتداءات من هؤلاء القوم وأسيادهم ؛ فمِن قبلُ رأت كيف عاملوا أُمّها الزهراء عليها السلام ولم يرعوا لها حرمة بمجرّد غياب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكيف قادوا أباها عليّاً عليه السلام ليأخذوا منه البيعة قهراً ، وكيف رموا نعش أخيها الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بالنبل ، لَدَليل علىٰ ذلك ، إلّا أنّ الله تعالىٰ قيّض وجود بعض الّذين تحرّكهم الشيم والسجايا والأعراف العربية ، وليس الورع والتقوىٰ والمودّة في القربىٰ التي أمر بها الكتاب العزيز ، ووصّىٰ بها النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، ممّا حال دون ذلك .

فانظر وتأمّل !

إنّ زينب العقيلة لمّا سوّدت وجه ابن زياد ولطمته تلك اللطمة السوداء بقولها: «ثكلتك أُمّك يا بن مرجانة!»، اسودّت الدنيا في عينه، حيث عرف والحاضرون ما أرادت، فَهَمَّ أن يضربها، ولكنّ عمرو بن حريث، وهو من أكبر القوّاد فى جند ابن سعد، وكان أميراً علىٰ الرجّالة بعد أن كان من خواصّ أمير المؤمنين في صفّين، أنكر عليه وجاءه بحجّة، وهي أنّها امرأة، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها، فقال ابن زياد: «أما تراها كيف تجرّأت علَيَّ؟!»[1].

كان الحسين وأنصاره قد وقفوا يوم الطفّ موقفاً تجسّمت فيه روح الشجاعة والبسالة، وأصبح المثل الأعلىٰ للعزم والإقدام والاستهانة بهذه الحياة في سبيل العزّ والإباء، ودون موارد الذلّ!

وقفوا موقفاً ما حدّثنا التاريخ بمثله، ولا سمع الدهر بنظيره!

وقف سبعون رجلاً في مقابل سبعين ألفاً، ومددهم إلىٰ الكوفة، بل إلىٰ الشام متواصل، وهؤلاء لا مدد لهم، هؤلاء علىٰ شاطئ النهر يكرعون منه، وينتهلون كلّ حين، وأُولئك قد حُبسوا عن الماء يومين أو ثلاث، والعطش وحرّ الهجير ورمال الصحراء أحرق أجسادهم، وفتّت أكبادهم، وأطفالهم يتصارخون من العطش نصب أعينهم، وعلىٰ احتفاف أضعاف ذلك الرزايا والمحن بهم.

نعم، ومع كلّه ما هانوا ولا استكانوا، ولا فشلوا ولا ذلّوا، بل كانوا يزدادون بشراً وطلاقة، وعزماً وصلابة، وعزّاً وشهامة.

حقّاً إنّه لموقف باهر، ومقام قاهر، وحديث مدهش، ونفوس

---

(١) آنظر: تاريخ الطبري ٣/٣٣٧.

غريبة ، بل وفوق الغرابة بمكان !

ولكن ألا أدلّك علىٰ أدهىٰ من موقف أنصار الحسين عليه السلام وأدهش وأبهىٰ وأبهر ؟ ! هو موقف عقائل النبوّة في مجلس يزيد وآبن زياد !

أتستطيع أن تستحضر في نفسك ، وتتمثّل في أمّ رأسك مجلس ابن زياد في قصر الإمارة بالكوفة وقد أَدْخَلوا عليه السبايا والرؤوس ، وفيهنّ الحرّة الحوراء زينب الكبرىٰ ، وهو سكران بنشوة الفتح والظفر ، ورؤساء الأرباع والأسباع[1] ، ورؤوس القبائل مثول بين يديه ، والدنيا مقبلة بكلّ وجهها عليه ؟ !

دخلت عليه تلك العقيلة وجلست ناحية متنكّرة ، فأبت نفسه الخبيثة أن يصفح صفح الكرام ، ويغضي إغضاء الأماجد ، أبت نفسه إلّا إظهار الشماتة ، ولؤم الملَكة ، وخبث الظفر ، وسوء الاستيلاء ، وقبيح الأثرة ، فسأل ـ ولا شكّ أنّه .....[2] ، ويهتكها ـ وهو المهتوك ـ وقال : «مَن هذه المتنكّرة ؟ !

فقيل له : هي زينب بنت عليّ عليه السلام .

فقال لها قول الشامت الشاتم : أرأيت كيف صنع الله بأخيك الحسين والعتاة المردة من أهل بيته ؟ !

---

(١) الأرباع : جمع الرَّبْع ؛ أي المنزل والمحلّة والدار .
والأسباع : جمع السُّبْع ـ بالضمّ ـ : وهي جزء من سبعة .
آنظر : لسان العرب ٥ / ١١٥ مادّة «ربع» ، تاج العروس ١١ / ١٩٩ مادّة «سبع» .
ورؤساء الأرباع والأسباع كناية عن رؤساء العشائر والأحياء والمجاميع التي كانت حاضرة مجلس ابن زياد حين دخول حرم رسول الله سبايا إلىٰ قصره .
(٢) كذا في الأصل ، والظاهر أنّ هناك سقطاً في الفقرة .

Books.Rafed.net

فقالت ـ قول الثابت الجَنان، المتدرّع بدلاص[١] اليقين والإيمان، المستحقر له ولكلّ ما له من قوّة وسلطان ـ: ما رأيت إلّا جميلاً، أُولئك قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلىٰ مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاجّ وتخاصم فانظر لمن الفلج[٢] ؟! ثكلتك أُمّك يا بن مرجانة!

فلمّا لطمته بهذه اللطمة السوداء لم يجد سبيلاً للتشفّي منها والانتقام إلّا بأسوأ الكلام من السباب والشتيمة، فقال: الحمد لله الذي قتلكم وفضحكم، وأكذب أُحدوثتكم.

فقالت ـ غير طائشة ولا مذعورة ـ: إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا.

وقف الحسين وأنصاره ظهيرة عاشوراء وهم علىٰ خيولهم الجياد، وفي أيمانهم البيض الحداد[٣]، وعلىٰ متونهم السمر الصِّعاد[٤]، قد رفلوا بأبراد العزّ، وتكلّلوا بتيجان الشرف، لا يُقتل منهم واحد حتّىٰ يَقتلوا ألفاً من عدوّهم[٥]، وهم ضاحكون مستبشرون، ثقة بما يصيرون إليه بَعدُ من

Books.Rafed.net

---

(١) الدِّلاص من الدروع: الليّنة، ودرعٌ دِلاص: برّاقة ملساء ليّنة بيّنة الدَّلَص، والجمع: دُلُص.
آنظر: لسان العرب ٤/ ٣٨٨ مادّة «دلص».

(٢) الفَلْجُ: الظَّفَرُ والفوز، وقد فَلَجَ الرجلُ علىٰ خصمه يفلجُ فلجاً.
آنظر: لسان العرب ١٠/ ٣١٤ مادّة «فلج».

(٣) البيض الحِداد: السيوف الحداد القاطعة التي شُحذت ومُسحت بحجر أو مبرد.
آنظر: لسان العرب ١/ ٥٥٥ مادّة «بيض» وج ٣/ ٨٠ مادّة «حدد».

(٤) الصعدَةُ: القناة، وقيل: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلىٰ التثقيف، والجمع: صِعاد، وقيل: هي نحوٌ من الأَلّةِ، والأَلّةُ أصغَرُ من الحربة.
آنظر: لسان العرب ٧/ ٣٤٤ مادّة «صعد».

(٥) جهة الالتئام دقيقة مع ما سبق في صحيفة ٣٤٩: «وقف سبعون رجلاً في مقابل سبعين ألفاً»، بالمبالغة هنا والحقيقة هناك. منه قدس سره.

منازل الفردوس الأعلىٰ في دار النعيم .

كان هذا موقف الحسين وأنصاره يوم الطفّ .

ووقفت زينب بنت عليّ عليها السلام والخفيرات من أهل بيتها في مجلس ابن زياد وهم في قيد الإسار ، وذلّ الصغار ، لا ترىٰ أمام عينها إلّا عدوّاً شاتماً ، أو كاشحاً[1] شامتاً ، أو قاتلاً لحُماتها وسُراتها ، واليتامىٰ والأيامىٰ حولها ، كلّ هذه الشؤون والشجون ممّا تذيب القلب ، وتذهل اللبّ ، وتطيش عندها الأحلام ، وتخرس الألسنة ، وتموت الفطنة ، ولا يستطيع أجلد إنسان أن ينبس بكلمة في مثل تلك الكوارث .

أفهل تخشىٰ ـ لو تصوّرت مزايا تلك الرزايا لزينب ـ أن تقول : إنّ موقفها عند ابن زياد كان أعظم من موقف أنصار الحسين يوم الطفّ عند جند ابن سعد ؟ !

قل ولا تخف ، وعلَيَّ الإثبات .

هل أحسستَ في تلك الساعة الرهيبة من زينب أمام عدوّها القاسي الظالم الشامت الشاتم أن تلجلج لسانها ؟ ! أو اضطرب جَنانها ؟ ! أو ظهر عليها ذرّة من الذلّ والاستكانة ؟ ! أو خضعت فانقطعت ؟ ! أو عجزت عن ارتجال الخطب البليغة التي لو جاء بها الوادع الساكن والمطمئنّ الآمن بعد ليالٍ وأيّام لكانت آية من آيات الإبداع ، ورمزاً من رموز البراعة ؟ !

فكيف وقد اندفعت بها في حشد الرجال علىٰ سبيل الارتجال ،

---

(١) الكاشح : العدوّ المبغض الذي يضمر لك العداوة ويطوي عليها كَشْحَهُ ، أي : باطنه .
آنظر : لسان العرب ١٢ / ٩٩ مادّة «كشح» .

وهي علىٰ ما عرفتَ من الوضع ؛ عنه يقال في الشدّة : «بين ذارعي وجبهة الأسد»[١] ، تتقاذفها لهوات الكُرب ، وتلوكها وتمضغها أنياب النوب ، حتّىٰ إنّ ابن زياد أعجَمَ عُودَها[٢] ، فرآها صلباً مرّاً ، لا يلين لغامز ، ولا يلذّ لماضِغ ، وأنّها لا تنقطع ولا تكلّ ، ولا تعرف للرهبة وللخوف معنىً ، وخشي أن لا تُبقي من هتكه وفضيحته باقية ، وأن تقلب عليه الرأي العامّ ، وتُحْدِث في جماعته فتقاً لا يرتق ، غيَّرَ من خطّته ، وتنازل عن غُلوائه[٣] وشدّته ، فكان آخر كلامه معها بعد أن شفت غليلها منه : لعمري إنّها لسجّاعة ، ولقد كان أبوها أسجع منها[٤] ؟ !

لا يا بن مرجانة ! ما هي بسجّاعة ، هي أُمثولة الصبر والثبات ، ورمز غلبة الحقّ علىٰ الباطل ، وآحتقار الحكم الزائف والملك الزائل ، وسلطنة

Books.Rafed.net

(١) عجز بيت للفرزدق ، وتمامه :

يا مَن رأىٰ عارضاً أسرَّ به بين ذراعي وجبهة الأسدِ

آنظر : شرح ديوان الفرزدق : ٢١٥ ، كتاب سيبويه ١ / ١٨٠ ، إملاء ما مَنَّ به الرحمٰن : ٤٨٠ تفسير سورة الروم ، خزانة الأدب ٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

وأورده صاحب مغني اللبيب : ٤٩٨ رقم ٧٠٧ وفي ص ٨٠٩ رقم ١٠٤٧ دون أن ينسبه لأحد .

(٢) العَجْمُ : عَضٌّ شديدٌ بالأضراس دون الثنايا ، وعجم الشيء يعجمه عجماً وعجوماً : عضّه ليعلم صلابته مِن خَورِه ورَخاوَته .

آنظر مادّة «عجم» في : لسان العرب ٩ / ٧٠ ، تاج العروس ١٧ / ٤٦٣ .

وأعجمَ عودَها : يعني اختبر قوّتها وصلابتها سلام الله عليها .

(٣) الغُلْواء ؛ سرعةُ الشباب وشِرّته ، وغُلَواءُ كلّ شيء أوّلُه وشِرَّته .

آنظر : لسان العرب ١٠ / ١١٤ مادّة «غلا» .

(٤) آنظر : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٧ ، مقتل الحسين ـ لابن أعثم الكوفي ـ : ١٥٠ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٣٥ ، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ٢ / ٤٧ ـ ٤٨ .

الخداع والمكر .

لا يا بن مرجانة ! هذه زينب بنت عليٍّ الذي عَلَّمَ الناس الفصاحة ، والبراعة ، والشجاعة ، والسجاعة .

هذه زينب بنت الزهراء البتول ، لا كمرجانة وسميّة ذوات الأعلام في الجاهلية والإسلام[١] .

هذه زينب بنت الطاهرة العذراء ، لا كهند الخرقاء[٢] ، صاحبة القارعة[٣] والفاكّة[٤] ، التي يقول فيها حسّان شاعر النبيّ ﷺ :

---

(١) سميّة : هي جارية للحرث بن كلدة ، الطبيب الثقفي ، كانت من البغايا ذوات الرايات بالطائف ، وتسكن حارة البغايا خارجاً عن الحضر ، وتؤدّي الضريبة للحرث ، وكان قد زوّجها من غلام رومي له اسمه : عبيد ، وفي أحد أسفار أبي سفيان للطائف طلب من أبي مريم الخمّار بغيّاً ، فقدّم له سميّة فعلقت بزياد ووضعته علىٰ فراش عبيد سنة إحدىٰ من الهجرة ، وكان يُنسب إليه ، ألحقه معاوية بأبيه أبي سفيان فقيل له : زياد بن أبي سفيان .

Books.Rafed.net

ومرجانة : هي زوجة زياد بن أبي سفيان ، وأُمّ عبيدالله بن زياد .

آنظر : الاستيعاب ٢ / ٥٢٣ رقم ٨٢٥ ، أُسد الغابة ٢ / ١١٩ رقم ١٨٠٠ ، مروج الذهب ٣ / ٦ .

(٢) الخُرق : الجهل والحُمق ؛ خَرُقَ خُرقاً ، فهو أخرق ، والأُنثىٰ خرقاء ، وآمرأة خرقاء : أي غير صَنَاع ولا لها رِفق ، فإذا بنت بيتاً انهدم سريعاً .

آنظر : لسان العرب ٤ / ٧٤ مادّة « خرق » .

(٣) قارعة الدارِ : ساحَتها ، وقارعة الطريق : أعلاه ، وقيل : وسطه ، وقيل : هو نفس الطريق .

وصاحبة القارعة : كناية عن المرأة التي تكثر الجلوس علىٰ قارعة الطريق ولا يسلم من لسانها المارّة ، ولا تبالي بما يقال فيها .

آنظر : لسان العرب ١١ / ١٢٣ مادّة « قرع » .

(٤) الفاكُّ : الهَرِمُ من الإبل والناس ، فَكَّ يَفُكُّ فكّاً وفكوكاً ، وشيخ فاكٌّ إذا انفرج لحياه من الهَرم .

آنظر : لسان العرب ١٠ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨ مادّة « فكك » .

نبذة من السياسة الحسينية ٣٥٥
لمنِ الصبيُّ بجانبِ البطحاءِ .....
البيتين[١].

وما كانت تلك الشجاعة منها سلام الله عليها في مرّة أو مرّتين، بل كانت كلّما ضاق الأمر، وآشتدّت المحنة، وتجمهر المتفرّجون عليهم عند دخولهم الكوفة، وعند خروجهم منها، وفي قصر الإمارة، وفي مجلس ابن زياد؛ في كلّ ذلك تتحدّىٰ فتُدْهش، وتحتجّ فتُفْلج، وتخطب فتُعْجب، تخطب خطبة البليغ المُدِرِّ[٢]، والمِصْقَعِ[٣] المُفَوَّهِ[٤] الذي تهيّأت له كلّ أسباب الدَّعَة[٥] والراحة والفراغ والطمأنينة.

دخل السبي إلىٰ الكوفة بحال (يذوب الصفا منها ويشجي

---

(١) قال حسّان بن ثابت لهند ابنة عتبة بن ربيعة:

لِمَنْ الصَّبِيُّ بِجانِبِ البَطْحاءِ مُلقىً عليه غَيرَ ذي مَهْدِ
نَجَلَتْ بِهِ بيضاءُ آنِسَةٌ مِن عَبْدِ شَمْسٍ صَلْتَةُ الخَدِّ

آنظر: ديوان حسّان بن ثابت ١/٣٩٦.

(٢) المُدِرُّ: المكثِر السَّيّال، ودَرَّت السماء بالمطر دَرّاً، إذا كثر مطرها، وسماء مِدرارٌ أي: تدرّ المطر.

وهي هنا كناية عن غزارة علم عقيلة بني هاشم السيّدة زينب سلام الله عليها وبلاغتها.

آنظر: لسان العرب ٤/٣٢٤ ـ ٣٢٦ مادّة «درر».

(٣) المِصْقَعُ: البليغ الماهر في خُطبته، والجمع: مصاقِع.

آنظر: تاج العروس ١١/٢٧٥ مادّة «صقع».

(٤) المُفَوَّهُ: الرجل الذي يجيد القول.

آنظر: لسان العرب ١٠/٣٥٦ مادّة «فوه».

(٥) الدَّعَةُ: السكينة والوقار والتَّرَفُّه.

آنظر: لسان العرب ١٥/٢٥٠ ـ ٢٥١ مادّة «ودع».

المحصبُ)[١]، فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام وقد أنهكته العلّة: «تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم، فالحَكَمُ بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء»[٢].

ثمّ تعاظمت الفجيعة فصار الرجال والنساء يبكون معاً، فقال عليه السلام: «أتبكون وتنوحون لنا؟! فمن قتلنا؟!»[٣].

قال بشر بن خزيم الأسدي[٤]: ونظرت إلىٰ زينب بنت عليّ عليه السلام

---

(١) عجز بيت للشيخ هاشم الكعبي، من قصيدة طويلة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام في ٩٩ بيتاً، مطلعها:

مُنىٰ القلب أن تدنو منّي بعولةٍ ... وللركب قصدٌ دون ذاك ومطلبُ

إلىٰ أن يقول:

ورحن كما شاء العدوّ بعولةٍ ... يذوب الصفا منها ويشجي المحصبُ

ويقول في آخر القصيدة:

ولي منك موعودٌ أرجىٰ نجاحه ... وموعدك الحقّ الذي ليس يكذبُ

Books.Rafed.net

والناظم هو: الشيخ هاشم بن حردان الكعبي الدورقي، وُلد ونشأ في (الدورق) مسكن عشائر كعب في الأهواز، ثمّ سكن كربلاء والنجف؛ وهو من فحول الشعراء وفي طليعتهم، نظم في رثاء أهل البيت عليهم السلام فأكثر وأبدع وأجاد، له ديوان أكثره في الأئمّة عليهم السلام ويضمّ بين دفّتيه عشرين قصيدة حسينية أو أكثر، توفّي سنة ١٢٣١ هـ.

آنظر: الديوان: ١ ـ ٦، أدب الطفّ ٦/٢١٨.

(٢) الكلام لأُمّ كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كما في: ينابيع المودّة ٣/٨٦، بحار الأنوار ٤٥/١١٥.

(٣) آنظر: مقتل الحسين ـ لابن أعثم الكوفي ـ: ١٤٧، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ٢/٤٥، الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف: ١٩٢.

(٤) كذا في الأصل، وقد اختلف أصحاب السير والتواريخ في ضبط اسمه، ففي بلاغات النساء: ٧٤ ـ ٧٧: حذام الأسدي، ومرّة أُخرىٰ حذيم، وفي الأمالي ـ للشيخ المفيد ـ: ٣١٢: حذلم بن ستير، وفي نسخة بدل: حذلم بن بشير، ←

يومئذ فلم أرَ خفرة قطّ أنطق منها كأنّما تنطق عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد أومأت إلىٰ الناس أن اسكتوا ، فارتدّت الأنفاس ، وسكنت الأجراس[1] ، ثمّ قالت :

«الحمد لله ، والصلاة علىٰ أبي محمّد وآله.

أمّا بعد . .

يا أهل الكوفة ! يا أهل الختل[2] والغدر ! أتبكون ؟! فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الرنّة ، إنّما مثلكم كمثل التي ﴿ نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ﴾[3] .

وآندفعت كالسيل المنحدر ، إلىٰ أن قالت :

أتبكون وتنتحبون ؟!

إي والله فابكوا كثيراً وأضحكوا قليلاً ، فلقد ذهبتم بعارها

وفي الاحتجاج ٢ / ٢٩ و ٣١ : حذيم بن شريك الأسدي ، وفي مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ٢ / ٤٥ : بشير بن حذيم الأسدي ، وفي الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف : ١٩٢ ـ ١٩٤ : بشير بن خزيم الأسدي ، وفي الرجال ـ للشيخ الطوسي ـ : ٨٨ باب الحاء : حذيم بن شريك ، وقد عدّه من أصحاب الإمام عليّ ابن الحسين عليه السلام .

(١) الجَرْسُ والجِرْسُ والجَرَسُ : الصوت الخفي ، والحركة والصوت من كلّ ذي صوت ، والجَرَسُ : الذي يُضرَب به ، والجمع : أجراس .
آنظر : لسان العرب ٢ / ٢٤٨ مادّة «جرس» .

(٢) الختل : تخادع عن غفلة ، خَتَله يختُله ويختِله ختلاً وختلاناً ، وخاتلهُ : خدعه عن غفلة ، والختل : الخديعة .
آنظر : لسان العرب ٤ / ٢٤ مادّة «ختل» .

(٣) سورة النحل ١٦ : ٩٢ .

وشـنارها[١].

ويلكم ! أتدرون أيَّ كبـدٍ لرسـول الله فريتم ؟! وأيَّ كريمة له أبرزتم ؟! وأيَّ دم له سـفكـتم ؟!

أفعجبتم أن قطرت السماء دماءً ﴿ولعذاب الآخرة أخزىٰ﴾[٢] وأنتم لا تنصـرون ، فلا يسـتخفنّكم الجـهل ، فـإنّه لا يـحفزه البِدار[٣] ، ولا يخاف فوت الثار ، وإنّ ربّـكم لبالمرصـاد .

قال : فوالله لقد رأيت الناس يـومئذ حـيارىٰ يـبكون ، وقـد وضـعوا أيديهم في أفواههم ، ورأيت شـيخاً يبكي حتّىٰ اخضلّت لحيته وهو يقول : بأبي أنتم ، كهولكم خير الكهول ، وشـبابكم خير الشـباب ، ونسـاؤكم خيـر النسـاء ، ونسـلكم خيـر نسـل ، لا يذلّ ولا يخـزىٰ»[٤] .

---

(١) الـشِّـنار : أقبح العيب والعار .
آنظر : لسان العرب ٧ / ٢١١ مادّة «شنر» .

Books.Rafed.net

(٢) سورة فصّلت ٤١ : ١٦ .

(٣) بادَرَ الشيء مبادَرَةً وبِداراً وآبتَدَرَهُ وبَدَرَ غـيره إليـه يَـبْـدُرُه : عـاجَلهُ ، ولا يـحفزه البِدار ؛ أي لا تدفعه المعاجلة ، والضمير عائد إلىٰ الله سـبحانه وتعالىٰ .
آنظر : لسان العرب ١ / ٣٤٠ مادّة «بدر» .

(٤) آنـظر : الأمـالي ـ للشـيخ المـفيد ـ : ٣٢١ ـ ٣٢٤ ، الأمـالي ـ للـطوسي ـ : ٩١ المجلس الثالث رقم ١٤٢ ، الاحتجاج ٢ / ١٠٩ ـ ١١٤ ، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ٢ / ٤٥ ـ ٤٧ ، الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف : ١٩٢ ـ ١٩٤ .
وقد أورد ابن طيفور الخطبة كاملة ، إلّا أنّه نسـبها إلىٰ أُمّ كـلثـوم بـنـت أمـير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فـقـال : «. . . ، عن حـذام الأسدي ـ وقال مرّة أُخرىٰ : حذيم ـ ، قال : قَدمْت الكوفـة . . . إلىٰ أن قال : ورأيت أُمّ كلثوم ـ رضي الله عنها ـ ولم أرَ خفرة . . . إلىٰ أن قال : ورأيت شيخاً كبيراً مـن بـني جـعفي ، وقـد اخضلّت لحيته من دموع عينه ، وهو يقول :

كـهولكم خـيرُ الكـهول ونَسْـلُهُمُ إذا عُدَّ نسلٌ لا يبورُ ولا يُـخزىٰ»

آنظر : بلاغات النساء : ٧٤ ـ ٧٧ .

ثمّ خطبت أُمّ كلثوم بخطبة بليغة[١].

ثمّ خطبت فاطمة الصغرىٰ بخطبتها التي تقول في أوّلها: «**الحمد لله عدد الرمل والحصىٰ، وزنة العرش إلىٰ الثرىٰ...**»[٢] إلىٰ آخر ما قالت.

هذا كلّه وهم سائرون يساقون في السبي علىٰ الهوادج والمحامل، وفي الكوفة، وعند ابن زياد.

ولكن هلمّ معي ندخل مع هذا السبي إلىٰ الشام وننظر كيف دخوله علىٰ يزيد ووقوفهم بين يديه، ولنستبق إلىٰ مجلس يزيد نتبوّأ لنا موقفاً منه قبل ازدحام المتفرّجين وتزاحم النظّارة..

ووقفنا في حاشية النادي الأُموي نتطلّع..

هذا يزيد جالس علىٰ السرير فوق المصطبة العالية، وهو مخمور يرنّح[٣] أعطافه[٤] من خمرتين: خمرة العُقار[٥]، وخمرة الانتصار، ومنتشٍ

Books.Rafed.net

---

(١) آنظر: بلاغات النساء: ٧٤، الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف: ١٩٨.

(٢) الاحتجاج ٢/١٠٤ ـ ١٠٨ رقم ١٦٩، الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف: ١٩٤ ـ ١٩٧.

(٣) التَّرَنُّحُ: تَمَزُّز الشراب، ورَنَّحَ الرجلُ وغيره وتَرَنَّحَ: تمايل من السُكر وغيره.
آنظر: لسان العرب ٥/٣٣١ مادّة «رنح».

(٤) العِطفُ: المَنكِبُ، منكِب الرجل عطفه، وإبطه عِطفُهُ، والعُطوف: الآباط، وعِطفا الرجل والدابّة: جانباه عن يمين وشمال، وشِقّاه من لَدُن رأسه إلىٰ وركه، والجمع أعطاف وعِطاف وعُطوف: وعِطفا كلّ شيء: جانباه.
آنظر: لسان العرب ٩/٢٦٩ مادّة «عطف».

(٥) العُقار: الخمر، سُمّيت بذلك لأنّها عاقرت العقل، يقال: عاقره إذا لازمه وداوَمَ عليه، والمعاقرة: إدمان شرب الخمر.
آنظر: لسان العرب ٩/٣١٧ مادّة «عقر».

بنشوتين : نشـوة الملك ، ونشـوة الفتح والظفر(١) ، ودونه طواغيت بني أُميّة من الأعياص والعنابسـة(٢) من بني عبـد شـمس ، وهم علىٰ كراسـي الذهب والعاج ، يرفُـلون(٣) بحلل الديباج . .

وهذه أقداح الشـراب والخمور ، ونخب الفرح والسـرور تدار عـليه وعليهم ، والأعواد والمزامير تضرب لديهم . .

---

(١) **أقـول** : نقل لنا أصحاب السير والتواريخ أنّ الله عزّ وجلّ نغّص نشوة يزيد بـقتله أبي عبـدالله الحسـين عليه السلام في لحظات ، ولم يدعه يهنأ بهذه النشـوة ؛ ذلك حـين جبهه يحيىٰ بن الحكم أخو مروان ، قائلاً :

لهـام بِـجَنبِ الطَّـفِّ أدنـىٰ قـرابـةً ... مِن ابنِ زياد العبدِ ذي الحسب الوغلِ
سُـميّة أضـحىٰ نسـلُها عَـدَد الحـصىٰ ... وبنتُ رسـولِ الله أضـحتْ بـلا نسـلِ

وكذلك عندما اعترض عليـه أبو بـرزة الأسـلمي صـاحـب رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قائلاً : «ويحك يا يزيد ! أتنكث بقضيبك ثغر الحسين ابن فـاطمة ؟ ! أشـهد لقـد رأيت النبيّ يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسـن ، ويقول : أنتما سـيّدا شـباب أهـل الجنّـة ، فقتل الله قاتِلَـكُما ولعنه ، وأعدّ لهم جهنّم وسـاءت مصيـراً» .

Books.Rafed.net

آنظر : أنساب الأشراف ٣/٤١٢ ، تاريخ الطبري ٣/٣٣٨ ـ ٣٤١ ، البدء والتاريخ ٢/٢٤٢ .

(٢) كان لأُميّة بن عبـد شمس من الوَلَد أحدَ عشرَ ذكراً ، كلُّ واحد منهم يُكنّىٰ بـاسم صاحبه ، فمنهم :

الأعياص ، وهـم : العاص وأبو العاص ، والعيص وأبو العيص ، والعويص لا كَنِيَّ لـه .

والعنابـس ، وهم : حرب وابو حـرب ، وسـفيان وابـو سـفيان ، وعـمرو وابـو عمرو ؛ وإنّما سُمّوا العنابس لأنّهم ثبتوا مع أخيهم حَرب بن أُميّة بعكاظ ، وعقلوا أنفسهم وقاتلوا قتالاً شديداً فشُـبِّهوا بالأسد ، والأسود يقال لها العنابس ، واحـدها عنبـسـة .

آنظر : الأغاني ١/١٧ ـ ١٨ ، لسان العرب ٩/٤١٥ مادّة «عنبس» .

(٣) الـرَّفْـلُ : جَـرُّ الذيل ورَكْـضُـه بالـرِّجْل ، ورَفَـلَ الـرَّجُـلُ في ثيابه يَرفُـلُ إذا أطالها وجرّها متبختراً .

آنظر : لسان العرب ٥/٢٧٥ ـ ٢٧٦ مادّة «رفل» .

فبينما [هم] علىٰ هذا ومثله، إذ أدخلوا سبي آل محمّد ﷺ مربّقين[١] بالحبال، بين نساء وأطفال..

هناك استفزّته نشوة الأُنس والطرب، وتمنّىٰ حضور أشياخه قتلىٰ بدر، من عتبة وشيبة والوليد[٢]؛ ليشاهدوا أخذه بثأرهم، وقيامه بأوتارهم، وأنّه زاد علىٰ أخذ الثار بقتل الرجال وسبي العيال، قائلاً:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ..... [٣]

---

(١) الربقة: الحبل، أو عروة في الحبل تُجعل في عنق الحيوان، والربق بالفتح: مصدر قولك: رَبَقْتُ الشاة والجدي أرْبُقُها وأربِقُها ربقاً، وربَّقها: شدّها في الربقة.

آنظر: لسان العرب ٥/١٢٣ مادّة «ربق».

(٢) لقد برز عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة بن ربيعة وآبنه الوليد يوم بدر إلىٰ القتال، فبرز لهم الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة عمّ النبيّ ﷺ وعبيدة بن الحارث؛ فقتل أميرُ المؤمنين الوليدَ بن عتبة، وقتل حمزةُ شيبةَ بن ربيعة، وآختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه، وكرَّ الإمام عليّ عليه السلام علىٰ عتبة فقتله.

وعتبة بن ربيعة، هو والد هند زوجة أبي سفيان، أُمّ معاوية وجدّة يزيد؛ لذا هو يستذكر هنا أجداده من مشركي قريش الّذين هلكوا في معركة بدر الكبرىٰ علىٰ يد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ويعدّ انتصاره علىٰ الإمام الحسين عليه السلام هو أخذٌ بثارات بدر.

آنظر: تاريخ الطبري ٢/٣٢.

(٣) صدر بيت للشاعر عبدالله بن الزِّبعْرىٰ من قصيدة قالها يوم أُحد، جاءت في ١٦ بيتاً، مطلعها:

يا غرابَ البينِ ما شئت فقلْ إنّما تندبُ أمراً قد فُعِلْ

ثمّ يقول:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلْ

. . . . . .

إلىٰ أن يقول :

بسـيوف الهـند تـعلو هـامهم عَـــلَلاً تـعلوهُمُ بَـعدَ نَـهَلْ

هكذا أوردها ابن هشام في السيرة النبويّة ٤/ ٩٢ ـ ٩٣ ، وآنظر نسبة القـصيدة وبعض أبياتها في : طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩ ، الحيوان ـ للجاحظ ـ ج ٥ م ٢/ ٣٤٤ ، مقاتل الطالبيّين : ١١٩ ، المؤتلف والمختلف ـ للآمـدي ـ : ١٩٤ ـ ١٩٥ .

أمّا بالنسـبة للأبيات التي كان يتغنّىٰ بها يزيد ـ ورأس الإمام الحسـين عليه السلام بين يديه مرّة ، وأُخرىٰ عندما أرسل مسلم بن عقبة رؤوس أهل المدينة له بعد وقـعة الحرّة المشهورة ـ فقد ذكرها الخوارزمي في مقتل الحسـين ٢/ ٦٥ ـ ٦٦ ، قـال : فكشـف عن ثنايا الحسـين بقضيـبه ـ أي : يزيد ـ فقـال له بعض جـلسائه : ارفـع قضيبك ! فوالله ما أُحصي ما رأيت شفتَي محمّـد صلى الله عليه وآله وسلم في مكان قضيبك يقبّـله ، فأنشـد يقول :

١ ـ يا غراب البين ما شئت فقلْ إنّـــما تـندبُ أمـراً قـد فُـعِلْ

٢ ـ كـــلّ مُـلك ونـعيم زائـل وبـــنات الدهـــر يـلعبن بكـلْ

٣ ـ ليت أشـياخي ببدرٍ شـهدوا جـزع الخـزرج مـن وقـع الأسـلْ

٤ ـ لأهـــلّوا وآســتهلّوا فـرحاً ثـمّ قـالوا : يـا يـزيد لا تشـلْ

٥ ـ لست من خِندفَ إن لم أنتقم مـن بـني أحـمد مـا كـان فـعلْ

٦ ـ لعـبت هـاشم بـالملك فـلا خـــبر جـاء ولا وحـيٌ نـزلْ

٧ ـ قـد أخـذنا مـن عـليٍّ ثـارنا وقـتلنا الفـارسَ اللـيثَ البـطلْ

٨ ـ وقـتلنا القـرم مـن سـاداتـهم وعـدلـنـاه بـبـدرٍ فـاعـتـدلْ

إنّ الأبيات من ٤ ـ ٧ المذكورة أعلاه لم ترد في السيرة النبويّة ـ لابن هشام ـ ؛ لذا ذهب بعض أصحاب السير والتواريخ إلىٰ أنّها من إنشاء يـزيد وزيـاداتـه عـلىٰ القصيـدة :

● يقول ابن أعثم في مقتل الحسين ، ص ١٦٠ : ثمّ زاد فيها ـ أي في القصيدة ـ هذا البيت :

لسـتُ من عـتبة إن لم أنـتقم من بني أحمد مـا كـان فـعلْ

● ويقول سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ ، ص ٢٣٥ : قال الشعبي : وزاد

هنالك قامت العقيلة زينب فقالت، وآسمع ما قالت، وآنظر كيف خطبت، وهل راعها أو هالها شيء من تلك المظاهر الهائلة، وتأمّل في فقرات خطبتها التي قصمت بها الفَقار[1] من ظهر يزيد، وكانت أشدّ عليه من ضرب الحسام في يد الضرغام، وآنظر كيف صيّرته ـ وهو بتلك

فيها يزيد، فقال :

لعبتْ هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحيٌ نزلْ
لستُ من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعلْ

● ويقول ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ١٨٠ : وقد زاد بعض الروافض فيها، فقال :

لعبتْ هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحيٌ نزلْ

● وأورد صاحب العقد الفريد ٣/ ٣٧٤ البيتين ٣ و ٤ المذكورين أعلاه، وعلّق عليهما المحقّق قائلاً : بأنّ البيت الثاني من إضافات يزيد .

● ويقول الطبري في تاريخه ٥/ ٦٢٣ : فقال ـ أي يزيد ـ مجاهراً بكفره، ومظهراً لشركه ؛ وذكر الأبيات ٨، ٣، ٤، ٥، ٦، المذكورة أعلاه .

Books.Rafed.net

أقول : إنّ قصيدة ابن الزِّبَعْرىٰ هذه كانت من الشهرة بمكان حتّىٰ كان يتناقلها الرواة من قبل أن يتغنّىٰ ويتمثّل بأبياتها يزيد، وبعد أن تمثّل بها يزيد وأضاف فيها ما أضاف من الأبيات ـ في مجالس الشرب والغناء التي كان يقيمها وهو واضع رأس الإمام الحسين عليه السلام أمامه ـ، تناقلها الرواة كلٌّ حسب هواه، فمنهم من لم يشأ إظهار كفر يزيد بحذفه بعض ما أضافه يزيد من الأبيات، ومنهم من اتّهم بعضَ الشيعة بوضعها، ومنهم من نقلها كما هي أمانةً للتاريخ، مضيفين إليها ما في ذاكرتهم من الأبيات ؛ ولذا كان هذا الاختلاف في بعض ألفاظ الأبيات التي رويت علىٰ لسانه .

والحاصل : إنّ النتيجة واحدة، سواء كانت الأبيات ليزيد أو لابن الزِّبعرىٰ، فترديد يزيد وتغنّيه بها علىٰ إثر ما يعدّه انتصاراً في واقعتين كبيرتين ـ بل في جريمتين كبريتين ـ سوّدتا وجه التاريخ، دليل علىٰ كفره وشركه وآنحرافه عن الدين والملّة .

(١) الفِقرة والفَقَرَة والفَقار ـ بالفتح ـ : واحدة فَقار الظهر، وهو ما تنضّد من عظام الصلب من لَدُن الكاهل إلىٰ العَجب، والجمع : فِقَر وفَقار، وقيل : فِقْرات وفِقَرات . آنظر : لسان العرب ١٠/ ٣٠٠ مادّة «فقر» .

الأُبهة ـ أحقر من قلامة[١]، وأقذر من قمامة، قامت صلوات الله عليها فقالت:

«صَدَقَ اللهُ كَذلِكَ حينَ يَقول: ﴿ ثمّ كان عاقبة الّذين أساؤا السوأىٰ أن كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون ﴾[٢].

أَظَنَنْتَ يا يَزيد حَيْث أَخَذْتَ عَلَيْنا أَقطارَ الأَرْضِ وَآفاقَ السَماءِ، فَأَصْبَحْنا نُساقُ بَيْنَ يَدَيْكَ كَما تُساقُ الأُساریٰ، أنّ بِنا عَلیٰ اللهِ هَواناً وَبِكَ عَلَيهِ كَرامَة، وَأنّ ذلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ عِنْدَه؟! فَشَمَخْتَ بِأنْفِكَ، وَنَظَرْتَ في عطْفِكَ، جَذلان مَسْروراً، حَيْث رَأيْتَ الدُنْيا لَكَ مُسْتَوْسِقة[٣]، وَالأُمور مُتّسِقَة، وَحِينَ صَفا لَكَ مُلْكُنا وَسُلطانُنا.

فَمَهْلاً مَهْلاً! أَنَسيتَ قَولَ اللهِ عَزّ وَجَلّ: ﴿ ولا يحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين ﴾[٤]؟!

أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا؟! قد هتكت ستورهنّ، وأبديت...

---

(١) القُلامة: اسم ما قطع من طرف الظفر.
آنظر: لسان العرب ١١ / ٢٩١ مادّة «قلم».

(٢) سورة الروم ٣٠: ١٠.

(٣) وسقَ: وسقه يَسِقُه وسقاً ووسوقاً؛ أي: ضَمَّهُ وجمعه وحمله، وآستوسقت الإبل؛ أي: اجتمعت، استوسقَ لك الأمر: أمكنَك، ومستوسقة: مجتمعة.
آنظر: تاج العروس ١٣ / ٤٨١ مادّة «وسق».

(٤) سورة آل عمران ٣: ١٧٨.

Books.Rafed.net

وكيف يُرتجىٰ مراقبة مَن لفظ فوه أكبادَ الأزكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟ !

ثمّ تقول غير مستعظم ولا متأثّم:

لأهلّوا وٱستهلّوا فرحاً .....[1]

تهتف بأشياخك ، زعمت أنّك تناديهم ، فلَتَرِدَنَّ وشيكاً مَورِدَهُمْ ، وتودّنّ أنّك شللت وبكمت، ولم تكن قلت ما قلت ، وفعلت ما فعلت ، حسبك بالله حاكماً،وبمحمّد ﷺ خصيماً، وبجبرئيل ظهيراً ، وسيعلم مَن سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾[2] وأيُّكُم ﴿شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً﴾[3].

أقول : ألا بحرمة الإنصاف والحقيقة قل لي : أتستطيع ريشة أعظم مصوّر وأبدع ممثّل أن يمثّل لك حال يزيد وشموخه بأنفه ، وزهوّه بعطْفه ، وسروره وجذله باتّساق الأمور وآنتظام الملك ، ولذّة الفتح والظفر ، والتشفّي والانتقام ، بأحسن من ذلك التصوير والتمثيل ؟ !

وهل في القدرة والإمكان لأحد أن يدمغ خصمه بتلك الكلمات وهي علىٰ الحال الذي عرفت ؟ !

ثمّ لم تقنع منه بذلك حتّىٰ أرادت أن تمثّل له وللحاضرين عنده ذلّة الباطل وعزّة الحقّ ، وعدم الاكتراث والمبالاة بالقوّة والسلطة ، والهيبة والرهبة .

---

(١) راجع ما تقدّم في الصفحة ٣٦١ هـ ٣ .
(٢) سورة الكهف ١٨ : ٥٠ .
(٣) سورة مريم ١٩ : ٧٥ .

أرادت أن تُعَرِّفَهُ خِسَّةَ قدره، وضعة مقداره، وشناعة فعله، ولؤم فرعه وأصله، وتعاليها عن حواره، وترفّعها عن مخاطبته، فقالت وتعاظمت بحقّ وآستطالت:

ولئن جرّت علَيَّ الدواهي مخاطبتك أنّي أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك، وأستكبر توبيخك، لكنّ العيون عبرىٰ، والصدور حرّىٰ، ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء.

ثمّ أرادت أن تجسّم له عياناً مقام العزّة، وموضع الصبر والجلد والثبات والسكينة..

أرادت أن تعرِّفَهُ والناسَ جميل النظر في العاقبة، وأنّ الأُمور بعواقبها، والأعمال بخواتمها، وأنّ شرف الغاية ـ كما يقال ـ يبرّر الواسطة[1]..

Books.Rafed.net

أرادت أن تعرّفه شرف آبائها وأبنائها، وأنّ القتل والشهادة ما زادهم إلّا فخاراً، وما جلب لعدوّهم إلّا عاراً وناراً، فقالت وما أبلغ ما قالت:

---

(١) **أقول**: نعم، إنّ شرف الغاية يبرّر الواسطة، ولكن لا يكون ذلك إلّا لمَن عصمه الباري عزّ وجلّ عن كلّ خطأ وزلل، فتقييم المعصوم لشرف الغاية ونوع الوسيلة يكون تقييماً إلٰهيّاً لا يستند إلىٰ الهوىٰ والرغبات الشخصية، فكلّ الوسائل التى يتّبعها للوصول إلىٰ الغاية لا تخرج عن كونها وسائل شرعية.
ولعِلم المصنّف ﷺ بأنّ مقولة: «شرف الغاية يبرّر الواسطة» علىٰ إطلاقها غير صحيحة؛ لتعذُّر تشخيص الغاية الشريفة من غيرها ممّن هم دون مرتبة العصمة، الّذين تتعدّد اجتهاداتهم وآراؤهم تبعاً لأهوائهم وتصوّراتهم في تقييم الغايات وتشخيص الوسائل الصحيحة للوصول إليها؛ لذا اعترضها بقوله: «كما يقال»؛ فلاحظ!

فكِد كيدك ، واُسعَ سعيك ، وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذِكرنا ، ولا تميت وحينا ، ولا تدرك أمدنا ، ولا تَرْخُصُ عنك عارها ، وهل رأيك إلّا فند ، وأيّامك إلّا عدد ، وجمعك إلّا بدد ، يوم ينادي المنادي : ألا لعنة الله علىٰ الظالمين .

فالحمد لله الذي ختم لأوّلنا بالسعادة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ، وهو حسبنا ونعم الوكيل[1] .

هذا قليل من كثيرِ تلك الخطبة ، التي هي آية في البلاغة والفصاحة ، ومعجزة من معجزات البيان !

وهل يختلجك الشكّ والريب بأنّ كلّ فقرة منها كانت علىٰ يزيد أشدّ من ألف ضربة ؟ !

وهل تشكّ أنّ هذه الخطبة وأمثالها كانت هي الضربة القاضية علىٰ مُلك يزيد ومعاوية ؟ !

Books.Rafed.net

وهل أبقت لهم من باقية ؟ !

وهل يبقىٰ لك شكٌّ بعدُ أنّ مواقف زينب وأُمّ كلثوم وفاطمة الصغرىٰ ورباب وسكينة ، في الكوفة والشام ، بل في كلّ موقف ومقام ، كان لا يقصر ـ إنْ لم يتفوّق ـ علىٰ موقف حُماتهنّ وسُراتهنّ يوم الطفّ ؟ !

وهل تشكّ وترتاب في أنّ الحسين سلام الله عليه لو قُتل هو

---

(١) آنظر : بلاغات النساء : ٧٠ ـ ٧٣ ، مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ٢ / ٧٤ ، الاحتجاج ٢ / ١٢٢ ـ ١٣٠ رقم ١٧٣ ، الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف : ٢١٥ ـ ٢١٨ ، بحار الأنوار ٤٥ / ١٣٤ .

ووُلْدُهُ ولم يتعقّبه قيام تلك الحرائر في تلك المقامات بتلك التحدّيات لذهب قتله جُباراً[١] ، ولم يطلب به أحد ثاراً ، ولضاع دمه هدراً ، ولم يكن قتله إلّا قتل عبدالله بن الزبير وأخيه مصعب وأمثالهما ممّن خَمَدَ ذِكرهم وضاع وترهم ؟!

نعم ، لا يرتاب لبيب عارف بأسباب الثورات ، وتكوين انقلابات الأُمم ، وتهييج الرأي العامّ ، أنّ أقوىٰ سبب لذلك هو الخطابة والسحر البياني الذي يؤثّر في العقول وينير العواطف !

وإذا استحضرت واقعة الطفّ المفجعة وتوالبها[٢] ، تعلم حقّاً أنّه ما قلب الفكرة علىٰ بني سفيان ، وآنقرضت دولة يزيد بأسرع زمان ، إلّا من جرّاء تلك الخطب والمقالات التي لم يقدر أيّ رجل في تلك الأوقات الحرجة والأوضاع الشاذّة علىٰ القيام بأدنىٰ شيء منها ، فقد تسلسلت الثورات والفتن علىٰ يزيد من بعد فاجعة الطفّ إلىٰ أن هلك .

بل ما نهضت جمعية التوّابين ، وتلاهم قيام المختار لأخذ الثار[٣] ،

---

(١) الجُبار : الهَدَرُ ، ذهب دمه جُباراً ؛ أي هدراً .
آنظر : لسان العرب ٢ / ١٦٨ مادّة « جبر » .

(٢) التولب : ولد الآتان من الوحش إذا استكمل الحول .
وهنا كناية عمّا أولدته واقعة الطفّ من الحروب والثورات التي اندلعت علىٰ بني أُميّة بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام .
آنظر : لسان العرب ٢ / ٤١ مادّة « تلب » .

(٣) راجع رسالة « أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثار » للسيّد محسن الأمين العاملي ، تحقيق فارس حسون كريم ، المنشورة علىٰ صفحات مجلّة « تراثنا » ، العدد المزدوج ٦٦ ـ ٦٧ ، السنة السابعة عشرة / ربيع الآخر ـ رمضان ١٤٢٢ هـ .

وتعقّبتها واقعة الحرّة(١)، التي هلك بعدها يزيد بأيّام قليلة؛ ما كان كلّ ذلك إلّا من أثر تلك المواقف المشهودة لزينب وأخواتها.

فكان الحسين عليه السلام يعلم أنّ هذا عمل لا بُدّ منه، وأنّه لا يقوم به إلّا تلك العقائل، فوجب عليه ـ حتماً ـ أن يحملهنّ معه، لا لأجل المظلومية بسببهنّ فقط، كما شرحناه في الجواب الأوّل(٢)، بل لنظر سياسيّ وفكر عميق، وهو تكميل الغرض وبلوغ الغاية من قلب الدولة علىٰ يزيد، والمبادرة إلىٰ القضاء عليها قبل أن تقضي علىٰ الإسلام وتعود الناس إلىٰ جاهليّتها الأُولىٰ!

فقد أصبح الدين علىٰ عهد يزيد هو دين القرود والفهود، دين

---

(١) هذه الواقعة هي عارٌ في جبين يزيد بن معاوية، وجريمة أُخرىٰ تضاف إلىٰ جريمته الكبرىٰ التي ارتكبها بقتله الإمام الحسين عليه السلام.

في هذه الواقعة من المآسي والويلات تكاد السماوات يتفطّرن من هولها، فقد استباح مسلم بن عقبة وجنوده وبأمر من يزيد مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيّام، وآعتدوا علىٰ العذارىٰ من بنات المهاجرين والأنصار، وقتلوا الآلاف من الشيوخ والنساء والأطفال اللائذين بقبر سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، حتّىٰ إنّه لم يبق بعدها بدريّ، وأمر بعد ذلك بالبيعة ليزيد وعلىٰ أنّهم خَوَلٌ وعبيد له، إنْ شاء استرقّ وإنْ شاء أعتق، فبايعوه علىٰ ذلك، وفيهم جابر بن عبدالله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وغيرهم من بقيّة الصحابة.

ثمّ بعث مسلم بن عقبة برؤوس أهل المدينة إلىٰ يزيد، فلمّا أُلقيت بين يديه جعل يتمثّل بقول ابن الزِّبعْرىٰ يوم أُحد:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلْ

آنظر: أنساب الأشراف ٥/٣٣٧ ـ ٣٥٥، الإمامة والسياسة ١/٢٣٤ ـ ٢٣٩، البدء والتاريخ ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤، العقد الفريد ٣/٣٧٢ ـ ٣٧٤، تاريخ الطبري ٥/٦٢٣، البداية والنهاية ٨/١٧٧ ـ ١٨٠، وفيات الأعيان ٦/٢٧٦، الفخري ـ لابن الطقطقي ـ: ١١٩، الإتحاف بحبّ الأشراف: ٦٦.

(٢) آنظر: الجواب الأوّل في الصفحة ٣٢٤ وما بعدها.

الخمور والفجور، والضرب بالعود والطنبور، وأوشك أن يذهب دين محمّد ﷺ أدراج الرياح، وتكون نبوّته كنبوّة مسيلمة[١] وسجاح[٢]، ونظرائهم[٣].

---

(١) هو: مُسيلمة بن حبيب من بني تميم، متنبّئ، كان يسجع لقومه السجعات مضاهاةً للقرآن، وضع عنهم الصلاة، وأحلّ لهم الخمر والزنا!

وُلد باليمامة قبل ولادة والد رسول الله ﷺ، كان من المعمّرين، تلقّب بالجاهلية بـ «الرحمٰن»، وعرف بـ «رحمٰن اليمامة»، قالوا في وصفه: كان رُوَيْجِلاً، أُصيغر، أُخينس، كان اسمه مَسْلَمة، وسمّاه المسلمون مُسيلمة تصغيراً له، قُتل في غزوة اليمامة عام ١٢ هـ، وكان عمره آنذاك ١٥٠ سنة.

آنظر: تاريخ الطبري ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠، تاريخ الخلفاء ـ للسيوطي ـ: ٨٩، شذرات الذهب ١/٢٣.

(٢) هي: سجاح بنت الحارث بن سويد، وقيل: بنت غطفان التغلبية التميمية، تكنّىٰ أُمّ صادر، كانت رفيعة الشأن في قومها، شاعرة، أديبة، عارفة بالأخبار، لها علم بالكتاب أخذته عن نصارىٰ تغلب، وكانت متكهّنة قبل ادّعائها النبوّة، وهي مع ادّعائها النبوّة فقد كذّبت بنبوّة مسيلمة الكذّاب، ثمّ آمنت به، فتزوّجها من غير صداق! ثمّ أصدقها بأن وضع عن قومها صلاتَي الفجر والعشاء الآخرة!!

وقيل: إنّها عادت إلىٰ الإسلام بعد مقتل مسيلمة، فأسلمت وهاجرت إلىٰ البصرة، وتوفّيت بها في زمان معاوية نحو سنة ٥٥ هـ.

آنظر: مروج الذهب ٢/٣٠٣، الإصابة ٧/٧٢٣ رقم ١١٣٦١، البداية والنهاية ٦/٢٣٩ ـ ٢٤١ حوادث سنة ١١ هـ، تاريخ الخميس ٢/١٥٩، لسان العرب ٦/١٧٤ مادّة «سجح»، الأعلام ٣/٧٨.

(٣) من أمثال: طُليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر الأسدي، شهد معركة الخندق مع الأحزاب، وأسلم سنة ٩ هـ، ثمّ ارتدّ وآدّعىٰ النبوّة في عهد أبي بكر، ثمّ كانت له وقائع كثيرة مع المسلمين، ثمّ خذله الله وهرب حتّىٰ لحق بأعمال دمشق، ونزل علىٰ آل جَفْنَة، ثمّ أسلم وقدم مكّة معتمراً، ثمّ خرج إلىٰ الشام مجاهداً، وشهد اليرموك، وشهد بعض حروب الفرس، وقُتل بنهاوند سنة ٢١ هـ.

آنظر: الاستيعاب ٢/٧٧٣ رقم ٧٧٣، أُسد الغابة ٢/٤٧٧ رقم ٢٦٣٩، تاريخ دمشق ٢٥/١٤٩ ـ ١٧٢ رقم ٢٩٩٢، الإصابة ٣/٥٤٢.

إذاً ، فجزىٰ الله تلك الحرائر بحسن صنيعهنّ عن الإسلام أحسن الجزاء ، وكلّ مسلم مدين بالشكر لهنّ وللحسين عليه السلام إذا كان مسلماً حقّاً ويرىٰ للإسلام حقّاً عليه .

وعلىٰ هذا ، فيحقّ للجنس اللطيف ـ كما يسمّونه اليوم ـ أن يفخر علىٰ الجنس الآخر بوجود مثل تلك العليّات العلويّات فيه ، وقد تجلّىٰ وآتّضح أنّ هذا الجنس الشريف قد يقوم بأعمال كبيرة يعجز عنها الجنس الآخر ولو بذل كلّ ما في وسعه ، وأنّ له التأثير الكبير في قلب الدول والممالك ، وتحوير الأفكار ، وإثارة الرأي العامّ .

وهذه نكتة واحدة من نكات السياسة الحسينية ، وغور نظره في الشؤون الدولية لو قطعنا النظر عن الوحي والإمامة ، وجعلناه كواحد من الناس قد ثار علىٰ عدوّ له متغلّب عليه ، يريد الانتقام منه ، يريد أن ينقله من عرشه إلىٰ نعشه ، ومن قصره إلىٰ قبره ، ومن ملكه إلىٰ هلكه ، ويريد أن يقضي علىٰ دولة أبيه ودولته ، ولا يدع حظّاً في الملك لولده وذرّيّته .

ومن تصفّح سيرة معاوية ، وجهوده العظيمة ، وتدابيره العميقة مدّة عشرين سنة ، يعرف عظيم مساعيه ، وكم كان حريصاً علىٰ توطيد دعائم الملك ليزيد ، وحبسه أبداً عليه وعلىٰ ولده ، حتّىٰ دسّ السمّ إلىٰ

● والأسود العنسي ، عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي ، قيل : إنّه كان أسود الوجه فسمّي الأسود للونه ، متنبّئ مشعوذ ، من أهل اليمن ، أسلم لمّا أسلمت اليمن ، وآرتدّ في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فكان أوّل مرتدّ في الإسلام ، وآدّعىٰ النبوّة ، قُتل قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أيّام ، وكان ظهوره في سنة ١٠ هـ .
آنظر : الكامل في التاريخ ٢ / ٢٠١ ، البداية والنهاية ٦ / ٢٢٨ .

الحسـن عليه السلام وقتله مقدّمة لاسـتخلاف يزيد ، وكم اسـتعمل العامِلَين القويَّين السـيف والدينار ، والرغبة والرهبة ، في تمهيد عرش يزيد وإعطائه صولجان الملك وتاج الخلافة الذي انتزعه من بني هاشـم ، وأعمل التدابير المبرمة في أن لا يعود إليهم أبداً .

ولكنّ الحسـين وعلىٰ ذِكره آلاف التحيّة والسـلام بتفاديه وتضحيته ، وتدابيره الفلسـفية ، وإحاطته بـدقائق السـياسـة ، ثَـلَّ[1] ذلـك العـرش ، وهـدم ذلـك البنيـان الذي بنـاه معاويـة في عشـرين سـنة ، هـدمـه فـي بضعـة أيّـام ، وما أثمـر ذلك الغرس الذي غرسـه معاويـة ليزيد إلّا العـار والشـنار ، والخزي المـؤبّـد ، واللـعنـة الدائـمـة ، وصـار مـعـاويـة المـثـل الأعلىٰ للخداع والمكر ، والظلم والجـور ، والرمز لكلّ رذيلة ، ومعاداة كـلّ فضيلة .

كلّ ذلك بفضل السـياسـة الحسـينية وعـظيم تـضحيته ، وصـار هـو وأهل بيته ـ إلىٰ الأبد ـ المثل الأعلىٰ لكلّ رحمة ونعمة ، وبركة وسـلام ، فما أكبره وما أجلّه !

وقد بقيت هناك دقائق وأسـرار لم يتّسـع الوقت لنـظمها فـي هـذا السـلك ، ولقد كـنت أتمنّىٰ منذ عشـرين سـنة أن أنتهز من عمري فرصة ، وآخذ من مـزعجات أيّـامي مـهلة ، لأكـتب كـتاباً فـي دقـائق السـياسـة الحسـينية ، وأسـرار الشـهادة ، بما لم يكـتبه كاتب ، ولا حامَ حول شـيء منه مؤلّف ، ولا تفوّه وألَمّ خطيبٌ ببعضه ، ولكنّ حوادث الأيّام وتـقلّبات الصروف لا تزال تدفعني من محنة إلىٰ محنة ، ومن كارثة إلىٰ أُخرىٰ .

---

(١) ثُـلَّ عَـرْشُ فلان ثَـلّاً : هُدِم وزالَ أمرُ قومه .
آنظر : لسان العرب ٢ / ١٢٣ مادّة « ثلل » .

Books.Rafed.net

كأُرجوحة بين الخَصاصة والغنىٰ ومنزلة بين الشقاوة والعمىٰ[١]

حتّىٰ أصبحت كالآيس من الحصول علىٰ تلك الأمنيّة ، ولا يأس من روح الله .

وهذا الذي ذكرنا هنا طرف من سياسة الحسين عليه السلام ، وناحية من نواحيها ، ذكرنا منه ما يتعلّق به الغرض في الجواب ، ودفع الشكّ والارتياب .

وفي الختام ، أرجع فأقول : ما أدري ، هل اندفع بهذه الوجوه الأربعة أو الخمسة اعتراض الناقد أو المشكّك علىٰ الحسين عليه السلام في حمل العيال ؟ !

وهل انكشف الستار عن تلك الأسرار[٢] ؟ !

فإنْ كان كلّ ذلك البيان لم يقنعه ، ولم يدفع شكّه وريبه ، فأمره إلىٰ الله ، ولا أحسبه إلّا ممّن قال فيه سبحانه: ﴿**وجعلنا علىٰ قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإنْ يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها**﴾[٣] .

والله وليّ التوفيق لنا ولهم ،

وبه المستعان .

---

(١) البيت للشريف الرضي ، وروايته في الديوان :

بأُرجوحة بين الخصاصة والغنىٰ ومنزلة بين الشقاوة والنُّعمىٰ

آنظر : الديوان ٢ / ٣٥٢ .

(٢) ويحتمل البعض أنّ وجه حمل الحسين عليه السلام للعيال معه أنّه كان يخشىٰ عليهنّ الأسر والسبي لو تركهنّ في بيوتهنّ بالمدينة ؛ لأنّ بني أُميّة كانوا يتوسّلون إلىٰ أخذ البيعة منه بكلّ وسيلة ، وحينئذ فإمّا أن يبايع أو يتركهنّ في الأسر ؛ فإن صحّ ، فهو وجه خامس أو سادس . منه قدس سره .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٢٥ .

ربيع ٢ سـنة ١٣٥٨ هـ

سـؤال من أمريكا ـ مشـيغن

سـيّدي الحجّة آل كاشـف الغطاء . .

أُتيح لي أن أطّلع علىٰ كـتاب «السـياسـة الحسـينية» ، لجامعه : ولدكم المحروس عبـد الحليم ، وما دار به من بحوث حول الحسـين وسـياسـة الحسـين عليه السلام ، فخرجت من هذه المطالعـة علىٰ وشـك الاعتـقاد الراسـخ من أنّ الحسـين لم يُـقتل إلّا لأجل شـيء معنويّ ، وهـذا الشـيء المعنوي لا يزال مجهولاً عند الباحثين عـن تأريـخ الحـرب الأُمـوية ، وعـند أتـباع الحسـين عليه السلام الّذين يتحرّون جميع الأساليب المـؤثّرة ، ويـزيدونها عـلىٰ النواجيـد[1] الحسـينية إثـارة للـذكريات الدفـينة[2] التـي تـمجّـد مـوقف

---

(١) النَّجدة : الثِّقلُ والشِّدّة ، والفزع والهول ، والمنجود : المكروب .
آنظر : لسان العرب ١٤ / ٤٩ مادّة «نجد» .

(٢) **أقـول** : إنّ حادثة الطفّ الفجيعة ، وجـريمة القـتل الشـنيعة ، التـي راح ضـحيّتها حجّة الله علىٰ خلقه الإمام أبو عبـد الله الحسـين عليه السلام وأهل بيته والخيرة من أصحابه ، ليسـت كالحوادث التاريخية الاخرىٰ التي كلما مرّ عـليها الزمـان يـعتريها النسـيان وتصبح في خبر كان .
فتضحية الإمام الحسـين عليه السلام هذه أحيت ديناً من الفناء ، وأنقذت أُمّةً من الضياع والضلال ، فـلولا هـذه التـضحية لَـما بـقي مـن الإسـلام إلّا اسـمه ومـن القـرآن إلّا رسـمه ؛ لذا اقترن اسمه عليه السلام مع الدين اقتراناً ، فصارت أسرار ومزايا شهادته عليه السلام تتجدّد بتجدّد الزمان ، وتطلع كلّ يوم علىٰ البشر طلوع الشمس والقمر ، لا ينتهي

الحسين عليه السلام ، وتخذل موقف يزيد والأُمويّين الّذين عاصروه ومشوا علىٰ مبادئه وسننه الظالمة .

إنّ الحسين لم يُقتل لأجل الدين الإسلامي كما تقول الشيعة بذلك ، ولم يُستشهَد طلباً للمُلك والسلطان ، بل قُتل عليه السلام محافظاً علىٰ معنويّاته الهاشميّة التي هي علّة وجود الأُمّة العربيّة وبعثها من جديد ، متمتّعة بجميع أساليب الثقافة ووسائل النجاح الاقتصادي المادّي .

وهذه القَتْلَةُ التي يقولون عنها : إنّها كانت في سبيل الله ، وسبيل المحافظة علىٰ معنويّة آل محمّد في سبيل الله أيضاً ، هي الشيء المعنوي الذي لا يزال مخبّأً عن أعين الباحثين .

ونحن إذا قلنا : إنّ الحسين عليه السلام مات دفاعاً عن شرف الدين ؛ نكون قد أسأنا إلىٰ الدين الإسلامي نفسه ، الذي ليس يقوم علىٰ قَتْلة الحسين عليه السلام أو استشهاد أيّ نبيّ من الأنبياء ، وليس هو صورة مادّية يملكها فرد من البشر لتموت بموته وتحيا بحياته .

والأفضل لكلّ مقتصد ، أن يجعل هذه القضيّة قضية عائليّة تتفاوت

أمدها ، ولا ينطفئ نورها ، ولا تبرد حرارتها .

قال الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام : «نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ الحسين بن عليّ عليهما السلام وهو مقبل ، فأجلسه في حجره وقال : **إنّ لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً .**

ثمّ قال عليه السلام : **بأبي قتيل كلّ عبرة .**

قيل : وما قتيل كلّ عبرة يا بن رسول الله ؟

قال : **لا يذكره مؤمنٌ إلّا بكىٰ**» .

آنظر : مستدرك الوسائل ١٠ / ٣١٨ كتاب الحجّ ح ١٤ .

وقال الشاعر :

كذب الموتُ فالحسينُ مخلّدُ كلّما مرّ الزمانُ ذِكرُه يتجدّدُ

عن حدّ وقوعها بين سموّ مبادئ الحسين وبين انحطاط مبادئ يزيد.

وقد أدرك ولدكم ـ حرسه الله ـ في جوابه علىٰ كتاب الشيخ عبد المهدي شيئاً من هذا؛ إذ قال: إنّ الذي عرّض الحسين للقتل هو تمنّعه عن المبايعة ليزيد، وفي عدم القيام بهذه المبايعة يتعرّض الحسين لأن يقتل بسيوف الأُمويّين، حتّىٰ ولو كان في عقر داره دون أن يضطرّ إلىٰ الخروج لمحاربة يزيد وأتباعه، وأن يعرّض نساءه وأطفاله للهتك الذي هو صورة القبح عند طبقات الأشراف الّذين منهم الحسين، كما زعم غير واحد في افترائه علىٰ الحسين وعائلة الحسين.

إنّ هذا الافتراض ممكن الوقوع أكثر من غيره، ومبايعة الحسن لمعاوية التي ظلّت أسبابها مغمضة في بحثكم[1]، هي التي أجّلت وقوع الحرب الأُموية إلىٰ ما بعد وفاة معاوية، ويظهر أنّ الحسن بتعهّده لمعاوية أنّه لا يرىٰ من الحسين شيئاً ـ كما جاء برسالة سماحتكم ـ وقف وقفة المشفق الذي لا يريد أن يُفجَع بأخيه وهو حيّ، أراد بمبايعته أن يحجب دماء الأبرياء التي أباحها يزيد في تعنّته وطغيه وفساده وآعتدائه علىٰ أخيه الحسين.

ولكنّ السياسة لعبت دورها يومذاك؛ إذ مات معاوية الذي كان عنده مخافة من الله أكثر من ولده يزيد[2]، وإذا توفّي الحسن ـ الذي يعدّ بحقّ

---

(١) للاطّلاع علىٰ تفاصيل صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية، والظروف التي أحاطت بالإمام عليه السلام وآضطرته إلىٰ هذا الصلح، راجع كتاب «صلح الحسن» للشيخ راضي آل ياسين قدس سره، ففيه بيان ما كان بين الإمام وآبن أبي سفيان.

(٢) ليس عنده ولا عند ولده يزيد شيء من مخافة الله، ولكنّ معاوية عنده سياسة وتدبّر دنيوي ويزيد ليس عنده دين ولا سياسة. كاشف الغطاء.

نبراس السياسة الهاشمية المؤدّية إلىٰ إعمال السلام القومي ـ الذي وقف حائلاً في حياته دون وقوع حرب طاحنة كالحرب الأُموي، فيما لو ضمّ صوته إلىٰ صوت أخيه الحسين في زمن معاوية، الذي تعود مبايعته لهذا السبب الوفاقي ـ علىٰ ما أظنّ ـ لا لأسباب الخوف والوجل الذي عزاه كثير من ضعفاء العقول والنوايا[1] السيّئة للحسن.

أمّا قضيّة العادة العربيّة التي قلتم ـ سماحتكم ـ: إنّها دفعت بالحسين أن يصحب أولاده ونساءه معه مستميتاً في سبيل الكرامة والشرف؛ فهذه تخضع ـ علىٰ خروجها عن قلم سماحتكم ـ لضروب النقد والاعتراض؛ إذ كان الدين الإسلامي، أو التعاليم الإسلامية ـ بتعبير أصحّ ـ حرمت المرأة من مخالطة الرجال وسماع أحاديثهم إلّا من وراء الحجاب، وأرجعتها إلىٰ بيتها حيث تقوم بتربية وتهذيب أولادها وتدبير شؤون منزلها، الذي يعدّ نصف الحياة الزوجية ـ إذا لم تكن كلّها ـ في نظر قانون الزواج المدني والديني، فكيف بالحسين خرق حجاب هذا النظام وأصحب عائلته وتابعيه معه جرياً علىٰ العادة العربية المعروفة قبل ظهور الإسلام وبعده؟!

وتعلمون أنّ العادة التقليدية غير حكم الدين التشريعي، فحكم الدين أسمىٰ مكانة في نفس الحسين من عاطفة العادة، فهل هناك ضرورة حيويّة دفعت بالحسين أن لا يكترث بتعاليم الدين، ويتّبع ما أوحته عاطفة العادة التي تعدّ ملغاة بحكم هذه التعاليم؟!

---

(١) النيّة: عمل القلب، وهي مؤنّثة لا غير، وتُجمع جمع مؤنّث سالم؛ لذا يكون جمعها بـ «النيّات» لا «النوايا» التي هي خطأ شائع.
آنظر: لسان العرب ١٤/ ٣٤٢ مادّة «نوي».

Books.Rafed.net

هذا ما نريد الإجابة عليه مفصّلاً.

وهناك شيء آخر يخضع للنقد الشخصي، وهو: إنّ الخمسة أثواب التي أعطاها الحسين إلىٰ محمّد بن بشير الحضرمي ـ (٢٣ ـ ٢٤)[١] السياسة الحسينية ـ كان يزيد ثمن الواحد منها علىٰ المئة ليرة عثمانية، لا يتوافق اقتناؤها بهذا الثمن الباهظ من قبل الحسين مع دواعي الزهد التي كانت متجسّمة في أبيه وجدّه سيّد الرسل؛ إذ عرفنا عن طرق الأحاديث المرويّة أنّ عليّاً والد الحسين كان يرتدي الصوف علىٰ بدنه داخلاً ويلبس الأطمار الرخيصة خارجاً، دلالةً علىٰ زهده وورعه وتقواه، أو تقليداً للنبيّ الذي هو المثل الأعلىٰ للأُمّة الإسلامية، والذي جعل بهذه الارتداء أُمثولة عزاء للفقير الذي لا يستطيع أن يلبس ثوباً يساوي ثمنه مئة ليرة عثمانية ونحوها، كما استطاع الحسين أن يلبس[٢] مثل هذا الثوب ويهب خمسة علىٰ غراره إلىٰ أحد أتباعه من الفقراء؟!

Books.Rafed.net

إنّ هذه الرواية ـ علىٰ ما فيها من استقراء في النقل ـ تصوّر لنا الحسين مسرفاً، طامعاً في خير الدنيا أكثر من خير الآخرة، بينما لو رجعنا إلىٰ استقصاء ورع الحسين وزهده وتقواه لوجدنا ذلك أنّه لا يتوافق ورغبة الحسين في تضميد عواطف الفقراء المجروحة، والترفيه علىٰ كلّ بائس محتاج!

ولو أنّ راوياً عزا ذلك إلىٰ الحسن، الذي كان له مَيلٌ خاصٌّ وصِفةٌ خاصّة بهذا الثراء الدنيوي لأمكننا أن نصدّق ذلك؛ بدليل أنّ الحسن نشأ علىٰ الأُبّهة والمجد في زمن جدّه وأبيه.

---

(١) آنظر ما تقدّم في الصفحة ٣٣٦.

(٢) لم يلبس الحسين تلك الثياب، وإنّما كان يقتنيها ليعطيها. كاشف الغطاء.

وأمّا الحسين فمن المعروف عنه أنّه كان لا يعرف قيمة للدنيا، ولو عرف لها قيمة لبايع يزيد، وبذلك كان أضاف إلىٰ ثرائه ثراءً آخرَ يدفعه له يزيد بدلاً عن تلك المبايعة، التي كانت منعت هذه الحرب وذلك الهتك، وحوّلت معنويّة الحسين من رجل شريف نزيه حافظ علىٰ مبدأ أجداده ومعنويّة هذا المبدأ إلىٰ رجل مادّي عبث بكلّ شيء، وخضع لكلّ شيء بتأثير المادّة[1].

ورواية أُخرىٰ لا تتوافق وصحّة النقل ـ وهي واردة بجواب

---

(١) **أقول**: إنّ هذه الفقرة تتضمّن من التناقضات الشيء الكثير الذي يستوقف أي قارئ، منها:

● قوله: «إنّ الحسن نشأ علىٰ الأُبّهة والمجد في زمن جدّه وأبيه».

وهذا خلاف العقل والمنطق؛ إذ كيف عاش الحسن بهذا الوصف والحسين علىٰ العكس منه وقد ترعرعا سويةً في كنف أبيهما وجدّهما وتعلّما منهما الزهد والإيثار؟!

Books.Rafed.net

فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أمير المؤمنين عليه السلام يميّزان بين الحسن والحسين؟! ألم تنزل آية الإطعام فيهم جميعاً؟! أم هل كان الحسن ابن حرّةٍ والحسين ابن أَمة فقيرة؟!

كلّ هذه الاستفهامات تلجئنا إلىٰ اليقين القطعي أنّ مثل هذه المقولات وغيرها هي محض افتراءات وأكاذيب وضعها رواة بني أُميّة للنيل من منزلة الإمام الحسن عليه السلام، وهيهات!

● وقوله: «وأمّا الحسين فمن المعروف عنه أنّه كان لا يعرف قيمة للدنيا».

وهذا ـ أيضاً ـ خلاف منهج الإمام الحسين عليه السلام؛ لأنّ قيمة الدنيا عنده عليه السلام معنوية أكثر ممّا هي مادّية، فهو لا ينظر إلىٰ الدنيا علىٰ أنّها دار بقاء ومتاع ونزوات وشهوات وملذّات، وإنّما ينظر إليها من منطلق قوله تعالىٰ: ﴿**وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون**﴾؛ ولذا فالدنيا عند الحسين عليه السلام دار عبادة وطاعة للباري عزّ وجلّ، والدين هو الوسيلة التي يحافظ بها الإنسان علىٰ الدنيا، فإذا ذهب الدين ذهبت الدنيا، وخوفاً علىٰ الدين من الاندراس وعلىٰ الدنيا من الخراب وآنتشار الفساد ـ بسبب ما يفعله بنو أُميّة ـ ضحّىٰ الإمام عليه السلام بنفسه وأهل بيته.

سماحتكم ـ من أنّ زيد بن أرقم قال ليزيد يوم كان يضرب رأس الحسين بعوده: ارفع عودك عن هاتين الشفتين! فوالله طالما رأيت رسول الله ﷺ يقبّلهما؛ إذ إنّه من المعروف أنّ رسول الله ﷺ كان يقبّل الحسين في نحره علىٰ اعتبار أنّه سيموت مقتولاً، ويقبّل الحسن في فمه علىٰ اعتبار أنّه سيموت مسموماً، فكيف تناقض المعنىٰ الذي وقع فعلاً كما أشار النبيّ ﷺ ؟!

وكيف انتقل تقبيل فم الحسن إلىٰ فم الحسين الذي مات منحوراً علىٰ قفاه، ولم ينتقل تقبيل نحر الحسين إلىٰ نحر الحسن الذي مات مسموماً في فمه[1] ؟!

---

(١) أقول: لو تجشّم الكاتب قليلاً من عناء البحث في بطون الكتب التي روت فضائل الأئمّة عليهم السلام، لَما حارَ في أمر تقبيل الرسول ﷺ للحسن والحسين عليهما السلام.

فقد روىٰ أحمد بن حنبل في مسنده، عن يعلىٰ العامري، أنّه خرج مع رسول الله ﷺ إلىٰ طعام دُعوا له، قال: فاستمثل رسول الله ﷺ أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه، قال: فطفق الصبي ها هنا مرّة وها هنا مرّة، فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتّىٰ أخذه، قال: فوضع إحدىٰ يديه تحت قفاه والأُخرىٰ تحت ذقنه فوضع فاه علىٰ فيه فقبّله، وقال: حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

مسند أحمد ٤/ ١٧٢.

وهذا الحديث وما سبقه ممّا تقدّم ـ عن زيد بن أرقم، في الصفحة ٣٤٤، من تقبيل رسول الله ﷺ شفتَي الإمام الحسين عليه السلام، وما تقدّم في الصفحة ٣٦٠ الهامش رقم ١، عن أبي برزة الأسلمي ـ من ترشيف رسول الله ﷺ شفتَي الحسن والحسين، كُلّها تفيد أنّ النبيّ ﷺ كان يقبّل الحسنين من شفتيهما.

نعم، اشتهر عنه ﷺ بأنّه كان يكثر من تقبيل الحسن عليه السلام من فمه والحسين عليه السلام من نحره؛ لعلمه صلوات الله وسلامه عليه بكيفية استشهادهما عليهما السلام، لله

وفي الاستعراض الديني لأهل البيت نجد اعتراضاً على الحديث الذي ورد بلسان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قال مخاطباً سلمان الفارسي : «نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشرية .

يا سلمان ! أنزلونا عن الربوبية ثمّ قولوا فينا ما استطعتم ، فإنّ البحر لا ينزف ، وسرّ الغيب لا يعرف ، وكلمة الله لا توصف ، ومن قال هناك : لِمَ ؟ ! وممَّ ؟ ! وبمَ ؟ ! فقد كفر» .

إذ إنّ من يتأمّل المعاني الاستهلاليّة من الحديث ، يجد أنّ منها ما يعدّ استكباراً في الأرض ، وهو يخالف بمنطوقه إرادة الله التي جاءت في القرآن ، فمحت آية الاستكبار الخليقة بالمستضعفين من الناس .

ويجد أنّ كلمة «أسرار الله المودعة» التي عمّت جميع «هياكل البشريّة» تتعرّض للشرّ حيناً ، وللخير حيناً آخر ، وتنقل من الزهد والتقوىٰ دوراً ، وإلىٰ الفساد والإثم والفوضىٰ دوراً آخر ، حيث كانت هياكل البشر الطاهرة فيها .

Books.Rafed.net

فهل كان الرسول يعني أنّه هو وذرّيّته سرّ الله المودع في هياكل البشرية الطاهرة فقط ؟ ! أو في جميع الهياكل ؟ ! سواء كانت طاهرة أو خبيثة ، مجرمة أو مصلحة ، مدنّسة أو غير مدنّسة ؟ !

هذا سؤال نطرحه أمام سماحتكم من الشطر الأوّل من الحديث .

وأمّا الشطر الآخر ، فيه : «ومن قال : لِمَ ؟ ! وممّ ؟ ! وبِمَ ؟ ! فقد

ولكن هذا لا يدلّ علىٰ التخصيص .

آنظر : فضائل الصحابة ـ لأحمد بن حنبل ـ ٢ / ٩٦٨ رقم ١٣٦١ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٤ ، المستدرك علىٰ الصحيحين ٣ / ١٧٧ ـ ١٧٨ ، شرح الأخبار ٣ / ١١٢ ح ١٠٤٩ .

كفر»، فيكفينا أن نقول: إنّ فيه حَجْراً لعقل الإسلام الذي خُلق حرّاً طليقاً بحكم التشريع الإسلامي، ونتساءل كيف أباح النبيّ محمّد ﷺ لنا إدراك الله عن طريق العقل بعد التفكير والتكييف والمقارنة والمشابهة والظنّ والشكّ والريبة وما أشبه ذلك، ثمّ تكون هذه الأشياء كلّها شرعية بنظر القانون الإسلامي، ولم يبح لنا إدراك كنه «أسرار الله المودعة، وسرّ الله الذي لا يعرف، وكلمة الله التي لا توصف» المتجسّمة في شخصه وشخص ذرّيّته من بعده؟!

إنّ هذا المنع المجرّد عن العقل والرويّة يعرّض الرسول ﷺ ـ إذا كان صادراً عنه ـ إلىٰ عدّة انتقادات عقليّة، أهمّها: إنّه أباح للعقل أن يدرك الله تعالىٰ عن طريق الظنّ والتفكير الذي حرّمه لإدراك شخصه، وبذلك جعل نفسه فوق الله تعالىٰ، وإنْ كانت هذه النفس هي خليقة الله والخاضعة لأمر الله!

Books.Rafed.net

هذا، فضلاً عن أنّ هذا الادّعاء المتجسّم في كلمة «سرّ الغيب الذي لا يعرف، وكلمة الله التي لا توصف» يجعل للشكوك والأوهام سبيلاً للوقوف حائلاً بين حكم العقل وعاطفة الاعتقاد، ولماذا لا يُعرف رسول الله الذي هو كلمة الله، وله أعمال وأقوال تدلّ علىٰ شخصه وتنمّ عن سجاياه وأخلاقه؟!

ومتىٰ كانت أعمال الرجل وأقواله وتصرّفاته الدينيّة والاجتماعية بين أيدينا، يمكننا أن نحكم علىٰ شخصيّته من أنّها شخصية صالحة إذا كانت أعماله وأقواله توافق الصلاح، وأن نحكم علىٰ هذه الشخصية من أنّها شخصية مجرمة فاسدة فيما إذا كانت أعماله وأقواله تأتي الفساد، وترتكب الإجرام والفوضىٰ الاجتماعية!

لا أعتقد أنّ هذا القول يصدر عن نبيٍّ ـ كمحمّد ﷺ ـ كان متواضعاً جدّاً، وهو كإنسان بسيط يمشي في الأسواق، ويأكل ويشرب، فكيف به كنبيّ يقول مثل هذا القول الذي هو من صفات الإلهيّة ؟!

بل أعتقد أنّ هذا الحديث من جملة الأحاديث التي دسّتها اليهود دسّاً في كتب الإسلام؛ انتقاصاً من قيمة الدعوة المحمّدية، التي هي أسمىٰ من كلّ شيء ظهر علىٰ وجه الأرض.

أمّا إذا كان هناك ما يدعو إلىٰ الاعتقاد بصحّتها، فأرجو من سماحتكم أن تتفضّلوا ببيان ذلك ولو مفصّلاً.

❊ ❊ ❊

Books.Rafed.net

من مدرسة كاشف الغطاء الكبرىٰ
في النجف الأشرف

٢٧ ربيع ٢ سنة ١٣٥٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والمجد

إلىٰ الحبر الفاضل، بل الإنسان الكامل، وما أعزّ الكمال في الإنسان!

كان قد وردني منك كتاب فيه شيء من الإطناب، ذكرت فيه بعض الملاحظات علىٰ بعض مندرجات «السياسة الحسينية»، ووعدتك أن أُجيبك، إن لم يكن عن كلّها فعن بعضها علىٰ الأقلّ، في كتاب أرجو أن يكون قد وصلك في البريد مع كتاب «أصل الشيعة»، هديّة للسيّد فائز حسين، أمين النهضة العربية الهاشميّة، حرسه الله وإيّاك.

تقول ـ أيّدك الله ـ في كتابك: «ونحن إذا قلنا: إنّ الحسين عليه السلام مات دفاعاً عن شرف الدين، نكون قد أسأنا إلىٰ الدين الإسلامي...» إلىٰ آخر ما أبديت في هذا الموضوع، وكأنّه غاب عنك أنّنا حيث نقول: مات أو قتل دفاعاً عن الدين؛ لا نريد أنّ الدين الإسلامي يموت بموته ويحيا بحياته، بل نريد العكس، يعني أنّ الدين يحيا بموته ويموت باستبقاء حياته!

Books.Rafed.net

وهذه حال جميع من قتل في سبيل الله، الّذين يقول الله جلّ شأنه عنهم: ﴿**ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم**﴾[١]، مثل: حمزة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث، وسعد بن الربيع[٢]، وأمثالهم، ممّن بذلوا حياتهم في الدنيا لحياة الدين، فوجدوا خيراً من تلك الحياة عند الله تعالىٰ؛ فهم عند الله أحياء غير أموات وإن كانوا بالنظر إلىٰ الدنيا أمواتاً غير أحياء.

ولا يلزم من هذا أن يكون الدين الإسلامي صورة مادّية يملكها فرد من البشر كما تخيّلت.

ضرورة أنّ الدين هو عبارة عن تلك الأحكام والقوانين التي جاء بها الرسول الأمين من ربّ العالمين، وحياتها وموتها بالعمل بها وعدم العمل بها.

ولمّا سلك يزيد في خلافته مسلكاً يوجب إبطال العمل بشرائع الإسلام، حيث صار يجاهر بشرب الخمور وآرتكاب الفجور وترك الصوم والصلاة، والناس يتّبعونه طبعاً؛ لأنّ «الناس علىٰ دين ملوكهم» كما قيل[٣]، وكأنّه بهذا يريد القضاء علىٰ الإسلام وموته؛ لذلك ضَحّىٰ الحسين عليه السلام بحياته وحياة خيرة أهل بيته وأصحابه، إنكاراً علىٰ يزيد، وإبطالاً لمساعيه، وإحياءً للدين، ولحمل الناس علىٰ العمل بشرائعه، كما

Books.Rafed.net

---

(١) سورة آل عمران ٣: ١٦٩.

(٢) سعد بن الربيع الخزرجي، أحد نقباء الأنصار من شهداء أُحد؛ آنظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٢ ص ١٣ ط النجف. القاضي الطباطبائي.

(٣) آنظر: فتح الباري ٧/ ١١٤، تذكرة الموضوعات ـ للفتني ـ: ١٨٣، وصول الأخيار إلىٰ أُصول الأخبار: ٣٠، كشف الغمّة ٢/ ٢٣٠، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٠٧ رقم ٣٢٨.

قال سلام الله عليه ، أو قيل عنه :

إن كان دينُ محمّد لم يستقم إلّا بقتلي يا سيوف خذيني ![1]

فحقّاً أنّ الحسين ـ سلام الله عليه ـ ما بذل نفسه إلّا دفاعاً عن شرف الدين وتفادياً للمبدأ المقدّس ، ولا نكون بهذا قد أسأنا إلىٰ الدين ، بل أحسنّا إليه حيث جعلناه فوق نفس الإمام المعصوم ، وأنّه يفدىٰ بأعزّ النفوس .

ومن الغريب قولك ـ حرسك الله ـ علىٰ قولنا : «أنّ العادة العربية دفعت بالحسين عليه السلام أن يصحب أولاده ونساءه معه مستميتاً في سبيل الكرامة والشرف» ، فقلتم : إنّ التعاليم الإسلامية حرمت المرأة [من] مخالطة الرجال وسماع أحاديثهم إلّا من وراء حجاب !

أليس من الغريب أن تقول ـ وأنت بهذه الثقافة ـ : إنّ الدين الإسلامي حرم المرأة من مخالطة الرجال ، فتجعل ذلك وصمة شنعاء ولطخة سوداء في جبين الدين الإسلامي ؟ !

كيف يقال هذا وهذه الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت مشرّع الدين الإسلامي ، خطبت في المسجد النبويّ في حشد المهاجرين والأنصار تلك الخطبة البليغة الغرّاء التي تستغرق ما يقرب من ساعة ، وكلّهم

---

(١) البيت للشيخ محسن أبو الحَبّ ، كما جاء في تراث كربلاء : ٨٦ .
والشيخ أبو الحَبّ خطيب بارع ، وشاعر واسع الآفاق خصب الخيال ، وُلد سنة ١٢٣٥ هـ ، ونشأ بعناية أبيه وتربيته وتحدّر من أُسرة عربية تعرف بـ (آل أبي الحَبّ) ، توفّي ليلة الاثنين ٢٠ ذي القعدة عام ١٣٠٥ هـ ، ودُفن في الروضة الحسينية المقدّسة إلىٰ جوار مرقد السيّد إبراهيم المجاب .
آنظر : أدب الطفّ ٨ / ٥٤ ـ ٥٧ .

يسمعون ويشهدون ؟ !(١) .

وهذه عائشة ما زالت مدّة عمرها تخطب(٢) ، وتحدّث الرجال بالأحاديث النبويّة ، وإذا نظرت إلىٰ كتب صحاح إخواننا السُنّيّين تجد الربع أو الثلث تقريباً ينتهي سنده إلىٰ عائشة ، حتّىٰ نسبوا إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : «خذوا ثلث دينكم من الحميراء»(٣) .

وهل أوّل جواز الاختلاط من أنّها قادت جيشاً جرّاراً وجنداً قهّاراً إلىٰ حرب البصرة ، وحاربت أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أعاظم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الأنصار والمهاجرين(٤) .

دع عنك هذا ! وراجع كتاب «بلاغات النساء» وأمثاله ، وآنظر إلىٰ النساء اللاتي كنّ يخطبن في الجيوش في صفّين ويحرّضن أهل العراق

---

(١) آنظر : بلاغات النساء : ٥٤ ـ ٦٩ ، شرح الأخبار ٣ / ٤٠ ، معاني الأخبار : ٣٥٥ ، دلائل النبوّة ـ لابن جرير الطبري ـ : ٣٠ ـ ٤١ ، الاحتجاج ١ / ٢٥٣ ـ ٢٩٢ ، شرح نهج البلاغة ١٦ / ٢٣٢ ـ ٢٣٤ ، كشف الغمّة ٢ / ٤٨٠ ـ ٤٩٤ ، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ١ / ١٥٥ ـ ١٦٩ .

(٢) آنظر : بلاغات النساء : ٣٥ .

(٣) آنظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٣٨ مادّة «حمر» ، الإحكام في أُصول الأحكام ١ / ٢١١ مسألة ١١ ، لسان العرب ٣ / ٣١٧ مادّة «حمر» ، البداية والنهاية ٣ / ١٠٣ ، السيرة النبويّة ـ لابن كثير ـ ٢ / ١٣٧ .

(٤) إشارة إلىٰ حرب الجمل ، التي قادتها عائشة لمحاربة إمام زمانها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكان معه الأجلّاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أمثال : عبد الله بن عبّاس ، وعمّار بن ياسر ، ومحمّد بن أبي بكر ، ومالك الأشتر ، وحُجر بن عَديّ ، وأمثالهم .

آنظر : تاريخ خليفة بن خيّاط : ١٣٥ حوادث سنة ٣٦ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٧٨ ـ ٨٢ ، تاريخ الطبري ٣ / ١١ ـ ٦٦ ، مروج الذهب ٢ / ٣٥٥ ـ ٣٧٤ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٩٩ ـ ١٤٩ .

علىٰ حرب أهل الشـام[١] !

وآنظر إلىٰ كلام الوافدات[٢] علىٰ معاوية بعد أن تمّ الأمر له ، وكيف كانت تلك النسـوة أجرأ من اللبوة ، وأقوىٰ قلباً من الصخـور .

أنظر إلىٰ الخنسـاء[٣] يوم حرّضت أولادها الأربعة في بعض حروب المسـلمين حتّىٰ قُتلوا جميعاً[٤] .

وبعد هذا ، فهل تجد من الصحيح قولك : «إنّ الإسـلام حرم المرأة من مخالطة الرجال» ؟ !

ألم تكـن النسـاء تـضمّد الجرحىٰ وتسـقي العـطاشىٰ ، وتـزغرد وتهلهـل وتحرّض المقاتلين علىٰ الهجـوم في حرب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحرب الوصيّ عليه السلام ؟ !

دع وآنظر إلىٰ صفايا النبوّة وحرائر الرسـالة وبنات سـيّد الموحّدين

Books.Rafed.net

---

(١) مثل كلام الزرقاء بنت عديّ بن غالب ، وبكارة الهلالية ، وأُمّ سنان بنت خيثمة بن خرشة .
آنظر : بلاغات النساء : ٩٠ ـ ٩٣ ، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بـن أبي طالب ٢ / ٢٣٥ ـ ٢٣٧ .

(٢) مثل كلام سـودة بنت عمارة بن الأشـتر الهمدانية ، وآمنة بنت الشريد زوجة عمرو ابن الحمق الخزاعى رضي الله عنه ، التى حبسـها معاوية سـنتين .
آنظر إلىٰ : «بلاغات النسـاء» لابن طيفور ، و «أعلام النسـاء» لعمر رضا كحّالة ، وأمثالهما من الكتب . القاضي الطباطبائي .

(٣) هي : الخنسـاء بنت عمرو بن الشـريد ، اتّفق أهل العلم بالشـعر أنّه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشـعر منها ، ووفدت الخنسـاء علىٰ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع قومها من بني سـليم فأسـلمت معهم ، وتوفّيت سـنة ٦٤٦ ميلادية . القاضي الطباطبائي .

(٤) آنظر ترجمة الخنساء في : الاستيعاب ٤/١٨٢٧ ـ ١٨٢٩ رقم ٣٣١٧ ، أُسد الغابة ٦/٨٨ ـ ٩٠ رقم ٦٨٧٦ ، الإصابة ٧/٦١٣ ـ ٦١٦ رقم ١١١٠٦ .

ويعسوب الدين عليه السلام ، من زينب وأُمّ كلثوم وسكينة وخطبهنَّ في كربلاء والكوفة والشام ، وفي مجلس يزيد وآبن زياد ، في النوادي والمجتمعات ، فهل مع هذا كلّه تقول : إنّ التعاليم حرمت المرأة من مخالطة الرجال وسماع أحاديثهم وأرجعتها إلىٰ بيتها ؟ !

أمّا آية الحجاب ، فهي واردة في خصوص نساء النبيّ عليه السلام ، وكان الأعراب الّذين أخبر الله جلّ شأنه عنهم بقوله تعالىٰ : ﴿ **إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون** ﴾ [1] يؤذون نساء النبيّ بالهجوم عليهنّ في منازلهنّ ، فنهاهم الله عن ذلك ، راجع سورة الأحزاب [2] .

نعم ، إنّ التعاليم الإسلامية حرّمت علىٰ النساء مطلقاً التبرّج وإظهار الزينة للرجال : ﴿ **ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأُولىٰ** ﴾ [3] ، وأين هذا من

Books.Rafed.net

(١) سورة [الحجرات] ٤٩ آية : ٤ . القاضي الطباطبائي .
وآنظر تفسير الآية الكريمة ـ مثلاً ـ في : تفسير الطبري ١١ / ٣٨١ ـ ٣٨٢ ، تفسير الفخر الرازي ٢٨ / ١١٧ ، مجمع البيان ٩ / ١٩٥ ، الدرّ المنثور ٧ / ٥٥٢ ـ ٥٥٤ .

(٢) آنظر مثلاً : تفسير الفخر الرازي ٢٥ / ٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، مجمع البيان ٨ / ١٥٢ ، الدرّ المنثور ٦ / ٦٣٩ ـ ٦٤٣ .

(٣) سورة [الأحزاب] ٣٣ آية ٣٣ .
قال الجصّاص ـ المتوفّىٰ ٣٧٠ هـ ـ : ﴿ **ولا تبرّجن تبرج الجاهلية الأُولىٰ** ﴾ يعني إذا خرجتنّ من بيوتكنّ ، قال : كانت لهنّ مشية وتكسّر وتغنّج فنهاهنّ الله عن ذلك ، وقيل : هو إظهار المحاسن للرجل ، وقيل : الجاهلية الأُولىٰ ما قبل الإسلام ، والجاهلية الثانية حال من عمل في الإسلام بعمل أُولئك ، فهذه الأُمور كلّها ممّا أدّب الله تعالىٰ به نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صيانة لهنّ ، وسائر نساء المؤمنين مرادات بها . (ا . هـ) .
آنظر : أحكام القرآن ج ٣ ص ٤٤٣ ط مصر [٣ / ٥٢٩] . القاضي الطباطبائي .

حرمة المخالطة ؟ !

ولو سـلّمنا تنازلاً بحرمة المخالطة ، فأيّ منافاة بهذا لِما أبديناه وأريناه من أنّ حمله لنسـائه وأولاده اسـتماتة في سـبيل الكرامة والشـرف ؟ ! فإنّ حمله لهنّ لا يسـتلزم المخالطة بوجه ، وإلّا لَما جاز لامرأة أن تسـافر من محلّ إلىٰ آخر أبداً !

وأغرب من ذلك ، بل وأعجب جدّاً قولك ـ أيّدك الله وسـدّدك ـ : «وهناك شـيء آخر يخضع للنقد الشـخصي ، وهو أنّ الخمسـة أثواب يزيد ثمن الواحد منها علىٰ مئة ليرة عثمانية لا يتوافق اقتناؤها مع دواعي الزهد التي كانت متجسّمة في أبيه وجدّه سيّد الرسـل . . .» إلىٰ آخر ما أفضت به وأفدت في هذه الناحية .

وكأنّك ـ عافاك الله ـ تحسـب أنّ الزهد هو الفقر والفَلاكة[1] وعدم الوجدان ، وأنّ الغناء والثروة تنافي الزهد ؟ !

Books.Rafed.net

لا يا عزيزي ، أعزّك الله ! حقيقة الزهد هو عدم الحرص علىٰ المال ، وعدم المبالاة في الدنيا ، وأن يكون وجود المال وعدمه عنده سـواء ؛ وقد جمع الله الزهد في كلمتين : ﴿ **لكيلا تأسـوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحـوا**

---

(١) الفَـلَاكَـةُ : الفقر ، والـمَـفْـلُوكُ : الفقير ، وجمعه : مَـفَـاليك ، وهي كـلمة فـارسـية الأصل .

هذا ، وقد ألّف الدلجي ، أحمد بن عليّ بن عبـدالله الشافعي ، المـتوفّىٰ سـنة ٨٣٨ هـ ، كتاباً حول الفقر والفقراء بحث فيه عن أسبابه وعـلله وذويـه وحـالتهم ، وأورد فيه أشهر من عضّهم الفـقر بـنابه وأنـاخ عـليهم الدهـر ، سـمّاه «الـفَـلَاكَـةُ والـمَـفْـلُوكون» .

آنظر : هديّة العارفين ١ / ١٢٤ ، إيضاح المكنون ٢ / ٣٢٠ ، معجم المـطبوعات العربية والمعرّبة ١ / ٨٧٧ ، المعجم المجمعي ٦ / ١١٢ مادّة «فلك» .

بما آتاكم﴾[١]، وحقيقة الزهد لا تظهر ولا تتجلّىٰ إلّا مع توفّر النعم وغزارة المال وبذله، وعدم الحرص، والتعفّف عن رذيلة الشحّ والبخل **﴿ومن يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون﴾**[٢].

أمّا الفقير المعدم، الذي لا يجد ولا يملك شيئاً، فأيّ زهد له؟! وأيّ فضيلة له بذلك الزهد القهري؟! وقد سئل الحسن البصري: «أنت أزهد أم عمر بن عبد العزيز ـ وهو خليفة المسلمين ـ؟ فقال: عمر بن عبد العزيز أزهد منّي؛ لأنّه وجد فعفّ، وتمكّن فكفّ؛ ولعلّ الحسن لو وجد وتمكّن لاستخفّ، وأكل فأسرف»[٣].

● وأمّا رسول الله وأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليهما وآلهما ـ حيث كانوا يأكلون الشعير ويلبسون الصوف، فليس لأنّهم كانوا لا يتمكّنون من المآكل الطيّبة والملابس الليّنة، ولكنّهم كانوا يحتقرون الدنيا ونعيمها الفاني، ويقولون عن أهل الدنيا: «أُولئك قومٌ عجّلت لهم طيّباتهم، ونحن أُخّرت طيّباتنا»[٤].

● ولأمير المؤمنين عليه السلام في «نهج البلاغة» كلام مع العلاء بن عاصم، الذي ترك الدنيا ولبس الصوف، فقال له: «يا عُدَيَّ[٥] نفسه! لقد استهام

---

(١) سورة [الحديد] ٥٧ آية ٢٣. القاضي الطباطبائي.
(٢) سورة [الحشر] ٥٩ آية ٩، سورة [التغابن] ٦٤ آية ١٦. القاضي الطباطبائي.
(٣) آنظر: ربيع الأبرار ١/ ٨١١ نحوه.
(٤) المستدرك علىٰ الصحيحين ٤/ ١١٧ ح ٧٠٧٢، زاد المسير ٧/ ١٧٧، مجمع البيان ٩/ ١٣١، الترغيب والترهيب ٤/ ٦٢ ح ١٢٠.
(٥) عُدَيّ تصغير عدوّ. القاضي الطباطبائي.
أقول: وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١/ ٣٣ رقم ٢٠٢ إضافة

بك الخبيث (يعني : الشـيطان) .

فقال : يا أمير المؤمنين ! هذا أنت في خشـونة مـلبسـك وجشــوبة مأكلك ؟ !

قال : ويحك ! إنّي لسـتُ كأنت ، إنّ الله تعالىٰ فرض علىٰ أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسـهم بضعفة الناس ؛ كي لا يتبيّغ[١] بالفقير فقره»[٢] .

● وللباقر والصادق عليهما السلام مع سـفيان الثوري وأصحابه من مـتقشّفة ذلك العصر ومتصوّفة تلك الأيّام ، حيث كانوا يعترضون علىٰ الأئمّة عليهم السلام إذا وجدوا عليهم بعض الملابس الفاخرة قائلين : «إنّ جدّكـم رسـول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما ما كانوا يلبسـون هذه الملابس ؟ !

فيقول لهم الإمـام : ذاك حـيث إنّ الزمـان قـلّ ، أمّـا إذا درّت الدنـيا أخلافها فأَوْلىٰ الناس بها أولياء الله» ؛ أو ما هو بهذا المضمـون[٣] .

Books.Rafed.net

● وللرضـا عليه السلام كلامٌ عالٍ شـريفٌ في هذا الموضـوع[٤] .

↩ إلىٰ هذا المعنىٰ ، أنّه يمكن أن يـراد بـه التـحقير المـحض ، ويـمكن أن يـراد بـه الاسـتعظام لعداوته لنفسه .

(١) تبيّغ : هاج ، تبيّغ به الدم ؛ أي هاج بـه ، وتـبيّغ بـالفقير فـقره ؛ أي : هـاج عـليه وحمله علىٰ المنكر من الأعمال .
آنظر : لسان العرب ١ / ٥٥٨ مادّة « بيغ » .

(٢) نهـج البلاغـة ج ١ ص ٤٢٣ ط مـصر [ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥ رقـم ٢٠٩] ، شـرح ابـن أبي الحديد ج ٣ ص ١١١ ط مصر [١١ / ٣٢ ـ ٣٣ رقم ٢٠٢]. القاضي الطباطبائي .

(٣) آنظر : كشف الغمّة ٢ / ١٥٧ ، تهذيب الكـمال فـي أسـماء الرجـال ٣ / ٤٢٥ رقـم ٩٣٣ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٦١ ـ ٢٦٢ رقم ١١٧ ، بحار الأنوار ٤٧ / ٢٢١ ح ٧ .

(٤) نقل الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٢٧٩ رقم ٨١ حديثاً عن الإمام الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر عليه السلام ، قال : سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في

ولقد كان لأمير المؤمنين عليه السلام في المدينة من الضياع والبساتين والمزارع، كعين أبي نيزز والبغيبغة وغيرها[١]، ما يدرّ كلّ سنة بأُلوف الدنانير، وقد أوقفها جميعاً في سبيل الله، وكان يضرب بالمسحاة بيده في عقار الله، لا حرصاً علىٰ الدنيا والأموال، ولكن حرصاً علىٰ الإنفاق في سبيل الله والإحسان علىٰ الضعفاء من عباد الله[٢].

الدنيا، قال: **الذي يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عقابه**؛ ونحوه في معاني الأخبار: ٢٨٧.

(١) آنظر في ما يخصّ أملاك أمير المؤمنين عليه السلام التي تصدّق بها: تاريخ المدينة ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٨، الكامل في اللغة والأدب ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٥، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ لسليمان الكوفي ـ ٢/ ٨١ ـ ٨٣، معجم ما استعجم ١/ ٢٦٢، الإصابة ٧/ ٣٤٣ رقم ١٠٦٦٠، معجم البلدان ٤/ ١٩٨ رقم ٨٦٩٩.

وأبو نيزر ـ الذي تنسب إليه العين ـ هو مولىً للإمام عليّ عليه السلام، كان ابناً للنجاشي ملك الحبشة ـ الذي هاجر إليه المسلمون ـ لصُلبه، وجده الإمام عليّ عليه السلام عند تاجر بمكّة فاشتراه منه وأعتقه مكافأةً بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا إليه، وذكروا أنّ الحبشة مَرِجَ عليها أمرُها بعد موت النجاشي، وأنّهم أرسلوا وفداً منهم إلىٰ أبي نيزر وهو مع الإمام ليُمَلّكوه عليهم ويتوّجوه ولا يختلفوا عليه، فأبىٰ، وقال: ما كنت لأطلب الملك بعد أن مَنَّ الله علَيَّ بالإسلام.

آنظر ترجمته في المصادر المذكورة آنفاً.

(٢) قال السيّد رضي الدين بن طاووس الحسني رحمه الله في كتابه القيّم «كشف المحجّة» ما هذا لفظه:

وآعلم يا ولدي محمّد... أنّ جماعة ممّن أدركتهم كانوا يعتقدون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جدّك محمّداً وأباك عليّاً صلوات الله عليهما كانا فقيرين لأجل ما يبلغهم إيثارهم بالقوت وآحتمال الطوىٰ والجوع والزهد في الدنيا، فاعتقد السامعون لذلك الآن أنّ الزهد لا يكون إلّا مع الفقر، وتعذّر مع الإمكان.

وليس الأمر كما اعتقده أهل الضعف، المهملين للكشف؛ لأنّ الأنبياء عليهم السلام أغنىٰ أهل الدنيا؛ بتمكين الله جلّ جلاله لهم ممّا يريدون منه جلّ جلاله من الإحسان إليهم، ومن طريق نبوّتهم كانوا أغنىٰ أُممهم وأهل ملّتهم، ولولا اللطف

. . . . . .

برسالتهم ما كان لأهل وقتهم مال ولا حال ، وإنّما كانوا عليهم السلام يؤثرون بالموجود ولا يسبقون الله جلّ جلاله بطلب مال يريد أن يطلبوه من المفقود .

وقد وهب جدّك محمّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم أُمَّك فاطمة صلوات الله عليها فدكاً والعوالي من جملة مواهبه ، وكان دخلها ، في رواية الشيخ عبد الله بن حمّاد الأنصاري : أربعة وعشرون ألف دينار كلّ سنة ، وفي رواية غيره : سبعون ألف دينار ، وهي وزوجها المعظّم والواهب الأعظم من أعظم الزهّاد والأبرار ، وكان يكفيهم منها أيسر اليسير ، ولكنّ العارفين ما ينازعون الله جلّ جلاله في تملّك قليل ولا كثير ، ولكنّهم كالوكلاء والأُمناء والعبيد الضعفاء ، فيصرفون في الدنيا وفي ما يعطيهم منها كما يصرّفهم هو جلّ جلاله ، وهم في الحقيقة زاهدون فيها وخارجون عنها .

ووجدت في أصلٍ ، تاريخ كتابته سبع وثلاثين ومئتين . . عن مولانا عليّ أبيك أمير المؤمنين عليه السلام : تزوّجت فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش ، وصدقتي اليوم لو قُسّمت علىٰ بني هاشم لوسعتهم .

وقال في الكتاب : إنّه عليه السلام وقف أمواله وكانت غلّته أربعين ألف دينار ، وباع سيفه وقال : من يشتري سيفي ؟! ولو كان عندي عشاء ما بعته .

Books.Rafed.net

وروىٰ فيه أنّه قال مرّةً عليه السلام : من يشتري سيفي الفلاني ؟ ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته ؛ قال وكان يفعل هذا وغلّته أربعون ألف دينار من صدقته . . .

ورأيت في كتاب إبراهيم بن محمّد الأشعري ، الثقة ، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قُبض عليٌّ عليه السلام وعليه دين ثمانمئة ألف درهم ، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمئة ألف درهم فقضاها عنه ، وباع ضيعة أُخرىٰ له بثلاثمئة ألف درهم فقضاها عنه ؛ وذلك أنّه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكان تنوبه نوائب .

ورأيت في كتاب عبد الله بن بكير ، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، أنّ الحسين عليه السلام قُتل وعليه دين ، وأنّ عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام باع ضيعة له بثلاثمئة ألف ليقضي دين الحسين عليه السلام . . .

وكان وقف جدّك أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ أولاده خاصّة من فاطمة عليها السلام لها عامل من ذرّيّته ، فكيف وقع الضعفاء أنّه كان فقيراً وأنّ الغنىٰ لا يكون لمن جعله الله جلّ جلاله من خاصّته ؟ ! وهل خلق الله جلّ جلاله الدنيا والآخرة إلّا لأهل عنايته ؟ ! (ا . هـ) . [آنظر : كشف المحجّة : ١٢٣ ـ ١٢٦] .

. . . . . .

وغير خفيّ على القارئ الكريم أنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام استخرج عيوناً بكدّ يده بالمدينة وينبع وسويعة ، وأحيىٰ بها مواتاً كثيراً ، ثمّ أخرجها عن مُلكه وتصدّق بها علىٰ المسلمين ، ولم يمت وشيء منها في مُلكه ، وجملة من وصاياه عليه السلام في صدقاته وموقوفاته مروية في الجامع الكبير «الكافي» للكليني رحمه الله [٧/ ٤٧ ـ ٥٥] ؛ فراجع .

ولم يورّث أمير المؤمين عليه السلام بنيه قليلاً من المال ولا كثيراً إلّا عبيده وإماءه وسبعمئة درهم من عطائه تركها ليشتري بها خادماً لأهله قيمتها ثمانية وعشرون ديناراً ، علىٰ حسب المئة أربعة دنانير ، هكذا كانت المعاملة بالدراهم إذ ذاك .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يعمل بيده يحرث الأرض ويستقي الماء ويغرس النخل ، كلّ ذلك يباشر بنفسه الشريفة ولم يستبْقِ منه لوقته ولا لعقبه قليلاً ولا كثيراً ، وإنّما كان صدقة ، وقصّة عين أبي نيزر معروفة ، نقلها أبو العبّاس المبرّد في «الكامل» ؛ آنظر : ج ٣ ص ٩٣٧ ط مصر [٢/ ١٥٣ ـ ١٥٥] .

وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله ضياع كثيرة جليلة جدّاً بخيبر وفدك وبني النضير ، والحوائط السبعة مشهورة وقد أوصىٰ بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ ابنته الصدّيقة الطاهرة عليها السلام .

Books.Rafed.net

وروي أنّ هذه الحوائط كانت وقفاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ منها ما ينفقه علىٰ أضيافه ومن يمرّ به ، فلمّا قبض جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها ، فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف .

وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادي نخلة وضياع أُخرىٰ كثيرة بالطائف .

عن أبي بصير ، قال : لمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أنّ طلحة والزبير يقولان : ليس لعليّ مال ؛ فشقّ ذلك عليه ، وأمر وكلاءه أن يجمعوا غلّته ، حتّىٰ إذا حال الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلّة مئة ألف درهم فنثرت بين يديه ، فأرسل إلىٰ طلحة والزبير ، فأتياه ، فقال لهما : هذا المال والله لي ، ليس لأحد فيه شيء ؛ وكان عندهما مصدّقاً ، فخرجا من عنده وهما يقولان : إنّ له لمالاً .

آنظر : الجامع الكبير «الكافي» [٦/ ٤٤٠] ، والبحار [٤١/ ١٢٥ ـ ١٢٦] ، وشرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ج ٣ ص ٤٣٣ ط مصر [١٥/ ١٤٦ وما بعدها] ، وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٠ ط مصر [٤/ ٣٢١ ـ ٣٢٧] . القاضي الطباطبائي .

وكانت قِنيـة[١] تلك الأثواب الثمينة تمسّ ورع الحسـين عليه السلام وزهده لو كان يشـحّ بها ويحرص عليها، أمَا وقد بذلها في فكّ الأسـير المجاهد في سـبيل الله فتلك فضيلة للحسـين عليه السلام، وكرامة تزيد فـي عـلـوّ ورعـه وزهده، ورغبته في تضميد عواطف الفقراء المجروحة، والترفيه عن كـلّ بائـس محتـاج.

ولعلّك ـ عافاك الله ـ حسـبت أنّ الحسـين عليه السلام يلبس تلك الثـياب ويتظاهر فيها بالبذخ والخيلاء، أو نـحو ذلك مـمّا يـنافي تـلك القـدسـيّة السـامية ؟!

كلّا يا عزيزي! فإنّ الحسـين سـلام الله عليه لو مـلَـكَ الدنـيا كـلّها لوهبها لحظة واحدة في سـبيل الله، وفي سـبيل البرّ والمعروف، وما كان يضع شـيئاً من تلك الثياب علىٰ بشـرة بدنـه الشـريف، وإنّما يقتنيها ليجود بها ويعطيها ويضعها في مواضعها اللائقة بها.

Books.Rafednet

وقد ورد في بعض الأخبار أنّه سـلام الله عليه لمّا اسـتُشـهد كان عليه من الدين سـبعة آلاف دينار ذهباً، أو سـبعون ألفاً، وأنّ عليّ بن الحسـين لمّا رجع إلىٰ المدينة امتنع عن الطعام والمنام إلىٰ أن قضاها عن أبيه[٢].

والخلاصة : إنّ الزهد هو قطع العلاقة عن الدنيا، وعن حبّ المال، لا عدم وجود المـال، وليس الزهـد هـو لبس الثـياب المـمزّقة والأطـمار

---

(١) قَـنا يَـقْـنُو قَـنْواً وقُـنْواناً، والمـصدر القِـنيان والقُـنيان، وتـقول : اقـتنىٰ يـقتني اقتناءً، وهو أن يتّـخذه لنفسـه لا للبيع، ويـقـال : هـذه قِـنـيَـةٌ وآتّـخذهـا قِـنيـةً للنسـل لا للتجـارة.
آنظر : لسان العرب ١١ / ٣٢٩ مادّة «قنا».

(٢) كشف المحجّة : ١٢٥.

المرقّعة والمآكل الخشنة !

وآسمح لي ـ يا نور عيني ـ أن أقول لك : إنّ أكثر الناس لا يعرفون من حقيقة الزهد شيئاً ، والموكب العظيم الذي سار فيه الحسين عليه السلام من الحجاز إلىٰ العراق ، وسقىٰ في قفر الأرض بِحَرّ الهجير ألف فارس وألف فرس [١] أعظم من قضية الثياب الخمسة .

أمّا زيد بن أرقم وقوله : «إرفع عودك عن هاتين ...» إلىٰ آخره ..

فلعلّ تقبيل رسول الله شفتَي الحسين عليه السلام من جهة أنّه تعالىٰ أعلمه أنّهما موضع ضرب يزيد وآبن زياد الّذين قرعوا ثغر الحسين عليه السلام بالخيزرانة [٢] .

وأمّا حديث : «نحن أسرار الله المودعة ...» إلىٰ آخره ..

فحيث إنّه من الأسرار التي لا يليق إفشاؤها [٣] ، مضافاً إلىٰ ضيق

Books.Rafed.net

(١) إشارة إلىٰ قضية الحرّ رحمه الله ولقائه مع سيّد الشهداء عليه السلام ، ومنعه الإمام عليه السلام من الدخول إلىٰ الكوفة ، مذكورة في كتب التاريخ والمقاتل ، لا حاجة إلىٰ ذكرها ، ومن شاء أن يطّلع فعليه بالمراجعة إلىٰ مظانّها . القاضي الطباطبائي .

(٢) نقل العلّامة الزمخشري قضية زيد بن أرقم مع ابن زياد بهذه الصورة ، قال في «الفائق» ما هذا لفظه : ابن زياد لعنه الله ـ دخل عليه زيد بن أرقم وبين يديه رأس الحسين ـ عليه وعلىٰ أبيه وجدّه وأُمّه وجدّته من الصلوات أذكاها ، ومن التحيّات أنماها ـ وهو ينكته بقضيب معه ، فغشي عليه ، فلمّا أفاق قال له : ما لك يا شيخ ؟ ! قال : رأيتك تضرب شفتين طالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلهما ؛ فقال ابن زياد لعنه الله : أخرجوه ! فلمّا قام ليخرج قال : إنّ محمّديكم هذا لدحداح .

آنظر : الفائق ج ٣ ص ٣٢٩ ط مصر ١٣٦٤ هـ [١/ ٤١٩ مادّة «دحح»] . القاضي الطباطبائي .

وراجع أيضاً : ما تقدّم من المصادر في ص ٣٤٤ هـ ١ .

(٣) **أقول** : لقد ورد عن الأئمّة عليهم السلام ما يؤكّد علىٰ كتمان أسرارهم وعدم إذاعة

المجال وطول المقال ، فالأجدر عدم الخوض فيه .

ونسـأله تعالىٰ أن يعصم أفهامنا وأقلامنا من الهفوات .

وما توفيقي إلّا بالله ، عليه توكّلت وإليه أُنيب .

محمّـد الحسـين آل كاشـف الغطاء

❊ ❊ ❊

أمرهم في المجالس العامّة ، وفي المحافل التي يغلب عليها الجهل ونصب العداوة لهم عليهم السلام ، وذلك حذراً من عدم استطاعة العقول الضيّقة من تحمّـل تلك الأسـرار ، ومن ثُمَّ تأويلها حسـب الأهواء ممّا يـدفع بـبعضهم إلىٰ الغـلوّ لدرجـة العـبودية ، وبعضهم الآخر إلىٰ التكذيب بـها فـالبغض إلىٰ درجـة نـصب العـداء لهـم وتكـفير شـيعتهم والموالين لهم .

Books.Rafed.net

يقول أمير المؤمنين الإمام عـليّ عليه السلام : **إنّ أمرنا صعب مسـتصعب ، لا يـحمله إلّا عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا يعي حديثنا إلّا صدور أمينة وأحـلام رزينة .**

آنظر : نهج البلاغة : ٢٨٠ من كلامه في صعوبة الإيمان .

وعن أبي بصير ، عن أبي جعفـر عليه السلام : **إنّ حديثـنا صعب مسـتصعب ، لا يؤمن به إلّا ملَكٌ مقرّب ، أو نبيٌّ مرسل ، أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان ، فما عـرفت قلوبكم فخذوه ، وما أنكرت فرُدّوه إلينا .**

آنظر : بصائر الدرجات : ٤١ ح ٤ .

وإلىٰ ذلك يشير الإمام أبو عبـدالله جعفر بن محمّـد الصادق عليه السلام حين قال : **إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال أمرنا سـتره وصيانته من غير أهله .**

آنظر : أُصول الكافي ٢ / ٢٥١ باب الكتمان ح ٥ .

ثبت مصادر ومراجع التحقيق

١ ـ في البدء : *كلام الله المجيد* .

٢ ـ ***الإتحاف بحبّ الأشراف*** ، لعبدالله بن محمّد بن عامر الشبراوي ، نشر المطبعة الأدبية ، مصر .

٣ ـ ***الاحتجاج*** ، للطبرسي أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٢٠) ، تحقيق إبراهيم البهادري وآخرين ، نشر دار الأُسوة ، قم ١٤١٦ .

٤ ـ ***أحكام القرآن*** ، للجصّاص أبي بكر أحمد بن علي الرازي (ت ٥٠٣) ، تحقيق صدقي محمّد جميل ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٥ ـ ***الإحكام في أُصول الأحكام***، للآمدي علي بن أبي علي (ت ٦٣١) ، تحقيق إبراهيم العجوز ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦ ـ ***أدب الطفّ*** ، للسيّد جواد شُبّر ، نشر مؤسّسة التاريخ العربي ، بيروت ١٤٢٢ .

Books.Rafed.net

٧ ـ ***الإرشاد*** ، للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣) ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، نشر دار المفيد ، بيروت .

٨ ـ ***الاستيعاب في معرفة الأصحاب*** ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البَرّ (ت ٤٦٣) ، تحقيق علي محمّد البجاوي ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ .

٩ ـ ***أُسد الغابة*** ، لعزّ الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمّد الجزري (ت ٦٣٠) ، تحقيق ونشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩ .

١٠ ـ ***الإصابة*** ، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢) ، تحقيق علي محمّد البجاوي ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ .

١١ ـ ***الأعلام*** ، لخير الدين الزركلي ، نشر دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٧ .

١٢ ـ *الأغاني* ، لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسن (ت ٣٥٦) ، شرح عبد علي مهنّا وسمير جابر ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢ .

١٣ ـ *الأمالي* ، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي (ت ٣٨١) ، تحقيق ونشر مؤسّسة البعثة ، طهران ١٤١٧ .

١٤ ـ *الأمالي* ، للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣) ، نشر دار المفيد ، بيروت ١٤١٤ .

١٥ ـ *الإمامة والسياسة* ، لابن قتيبة الدينوري عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦) ، تحقيق علي شيري ، نشر دار الأضواء ، بيروت ١٤١٠ .

١٦ ـ *إملاء ما منّ به الرحمٰن* ، للعكبري عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

١٧ ـ *أنساب الأشراف* ، للبلاذري أحمد بن يحيىٰ (ت ٢٧٩) ، تحقيق سهيل زكّار وآخرين ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٧ .

١٨ ـ *الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة* ، للسيّد عبدالله شُبّر ، نشر مؤسّسة الوفاء ، بيروت ١٤٠٣ .

Books.Rafed.net

١٩ ـ *إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون* ، لإسماعيل باشا البغدادي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ .

٢٠ ـ *بحار الأنوار* ، للمجلسي محمّد باقر بن محمّد تقي (ت ١١١٠) ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٣ .

٢١ ـ *البدء والتاريخ* ، لأحمد بن زيد البلخي (ت ٣٢٢) ، تحقيق خليل عمران المنصور ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧ .

٢٢ ـ *البداية والنهاية* ، لابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت ٧٧١) ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ .

٢٣ ـ *بغية الطلب في تاريخ حلب* ، لابن العديم عمر بن أحمد (ت ٦٦٠) ، تحقيق سهيل زكّار ، نشر دار الفكر ، بيروت .

٢٤ ـ *بلاغات النساء* ، لابن طيفور أحمد بن طاهر (ت ٢٨٠) ، تحقيق

عبد الحميد الهنداوي ، نشر دار الفضيلة ، القاهرة .

٢٥ ـ *تاج العروس* ، لمحمّد بن محمّد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥) ، تحقيق علي شيري ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٢٦ ـ *تاريخ ابن خلدون* ، لابن خلدون عبد الرحمٰن بن محمّد الحضرمي (ت ٨٠٨) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ .

٢٧ ـ *تاريخ الأُمم والملوك (تاريخ الطبري)* ، لمحمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٨ ـ *تاريخ الخلفاء* ، لجلال الدين السيوطي عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١) ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٥ .

٢٩ ـ *تاريخ بغداد* ، للخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٠ ـ *تاريخ خليفة بن خيّاط* ، لخليفة بن خيّاط العصفري البصري (ت ٢٤٠) ، تحقيق سهيل زكّار ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٣١ ـ *تاريخ الخميس* ، لحسين بن محمّد بن الحسن الدياربكري (ت ٩٦٦) ، نشر مؤسّسة شعبان ، بيروت .

٣٢ ـ *تاريخ دمشق* ، لابن عساكر أبي قاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت ٥٧١) ، تحقيق أبي سعيد عمر بن غرامة العَمري ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٥ .

٣٣ ـ *تاريخ المدينة المنوّرة* ، لعمر بن شبّة النميري البصري (ت ٢٦٢) ، تحقيق فهيم محمّد شلتوت .

٣٤ ـ *تاريخ اليعقوبي* ، لأحمد بن أبي يعقوب الكاتب (ت ٢٩٢) ، تحقيق عبد الأمير مهنّا ، نشر مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ١٤١٣ .

٣٥ ـ *تحف العقول عن آل الرسول* ، للحسن بن علي بن شعبة الحرّاني (ت ٣٨١) ، تحقيق حسين الأعلمي ، نشر مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ١٤٢٣ .

٣٦ ـ *تذكرة الخواصّ* ، لسبط ابن الجوزي يوسف بن فرغلي البغدادي (ت

٦٥٤) ، نشر مكتبة الشريف الرضي ، قم ١٤١٨ .

٣٧ ـ *تذكرة الموضوعات* ، لمحمّد طاهر بن علي الهندي الفتني (ت ٩٨٦) ، نشر أمين دمج ، بيروت .

٣٨ ـ *ترجمة الإمام الحسين* عليه السلام ، لابن سعد محمّد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠) ، تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي ، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ١٤١٦ .

٣٩ ـ *الترغيب والترهيب* ، للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦) ، نشر دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٤١١ .

٤٠ ـ *تفسير ابن كثير* ، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤) ، نشر دار الجيل ، بيروت .

٤١ ـ *تفسير البحر المحيط* ، لأبي حيّان الأندلسي محمّد بن يوسف (ت ٧٥٤) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ .

٤٢ ـ *تفسير البيضاوي* ، للبيضاوي عبد الله بن عمر (ت ٧٩١) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨ .

Books.Rafed.net

٤٣ ـ *تفسير التسهيل لعلوم التنزيل* ، للكلبي محمّد بن أحمد بن جزيّ (ت ٢٩٢) ، نشر دار الفكر .

٤٤ ـ *تفسير الثعلبي* ، لإبي اسحاق أحمد الثعلبي (ت ٤٢٧) ، تحقيق علي عاشور ونظير الساعدي ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢٢ .

٤٥ ـ *تفسير الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور* ، لجلال الدين السيوطي عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٤٦ ـ *تفسير الطبري* ، لمحمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢ .

٤٧ ـ *تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان* ، للحسن بن محمّد القمّي النيسابوري (ت ٧٢٨) ، تحقيق زكريّا عميرات ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٦ .

٤٨ ـ *تفسير الفخر الرازي* ، لمحمّد بن عمر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦) ، تحقيق خليل محيي الدين ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٤٩ ـ *تفسير القرطبي* ، للقرطبي محمّد بن أحمد الخزرجي (ت ٦٧١) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧ .

٥٠ ـ *تفسير الكشّاف* ، للزمخشري جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨) ، نشر دار الفكر .

٥١ ـ *تنقيح المقال في علم الرجال* ، لعبدالله المامقاني (ت ١٣٥١) ، تحقيق محيي الدين المامقاني ، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ١٤٢٣ .

٥٢ ـ *تهذيب الكمال* ، ليوسف بن عبد الرحمٰن المزّي (ت ٧٤٢) ، تحقيق أحمد علي عبيد وغيره ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٥٣ ـ *جنّة المأوىٰ* ، للشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) ، نشر دار الأضواء ، بيروت ١٤٠٨ .

٥٤ ـ *جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب* عليه السلام ، لمحمّد ابن أحمد الدمشقي الباعوني (ت ٨٧١) ، تحقيق محمّد باقر المحمودي ، نشر دار إحياء الثقافة الاسلامية ، قم ١٤١٥ .

٥٥ ـ *الحيوان* ، لعمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥) ، تحقيق يحيىٰ الشامي ، نشر دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٩٧ .

٥٦ ـ *الخلفاء الراشدون* ، للذهبي محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨) ، تحقيق حسام الدين القدسي ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ .

٥٧ ـ *دلائل الإمامة* ، لمحمّد بن جرير الطبري الإمامي ، نشر المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨٣ .

٥٨ ـ *دلائل الصدق* ، لمحمّد حسن المظفّر (ت ١٣٧٥) ، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ١٤٢٢ .

٥٩ ـ *ديوان بهاء الدين زهير* ، (ت ٦٥٦) ، نشر دار صادر ، بيروت ١٤٠٠ .

٦٠ ـ *ديوان حسّان بن ثابت* ، تحقيق وليد عرفات ، نشر دار صادر ، بيروت .

٦١ ـ *ديوان الشريف الرضي* ، (ت ٤٠٦) ، تحقيق إحسان عبّاس ، نشر دار صادر ، بيروت ١٩٩٤ .

٦٢ ـ *ديوان الفرزدق* ، (ت ١١٤) ، نشر دار صادر ، بيروت .

٦٣ ـ *ديوان هاشم الكعبي* ، (ت ١٢٣١) ، نشر منشورات الرضي ، قم ١٣٦٤ هـ ش .

٦٤ ـ *ربيع الأبرار* ، للزمخشري محمود بن عمر (ت ٥٣٨) ، تحقيق سليم النعيمي ، نشر دار الذخائر ، قم ١٤١٠ .

٦٥ ـ *رجال الطوسي* ، للشيخ الطوسي أبي جعفر محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠) ، تحقيق السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم ، نشر المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨١ .

٦٦ ـ *الردّ على المتعصّب العنيد* ، لأبي الفرج عبد الرحمٰن ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، تحقيق محمّد كاظم المحمودي ، ١٤٠٣ .

٦٧ ـ *زاد المسير* ، لأبي الفرج عبد الرحمٰن ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، تحقيق أحمد شمس الدين ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٤ .

٦٨ ـ *سير أعلام النبلاء* ، للذهبي محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، نشر مؤسّسة الرسالة ، بيروت ١٤١٤ .

٦٩ ـ *السيرة النبوية* ، لعبد الملك بن هشام الحميري البصري (ت ٢١٣) ، تحقيق طٰه عبد الرؤوف سعد ، نشر دار الجيل ، بيروت .

٧٠ ـ *السيرة النبوية* ، لابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت ٧٧١) ، تحقيق مصطفىٰ عبد الواحد ، نشر دار الفكر ، بيروت .

٧١ ـ *شذرات الذهب* ، لأبي الفلاح عبد الحيّ الحنبلي (ت ١٠٨٩) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٧٢ ـ *شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار* ، لأبي حنيفة النعمان بن

نبذة من السياسة الحسينية ٤٠٥

محمّد التميمي (ت ٣٦٣) ، تحقيق السيّد محمّد الحسيني الجلالي ، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٤ .

٧٣ ـ *شرح نهج البلاغة* ، لابن أبي الحديد المعتزلي عزّ الدين عبد الحميد ابن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦) ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٦ .

٧٤ ـ *شعراء الغريّ* ، لعلي الخاقاني ، نشر مكتبة المرعشي ، قم ١٤٠٨ .

٧٥ ـ *طبقات فحول الشعراء* ، لمحمّد بن سلّام الجمحي (ت ٢٣١) ، تحقيق محمود محمّد شاكر ، نشر دار المدني ، جدّة .

٧٦ ـ *الطبقات الكبرىٰ* ، لمحمد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠) ، تحقيق محمّد عبد القادر عطا ، نشر دار الكتب العلميّة ، بيروت ١٤١٠ .

٧٧ ـ *العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية* ، للشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) ، تحقيق السيّد جودت القزويني ، نشر بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ١٤١٨ .

٧٨ ـ *العقد الفريد* ، لأحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٧) ، نشر دار الأندلس ، بيروت ١٤١٦ .

Books.Rafed.net

٧٩ ـ *عُمدة القاري بشرح صحيح البخاري* ، لبدر الدين بن أحمد العيني (ت ٨٥٥) ، نشر دار الفكر ، بيروت .

٨٠ ـ *العواصم من القواصم* ، لمحمّد بن عبدالله بن العربي المعافري المالكي (ت ٥٤٣) ، تحقيق محبّ الدين الخطيب ، نشر دار البشائر ، دمشق .

٨١ ـ *عيون أخبار الرضا* عليه السلام ، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي ابن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١) ، تصحيح وتعليق حسين الأعلمي ، نشر مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ١٤٠٤ .

٨٢ ـ *الفائق في غريب الحديث* ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) ، تحقيق علي محمّد وغيره ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٣٩٩ .

٨٣ ـ *فتح الباري شرح صحيح البخاري* ، لابن حجر العسقلاني أحمد بن

علي (ت ٨٥٢) ، تحقيق عبد العزيز بن باز ومحمّد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠ .

٨٤ ـ *فتح القدير* ، للشوكاني محمّد بن علي الصنعاني (ت ١٢٥٠) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ .

٨٥ ـ *الفتوح* ، لأحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٦ .

٨٦ ـ *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية* ، لابن الطقطقي محمّد بن علي بن طباطبا ، تحقيق عبد القادر محمّد مايو ، نشر دار القلم العربي ، حلب ١٤١٨ .

٨٧ ـ *فضائل الصحابة* ، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١) ، تحقيق وصي الله بن محمّد عبّاس ، نشر دار ابن الجوزي ، الرياض ١٤٢٠ .

٨٨ ـ *فيض القدير شرح الجامع الصغير* ، للمناوي محمّد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١) ، تحقيق أحمد عبد السلام ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ .

٨٩ ـ *الكافي (الأُصول)* ، للكليني محمّد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩) ، تحقيق ونشر دار الأسوة للطباعة والنشر ، طهران ١٤١٨ .

٩٠ ـ *الكافي (الفروع)* ، للكليني محمّد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩) ، تحقيق علي أكبر الغفّاري ، نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٦٧ .

٩١ ـ *الكامل في التاريخ* ، لابن الأثير علي بن محمّد الجزري (ت ٦٣٠) ، تحقيق عبدالله القاضي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ .

٩٢ ـ *الكامل فى اللغة والأدب* ، لمحمّد بن يزيد أبى العبّاس المبرّد النحوي (ت ٢٨٥) ، نشر مؤسّسة المعارف ، بيروت .

٩٣ ـ *كتاب سيبويه* ، لعمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠) ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، نشر دار الجيل ، بيروت .

٩٤ ـ *كشف الغمّة* ، لأبي الحسن علي بن عيسىٰ بن أبي الفتح الأربلّي (ت ٦٩٣) ، تحقيق هاشم الرسولي المحلّاتي ، نشر مكتبة بني هاشم ، قم ١٣٨١ .

٩٥ ـ *كشف المحجّة* ، للسيّد ابن طاووس علي بن موسىٰ بن جعفر (ت ٦٦٤) ، نشر المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٧٠ .

٩٦ ـ *لباب النقول في أسباب النزول* ، لجلال الدين السيوطي ، عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١) ، تحقيق حسن تميم ، نشر دار إحياء العلوم ، بيروت ١٤١٤ .

٩٧ ـ *لسان العرب* ، لابن منظور محمّد بن مكرم (ت ٧١١) ، تحقيق علي شيري ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ .

٩٨ ـ *اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء* عليها السلام ، لمحمّد بن علي بن أحمد التبريزي (ت ١٣١٠) ، تحقيق السيّد هاشم الميلاني ، نشر دفتر نشر الهادي ، قم ١٤١٨ .

٩٩ ـ *مجمع البحرين* ، لفخر الدين بن محمّد علي الطريحي (ت ١٠٥٨) ، تحقيق السيّد أحمد الحسيني ، نشر مؤسّسة الوفاء ، بيروت ١٤٠٣ .

١٠٠ ـ *مجمع البيان في تفسير القرآن* ، للطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

١٠١ ـ *مجمع الزوائد* ، لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧) ، نشر دار الكتب العليمة ، بيروت ١٤٠٨ .

١٠٢ ـ *المراجعات الريحانية* ، للشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) ، تحقيق السيّد محمّد عبد الحكيم الصافي ، نشر دار الهادي ، بيروت ١٤٢٤ .

١٠٣ ـ *مروج الذهب* ، لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦) ، تحقيق يوسف أسعد داغر ، نشر دار الأندلس ، ١٤١٦ .

١٠٤ ـ *مستدرك الوسائل* ، لحسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠) ، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ١٤١١ .

١٠٥ ـ *المسند* ، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١) ، نشر دار صادر ، بيروت .

١٠٦ ـ *معاني الأخبار* ، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي (ت

Books.Rafed.net

٣٨١) ، تحقيق علي أكبر الغفّاري ، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ١٣٦١ .

١٠٧ ـ **معجم *البلدان*** ، لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦) ، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٠٨ ـ **معجم *ما استعجم من أسماء البلاد*** ، لعبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧) ، تحقيق مصطفىٰ السقّا ، نشر عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣ .

١٠٩ ـ ***المعجم المجمعي*** ، لعبدالحسين محمّد علي بقّال ، نشر مؤسّسة الطباعة والنشر ، طهران ١٤١٦ .

١١٠ ـ **معجم *المطبوعات العربية والمعرّبة*** ، ليوسف إليان سركيس ، نشر عالم الكتب .

١١١ ـ **مغني *اللبيب*** ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١) ، تحقيق مازن المبارك وغيره ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٢ .

١١٢ ـ **مقاتل *الطالبيّين*** ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٤) ، تحقيق أحمد صقر ، نشر مؤسّسة الأعلمي ، بيروت ١٤٠٨ .

١١٣ ـ **مقدّمة *ابن خلدون***، لعبدالرحمٰن بن محمّد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ .

١١٤ ـ **مقتل *الحسين*** عليه السلام ، لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨) ، تحقيق محمّد السماوي ، نشر أنوار الهدىٰ ، قم ١٤١٨ .

١١٥ ـ **مقتل *الحسين*** عليه السلام ، لأبي مخنف لوط بن يحيىٰ بن سعيد بن مخنف الأزدي (ت ١٥٧) ، تحقيق حسن الغفاري ، نشر مكتبة المرعشي ، قم ١٣٩٨ .

١١٦ ـ **مقتل *الحسين*** عليه السلام **وقيام *المختار***، لابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤) ، نشر أنوار الهدىٰ ، قم ١٤٢١ .

١١٧ ـ ***الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف***، للسيّد ابن طاووس علي بن موسىٰ بن جعفر (ت ٦٦٤) ، تحقيق فارس الحسّون ، نشر دار الأُسوة ، قم ١٤١٤ .

١١٨ ـ **مناقب *آل أبي طالب***، لمحمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨) ، تحقيق يوسف البقاعي ، نشر دار الأضواء ، بيروت ١٤١٢ .

١١٩ ـ *مناقب الإمام أمير المؤمنين* عليه السلام ، لمحمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ق ٣) ، تحقيق محمّد باقر المحمودي ، نشر إحياء الثقافة الإسلامية ، قم .

١٢٠ ـ *المؤتلف والمختلف* ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠) ، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨١ .

١٢١ ـ *نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار* ، للسيّد علي الحسيني الميلاني ، نشر دار المؤرّخ العربي ورابطة أهل البيت عليهم السلام الإسلامية العالمية ، بيروت ١٤١٨ .

١٢٢ ـ *النهاية في غريب الحديث والأثر* ، لأبي السعادات المبارك بن محمّد ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، نشر المكتبة العلمية ، بيروت .

١٢٣ ـ *نهج البلاغة* ، جمع الشريف الرضي (ت ٤٠٦) ، تحقيق صبحي الصالح ، نشر دار الكتاب المصري ، بيروت ١٤١١ .

١٢٤ ـ *هديّة العارفين* ، لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩) ، نشر دار الكتب العلميّة ، بيروت ١٤١٣ .

١٢٥ ـ *يزيد في محكمة التاريخ* ، للسيّد جواد القزويني ، ١٤٢٠ .

١٢٦ ـ *ينابيع المودّة* ، لسليمان بن إبراهيم القندوزي (ت ١٢٩٤) ، تحقيق السيّد علي جمال أشرف ، نشر دار الأُسوة ، قم ١٤١٦ .

Books.Rafed.net

* * *

هيئة التحرير / عامر الشوهاني

كتب صدرت محقّقة

*** مخـزن المعاني في ترجـمة المحـقّق المامقاني** ﷺ .

تأليف: العلّامة الثاني الشيخ عبـد الله المامقاني (١٢٩٠ ـ ١٣٥١ هـ) .

كتاب أفرده المـصنّف لتـرجمة والده العلّامة الشيخ محمّـد حسـن المـامقاني (١٢٣٨ ـ ١٣٢٣ هـ) ، فقيه ومرجع الطائفة في زمانه ، وهو بمثابة دراسة عـن أُسـرته وتاريخها ، مع التذييل بما يـناسب المـقام لتكميل وإحياء هذا الأثر ، وإعداده ليكـون مقدّمة لموسوعته الرجالية الكـبيرة: **تـنقيح المقال في أحوال الرجال** .

يشتمل علىٰ: مقدّمة في بيان شطر من ترجمة جدّه: المولىٰ عبـد الله بن مـحمّـد باقر بن علي أكبر بن رضا المـامقاني (ت ١٢٤٦ هـ) ، وخـاتمة تـضمّنت تـرجمة المصنّف نفسه ، ذكر فيها شيء من أحواله ودراسته ، والكـتب والرسـائل والحـواشـي التي صنّفها ﷺ ، وثمانية فـصول لتـرجمة الشيخ محمّـد حسن: ولادته حتّىٰ سفره إلىٰ تبريز ، نبذة من مجاري حالاته ، بعض ما جرىٰ عليه بعد وروده العراق ، شـمائله وأخلاقه وآدابه وطبائعه ، زوجاته وأولاده ، مصنّفاته ومستنسخاته ، أسـفاره ، أمـراضـه ووفاته ﷺ وقصائد في رثـائه ، مـع تـذييل تـضمّن نـصوص إجـازاتـه فـي الاجـتهاد والرواية ، وذكر طرقه وأسـانيده وشـيوخه في الرواية .

وقد أضاف المحقّق اثني عشـر فـائدة في ذكر: بيت المامقاني ، بعض ما قيل في الشيخ محمّـد حسن ﷺ ، بـعض تـلامذته

Books.Rafed.net

والمجازين منه رواية أو اجتهاداً أو معاً، بعض ما قيل في الشيخ المصنّف، بعض تلامذته وجملة ممّن أجازهم، مكتبته، بعض مواقفه ومقتطفات من حياته، مجمل من حياة ولده الشيخ محيي الدين ـ مؤلّف مستدركات **التنقيح** ـ صور وآثار، ومصادر ترجمة المصنّف ووالده قدّس الله سرّهما.

تحقيق وآستدراك: الشيخ محمّد رضا المامقاني.

نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم/ ١٤٢٣ هـ.

* **فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.**

تأليف: إمام الحنابلة أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ).

قسم مستلّ من كتاب **فضائل الصحابة** للمصنّف، الذي يروي فيه طائفة من الفضائل في حقّ الصحابة، رواه عنه: ابنه عبد الله (٢١٣ ـ ٢٩٠ هـ)، وآستدرك عليه؛ إذ هو راوي كتب أبيه ومشاركه في الكثير ممّا رواه، ويستدرك عليه أحياناً، ورواه عن عبد الله: تلميذه أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي (٢٦٤ ـ ٣٦٨ هـ)، وقد استدرك أيضاً على روايات أحمد وآبنه في هذا الكتاب..

يتعرّض في فصل من فصوله إلى ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام؛ فقد حشد وسط كتابه جملة عظيمة من الأخبار والروايات التي تروي فضائل زعيم أهل البيت الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ أعقبها بفضائل الزهراء البتول عليها السلام، ثمّ ولديها السبطين الحسن والحسين عليهما السلام.

يحتوي على ٤٣٩ حديثاً.

حُقّق اعتماداً على نسخة مخطوطة، ذكرت مواصفاتها في المقدّمة، إضافة إلى طبعة **فضائل الصحابة** بتحقيق: وصي الله ابن محمّد عبّاس، الصادرة ضمن اصدارات جامعة أُمّ القرى بمكّة المكرّمة سنة ١٤٠٣ هـ.

Books.Rafed.net

تحقيق: حسين حميد السنيد.

نشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ قم/ ١٤٢٥ هـ.

* **استخراج المرام من استقصاء الإفحام، ج ١ ـ ٣.**

تأليف: السيّد علي الحسيني الميلاني.

استقصاء الإفحام وآستيفاء الانتقام في نقض منتهى الكلام، للسيّد مير حامد حسين اللكهنوي صاحب **عبقات الأنوار**، (١٢٤٦ ـ ١٣٠٦ هـ)، وهو ردّ لما جاء في كتاب **منتهى الكلام** للمولوي حيدر علي

الفيض آبادي (ت ١٢٩٩ هـ).

وهو كتاب ـ بالفارسية ـ اشتمل على بحوث ودراسات ونقود وردود لدفع الشبه والاعتراضات عن جملة من العقائد، وردّ التهم عن بعض الأعلام، والتكلم عن بعض الكتب المعروفة عند الإمامية، وللتحقيق عن موقع علوم: العقائد والتفسير والحديث والفقه، وعن حال مؤسّسيها عند أهل السُنّة، وبيان حال علمائهم وأشهر كتبهم المعتمدة في هذه العلوم.

مرتّب في: مقدّمة تعرّضت لما تمتاز به العلوم الدينية وأعلامها عند الإمامية عن سائر الفرق، وللتعريف بالكتاب ومواضيعه ومؤلّفه وأُسرته الأبرار. وأربعة أبواب في: مسائل اعتقادية، كتب تفسير القرآن والمفسّرين عند أهل السُنّة، الصحاح الستّة وأصحابها، وفي أئمّة المذاهب الأربعة. وملحقات تضمّنت بحوثاً في مسائل فقهية، وفي القياس والاستحسان. وخاتمة اشتملت على بحث في حديث الحوض ومفاده، وعرض لما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في الصحابة، وعن نوادر الأخبار في أمر الخلافة.

تضمّنت جهود التأليف: نقل الكتاب للعربية، مع التلخيص الدقيق، والتنسيق ـ بالجمع والتبويب والعرض ـ لمواضيعه، مع الإضافة والتعليق، وتوثيق النصوص.

صدر في قم سنة ١٤٢٥ هـ.

* **حديث الولاية**.. ومَن روى غدير خمّ من الصحابة.

تأليف: الحافظ أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، المعروف بـ: ابن عُقدة، المتوفّى سنة ٣٣٣ هـ.

جمعٌ لما رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه ـ المفقود ـ الذي أفرده لجمع طرق خبر الغدير وحديث الولاية: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه»، والذي روى فيه نصّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم على أمير المؤمنين عليه السلام بالولاية من ١٠٥ طرق، وذكر فيه ٩٨ من أسماء الصحابة ممّن روى هذا الحديث.

حوى الكتاب ١٤٢ رواية لـ ٤٩ صحابياً وصحابية، وإضافة ٤ روايات كمستدركات؛ جُمعت بعد استقصاء وتتّبع في مصنّفات الكثير من الحفّاظ والأعلام ممّن رووا الحديث بأسانيدهم إلى ابن عقدة، أو مباشرة من كتابه.

وقد ضمّ الكتاب بين دفتيه أيضاً ثلاث رسائل لثلاثة من معاصري المصنّف، ممّن روى حديث الغدير بطرق كثيرة، استلّت رواياتهم من مصنّفاتهم، وجمعت فيها:

Books.Rafed.net

الأُولىٰ: للحافظ أحمد بن شُعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، حوت ٢٠ رواية عن ٩ من الصحابة، جُمعت من كتبه: **السُنن الكبرىٰ**، **خصائص أمير المؤمنين عليّ** عليه السلام، و**فضائل الصحابة**.

والثانية: للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، حوت ٤٥ رواية عن ١٨ من الصحابة، جُمعت من كتبه: **المعجم الكبير**، **المعجم الأوسط**، **المعجم الصغير**، و**مسند الشاميّين**.

والثالثة: لأبي بكر محمّد بن الحسين ابن عبد الله الآجري (ت ٣٦٠ هـ)، حوت ٢٠ رواية عن ١٤ من الصحابة، جُمعت من كتابه: **الشريعة**.

جمع وتحقيق: أمير التقدّمي المعصومي.

نشر: «دليل ما» ـ قم/ ١٤٢٢ هـ.

* **الأُصول الستّة عشر**، من الأُصول الأوّلية.

مجموعة قديمة من الأُصول الأوّلية لكتب الرواية، المدوّنة في عصر الأئمّة المعصومين عليهم السلام، لعلّها أقدم ما سلم من الاندراس والضياع، وهي ستّة عشر أصلاً من الأُصول الأربعمائة ـ المصادر الأوّلية لأحاديث الشيعة ـ ولعلّها أهمّ كتاب من نوعه؛ إذ يشتمل علىٰ حقائق مهمّة عن كيفية الرواية في كتب المتقدّمين.

عكست ـ للأجيال المتأخّرة ـ صورة عن طبيعة ومعالم أُصول القدماء، شكلاً ومضموناً، وعن الأحاديث الموجودة فيها، وكيفية أخذ أصحاب الجوامع الحديثية من هذه الأُصول.

تختلف الأحاديث المروية في هذه الأُصول من حيث الصورة والشكل؛ فقسم منها معظمه مروي عن الأئمّة عليهم السلام، وقسم آخر عنهم أيضاً لكن مع واسطة أو أكثر، وقسم بجميعه مع الواسطة.

تتألّف من طائفتين: الأُولىٰ برواية هارون بن موسىٰ التلعكبرّي، عن الشيخ محمّد بن همّام، أو عن أبي العبّاس ابن عقدة، وتشتمل علىٰ كتب: زيد الزرّاد، أبي سعيد عبّاد العصفري، عاصم بن حميد الحنّاط، زيد النرسي، جعفر بن محمّد بن شريح، محمّد بن مثنّىٰ الحضرمي، محمّد ابن جعفر القرشي، درست بن أبي منصور الواسطي. والثانية برواية هارون التلعكبرّي أيضاً عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، وتشتمل علىٰ كتب: عبدالملك ابن حكيم، مثنىٰ بن الوليد الحنّاط، خلّاد السدي، حسين بن عثمان، عبيدالله بن يحيىٰ الكاهلي، سلام بن أبي عمرة، وعلىٰ

Books.Rafed.net

خبر في الملاحم، ونوادر علي بن أسباط.

حقّقت اعتماداً على سبع نسخ رئيسية، أربع مخطوطة، وثلاث مطبوعة، وعدّة نسخ أُخرىٰ ثانوية، ذكرت مواصفات النسخ في المقدّمة.

تحقيق: ضياء الدين المحمودي.

نشر: دار الحديث ـ قم/ ١٤٢٣ هـ.

*** رؤية الله وفلسفة الميثاق والولاية.**

تأليف: العلّامة السيّد عبد الحسين شرف‌الدين الموسوي (١٢٩٠ ـ ١٣٧٧ هـ).

رسالتان في كتيب واحد، تناولتا مسألتين من مسائل العقيدة الإسلامية، الأُولىٰ مسألة رؤية الباري تعالىٰ البصرية، وهل هي ممكنة مع تنزيهه سبحانه، أم هي مع التنزيه ممتنعة مستحيلة؟

وتعرض أدلّة لامتناع الرؤية ـ بعد تحرير محلّ النزاع ـ من وجوه عقلية، وآيات قرآنية، ونصوص لأئمّة العترة الطاهرة عليهم السلام، متضمّنة الاستدلال علىٰ حجّيّة قولهم وفعلهم وتقريرهم عليهم السلام، مع نظرة في أدلّة جواز الرؤية، والأحاديث الواردة بشأنها في صحيحي البخاري ومسلم، إضافة إلىٰ خاتمة في ذكر مجموعة من الوضّاعين دسّوا أنفسهم في صفوف المحدّثين، ووضعوا أحاديثاً في الرؤية؛ تثبيتاً لآرائهم، واحتجاجاً علىٰ من خالفهم فيها.

والثانية كانت جواباً لأسئلة بشأن الآية رقم ١٧٢ من سورة الأعراف، وهي: «آية الميثاق»، والآية رقم ٣ من سورة المائدة، وهي: «آية إكمال الدين»، وتضمّنت بياناً لدلالة الآيتين علىٰ نبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم وإمامة أئمّة الهدىٰ عليهم السلام، وجواباً لعدم تصريح القرآن تصريحاً واضحاً بخلافة أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام.

سبق أن نشرت الرسالة الثانية محقّقة علىٰ صفحات نشرتنا هذه «**تراثنا**» بتحقيق علي جلال باقر في العدد الثاني (٦٢) لسنة ١٤٢١ هـ.

Books.Rafed.net

تحقيق: مهدي الأنصاري القمّي.

نشر: دار اللوح المحفوظ ـ طهران/ ١٤٢٣ هـ.

*** دلائل الصدق لنهج الحقّ، ج ٦.**

تأليف: العلّامة الشيخ المظفّر، محمّد حسن بن محمّد بن عبدالله النجفي (١٣٠١ ـ ١٣٧٥ هـ).

أثر قيّم، يضمّ مباحث جليلة في العقائد الإسلامية، وهو مناقشة علمية موضوعية في مسائل خلافية مهمة عديدة، وردت في كتاب **إبطال الباطل** للفضل بن

روزبهان الأصفهاني، الذي ألّفه للردّ علىٰ كتاب **نهج الحقّ وكشف الصدق**، للعلّامة الحلّي (٧٢٦ هـ)، الذي أثبت فيه ما تذهب إليه الإمامية ـ بعد مناقشة آراء مخالفيهم ـ بأُسلوب رصين ونقاش علمي نزيه.

ويعدّ مكمّلاً ومتمّماً لما في **إحقاق الحقّ**، للشهيد الثالث القاضي السيّد نورالله التستري، المستَشهد سنة ١٠١٩ هـ، من ردود علىٰ أباطيل كتاب الفضل المذكور.

اشتمل علىٰ مقدّمة بثلاثة مطالب، ثمّ مباحث التوحيد والعدل والنبوّة، ثمّ الإمامة وبعض فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ثمّ سيرة الخلفاء والصحابة والمعاد.

وهو يذكر أوّلاً كلام العلّامة، ثمّ ردّ ابن روزبهان، ثمّ نقضه للردّ حرفاً بحرف، ولم يفته منه شيء أصلاً، مع أدب كامل ومجاملة تامّة.

حُقّق اعتماداً علىٰ ٣ نسخ، مخطوطة ومطبوعتين، ذكرت مواصفاتها في المقدّمة.

اشتمل هذا الجزء علىٰ: تتمّة الرابع من مباحث الإمامة: في تعيين إمامة عليّ عليه السلام بالسُنّة، وتضمّن ٢٨ حديثاً، ثمّ الخامس: ذكر بعض الفضائل التي تقتضي وجوب إمامته عليه السلام: قبل الولادة، وحال الولادة، وفضائله عليه السلام بعد الولادة في ثلاثة أقسام: نفسانية: إيمانه، علمه وآستناد العلوم كلّها إليه، الإخبار بالغيب، شجاعته، زهده، كرمه، وآستجابة دعائه وحُسن خُلُقه وحلمه. بدنية: عبادته، جهاده. وخارجية: نسبه، زوجته وأولاده، محبّته، وفي أنّه صاحب الحوض واللواء والصراط والإذن.

تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/فرع دمشق ـ ١٤٢٦ هـ.

* **كتاب التعارض.**

تأليف: الفقيه المحقّق السيّد محمّد كاظم الطباطبائى اليزدي، مرجع الطائفة في عصره، صاحب **العروة الوثقىٰ**، (١٢٤٧ ـ ١٣٣٧ هـ).

مباحث تناولت إحدىٰ مسائل علم أُصول الفقه، وهي: مسألة التعارض، المعرَّفة بـ: تنافي الدليلين وتمانعهما باعتبار المدلولين وبتنافي مدلولي الدليلين.

اشتملت علىٰ: مقدّمة فيها أربعة أُمور: عنوان المسألة بباب التعارض، المراد بالتعارض، متعلّق التعارض ـ القطعيّين أم الظنّيّين ـ وإمكان التعارض عقلاً بين الدليلين وعدمه.. ومقامات ثلاثة: أحكام التعارض: قاعدة الجمع مهما أمكن، الأصل في المتعارضَين، ونفي المتعارضين لثالث.. التعادل: إمكانه ووقوعه، حكم المتعادلين، وتنبيه علىٰ عدّة أُمور متعلّقة

Books.Rafed.net

بالخبرين المتعارضين.. والترجيح: وجوب الترجيح وعدمه، رواياته والإشكالات المورَدة عليها، اعتبار الترتيب بين المرجّحات وعدمه، إنّ المدار في الترجيح على الواقع، التعدّي عن المرجّحات المنصوصة وعدمه، بيان أقسامها وذكر أحكامها، أنواع المرجّحات الصدورية وأصنافها، المرجّحات المضمونية، وتعارض المرجّحات مع بعضها وخلاصة البحث في ذلك..

تحقيق وتعليق: الشيخ حلمي عبد الرؤوف السنان.

نشر: مؤسّسة منشورات مدين ـ قم/ ١٤٢٦ هـ.

*** تحية القاري لصحيح البخاري.**

تأليف: الشيخ محمّد عليّ عز الدين، (١٢٣٨ ـ ١٣٠١ هـ).

دراسة في مجموعة من أحاديث **الجامع الصحيح** للبخاري محمّد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، بلغت ١٤١ حديثاً، اختارها وآستخرجها المصنّف باعتماد طبعة مصر في زمانه.

تضمّنت نقد وبيان الوضع والافتراء والبُعد عن الصحّة وضرورة التأويل لهذه الأحاديث، بتجرّد عن العصبيّات، واعتماد ميزان العقل وما تواتر عليه النقل.

فرغ منه في ١٠ جمادىٰ الآخرة سنة ١٢٩١ هـ.

حُقّق اعتماداً علىٰ مخطوطة واحدة، ذكرت مواصفاتها في المقدّمة.

تحقيق: محمّد سعيد الطريحي.

نشر: دار المرتضىٰ بيروت/ ١٤٢٣ هـ.

*** المناقب والمثالب.**

تأليف: أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي ـ قاضي مصر من قبل المعزّ الفاطمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٣ هـ.

كتاب يشتمل علىٰ عرض ـ باختصار وإيجاز ـ لسيرة أشخاص وأحداث جرت في صدر تاريخ المسلمين، وقبله في الجاهلية، باعتماد المشهور المعروف في كتب السير والأنساب والأخبار، متعرّضاً لذكر مناقب بني هاشم ومثالب بني أُميّة، وقِدم العداوة بينهما؛ من حيث ابتدأت، وكيف تشعّبت، وإلىٰ حيث انتهت، ذاكراً فضل هاشم وولده علىٰ أخيه عبد شمس وولده، علىٰ الموازنة رجلاً برجل؛ وذاكراً شرف كلّ واحد من آباء الرسول ﷺ وأبنائه، وضِعة مَن كان في عصره ممّن عاداه وناوأه من بني أُمية.

وممّا ذكر: مناقب عبد مناف بن قصي

Books.Rafed.net

وآبنه هاشم وآبنه عبد المطّلب وآبنه عبد الله، ومثالب عبد شمس وآبنه أُمية وآبنه حرب، نور النبوّة، بشارة الولادة، حلف الفضول، مناقب أبي طالب ومثالب مَن ناوأه من بني أمية وغيرهم، مَن نصب الحرب والعداوة لرسول الله ﷺ منهم وممّن تآلفوه من قبائل قريش، نكت من أخبارهم ومَن والاهم من قريش بعد الفتح، ما جاء من القول في جملتهم، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ومثالب معاوية، بيان إمامة عليّ عليه السلام، مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، مثالب يزيد ومروان، خلافة مروان بن الحكم، مناقب علي بن الحسين زين العابدين ومثالب عبد الملك ابن مروان، مناقب محمّد بن علي وآبنه جعفر عليهما السلام ومثالب مَن ولي من بني مروان أيّامهما، زيد بن علي عليه السلام، خلافة الوليد ابن عبد الملك، مثالب المتغلّبين بأرض الأندلس، المهدي الموعود عليه السلام وبعض روايات الظهور، وخلافة عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وولده.

حُقّق اعتماداً على نسختين مخطوطتين ذكرت مواصفاتهما في المقدّمة.

تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

نشر: مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت/ ١٤٢٣ هـ.

*** شرح أساس النحو.**

تأليف: السيّد علي بن محمّد عليّ الموسوي البهبهاني (١٣٠٣ ـ ١٣٥٩ هـ).

كتاب يشتمل على مباحث استدلالية في أُصول وقواعد اللغة العربية، ومبانيها وأُسسها، وهو شرح كتبه المصنّف لمتن كتابه **أساس النحو** الموجز المختصر؛ لحلّ غوامضه وكشف أستاره، طبع مع متنه سنة ١٣٨٥ في طهران.

وتضمّن: مقدّمات يستحقّ تقديمها: تعريف النحو وموضوعه وفائدته، الكلمة، الكلام، الجملة، أقسام الكلمة، أنواع الإعراب، المعرفة والنكرة، الضمير، اسم الإشارة، والمعرّف باللام.. أساس في حكم أركان الكلام: الفاعل، المبتدأ والخبر، المضاف، الاشتغال، والتنازع.. أساس في المعاني المعتورة التابعة للإسناد: المتعلّق بالمسند: المفعول به، والمتعلّق بالمسند إليه: المستثنى والحال، المفعول له، المفعول المطلق، المفعول فيه، المفعول معه، والمنصوب على التوسّع..

أساس في الإضافة.. أساس في الأسماء المتّصلة بالفعل: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبّهة، اسم التفضيل..

Books.Rafed.net

وأساس في التوابع : النعت .

حُقّق اعتماداً علىٰ الموجود من نسخة الأصل بيد المصنّف .

تـحقيق : مـحمّـد حسـين أحـمدي الشاهرودي.

نشـر : «دار العـلم» البـهبهاني ـ قـم / ١٤٢٢ هـ.

*** رحلة في الآفاق والأعماق .. شـرح دعاء كميل .**

تأليف : الشيخ حسين أنصاريان .

دعاء كميل ، مدرسة كبرىٰ تنطوي علىٰ مضامين عـرفانية سـامية ؛ لاشـتماله عـلىٰ الكثير من المسائل ذات الأهمّية البالغة في الحياة الروحية والإنسانية ، ويعدّ من أهـمّ الأدعية التـي وردت فـي التـراث الدعـائي لأهل البـيت عليهم السلام ؛ إذ هـو كـلمات سـيّدنا الخضـر عليه السلام ، جرت علىٰ لسان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وعـلّمها تـلميذه وصـاحبه وحافظ سـرّه ، ومَن عُرف الدعاء بـاسمه : كميل بـن زيـاد النـخعي (١٢ ـ ٨٢ هـ) ، الذي قُتل صبراً عـلىٰ يـد حـاكـم العـراق الدموي الحجّاج بن يوسف الثـقفي ، فـي محبّة أمير المؤمنين عليه السلام ، رضوان الله تعالىٰ عليه .

وهذا الشرح قوامه العـلوم والمـعارف والفكر الأصيل؛ إذ يستند إلىٰ أُسس وركائز قرآنية وروائية وعرفانية ، فهو يـورد فـقرة فقرة من الدعاء ، ثمّ شرح ما يـمكن مـن معاني مفرداتها ضمن شرحـها الإجـمالي ، بذكر الآيات القـرآنـية والأحـاديث النـبوية الشريفة وروايات أئمّة أهـل البـيت عليهم السلام ، المرتبطة بتلك المعاني .

تعريب : كمال السـيّد .

نشر : مؤسّسة أنصاريان ـ قم / ١٤٢٥ هـ.

طبعات جديدة لمطبوعات سابـقة

*** اقتصادنا المُيسّـر .**

إعداد : السـيّد علي حسن مطر .

كتاب يتضمّن صـورة مـيسّـرة شـاملة للمذهب الاقتصادي الإسلامي ، يمكن أن يستوعبها غير المتخصّصين ، استُقيت مادّته من مؤلّفات آية الله العظمىٰ السيّـد محمّـد باقر الصدر قدس سره (١٣٥٣ ـ ١٤٠٠ هـ) ، وفي مقدّمتها كتاب **اقتصادنا** ، الذي أخذت منه معظم مادّة البحث ، مع الاسـتعانة بكـتب : **البـنك اللاربـوي** ، **المـدرسة الإسـلامية** ، وبعض أجزاء سلسلة **الإسلام يقود الحياة** .

شمل الإعداد : اختيار المادّة ، وترتيبها ، وأُسلوب العرض ، مع خلاصـة في خاتمة

Books.Rafed.net

كلّ بحث تضمّنت الأفكار الأساسية الواردة فيه، ومجموعة من الأسئلة لاختبار مدىٰ استيعاب مطالبه.

وتضمّنت مباحثه: الأدلّة علىٰ وجود الاقتصاد الإسلامي، وبعض مبادئه، نوعه، طريقة الإسلام ونظريته في توزيع الثروات الطبيعية، كيف يتحدّد ثمن السلعة، نظرية توزيع الثروة المنتجة، نظرية مكافأة مصادر الإنتاج، ووسائل تنميته، العلاج الإسلامي للمشكلة الاقتصادية، تداول الثروة، مسؤولية الدولة، شكل الإنتاج وطريقة التوزيع، هدف الإنتاج، الإطار العام للاقتصاد الإسلامي، وأخيراً القرض الربوي والقرض الإسلامي.

سبق أن صدر في قم سنة ١٤١٨ هـ، وأعادت نشره منشورات «ناظرين» في قم سنة ١٤٢٥ هـ بعد التنقيح والتصحيح.

*** المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي.**

تأليف: السيّد ثامر هاشم العميدي.

بحث عن الإمام الحجّة المنتظر عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف، وحقيقته في الفكر الإسلامي.

تعرّض إلىٰ بعض الآيات القرآنية المفسّرة بالإمام المهدي وظهوره، والأحاديث النبوية الشريفة الخاصّة بذلك؛ مَن أخرجها من الحفّاظ والمحدّثين، مَن رواها من الصحابة، طرقها في كتب السُنّة إجمالاً، ذكر بعض العلماء ممّن صرّح بصحّتها، وممّن صرّح بتواترها.

ثمّ الأحاديث التي تثبت نسب الإمام المهدي؛ وكونه ابن الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، وأنّه التاسع من ولد الإمام السبط الحسين عليه السلام، وأنّه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام، وأنّه آخر الخلفاء ـ الأئمّة ـ الاثني عشر، وأنّه الذي بشّر الرسول المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم بخروجه آخر الزمان ليملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد أن تملأ ظلماً وجَوراً، وردّ الأخبار المعارِضة لهذه الأحاديث.

Books.Rafed.net

كما تضمّن البحث ردّ الشبهات المثارة للتشكيك بصحّة هذه الأحاديث؛ منها عدم ورود أحاديث المهدي في الصحيحين، وتضعيف آبن خلدون لبعضٍ منها، وكذلك إجابة علمية علىٰ أسئلة مهمة تتعلّق بـ: الإمامة للصبي، طول عُمُر الإمام، غيبته الطويلة، كيفيّة الاستفادة من الإمام الغائب، وفائدة انتظاره.

أصدره سابقاً مركز الرسالة ضمن: سلسلة المعارف الإسلامية، برقم ١، في قم سنة ١٤١٧ هـ.

وأعاد المركز نفسه إصداره بعد إجراء

تصحيحات وإضافات من المؤلّف، سنة ١٤٢٥ هـ.

* **أحكام المدينة المنوّرة.**

تأليف: الشيخ علي الكوراني العاملي.

مباحث وردود علمية على ما جاء في خطبة الجمعة للشيخ صلاح البدير في الحرم النبوي الشريف، في موسم الحج لسنة ١٤٢٢ هـ، من فتاوىً فظيعة، ومغالطات وتحريفات لأحكام الإسلام؛ إذ جعل هذا الخطيب منبر مسجد النبيّ ﷺ منبراً لأفكاره الشاذّة، وأخرج خطبة معدّة مكتوبة، شنّ فيها هجوماً خشناً على الّذين يخالفونه في الرأي، وهم كلّ المسلمين بكلّ مذاهبهم، وآتّهمهم بالشرك والكفر والضلال!!

تضمّنت: الخطبة بلا بسملة، الصلاة البتراء في الخطبة، معنى الإحداث في المدينة المنوّرة، مزاعم هذا الخطيب بشأن: زيارة قبر النبيّ ﷺ غير مستحبّة، المشي لزيارة قبر النبيّ ﷺ حرام، التوسّل بالنبيّ ﷺ شرك بالله تعالى، الدعاء عند قبر النبيّ ﷺ وسيلة للشرك، مراسم احترام قبر النبيّ ﷺ بدعة، وجوب هدم القبّة النبوية وإخراج القبر، تحريم التبرّك بآثار النبيّ وآله عليهم السلام، وأخيراً: الردّ على نهيه عن زيارة معالم المدينة.

صدر في قم سنة ١٤٢٣ هـ وأعادت دار الهدىٰ في قم نشره سنة ١٤٢٤ هـ، بعد الإضافة والتنقيح.

* **الحقوق الاجتماعية في الإسلام.**

تأليف: عبّاس ذهيبات.

بحث يتناول نظرة الإسلام الشمولية، وما يفرضه من عناية ورعاية لحقوق الإنسان والمجتمع، وحفظها وصيانتها لكلّ منهما، ولِما يترتّب لهما إثر العلاقة المترابطة بينهما.

اشتملت فصوله الثلاثة على مباحث متعدّدة، تناول فيها الحقوق العامّة للإنسان وأهمّ أنواعها، والحقوق الاجتماعية ذات الصبغة القانونية، وذات الصبغة الأخلاقية، مع شيء من التفصيل في موضوع حقّ الجوار.

ومحور البحث كان بخصوص الحقوق العائلية لأهمّيتها الاجتماعية الكبيرة، بتقدير أنّ الأُسرة هي اللبنة الأساسية في البناء الاجتماعي، مشيراً إلى ما يفرضه الإسلام من حقوق وواجبات للأبوين، وللأولاد، ثمّ الحقوق المتبادلة بين الزوجين.

اعتمد البحث على النصوص القرآنية

Books.Rafed.net

وأحاديث السُنّة النبوية المطهّرة، وما ورد عن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، خصوصاً **رسالة الحقوق** للإمام السجّاد عليّ بن الحسين عليه السلام التي تعدّ لائحة قانونية مهمّة ووثيقة تاريخية قيّمة.

أصدره سابقاً مركز الرسالة ضمن: سلسلة المعارف الإسلامية، برقم ٤، في قم سنة ١٤١٧ هـ، وأعاد المركز نفسه إصداره بعد إجراء تصحيحات وإضافات من المؤلّف، سنة ١٤٢٥ هـ.

* **فلسفتنا المُيسّرة.**

تأليف: السيّد علي حسن مطر.

كتاب يشتمل على بحوث فلسفية مختصرة (١٨ بحثاً)، مع خلاصة في خاتمة كلّ بحث تضمّنت أبرز الأفكار الواردة فيه وأسئلة لاختبار مدى استيعاب مطالبه.

انتخبت هذه البحوث من كتاب **فلسفتنا** لآية الله العظمى السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره (١٣٥٣ ـ ١٤٠٠ هـ) عدا البحث الأخير؛ إذ انتُخب من كتابه **الرسول والمرسِل والرسالة**.

وكانت الأبحاث بعناوين: المعرفة حقيقتها ومصدرها، كيف نميّز الحقيقة من الخطأ، مبدأ العلية، التجربة واليقين الرياضي، حقيقة الإدراك، تطوّر المعرفة، الوجود الخارجي والوجود الذهني، حقيقة الوجود الخارجي، مبدأ العالم، حقيقة الحركة، بطلان القول بالتناقض، كيفية التطوّر، ترابط أجزاء الوجود، خصائص مبدأ العلية، العلّة المادية والعلّة الفاعلية، المادّة العلمية والمادة الفلسفية، والدليل الفلسفي على وجود الله تعالى.

صدر سابقاً في قم سنة ١٤١٨ هـ، وأعادت منشورات «ناظرين» نشره بعد التعديل والإضافة، في قم سنة ١٤٢٥ هـ.

كتب صدرت حديثاً

Books.Rafed.net

* **المذاهب والفرق في الإسلام.. النشأة والمعالم.**

تأليف: صائب عبد الحميد.

دراسة تسعى لتقديم أقرب الصور إلى الحقيقة في موضوع نشأة المذاهب والفرق وفي معالمها الأساسية، وهي بتقسيم جديد بعد أن كانت موزّعة على مباحث في كتاب: **تاريخ الإسلام السياسي والثقافي ـ مسار الإسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب**، الذي صدر للمؤلّف سنة ١٤١٧ هـ في قم.

في أربعة فصول، كلّ منها في عدّة

مباحث: في تسمية المذاهب والفرق: أُسس خاطئة في التمييز، تحديد أُصول المذاهب، وجذور التسمية وأسبابها.. الواقع التاريخي للخلافة ونظام الغَلَبة وأثرهما في نشأة المذاهب والفرق: نشأة التسمية بـ: «أهل السُنّة والجماعة»، والصحيح في معناها، التمييز بين «أهل السنّة» و«أهل البدعة»، المارقون، مرحلة الانقسامات، الجبرية، المفوّضة (القدرية)، والمرجئة.. أثر الكلام والفلسفة في النشأة والمعالم: المعتزلة، الأشاعرة، الماتريدية، وطوائف وفرق المسلمين في تفسير صفات الله عزّ وجلّ.. دور التطرّف الديني في تكوين بعض المذاهب والفرق: ظهور الغلوّ بين المسلمين، تعدّد طوائف الغلاة، وموقف أهل البيت عليهم السلام من الغلوّ والغلاة.

صدر ضمن: سلسلة المعارف الإسلاميّة برقم ٤٦.

نشر: مركز الرسالة ـ قم/ ١٤٢٥ هـ.

*** الموسوعة الكبرىٰ عن فاطمة الزهراء عليها السلام، ج ١ و٢ و٣ و٢٠.**

تأليف: الشيخ إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني.

موسوعة جامعة شاملة، بتنظيم وترتيب موضوعي، لما أمكن جمعه من الأحاديث والنصوص الواردة عن سيّدة النساء عليها السلام، ومكانتها وسيرتها المباركة وخصائصها.

استغرقت سنين من التتبّع والاستقصاء لأكثر من ثلاثين ألف من المصنّفات التي دوّنها المتقدّمون والمتأخّرون عنها عليها السلام من الخاصّة والعامّة.

مرتّبة بذكر النصّ، ثمّ مصادره، ثمّ ذكر السند ومأخذه، وترقيم كلّ من المصادر والأسانيد، وإذا تكرّر النصّ يُذكر جزء منه مع الإحالة إلىٰ موضعه الأوّل، مع فهارس فنية لكلّ مجلّد في ختامه.

في ٢٠ جزءاً، في ٣ أقسام ـ قُسّمت إلىٰ مطافات، والمطافات إلىٰ فصول ـ: ق ١: الزهراء عليها السلام قبل هذا العالم، وق ٢: حياتها وسيرتها عليها السلام في هذا العالم: من ولادتها إلىٰ زواجها، زواجها، مع أبيها والأصحاب، بعد وفاة أبيها إلىٰ شهادتها، شهادتها، حياتها الشخصية، مختصّاتها، محبّوها وأعداؤها، أوصافها، وما يتعلّق بها، وق ٣: أحوالها عليها السلام بعد هذا العالم.

تضمّن ج ١: المقدّمة: تعريف بمنهج ومراحل العمل، إحصائيات لما كُتب ولمَن كتب عن الزهراء عليها السلام، أسماء ٢٢٤٨ من المصادر المعتمدة، وموجز من حياتها، ثمّ مطافات ق ١ الثلاثة: بداية خلقها، خلقها قبل آدم عليه السلام، وخلق نورها عليها السلام.

Books.Rafed.net

وج ٢: المطاف الأوّل من ق ٢: من ولادتها عليها السلام إلىٰ زواجها، في ستّة فصول: انعقاد نطفتها، تاريخ وكيفية ولادتها، إقامتها بمكّة، هجرتها، وإقامتها بالمدينة.

وج ٣: ثلاثة فصول من المطاف الثاني ـ زواجها ـ من ق ٢: كفويتها لعليّ عليه السلام، زواجها بأمر الله، وخطبتها عليها السلام.

وتضمّن ج ٢٠: مطافات ق ٣ الخمسة: جلالتها، وشفاعتها يوم المحشر، ما يجري عند لقائها أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وآبنها الحسين عليه السلام، وقدومها الجنّة ومنزلها عليها السلام في الفردوس الأعلىٰ.

نشر: منشورات «دليل ما» ـ قم/ج ١ وج ٢ وج ٢٠ سنة ١٤٢٢ هـ، وج ٣ سنة ١٤٢٣ هـ.

* **دروس في فقه المعاملات (البيع).**

تأليف: السيّد محمّد كاظم المصطفوي.

دروس فقهية تشتمل علىٰ مباحث استدلالية موجزة، خاصّة بكتاب البيع ومسائله وما يرتبط بها من متعلّقات، من خلال عرض ونقل أقوال الفقهاء الكبار في كلّ مسألة، مع خلاصة بشكل نقاط لكلّ مبحث في آخره، وأسئلة تخص موضوعه..

والكتاب حلقة في سلسلة يصدرها مكتب تدوين المناهج الدراسية، التابع للناشر، برقم (٣٩)، وآشتمل علىٰ ٥٢ بحثاً.

نشر: المركز العالمي للدراسات الإسلامية قم/١٤٢٤ هـ.

* **الموجز في تاريخ النبيّ والأئمّة عليهم السلام.**

تأليف: السيّد محمّد حسين الطباطبائي اليزدي.

موجز يشتمل علىٰ ذكر ما يتعلّق بتواريخ: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، والزهراء البتول عليها السلام، والسبطان: الحسن والحسين عليهما السلام، وأئمّة المسلمين التسعة من ذرّية الحسين عليهم السلام.

يذكر لكلّ معصوم: كنيته، تاريخ ولادته، تاريخ وفاته، اسم أُمّه، أسماء أولاده وأُمّهاتهم، عدد أزواجه، أسماء مَن عاصر من حكّام الجور، مدّة حياته، قبره، وبابه عليه السلام.

ويذكر للزهراء عليها السلام: كنيتها، تاريخ ولادتها، تاريخ وفاتها، اسم أُمّها، مدّة حياتها، وقبرها. ولصاحب الزمان الحجّة المنتظر عليه السلام: كنيته، تاريخ ولادته، اسم أُمّه، أسماء مَن عاصر من حكّام الجور، مدّة حياته، وأبوابه الأربعة.

Books.Rafed.net

ذكرت اعتماداً علىٰ كتب: **تاريخ الأئمّة** لابن أبي الثلج (ت ٣٢٥هـ)، **مسارّ الشيعة** للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، **تاج المواليد** للشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، **المستجاد من كتاب الإرشاد** للعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ)، **توضيح المقاصد** للشيخ البهائي (ت ١٠٣١ هـ)، **البحار** للعلّامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، **كشف الغُمّة** للإربلي (ت ٦٩٣ هـ)، و **رجال النجاشي** (ت ٤٥٠ هـ).

نشر: «نشر سپاس» ـ طهران / ١٤٢١ هـ.

تتضمّن زيادة أو نقصان أو تبدّل ألفاظ، بإضافة حرف أو كلمات علىٰ متن الدعاء، بين مصدر وآخر، أو معقّدة تتضمّن الكثير من التبدلات والتحورات التي تطرأ علىٰ الدعاء، حتّىٰ تكاد أن تفقد الدعاء وحدته أحياناً.. والثاني يشتمل علىٰ ذكر جملة من الأسباب والتفسيرات التي أدّت إلىٰ هذه الاختلافات، مستخلَصة من القرائن والأدلّة المتعلّقة بكلّ موضوع.

نشر: أنوار الزهراء عليها السلام ـ قم / ١٤٢٥ هـ.

*** دراسة وتحليل لاختلافات الأدعية والزيارات.**

تأليف: الشيخ نبيل شعبان.

دراسة تسعىٰ لتشخيص وبيان أسباب حدوث الاختلافات في نصوص الأدعية والزيارات الواردة عن المعصومين عليهم السلام، التي يقرأها ويزاولها الناس عبادةً لربّهم وتقرّباً إليه جلّ وعلا، وطلباً لقضاء حوائجهم منه تعالىٰ؛ بأمل خلق ثقافة دُعائية خالية من التعصّب والتزمّت؛ إذ تركت هذه الاختلافات آثاراً انعكست علىٰ الموروث الثقافي والتراثي والحضاري.

وهي في قسمين: الأوّل يشتمل علىٰ عرض نماذج من الاختلافات في الأدعية في مصادرها المختلفة، وهي إمّا بسيطة

*** شهداء المنبر الحسيني في العراق، ج ١.**

تأليف: الشيخ حمزة الخويلدي.

كتاب يشتمل علىٰ تراجم لأكثر من مائة خطيب من خطباء المنبر الحسيني، الّذين استشهدوا بشتّىٰ أساليب القتل والاغتيال بيد السلطة الطاغية في العراق خلال فترة حكم البعث الجائر، منذ عام ١٩٦٨ وحتّىٰ انهيار النظام عام ٢٠٠٣ م؛ جُمعت ممّا نَقله عنهم ذووهم ومقرّبوهم وأصدقاؤهم وممّن يعرفهم من الخطباء أساتذة الحوزة، أو ممّا كُتب عنهم في المؤلّفات والنشرات.

بدأ العمل بهذا الكتاب منذ نحو عشر سنوات، ويتعرّض في ترجمة كلّ خطيب

Books.Rafed.net

إلىٰ ذكر: ولادته ونشأته، نبذة من سيرته ومواقفه الجهادية، معاناته وطريقة استشهاده.

اشتمل هذا الجزء علىٰ أسماء ٥٢ خطيباً، مرتّبة أبجدياً.

نشر: المركز الثقافي ـ بيروت/ ٢٠٠٣م.

*** الموسوعة الفقهية الميسّرة، ج ٢ ـ ٦.**

تأليف: الشيخ محمّد علي الأنصاري.

موسوعة تشتمل علىٰ عرض الفكر الفقهي والأُصولي، وفق الترتيب الهجائي للموضوعات الفقهية، مع موضوعات علم الأُصول كملحق خاصّ، بأُسلوب مختصر وخالٍ من التعقيد والاستدلالات إلّا نادراً؛ متعرّضةً لأقوال ثلاثة من كبار الفقهاء المعاصرين في الفقه، وثلاثة من أعلام المدرسة الأُصولية الحديثة في الأُصول، مع ترجمة مختصرة للفقهاء والأُصوليّين الّذين تذكر آراؤهم في كل جزء من أجزاء هذه الموسوعة..

بدأ ج ٢، الصادر سنة ١٤١٨ هـ، في الفقه، من كلمة «إرادة» وآنتهىٰ بكلمة «استعمال»، وكذلك في الأُصول.. وج ٣، الصادر سنة ١٤٢٠ هـ، في الفقه من كلمة «استغاثة» وآنتهىٰ بكلمة «اضطراري»، وفي الأُصول من كلمة «استفصال» وآنتهىٰ بكلمة «اضطرار».. وج ٤، الصادر سنة ١٤٢٢ هـ، في الفقه من كلمة «إطاعة» وآنتهىٰ بكلمة «أكيلة»، وفي الأُصول من كلمة «اطّراد» وآنتهىٰ بكلمة «الأقلّ والأكثر».. وج ٥، الصادر سنة ١٤٢٤ هـ، في الفقه من كلمة «ألبسة» وآنتهىٰ بكلمة «أنين»، وفي الأُصول من كلمة «إلحاق» وآنتهىٰ بكلمة «انقلاب النسبة»، مع ملحق بتراجم أئمّة المسلمين الاثني عشر عليهم السلام، مبتدئاً بأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ومنتهياً بالإمام الحجّة المنتظر عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف.. وج ٦، الصادر سنة ١٤٢٥ هـ، في الفقه من كلمة «إهاب» وآنتهىٰ بكلمة «بلّور»، وفي الأُصول من كلمة «إهمال» وآنتهىٰ بكلمة «بعث»، مع ملحق بترجمة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

نشر: مجمع الفكر الإسلامي ـ قم.

*** أُمّهات المعصومين عليهم السلام.. سيرة وتاريخ.**

تأليف: عبد العزيز كاظم البهادلي.

عرض مختصر لجوانب من السيرة العطرة والتاريخ المضيء المُشرق لأُمّهات

Books.Rafed.net

المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، يشتمل على ذكر اسمها ، بيتها وآبائها ، خطوبتها وزواجها ، ولادتها المعصوم ، ووفاتها ، مع شيء من التفصيل في قِسمِه الأوّل ، وبالخصوص في حياة الزهراء عليها السلام .

في قسمين ، الأوّل في ذكر أُمّهات أصحاب الكساء : الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، فاطمة الزهراء عليها السلام ، والإمامين السبطين الحسن والحسين عليهما السلام ، وهنّ : آمنة بنت وهب ، فاطمة بنت أسد ، خديجة الكبرىٰ ، وفاطمة الزهراء ، سلام الله عليهنّ .

والثاني : أُمّهات الأئمّة : السجّاد عليه السلام : شهربانو (سلامة ، مريم ...) ، الباقر عليه السلام : فاطمة بنت الإمام الحسن السبط عليه السلام ، الصادق عليه السلام : فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، الكاظم عليه السلام : حميدة المصفّاة بنت صاعد ، الرضا عليه السلام : نجمة (أروىٰ ، سكينة النوبية ...) ، الجواد عليه السلام : خيزران (سبيكة ، ريحانة ...) ، الهادي عليه السلام : سمانة (جمانة ...) ، العسكري عليه السلام : سوسن (حديث ، سليل ...) ، وأُمّ الإمام المنتظر عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف : نرجس (صقيل ، مليكة ، حكيمة ...) .

صدر ضمن : سلسلة المعارف الإسلامية برقم ٤٧ .

نشر : مركز الرسالة ـ قم / ١٤٢٥ هـ .

* **جناية البخاري** .. إنقاذ الدين من إمام المحدثين .

تأليف : زكريا أوزون .

كتاب يشتمل على أبحاث لمناقشة ومعالجة موضوع الحديث النبوي الشريف ، اعتماداً على الجهد والبحث العلمي الموضوعي ، وإعمال العقل والتخلّص من أوهام النقل ؛ من خلال انتقاء مجموعة من الأحاديث المتناقضة الواردة في **صحيح البخاري** ـ ووافقه فيها مسلم في **صحيحه** ـ المنافية أيضاً للثوابت والمعطيات العلمية ، والنظم والأعراف السائدة اليوم ، والتي تتعارض مع العلم والمنطق والذوق السليم .

قسمت أبحاث الكتاب إلىٰ فصول ، كلّ منها في أربع فقرات : توطئة ، تحتوي علىٰ مقدّمة الموضوع المدروس ، متن الحديث ، وفيها نصّ الحديث الحرفي مع ذكر الكتاب والباب الذي ورد فيه ، الشرح والمناقشة ، تحتوي علىٰ شرح الحديث حسب ما جاء في كتب الأثر والتراث مع التعليق عليه ومناقشته ، والنتيجة ، تحتوي علىٰ خلاصة ما تمّ التوصّل إليه من خلال الفقرات التي سبقتها .

Books.Rafed.net

نشر: «رياض الريّس» ـ بيروت/ ٢٠٠٤ م.

*** موسوعة الإجماع في فقه الإمامية، ج ١.**

تأليف: الشيخ أحمد المبلّغي.

موسوعة فقهية خاصّة بالإجماعات وشؤونها ومواردها في فقه الإمامية، تسعىٰ ـ من خلال البحث والتتبّع ـ لتشكيل ملفّ معلوماتي لكلّ مسألة فقهية ادُّعي تحقّق الإجماع فيها، يتضمّن تحليلات دقيقة من زوايا مختلفة وجوانب متعدّدة، يمكن للمستنبط الاستعانة بها في الاستنباط والتعرّف علىٰ سير الفتوىٰ في مسألة معيّنة؛ وتهدف لبيان تصحيح الاستنتاجات، معرفة أهل الاتّفاق، وتعيين ناقل الإجماع.

مع مقدّمة علمية اشتملت علىٰ جملة مباحث تاريخية وأُصولية خاصّة بالإجماع، تضمّنت عرض أدلّة أهمّيته في الفقه والأُصول، تعريفه، تاريخه، أحكامه، أقسامه، ودراسة عن الإجماع المنقول.

عرضت الإجماعات بترتيب الأبواب والمسائل الفقهية المعروفة، من الطهارة إلىٰ الديات، مع مراعاة تقدّم وتأخّر مسائل الباب ومطالبه.

ينتظم عرض الكلام عن كلّ إجماع في محورين رئيسيّين: وضع عنوان أصلي للمسألة الإجماعية، روعي فيه اختيار العبارة المشهورة، الأكثر وضوحاً، بين ناقلي الإجماع، وبالعنوان المتّفق عليه من حيث القيود، والاستعانة كذلك بفهم بعضهم للعبارة الإجماعية، والتقيّد بالعبارة الأقرب إلىٰ عبارة الناقل، ثمّ المعلومات ذات العلاقة بالمسألة، ويتم بـ: توضيح الإجماع فيها، بيان معقِده، مَن أفتىٰ به، الناقلون له، ثمّ نقده من خلال إحرازه، وبيان اعتباره.

اشتمل هذا الجزء علىٰ إجماعات كتاب الطهارة.

نشر: مؤسّسة «بوستان كتاب قم» ـ قم/ ١٤٢٥ هـ.

Books.Rafed.net

*** أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، ج ١ و٢.**

تأليف: الشيخ حسن بن موسىٰ الصفّار.

مجموعة خطب ومحاضرات المؤلّف، ألقاها في مسجد «الفتح» بالقطيف علىٰ منبر الجمعة، ثمّ نُشرت عبر موقعه علىٰ الإنترنت، وهي نتاج جهود بُذلت لتقديم خطاب ديني يتّصف بمواكبة تطوّرات العصر، ويأخذ أوضاع المجتمع والبيئة

المحلية بعين الاعتبار، ويقدّم ما يمكن من الحلول والمعالجات لمشاكل المجتمع وقضاياه، وهي محاولة للارتقاء بالتوجيه الديني إلىٰ المستوىٰ المطلوب لعرض القيم الرفيعة للدين الحنيف في مواجهة تحدّيات العصر الراهن.

اشتمل ج ١ علىٰ ما أُلقي خلال سنة ١٤٢٠ هـ، وج ٢ علىٰ ما أُلقي خلال سنة ١٤٢١ هـ، إضافة لبعض الكتابات المتفرّقة وخطب بعض المناسبات، والمقابلات الصحفية، ومقدّمات بعض الكتب.

بعض العناوين في الجزءين: نحو حياة عائلية سعيدة، النجاح في العلاقات الاجتماعية، التعامل الإنساني في سيرة الإمام عليّ عليه السلام، النهي عن المنكر شفقة وإصلاح، رسالات الأنبياء إيمان وتطبيق، البعد الاجتماعي في حياة الإمام الحسين عليه السلام، الإمام المهدي بين العقل والنقل، اختيار الزوج بين الفتاة وأهلها، شهر رمضان وعادات خاطئة، حُلُم الإمام الحسن عليه السلام نهج للتسامح الاجتماعي، ليلة القدر قرارت التحوّل والتغيير، الفراغ الروحي قلق وآضطراب، ذوو الرأي ومسؤولية الحوار، الاستطاعة للحجّ وتحديد الأولويات، الإمامة بين النصّ والشورىٰ، آفاق أُخرىٰ للعمل الديني، أخطار المخدّرات وسبل الوقاية منها.. المناسبات الدينية والقدوة الرسالية، خطر العداوة، ثورة الحسين عليه السلام وثروة المعرفة، الشباب أسرع إلىٰ كلّ خير، اختلاف الرأي لا يوجب العداوة، حركة الوعي والثقافة في المجتمع، واقع الإنسان بين الأمل والعمل، احترام الناس من أهمّ العبادات، الاعتذار من الخطأ سلوك حضاري، بناتنا في طريق العلم، المواجهة مع اليهود، الإمام المهدي عليه السلام وبشائر الأمل، الاستهلاك وعادات الإسراف، رعاية الطفل، المجتمع واليتيم، صور من حياة الإمام الجواد عليه السلام.

نشر: مؤسّسة البلاغ ودار الواحة ـ بيروت/ ١٤٢٢ هـ.

Books.Rafed.net

*** الشريف المعتمد شاه عبد العظيم الحسني.. حياته ومسنده.**

تأليف: عبد الزهراء عثمان محمّد.

كتاب في قسمين، الأوّل: محاولة لدراسة سيرة الشريف الثقة أبي القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، هذا العالم الكبير المعتمد عند الأئمّة من آل البيت عليهم السلام، الذي يعدّ من أجلّاء تلاميذ الإمامين محمّد الجواد

(٢٢٠ هـ) وعليّ الهادي (٢٥٤ هـ) عليهما السلام ، والذي ورد في حقّه نصوص تؤكّد مكانته العلمية وعلوّ شأنه ودرجة وثاقته العالية جدّاً ؛ اعتماداً على ما حفظته كتب التاريخ والرجال وكتب السيرة والحديث من الشيء اليسير عنه رضوان الله تعالىٰ عليه . .

والثاني : يشتمل على مسنده ، الذي يتضمّن ما أسنده إلىٰ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أو إلىٰ أحد الأئمّة الهداة عليهم السلام إمّا مباشرة أو بالواسطة ، ويضمّ ما تيسّر جمعه من رواياته ، التي تكاد تشمل مختلف أبواب المعرفة والثقافة الإسلامية ؛ رُصدت في كتب أحاديث مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

تضمنّت : هويته الشخصية وشيء من سيرته ، مكانته العلمية وموقعه الديني ، جلالته وشخصيته الدينية ، الوضع الثقافي وطبيعة الظرف السياسي الذي عاشه رحمه الله ، وما تعرّض له العلويّون في عهد المتوكّل العبّاسي ، ثمّ رواياته في أبواب : التوحيد وصفات الله جلّ وعلا ، الأحكام وثواب بعض الأعمال ، النوادر ، تفسير ووصايا الأئمّة عليهم السلام وزيارتهم ، فرائض الإسلام ، القائم من آل محمّد عليه السلام ، الأخلاق ، كبائر الذنوب ، من سيرة الأنبياء والأوصياء ، مكانة الحسين عليه السلام ، خصائص الزهراء عليها السلام ، وفي الحكمة .

نشر : دار الهادي ـ بيروت / ١٤٢٢ هـ .

* **عصمة الأنبياء عليهم السلام في القرآن .**

بقلم : محمود نعمة الجياشي .

بحث يسعىٰ لبيان الملامح الحقيقة والأركان الرئيسية لمسألة عصمة الأنبياء ، الأكثر أهمّية من بين مسائل النبوّة العامّة ، الشاملة لجميع الرسل والأنبياء عليهم السلام ، التي لا تختصّ بنبيّ دون آخر ؛ لما يمثّله الأنبياء من دور خطير وعظيم في حياة البشرية جمعاء ؛ ولتوضيح البعد الحقيقي الذي يمثّله الأنبياء في العقيدة الإلٰهية الصحيحة ، وكيف يكون هؤلاء المقدّسون عليهم السلام طرقاً لمعرفة الله عزّ وجلّ ؛ مستضيئاً بالمنهج القرآني في تناوله لموضوع النبوّة . .

وهو تقريراً لإحدىٰ عشرة محاضرة عقائدية في الموضوع ألقاها السيّد كمال الحيدري علىٰ تلامذته .

في قسمين ، تضمّن الأوّل : مقدّمات تأسيسية : النبوّة والإنسان علىٰ ضوء القرآن ، الصعود إلىٰ الله جلّ وعلا ، دور الأنبياء ودرجاتهم في القرآن ، تفاوت الخطاب مع الله ومع الناس ، والمنهج القرآني في البحث بشأن الأنبياء . . والثاني : مباحث في مراحل العصمة وطرق إثباتها ، من خلال بيان المقصود من العصمة في

Books.Rafed.net

كلّ مرحلة، وآستقصاء الأدلّة القرآنية التي تثبتها، مع ذكر الآثار المترتّبة عليها، وما يتصّل بها من تفاصيل أُخرىٰ؛ تضمّنت: العصمة في: الواجبات وترك المحرّمات، تلقّي الوحي وإبلاغه، تطبيق ما نزل إليهم من الوحي والشريعة، وأخيراً العصمة في أُمورهم الدنيوية وشؤون حياتهم الاعتيادية.

نشر: دار فراقد ـ قم/ ١٤٢٤ هـ.

* **الإمام الحسن العسكري عليه السلام .. سيرة وتاريخ.**

تأليف: علي موسىٰ الكعبي.

دراسة ـ موثّقة بالمصادر المعتبرة ـ في سيرة وتاريخ أحد عظماء أهل البيت عليهم السلام: الإمام الحادي عشر من أئمّة المسلمين، أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام؛ منذ نشأته حتّىٰ وفاته في سامراء شهيداً بعد سنين من المحنة وفصول من الجهاد.

في سبعة فصول: الحياة السياسية في عصر الإمام (٢٣٢ ـ ٢٦٠ هـ)، وأهمّ سمات هذا العصر. الإمام والسلطة: مراقبته وفرض الإقامة الجبرية عليه، إيداعه السجن، ملاحقة شيعته ومواليه، ومواقف حكّام عصره من العبّاسيّين خلال فترة حكمهم. الهوية الشخصية للإمام: نسبه، والدته، ألقابه، حليته، بوّابه، شاعره، عمره ومدّة إمامته، زوجته، ولده، وإخوته. إمامته: نص آبائه ونصّ أبيه عليه، مزاعم بعض المرتابين بإمامته، موقفه تجاه المدعيات الباطلة، الرسائل والتواقيع التوجيهية، وإظهار الدلالة. منزلته ومكارم أخلاقه في: العلم، العبادة، الزهد، والكرم والسماحة. عطاؤه العلمي: دوره في ترسيخ العقائد: كلماته في التوحيد وفي الإمامة، التمهيد لغيبة ولده الإمام الحجّة المنتظر ـ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف ـ وردّ الشبهات وملاحقة الأفكار المنحرفة، ثمّ دوره في التصنيف والحفاظ علىٰ أُصول الشريعة وتبليغ أحكامها وإيصال سُنن المصطفىٰ جدّه صلى الله عليه وآله وسلم وآبائه الكرام عليهم السلام إلىٰ الأُمّة، علىٰ يد طائفة من الثقات والمصنّفين من أصحابه. والفصل السابع: تاريخ وسبب استشهاده، مقدار عمره، تصرّف السلطة، الصلاة عليه، وفضل بقعته وزيارته عليه السلام.

صدر ضمن: سلسلة المعارف الإسلاميّة برقم ٣٦.

نشر: مركز الرسالة ـ قم/ ١٤٢٥ هـ.

Books.Rafed.net

❀ ❀ ❀

Books.Rafed.net

Address :

TURATHUNA,

Doreshahr, Khiyaban Shahid Fatemi,

Kochah No. 9, House No. 1 & 3,

P. O. Box 996/3715653771, Qum,

IRAN.

Tel : (0251) 7730001 - 5.

Fax : (0251) 7730020

e-mail : turathuna@rafed.net

TURATHUNA

A quarterly issued by

AAl ul Bayt Establishment for Revival of the Islamic Heritage

Books.Rafed.net

Third & Fourth Numbers [79 & 80]

Twentieth Year / Rajab - Tho ul Hajjah 1425 H.